

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح

المؤلف

شمس الدين محمد (ابن قيم الجوزية)

في ان الكتبة فوق ما يخطر بالبال من الباب الرابع والستون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا كتلكي يا كتلة

كتاب حادي الأرواح

إلى بلاد الأفراح ومنازل العزمات

إلى رياض الجنات وباعث

الهمم العليات إلى المعالي

الهنية في

الغرفات

تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة محقه

الإسلام محيي السنة قا[مع] عة سمس الدين أبي

عبد الله محمد بن القيم [ر]حمه الله ونفعنا بعلومه آمين

عن علي رضي الله عنه قال

الختار الذي تعبد [ل]ه الخلق عنه والمنان الذي

دعا داود صلى الله عليه [و]سلم الذي يعطي النوال من سأله

اللهم بنورك اهتدينا وبفضلك [ا]ستغنينا وبك أصبحنا وأمسينا

ونؤمن بك ونتوكل عليك ونستغفرك ونتوب إليك يا حنان يا منان

ابن الجوزي

٧١٧

الشبكة
www.alukah.net

باللطف يحكم يا عليم يا حكيم يا لطيف يا لطيف يا لطيف يا رب يا رب يا رب اوصانا

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل

الحمد لله الذي جعل جنات الفردوس لعباده المؤمنين نزلا
ويسرهم للاعمال الصالحة الموصلة اليها فلم يحدوا سواها شغلا
وسهل لهم طرقها فسلكوا السبل الموصلة اليها دلالا حلفها لهم
قبل ان يخلقهم واسكنهم اياها قبل ان يوجدهم وحببها بالمكان
واخرجهم الى دار الامتحان ليبلوهم ايهم احسن عملا وجعل
ميعاد دخولها يوم القدوم عليه وضرب مدة الحياة الفانية
دونه اجلا اودعها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر وجلاها عليهم بعين البصيرة التي
هي اقدم من رؤية البصر وبشرهم بما اعد لهم فيها على لسان
رسوله خير البشر وكمل لهم البشرى بكونهم خالدين فيها لا
يبغون عنها حولا والحمد لله فاطر السموات والارض جاعل
الملكة رسلا وباعث الرسل بشيرين ومنذرين لئلا يكون
للناس على الله حجة بعد الرسل اذ لم يخلقهم عبثا ولم يتركهم سدى
ولم يغفلهم هملا بل خلقهم لامر عظيم وهيأهم لخطب جسيم
وعمرهم دارين فهدى لمن اجاب الداعي ولم يبغ سوى ربه الكريم
بدلا وهدى لمن لم يجب دعوته ولم يرفع بها راسا ولم يعلق بها
املا والحمد لله الذي وفق من عباده باليسير من العمل وتجاوز لهم
عن الكثير من الزلل وافاض عليهم النعم وكتب لهم على نفسه الرحمة
وضمن الكتاب الذي كتبه ان رحمته تسبق غضبه دعا عباده الى
دار السلام فمنهم بالدعوة محقه منه عليهم وعدلا وخص

بالهداية والتوفيق من شاء نعمة منه وفضلا فهذا عدله وحكمته
وهو العزيز الحكيم وذلك فضله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة عبد قانت عبده وابن امته ومن لا غنى به طرفة عين عن
فضله ورحمته ولا مطمع له في الفوز بالجنة والنجاة من النار الا بعفوه
ومغفرته واشهد ان محمدا عبده ورسوله وامينه على وحيه وخيرته
من خلقه ارسله رحمة للعالمين وقدوة للعاملين ومحجة للسالكين
وحجة على العباد اجمعين بعثه للانام منارا وللاسلام داعيا
وللخلق هاديا وللكتاب تاليا وفي مرضاته ساعيا وبالمعروف امرا
وعن المنكر ناهيا ارسله على حين فترة من الرسل هدى الى اقوم
الطرق واوضح السبل وافترض على العباد طاعته ومحبته وتعزيره
وتوقيره والقيام بحقوقه وسد الى الجنة جميع الطرق فلم يفتحها
لملاحد الا من طريقه فلو اتوا كل طريق واستفتحوا من كل باب لما
فتح لهم حتى يكونوا خلفه من الداخلين وعلى مناهجه وطريقه من
السالكين فسبحان من شرح له صدره ووضع عنه وزره ورفع له
ذكره وجعل الذلة والصغار على من خالف امره فدعى الى الله
والى جنته سرا وجهارا وادن بذلك من اظهر الامة ليلا ونهارا
الى ان طلع فجر الاسلام واشرق شمس الايمان وعلت كلمة الرحمن
وبطلت دعوة الشيطان واضاءت بنور رسالته الارض بعد ظلامها
والفت به القلوب بعد تفرقها وشتاتها فاشرق وجه
الدهر حسنا واصبح الظلام ضيا واهتدى كل حيران فلما اكمل

الألوكة
www.alukah.net

الله به دينه وايم به نعمته ونشره على الخلايق رحمته فبلغ رسالات
ربه ونصح عباده وجاهد في الله حق جهاده خيره من المقام في
الدنيا وبين لقايه والقدوم عليه فاختار لقاء ربه محبة وشوقا اليه
فاستاثره ونقله الى الرفيق الاعلى والمحل الارفع الاسنى وقد
ترك امته على الواضحة الغراء والمحجة البيضاء فسلك اصحابه وابناءهم
على اثره الى جنات النعيم وعزل الراغبون عن هديه الى طريق
الجحيم لهلك من هلك عن بينة ويحى من حي عن بينة وان الله
لسميع عليم فصلى الله وملايكته وانبياؤه وعباده المومنون عليه ورسلهم
كما وحد الله وعبده وعرفنا به ودعا اليه اما بعد
فان الله سبحانه لم يخلق خلقه عبثا ولم يتركهم سدى بل خلقهم
لامر عظيم وخطب جسيم عرض على السموات والارض والجبال
فابين واشفقن منه اسفا ووجلا وقلدنا امرتنا انهم
فسمعا وطاعه وان خيرتنا فعافيك نريد لا نبغي بها بدلا وحمله
الانسان على ضعفه وعجزه عن حمله وتابه على ظلمه وجهله فالقى
اكثر الناس الحمل عن ظهورهم لشده مونته عليهم وثقله فصحبوا
الدنا صحبه الانعام السايمه لا ينظرون في معرفه موجدهم
وحقه عليهم ولا في المراد من ايجادهم واخراجهم الى هذه
الدار التي هي معبر وطريق الى دار القرار ولا يتفكرون في قله
معاشهم في الدنا الفانيه وسرعه رحيلهم الى الاخره الباقيه
فقد ملكهم باعث الحس وغاب عنهم داعي العقل وشملتهم
الغفله وغرتهم الاماني الباطله والخدع الكاذبه فخدعهم

طول

طول الامل وران على قلوبهم سوء العمل فهمتهم في لذات الدنيا وشهوات من هم
النفوس كيف حصلت حصلوها ومن اي وجه لاحت اخذوها
اذا ابدا لهم حظ الدنيا ناجذيه طاروا اليه زرافات ووحدانا واذا
عرض لهم عرض عاجل من الدنيا لم يوثروا عليه ثوابا من الله ولا
رضوانا يعلمون ظاهرا من الحياه الدنيا وهم عن الاخره غافلون
نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون والعجب كل
العجب من عقله من لحظاته معدوده عليه وكل نفس من انفاسه
لا قيمه له واذا ذهب لم يرجع اليه فمطايا الليل والنهار تسرع
به ولا يتفكر الى اين يحل وبساريه اعظم من سير البريد ولا يدري
الى اي الدارين سيقل فاذا نزل به الموت اشتد قلقه لخراب داته
وذهاب لذاته لا لما سبق من جناياته وسلف من تفريطه حيث
لم يقدم لحياته فان خطرت له خطره عارضه فيما خلق له دفعها
باعتماده على العفو وقال قد اتينا انه هو العفور الرحيم وكانه
لم يتبين ان عذابه هو العذاب الاليم **فصل** ولما
علم الموفقون ما خلقوا له وما اريد بايجادهم رفعوا رؤسهم واذا علم
الحسنه قد رفع لهم شمروا اليه واذا اشراطها المستعجم قد وضح لهم
فاستقاموا عليه وراوا ان اعظم الغبن بيع ما لا عين رات ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر في ابد لا يزول ولا ينعاب
بصايبه عيش انما هو كاضغاث احلام او كطيف زار في المنام
مشوب بالبغض ممزوج بالغصص ان اضحك قليلا ابكى كثيرا
وان سر يوما احزن شهورا الامه تزيد على لذاته واجزاته اضعاف

اضعاف مسرّاته اوله مخاوف وآخره متالف فيا عجبا من سقيه
في صورة حكيم ومعتوه في مسلاخ عاقل أثر الحظ الفاني الخسيس
على الحظ الباقي النفيس وباع جنة عرضها الارض والسموات
بسجن ضيق بين ارباب العاهات والبليات ومساكن طيبة في
جنات عدن تجري من تحتها الانهار باعطان ضيقة اخرها الخراب
والبوار وابكارا عربا اترابا كانهن الياقوت والمرجان بعذرا
دنسات سيئات الاخلاق مسافحات او متخذات اخدان
وحورا مقصورات في الخيام بخبيثات مسيئات من الانام
وانهارا من خمر لذة للشاربين بشراب نجس مذهب للعقل
مفسد للدنيا والدين ولذة النظر الى وجه العزيز الرحيم
بالمنع برؤية الوجه القبيح الدميم وسماع الخطاب من الرحمن
بسماع المعازف والغناء والالحان والجلوس على منابر اللولو
والياقوت والزبرجد يوم المزيد بالجلوس في مجالس الفسوق
مع كل شيطان مريد ونداء المنادي ياهل الجنة ان لكم ان تسمعوا فلا
تماتوا ابدا وتحيوا فلا تموتوا وتقيموا فلا تظعنوا وتشبوا فلا
تهرموا وتغنوا فلا تبأسوا

وقف الهوى بي حيث أنت فليس متأخرا عنه ولا متقدم
أجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم
وانما يظهر الغبن الفاحش في هذا البيع يوم القيمة وانما يتبين
سفه بايعه يوم الحسرة والندامة اذا حشر المتقون الى
الرحمن وفدا وسيق المجرمون الى جهنم وردا ونادى المنادي

على رؤس الاشهاد ليعلم اهل الموقف من اولى بالكرامة من العباد
فلو توهم المحلف عن هذه الرفقة ما اعد لهم من الاكرام واذخر
لهم من الفضل والانعام وما اخفي لهم من قرة اعين لم تقع على
مثلها بصر ولا سمعت اذن ولا خطر على قلب بشر لعلم اي بضاعة
اضاع وانه لا خير له في حياته وهو معدود من سقط المتاع
وعلم ان القوم توسطوا ملكا كبيرا لا يعتريه الافات ولا يلحقه
الزوال وفازوا بالنعيم المقيم في جوار الكبير المتعال فهم في
روضات الجنان يتقلبون وعلى اسرتها تحت الحجال يجلسون وعلى
الفرش التي بطائنها من استبرق يتكيون وبالحور العين يتمتعون
بانواع الثمار يتفكهون يطوف عليهم ولدان مخلدون بالواب
واباريق وكاس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة
مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللولو المكنون
جزاء بما كانوا يعملون يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب
وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون تالله لقد
نودي عليها في سوق الكساد فما قلب ولا استام الا افراد من العباد
فواعجبا لها كيف نام طالبها وكيف لم يسح نهرها خاطبها وكيف
طاب العيش في هذه الدار بعد سماع اخبارها وكيف قر للمشتاق
القرار دون معانقة انكارها وكيف قرت دونها اعين المتنافسين
وكيف صبرت عنها انفس الموقنين وكيف صدقت عنها
قلوب اكثر العالمين وباي شيء تعوضت عنها نفوس المعرضين
وما ذاك الا غيرة ان يالها سوى لهوها والرب بالحق اعلم

وان حجبت عنا بكل كريهة ... وحت بما يوحي النفوس ويولم

فلله ما في حشوها من مسرة ... واصناف لذات بها يتنعم

ولله برد العيش بين خيامها ... وروضاتها والنعم في الروض يبسم

ولله وادبها الذي هو موعد ... المزيد لو قد الحب لوكنت منهم

بدا لك الوادي الذي لهم صبابه ... محب ترى ان الصبابه مغنم

ولله افراح المحبين عندما ... يخاطبهم من فوقهم ويسلم

ولله ابصار ترى الله جهرة ... فلا الضيم يغشاها ولا هي تسأم

فيا نظرة اهدت الى الوجه نضرة ... أمن بعدها يسلو المحب المتيم

ولله كم من حيرة ان تبسمت ... اضاءت انوار من الفجر اعظم

فيا لذة الابصار اذ هي اقبلت ... ويا لذة الاسماع حين تكلم

ويا جملة العضن الرطيب اذا انثنت ... ويا جملة الفجر الذي حين تبسم

فان كنت ذا قلب علل بحبها ... فلم يبق الا وصلها لك مرهم

ولا سيما في ليلها عند ضمها ... وقد صار منها تحت جيدك معصم

تراه اذا ابدت له حسن وجهها ... يلذ به قبل الوصال وينعم

تفكه فيها العين عند اجتلابها ... فواكه شتى طعمها ليس يعدم

عناقيد من كرم وتفاح جنة ... ورمان اغصان بها القلب مغرم

وللورد ما قد البسته خدودها ... وللحمر ما قد ضمه الريق والفم

تقسم منها الحسن في جمع واحد ... فيا عجبا من واحد يتقسم

لها فرق شتى من الحسن اجمعت ... محلتها ان السلو محرم

يذكر بالرحمن من هو ناظر ... فينطق بالتسبيح لا يتلعثم

اذا قابلت جيش الهموم بوجهها ... يولي على اعقابه الجيش يهزم

ولما جرى ماء الشباب بعضبها ... تيقن حقا انه ليس يهرم

فيا خاطب الحسنا ان كنت باغيا ... فهذا زمان المهر فهو المقدم

وكن مبغضا للخائنات لحبها ... فتحظى بها من دونهن وتنعم

وكن اماما ممن سواها فانها ... لملك في جنات عدن يتيم

وصم يوما الادنى لعلك في غد ... تفوز بعيد الفطر والناس صوم

واقدم ولا تفزع بعيش منغص ... فما فاز باللذات من ليس يقدم

وان ضاقت الدنيا عليك بأسرها ... ولم يك فيها منزل لك يعلم

فحي على جنات عدن فانها ... منازلك الاولى وفيها المخيم

ولكنما سبي العدو فهل ترى ... نعود الى اوطاننا ونسلم

وقد زعموا ان الغريب اذا نأى ... وشطت به اوطانه فهو مغرم

واني اغتراب فوق غربتنا التي ... لها اصحت الاعداء فينا تحكم

وحي على السوق الذي فيه يلتقي المحبون ذاك السوق للقوم معلم

فما شئت خذ منه بلا ثمن له ... فقد اسلف التجار فيه واسلموا

وحي على يوم المزيد الذي به ... زياره رب العرش فاليوم موسم

وحي على وادي هنالك افيح ... وتربته من زاد فر المسك اعظم

منابر من نور هنالك وفضة ... ومن خالص العقيان لا يتقصم

وكثبان مسك قد جعلن مقاعدا ... لمن دون اصحاب المنابر تعلم

فمنها هم في عيشهم وسرورهم ... وازرارهم تحكي عليهم وتقسم

اذا هم بنور ساطع اشرقت له ... باوطارها الجنات لا تتوهم

تجلى لهم رب السموات جهرة ... فيضحك فوق العرش ثم يكلم

سلام عليكم يسمعون جميعهم ... باذانهم تسليمه اذ يسلم

تقول سلونى ما اشتهيتم فكلما تريدون عندى انى انا ارحم
فقالوا جميعا نحن نسلك الرضا وانت الذى تولى الجميل وترحم
فيعطيهم هذا ويشهد جمعهم عليه تعالى الله فالله اكرم
فيا بلغنا هذا الشخص معجل كانك لا تدرى بلى سوف تعلم
فان كنت لا تدرى فتلك مصيبة وان كنت تدرى فالمصيبة اعظم

فصل وهذا كتاب اجتهدت فى جمعه وترتيبه
وتفصيله وتبويبه فهو للمحزون سلوة وللمشتاق الى تلك العرائس
جلوة محرك للقلوب الى اجل مطلوب وحاد للنفوس الى مجاورة
الملك القدوس ممتع لقارئه مسوق للناظر فيه لا يسأمه الجليس
ولا يمله الانيس مشتمل من بدايع الفوائد وفرايد القلايد على ما
لعل المجتهد فى الطلب لا يظفر به فى ما سواه من الكتب مع
تضمنه لجمله كثيره من الاحاديث المرفوعات والاسرار المودعه
فى كثير من الايات والنكت البديعات وايضاح كثير من المشكلات
والنسبه على اصول من الاسما والصفات اذا نظر فيه الناظر زاده
ايمانا وجلا عليه الجنه حتى كانه يشاهدها عيانا فهو مثير ساكن
الغرمات الى روضات الجنات وباعث الهمم الى العيش الهنى
فى تلك الغرفات وسمته حادى الارواح الى بلاد الافراح
فانه اسم يطابق مسماه ولفظ يوافق معناه والله يعلم ما قصدت
وما بجمعه وتاليفه اردت فهو عند لسان كل عبد وقلبه وهو
المطلع على نيته وكسبه وكل رجل المقصود منه نشاره اهل
النسه مما اعد الله لهم فى الجنه فانهم المسحوبون للبشرى

والآثار الموقوفات ص

العليات ص

اسم كتاب

فى الحياه الدنيا وفى الاخره ونعم الله عليهم باطنه وظاهره وهم
اوليا الرسول وحزبه ومن خرج عن سنته فهم اعداؤه وحزبه
لا تاخذهم فى نصره سنته ملامه اللوام ولا يتركون ما صح عنه لقول
احد من الانام والسنه اجل فى صدورهم من ان يقدموا عليها
رايا فقهيا او تخاجدليا او خيالا صوفيا او تاقضا كلاميا او
قياسا فلسفيا او حكما سياسيا فمن قدم عليها شيا من ذلك فباب
الصواب عليه مسدود وهو عن طريق الرشاد مصدود فيا ايها
الناظر فيه لك غنمه وعلى مؤلفه غرمه ولك صفوه وعليه كدره
وهذه بضاعته المزجاة تعرض عليك وبنات افكاره تزف اليك
فان صادفت كفوا لها لم تعدم منه امساكا بمعروف او تسريحا
باحسان وان كان غير ذلك فالله المستعان فما كان من صواب فمن الواحد
المنان وما كان من خطا فمنى ومن الشيطان والله برئ منه ورسوله
وقد قسمت الكتاب سبعين بابا

الباب الاول فى بيان وجود الجنة الان

الباب الثانى فى اخلاف الناس فى الجنة التى اسكنها ادم
هل هى جنة الخلد او جنة فى الارض

الباب الثالث فى سياق صحيح من ذهب الى انها جنة الخلد

الباب الرابع فى سياق صحيح الطايفة التى قالت انها فى الارض

الباب الخامس فى جواب ارباب هذا القول لمن نازعهم

الباب السادس فى جواب من زعم انها جنة الخلد عن صحيح ما نازعهم

الباب السابع فى ذكر شبه من زعم ان الجنة لم تخلق بعد

الألوكة
www.alukah.net

الباب الثامن في الجواب عما احتجوا به من الشبه

الباب التاسع في ذكر عدد ابواب الجنة

الباب العاشر في ذكر سعة أبوابها

الباب الحادي عشر في صفة ابوابها

الباب الثاني عشر في ذكر مسافة ما بين الباب والباب

الباب الثالث عشر في مكان الجنة واين هي

الباب الرابع عشر في مفتاح الجنة

الباب الخامس عشر في توقيع الجنة ومنشورها الذي كتب لاهلها

الباب السادس عشر في بيان ان لو احد طريق الجنة وانه ليس لها الا طريق واحد

الباب السابع عشر في درجات الجنة

الباب الثامن عشر في ذكر اعلا درجاتها واسم تلك الدرجة

الباب التاسع عشر في عرض الرب تعالى سلعته على عباده وثمنها الذي طلبه منهم وعقد البايع الذي وقع من المومنين وبين ربهم

الباب العشرون في طلب الجنة اهلها من ربهم وشفاعتها فيهم وطلبهم لها

الباب الحادي والعشرون في اسما الجنة ومعانيها واشتقاقها

الباب الثاني والعشرون في عدد الجنات وانواعها

الباب الثالث والعشرون في خلق الرب تعالى لبعضها بيده

الباب الرابع والعشرون في ذكر بوابيها وخزنتها

الباب الخامس والعشرون في ذكر اول من يفرع باب الجنة

الباب السادس والعشرون في ذكر اول الامم دخولا الجنة

الباب السابع والعشرون في ذكر السابعين من هذه الامة الى الحكم فيهم

الباب الثامن والعشرون في سبق الفقرا الاغنيا الى الجنة

الباب التاسع والعشرون في ذكر اصناف اهل الجنة الذين صمنت لهم دون غيرهم

الباب الثلاثون في ان اكثر اهل الجنة هم امة محمد صلى الله عليه وسلم

الباب الحادي والثلاثون في ان النسا في الجنة والنار اكثر من الرجال وذكر اوصافهم

الباب الثاني والثلاثون في من يدخل الجنة من هذه الامة بغير حساب وذكر اوصافهم

الباب الثالث والثلاثون في ذكر حثيات الرب عز وجل الذين يدخلهم الجنة

الباب الرابع والثلاثون في ذكر تربة الجنة وطيبها وحصبايها ونباتها

الباب الخامس والثلاثون في ذكر نورها وبياضها

الباب السادس والثلاثون في ذكر غرفها وقصورها ومقاصيرها وخيامها

الباب السابع والثلاثون في ذكر معرفتهم بمنازلهم ومساكنهم اذا دخلوا الجنة وان لم يروها قبل ذلك

الباب الثامن والثلاثون في كيفية دخولهم الجنة وما يستقبلون به عند دخولها

الباب التاسع والثلاثون في ذكر صفة اهل الجنة في خلقهم وحلقهم وطولهم وعرضهم ومقادير اسنانهم

الباب الاربعون في ذكر اعلى اهل الجنة منزلة واذناهم

الباب الحادي والاربعون في تحفة اهل الجنة اول ما يدخلونها

الباب الثاني والاربعون في ذكر رايح الجنة ومن مسيرة كم يوجد

الباب الثالث والاربعون في الاذان الذي يوذن به المؤذنون فيها

الباب الرابع والاربعون في اسجار الجنة ونباتها وظلالها

الألوكة
www.alukah.net

الباب الخامس والاربعون في ذكر ثمارها وتعدد انواعها وصفاتها

الباب السادس والاربعون في ذكر الزرع في الجنة

الباب السابع والاربعون في ذكر انهار الجنة وعيونها

واصنافها ومجراها الذي تجري عليه

الباب الثامن والاربعون في ذكر طعام اهل الجنة وشرابهم

الباب التاسع والاربعون في ذكر انيتهم التي ياكلون

ويشربون فيها واجناسها وصفاتها

الباب الخمسون في ذكر لباسهم وحليتهم وفرشهم

وبسطهم وجنابذهم وثمارقهم وزرابيهم

الباب الحادي والخمسون في ذكر خيامهم وسررهم

وارايكهم وشخاناتهم

الباب الثاني والخمسون في ذكر خدم اهل الجنة وغلمانهم

الباب الثالث والخمسون في ذكر نساء اهل الجنة

وسرادقهم واصنافهن واوصافهن وجمالهن الظاهر والباطن

الباب الرابع والخمسون في ذكر المادة التي خلقن منها

الحور العين وذكر صفاتهن ومعرفتهن اليوم ما زواجهن

الباب الخامس والخمسون في ذكر نكاح اهل الجنة ووطيهم

وتلذذهم بذلك وتزاهته عن المني والمذي

الباب السادس والخمسون في اختلاف الناس

هل في الجنة حمل وولادة ام لا وجه القريقين

الباب السابع والخمسون في ذكر سماع الجنة وغناء الحور العين

الباب الثامن والخمسون في ذكر مطايا اهل الجنة وخيولهم ومراكبهم

الباب التاسع والخمسون في زيارة اهل الجنة بعضهم

بعضا ومذاكرتهم ما كان بينهم في الدنيا

الباب الستون في ذكر سوق الجنة وما اعد الله فيه لاهلها

الباب الحادي والستون في ذكر زيارة اهل الجنة ربهم تبارك وتعالى

الباب الثاني والستون في ذكر السحاب والمطر الذي يصيبهم في الجنة

الباب الثالث والستون في ذكر ملك الجنة وان اهلها كلهم ملوك فيها

الباب الرابع والستون في ان الجنة فوق ما يخطر بالبال

او يدور في الخلد وان موضع سوط منها خير من الدنيا وما فيها

الباب الخامس والستون في رؤية اهل الجنة ربهم تبارك

وتعالى بابصارهم جهرة كما يرى القمر ليلة البدر وتجليه لهم ضاحكا

الباب السادس والستون في تكليم سبحانه لاهل

الجنة وخطابه لهم ومحاضرته اياهم وسلامه عليهم

الباب السابع والستون في ابدية الجنة وانها لا تفنى ولا تبيد

الباب الثامن والستون في ذكر اهل الجنة دخولا اليها

الباب التاسع والستون وهو باب جامع فيه فصول شتى

الباب السبعون في المستحق لهذه الدار دون غيره

والله سبحانه المسؤل ان يجعلنا خالصا لوجهه الكريم مدنيا لمولفه وقارئه

وكاتبه من جنات النعيم وان يجعله حجة له ولا يجعله حجة عليه وان

ينفع به من انتهى اليه انه خير مسئول واكرم مامول وهو حسبنا

ونعم الوكيل

الألوكة
www.alukah.net

بيان
الباب الاول في وجود الجنة الان

لم يزل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون وتابعوهم واهل السنة والحديث قاطبة وفقها الاسلام واهل التصوف والزهد على اعتقاد ذلك واثباته مستندين في ذلك الى نصوص الكتاب والسنة وما علم بالضرورة من اخبار الرسل كلهم من اولهم الى اخرهم فانهم دعوا الامم اليها واخبروا بها الى ان نبغ نابغة من القدرية والمعتزله فانكرت ان تكون الان مخلوقه وقالت بل الله ينشيها يوم المعاد وحملهم على ذلك اصلهم الفاسد الذي وضعوا به شريعه لما نعله الله وانه ينبغي ان يفعل كذا ولا يسعه ان يفعل كذا وقاسوه على خلقه في افعاله فهم مشبهة في الافعال ودخل التجهم فيهم فصاروا مع ذلك معطله في الصفات وقالوا خلق الجنة قبل الجزاء عبث فانها تصير معطله مدة امتطاول ليس فيها سكانها قالوا ومن المعلوم ان ملكا لو اتخذ دارا واعدها الوان الاطعمة والالات والمصالح وعطلها من الناس ولم يمكنهم من دخولها فترة امتطاول له لم يكن ما فعله واقعا على وجه الحكمة ووجد العقلا سبيلا الى الاعتراض عليه فجروا على الرب تعالى بعقولهم الفاسدة وآرائهم الباطله وشبهوا افعاله بافعالهم وردوا من النصوص ما خالف هذه الشريعه الباطله التي وضعوها للرب وحرفوها عن مواضعها وضللوا وبدعوا من خالفهم فيها والتزموا لها لوازم اصحكوا عليهم فيها العقلا ولهذا يذكر السلف في عقايدهم ان الجنة والنار مخلوقتان ويذكر من صنف في المقالات ان هذه مقاله اهل السنة والحديث قاطبة لا يختلفون فيها قال

قال ابو الحسن الاشعري في كتاب مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين جملة ما عليه اصحاب الحديث واهل السنة الاقرار بالله وملئكته وكتبه ورسله وما جاء من عند الله وما رواه الثقاه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يردون من ذلك شيا وانه تعالى اله واحد فرد صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق والنار حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وان الله تعالى على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وان له يدين بلا كيف كما قال خلقت بيدي وكما قال بل يداه مبسوطتان وان له عينين بلا كيف كما قال تجري باعيننا وان له وجها كما قال ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وان اسماء الله لا يقال انها غير الله كما قالت المعتزله والخوارج واقروا ان الله علما كما قال انزله بعلمه وكما قال وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه واثبتوا السمع والبصر ولم ينفوا ذلك عن الله كما فعلته المعتزله واثبتوا الله القوه كما قال اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وقالوا انه لا يكون في الارض من خير ولا شر الا ما شاء الله وان الاشيا تكون بمشيه الله كما قال تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله وكما قال المسلمون ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن وقالوا ان احدا لا يستطيع ان يفعل شيا قبل ان يفعله او يكون احد يقدر ان يخرج عن علم الله او ان يفعل

الألوكة
www.alukah.net

شيا علم الله انه لا يفعله واقروا انه لا خالق الا الله وان
اعمال العباد خلقها الله وان العباد لا يقدرون ان يخلقوا
شيا وان الله تعالى وفق المومنين لطاعته وخذل
الكافرين ولطف للمومنين ونظرهم واصلحهم
وهداهم ولم يلطف للكافرين ولا اصلحهم ولا هداهم
ولو اصلحهم لكانوا صالحين ولو هداهم لكانوا مهتدين
وان الله تعالى يقدر ان يصلح الكافرين ويلطف
لهم حتى يكونوا مومنين ولكنه اراد ان يكونوا كافرين كما
علم وخذلهم واضلهم وطبع على قلوبهم وان
الخير والشر بقضايه وقدره ويومنون بقضاء الله
وقدره خيره وشره حلوه ومره ويومنون انهم لا
يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا الا ما شا الله كما
قال ويلجئون امرهم الى الله ويسئلون الحاجه
الى الله في كل وقت والفقر الى الله في كل حال
ويقولون ان القران كلام الله غير مخلوق والكلام
في الوقف واللفظ من قال باللفظ او بالوقف
فهو مبتدع عندهم لا يقال اللفظ بالقران
مخلوق ولا يقال غير مخلوق ويقولون ان
الله تعالى يرى بالابصار يوم القيمة كما
ترى القمر ليلة البدر ويراه المومنون ولا يراه الكافرون

الحديث
على السيح محمد البدر المنقول
الشاذ في رواه على ما رواه
الرهبا كرهم السعيد

لانهم

لانهم عن الله محجوبون قال الله تعالى كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون وان موسى سال الله الرويه في
الدنيا وان الله تعالى تجلى للجبل فجعله دكا فاعلمه
بذلك انه لا يراه في الدنيا بل يراه في الاخره ولا يكفرون
احدا من اهل القبله بذنب يرتكبه كنحو الزنا والرقه
وما اشبه ذلك من الكبايروهم بما معهم من الايمان
مومنون وان ارتكبوا الكباير والايمان عندهم
هو الايمان بالله وملايكته وكتبه ورسله وبالقدر خيره
وشره حلوه ومره وان ما اخطاهم لم يكن ليصيبهم
وان ما اصابهم لم يكن ليخطيهم والاسلام هو ان يشهد
ان لا اله الا الله على ما في الحديث والاسلام عندهم
غير الايمان ويقرون بان الله مقلب القلوب ويقرون
بشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانها
لاهل الكباير من امته وبعذاب القبر وان الحوض
حق والصراط حق والبعث بعد الموت حق والحاسبه
من الله للعباد حق والوقوف بين يدي الله حق ويقرون
ان الايمان قول وعمل يزيد بالطاعه وينقص بالمعصيه
ولا يقولون مخلوق ولا غير مخلوق ويقولون اسما
الله هي الله ولا يشهدون على احد من اهل الكباير
بالنار ولا يحكمون بالجنه لاحد من الموحدين حتى
يكون الله تعالى هو الذي يدخلهم حيث شا ويقولون امرهم الى الله ان

www.alukah.net

ان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم ويؤمنون بان الله تعالى
يخرج قوما من الموحدين من النار على ما جاءت به
الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وينكرون
الجدل والمراء في الدين والخصومة في القدر والمناظرة
فيما يتناظر فيه اهل الجدل ويتنازعون فيه من دينهم
بالتسليم للروايات الصحيحة ولما جاءت به الآثار التي
رواها الثقات عدلا عن عدل حتى ينتهي ذلك الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقولون كيف ولا لم
لان ذلك بدعة ويقولون ان الله لم يامر بالشر بل نهى
عنه وامر بالخير ولم يرض بالشر وان كان مريدا لله
ويعرفون حق السلف الذين اختارهم الله لصحبة
نبيه صلى الله عليه وسلم ويأخذون بفضايلهم ويسكتون
عن ما شجر بينهم صغيرهم وكبيرهم ويقدمون ابا بكر
ثم عمر ثم عثمان ثم عليا رضي الله عنهم ويقرون انهم
الخلفاء الراشدون المهديون افضل الناس كلهم بعد
النبي صلى الله عليه وسلم ويصدقون بالاحاديث
التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل
الى سماء الدنيا فيقول هل من مستغفر كما جاء الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأخذون بالكتاب
والسنة كما قال تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول
ويرون اتباع من سلف من ائمة الدين وان لا يبتغون في

دينهم

دينهم ما لم يأذن به الله ويقرون ان الله تعالى يجيء يوم القيمة
كما قال تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وان
الله تعالى يقرب من خلقه كيف يشاء كما قال تعالى ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد ويرون العيد والجمعة
والجماعة خلف كل امام بر وفاجر ويثبتون المسح على
الخفين سنة ويرونه في الحضر والسفر ويثبتون فرض
الجهاد للمشركين منذ بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم
الى آخر عصابة تقاتل الدجال وبعد ذلك ويرون
الدعاء لائمة المسلمين بالصلاح وان لا يخرج عليهم بالسيف
وان لا يقاتلوا في الفتنة ويصدقون بخروج الدجال
وان عيسى بن مريم يقتله ويؤمنون بمنكر ونكير والمعراج
والرؤيا في المنام وان الدعاء للموتى المسلمين والصدقة
عنهم تعود موتاهم تصل اليهم ويصدقون بان في الدنيا
سحرا وان الساحر كافر كما قال الله تعالى وان السحر كائن
موجود في الدنيا ويرون الصلوة على كل من مات من اهل
القبلة مؤمنهم وفاجرهم ويقرون ان الجنة والنار مخلوقتان
وان من مات مات بأجله وان الارزاق من قبل الله تعالى
يرزقها عباده حلالا كانت او حراما وان الشيطان
يوسوس للانسان ويشككه ويخبطه وان الصالحين قد يجوز

الألوكة
www.alukah.net

ان الله تعالى يخصهم بايات تظهر عليهم وان السنة لا تنسخ بالقران
وان الاطفال امرهم الى الله ان شاء عذبهم وان شاء فعل بهم
ما اراد وان الله عالم ما العباد عاملون وكتب ازلك
يكون وان الامور بيد الله ويرون الصبر على حكم
الله والاخذ بما امر الله به وانتهاء عما نهى الله تعالى
عنه واخلاص العمل والنصيحة للمسلمين ويدينون
بعبادة الله في العابدين والنصيحة لجماعة المسلمين
واجتناب الكبائر والزنا وقول الزور والمعصية والفخر
والكبر والازراء على الناس والعجب ويرون مجانبة
كل داع الى بدعة والتشاغل بقراءة القران وكتابة الاثار
والنظر في الفقه مع التواضع والاستكانة وحسن الخلق
وبذل المعروف وكف الاذى وترك الغيبة والنميمة والسعاية
وتفقد المآكل والمشارب فهذه جملة ما يامرون به
وينتحلونه ويروونه وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول
واليه نذهب وما توفيقنا الا بالله وهو حسبنا ونعم
وعليه نتوكل واليه المصير والمقصود حكايته عن اهل
السنة والحديث ان الجنة والنار مخلوقتان وسقنا جملة
كلامه ليكون الكتاب مؤسسا على معرفة من يستحق
البشارة المذكورة وان اهل هذه المقالة هم اهلها وبالله التوفيق

وقد دل على ذلك من القران قوله تعالى ولقد راه نزلة
اخرى عند سدرة المنتهى ورؤاي عندها الجنة كما في الصحيحين
من حديث انس في صفة الاسراء وفي آخره ثم انطلق بي
جبريل حتى اتى سدرة المنتهى فغشيها الوان لا ادري ما
هي قال ثم دخلت فاذا فيها حبايل اللؤلؤ واذا تربتها المسك
وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا مات عرض على مقعده
بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان
كان من اهل النار فمن اهل النار يقال هذا مقعدك
حتى يبعثك الله وفي المسند وصحيح الحاكم وابن حبان
وغيرهم من حديث البراء ابن عازب قال خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه في جنازة رجل من الانصار فذكر الحديث
بطوله وفيه فينادي مناد من السماء ان صدق عبدي فافرشوه
من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة قال فيأتيه
من روحها وطيبها وذكر الحديث وفي الصحيحين من
حديث انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع
قرع نعالهم قال فيأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان
له ما كنت تقول في هذا الرجل قال فاما المؤمن فيقول اشهد

عندها جنة المأوى
ورأى النبي صلى الله عليه وسلم
جبريل عليه السلام

الله عبد الله ورسوله قال فيقولان له انظر الى مقعدك من النار
قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة قال النبي صلى الله
عليه وسلم فيراهما جميعا وفي صحيح ابي عوانة الاستذانين
وسنن ابي داود من حديث البراء بن عازب الطويل في
قبض الروح ثم يفتح له باب من الجنة وباب من النار فيقال
له هذا منزلك لو عصيت الله ابدلك الله هذا فاذا راى ما في
الجنة قال رب عجل قيام الساعة كيما ارجع الى اهلي ومالي
فيقال له اسكن وفي مسند البزار وغيره من حديث
ابي سعيد قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة تبتلى في قبورها
فاذا دفن الانسان وتفرق عنه اصحابه جاءه ملك في
يده مطراق فاقعده فقال لما تقول في هذا الرجل يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم فان كان مؤمنا قال اشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا عبده ورسوله فيقولون له صدقت ثم يفتح
له بابا الى النار فيقولون هذا كان منزلك لو كفرت
بربك فاما اذ امنت به فهذا منزلك فيفتح له باب الى الجنة
فيريدان ينهض الى الجنة فيقولون له اسكن وذكر الحديث
وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت خسفت
الشمس في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرت الحديث
الى

الى ان قالت ثم قام فخطب الناس فاثنى على الله بما هو اهله
ثم قال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا يخسفان
لموت احد ولا لحياته فاذا رايتموهما فافزعوا الى الصلاة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت في مقامي
هذا كل شيء وعدتم حتى لقد رايتني اخذ قطفا من الجنة
حين رايتموني اقدم ولقد رايت جهنم يحطم بعضها
بعضا حين رايتموني تاخرت وفي الصحيحين واللفظ
للبخاري عن عبد الله بن عباس قال لما خسفت الشمس
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه فقال ان الشمس
والقمر ايتان من ايات الله لا يخسفان لموت احد ولا
لحياته فاذا رايتم ذلك فاذكروا الله قالوا يا رسول الله
رايناك تناولت شيئا في مقامك ثم رايناك تكعكعت فقال
اني رايت الجنة وتناولت عنقودا ولو اصبته لاكلتم منه
ما بقيت الدنيا ورايت النار فلم ار منظرا كاليوم قط افظع
ورايت اكثر اهلها النساء قالوا بم يا رسول الله قال
بكفرهن قيل ايكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن
الاحسان لو احسنت الى احداهن الدهر كله ثم رات منك
شيئا قالت ما رايت منك خيرا قط وفي صحيح البخاري
عن اسما بنت ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة

الألوكة
www.alukah.net

الكسوف قال دنت مني الجنة حتى لو اجترأت عليها لجئتكم بقطاف
من قطافها ودنت مني النار حتى قلت اي رب وانا معهم
فاذا امرأة حسبت انه قال تخدشها هرة قلت ما شان
هذه قالوا حبستها حتى ماتت جوعا لا اطعمتها ولا ارسلتها
تاكل ه وفي صحيح مسلم من حديث جابر في هذه القصة
قال عرض علي كل شيء توعدونه فعرضت علي الجنة حتى
لو تناولت قطفا اخذته او قال تناولت منها قطفا
فقصرت يدي عنه وعرضت علي النار فرايت فيها
امرأة من بني اسرايل تعذب في هرة لها وذكر الحديث
وفي صحيح مسلم عنه في هذا الحديث ما من شيء توعدونه
الا قد رايته في صلاتي هذه لقد جيء بالنار وذلكم حين
رايتموني تاخرت مخافة ان يصيبني من لفحها وحتى رايت
فيها صاحب المحجن يجر قصبه في النار وكان يسرق الحاج
بمحجنه فان فطن له قال انما تعلق بمحجني وان غفل عنه
ذهب به وحتى رايت فيها صاحبة الهرة التي ربطتها
فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض حتى ماتت
جوعا ثم جيء بالجنة وذلكم حين رايتموني تقدمت حتى
قمت في مقامي ولقد مددت يدي وانا ارتد ان اتناول
من ثمرها لتنظروا اليه ثم بدا لي ان لا افعل فما من شيء

توعدونه الا قد رايته في صلاتي هذه ه وفي مسند الامام احمد
وسنن ابي داود والنسائي من حديث عبد الله بن عمرو
في هذه القصة والذي نفس محمد بيده لقد ادنيت النار
مني حتى لقد جعلت اتقيها خشية ان تغشاكم وذكر
الحديث ه وفي صحيح من حديث انس بن مالك قال بينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ اقيمت الصلاة
فقال ايها الناس اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع
ولا بالسجود ولا بالرفع رؤوسكم فاني اراكم من امامي
ومن خلفي ثم الذي نفسي بيده لو رايتم ما رايت لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا وما رايت يا رسول الله
قال رايت الجنة والنار ه وفي الموطا والسنن من
حديث كعب بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما نسمة المؤمن تعلق في شجر الجنة حتى يرجعها
الله الى جسده يوم القيمة وهذا صريح في دخول الروح
الجنة قبل يوم القيمة ه ومثله حديث كعب بن مالك
ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ارواح الشهداء
في طير خضر تعلق من ثمر الجنة رواه اهل السنن وصححه
الترمذي وسيأتي في آخر الكتاب في الباب الذي
نذكر فيه دخول ارواح المؤمنين الجنة قبل يوم القيمة

الألوكة
www.alukah.net

تمام هذه الاحاديث ان شاء الله تعالى وذكر دلائله القرآن
على ما دلت عليه السنة من ذلك ۞ وفي صحيح مسلم والسنن
والمسند من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لما خلق الله تعالى الجنة والنار ارسل جبريل
الى الجنة فقال اذهب فانظر اليها والى ما اعددت لاهلها
فيها فذهب فنظر اليها والى ما اعد الله لاهلها فيها فرجع
فقال وعزتك وجلالك لا يسمع بها احد الا دخلها
فامر بالجنة فحفت بالمكاره فقال ارجع فانظر اليها
والى ما اعددت لاهلها فيها فنظر اليها ثم رجع فقال
وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها احد قال ثم ارسله
الى النار قال اذهب فانظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها
قال فنظر اليها فاذا هي يركب بعضها بعضا ثم رجع فقال
وعزتك لا يدخلها احد سمع بها فامر بها فحفت بالشهوات
ثم قال اذهب فانظر الى ما اعددت لاهلها فيها فذهب
فنظر اليها فرجع فقال وعزتك وجلالك لقد خشيت
ان لا ينجو منها احد الا دخلها قال الترمذي هذا حديث
حسن صحيح وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة حجبت الجنة
بالمكاره وحجبت النار بالشهوات ۞ وفي الصحيحين من
حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

اختصمت

اختصمت الجنة والنار فقالت الجنة يرب مالها انما يدخلها
ضعفاء الناس وسقطهم وقالت النار يا رب مالها
يدخلها الجبارون والمتكبرون فقال انت رحمتي اصيب
بك من اشاء وانت عذابي اصيب بك من اشاء ولكل
واحدة منكما ملؤها ۞ وفي الصحيحين من حديث ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها
فقالت اي رب اكل بعضي بعضا فاذن لها بنفسين
نفس في الشتاء ونفس في الصيف ۞ وروى الليث بن سعيد
عن معوية بن صالح عن عبد الملك بن ابي بشير رفع الحديث
قال ما من يوم الا والجنة والنار يتلاحان تقول الجنة يا رب
قد طابت ثمرتي واطردت انهاري واشتقت الى اوليائي
فعجل ايابهم الي وتقول النار اشتد حري وبعد قعري
وعظم جمري فعجل ايابهم الي ۞ وفي صحيح البخاري من حديث
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا اسير
في الجنة واذا انهر في الجنة حافتاه قباب الدر المجوف
قال قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي
اعطاك ربك فضرب الملك بيده فاذا طينه مسك اذفر
وفي صحيح مسلم من حديث جابر بن عبد الله قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دخلت الجنة فرايت فيها

الألوكة
www.alukah.net

قصرا او دارا فقلت لمن هذا فقيل لرجل من قريش فرجوت
ان اكون انا هو فقيل لعمر بن الخطاب فلولا غيرتك
يا ابا حفص لدخلته قال فبكى عمر وقال او يغار عليك يا رسول
الله وسيأتي في حديث بلال وقول النبي صلى الله عليه وسلم
ما دخلت الجنة الا وسمعت خشخشتك بين يدي وغير
ذلك من الاحاديث التي تأتي ان شاء الله ﷻ وقال عبد الله
ابن وهب حدثني معوية بن صالح عن عيسى بن عاصم عن زر
ابن حبيش عن انس بن مالك قال صلى بنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم صلاة الصبح ثم مد يده ثم اخرها
فلما سلم قيل له يا رسول الله لقد صنعت في صلاتك شيئا
لم تصنعه في غيرها قال اني اريت الجنة فرأيت فيها داليه
قطوفها دانية جنيها كالدنيا فارزئت ان اتناول منها فاوحي
اليها ان استأخري فاستأخرت ثم اريت النار فما يلقى
وبينكم حتى لقد رأيت ظلي وظلكم فاومأت اليكم
ان استأخروا فاوحي الي ان اقرهم فانك استلمت
واسلموا وهاجرت وهاجروا وجاهدت وجاهدوا فلم
ار لي عليكم فضلا الا بالنبوة ﷻ فان قيل
فما معكم من الاحجاج على وجودها الآن بقصد ادم ودخوله
الجنة واخراجه منها باكله من الشجرة والاستدلال بها في غاية

الظهور ﷻ قيل الاستدلال بذلك وان كان
عند العامة في غاية الظهور وهو في غاية الغموض لاختلاف
الناس في الجنة التي اسكنها ادم هل كانت جنة الخلد التي
يدخلها المؤمنون يوم القيمة او كانت جنة في الارض في شرقها
ونحن نذكر من قال بهذا ومن قال بهذا وما احتج به كل
فريق على قولهم وما رد به الفريق الاخر عليهم بحول الله وقوته ﷻ

الباب الثاني في اختلاف
الناس في الجنة التي اسكنها ادم هل هي جنة الخلد او جنة في الارض

قال مسدد بن سعيد في تفسيره ﷻ واما قوله
تعالى لادم اسكن انت وزوجك الجنة فقالت طائفة اسكن
الله ادم جنة الخلد التي يدخلها المؤمنون يوم القيمة وقال
آخرون هي جنة غيرها جعلها الله له واسكنه اياها
ليست جنة الخلد قال ﷻ وهذا قول تكثر الدلايل الشاهدة
له والموجبة للقول به ﷻ وقال ابو الحسن الماوردي
في تفسيره واختلف في الجنة التي اسكناها على قولين احدهما
انها جنة الخلد التي جعلها دار جزاء ومن قال بهذا اختلفوا
فيه على قولين احدهما انها في السماء لانه اهبطها منها وهذا
قول الحسن الثاني انها في الارض لانه امتحنها فيها انتهى
عن الشجرة التي نهيا عنها دون غيرها من الثمار وهذا قول ابن

وكان ذلك بعد ان امر ابليس بالسجود لادم والله اعلم بصواب
ذلك هذا كلامه وقال ابن الخطيب في تفسيره المشهور
واختلفوا في الجنة المذكورة في هذه الآية هل كانت في الارض
او في السماء ويتقدير انها كانت في السماء فهل هي الجنة التي
هي دار الثواب وجنة الخلد او جنة اخرى فقال ابو القاسم
البلخي وابو مسلم الاصبهاني هذه الجنة في الارض وحملا
الاهباط على الانتقال من بقعة الى بقعة كما في قوله اهبطوا
مصرا واحتجوا عليه بوجوه القول الثاني وهو قول
الجبائي ان تلك الجنة كانت في السماء السابعة القول الثالث
وهو قول جمهور اصحابنا ان هذه الجنة هي دار الثواب وقال
ابو القاسم الراغب في تفسيره واختلف في الجنة التي اسكنها
ادم فقال بعض المتكلمين كان بستانا جعله الله تعالى
له امتحانا ولم تكن جنة المأوى وذكر بعض الاستدلال
على القولين وممن ذكر الخلاف ايضا ابو عيسى الرماني
في تفسيره واختار انها جنة الخلد ثم قال المذهب
الذي اخترناه قول الحسن وعمرو وواصل واكثر اصحابنا
وهو قول ابي علي وشيخنا ابي بكر وعليه اهل التفسير واختار
ابن الخطيب التوقف في المسئلة وجعله قولا رابعا فقال
والقول الرابع ان الكل ممكن والادلة متعارضة فوجب

التوقف وترك القطع قال منذر بن سعيد والقول بانها جنة في
الارض ليست جنة الخلد قول ابي حنيفة واصحابه قال وقد رأيت
اقواما انتهضوا لمخالفتنا في جنة ادم بتصويب مذهبهم من غير حجة
الا الدعاوي والامانى ما اتوا بحجة من كتاب الله ولا سنة
ولا اثر عن صاحب ولا تابع ولا تابع التابع لا موصولا ولا
شاذا مشهورا وقد اوجدنا ان فقيه العراق ومن قال بقوله
قالوا ان جنة ادم ليست جنة الخلد وهذه الدواوين مشحونة من
علومهم ليس هو اعتقاد احد من الشاذين بل زلات المخالفين وانا
قلت هذا ليعلم اني لا انصر مذهب ابي حنيفة وانا انصر
ما قام لي عليه دليل من القرآن والسنة هذا ابن مرزوق
يقول في تفسيره سئلت ابن نافع عن الجنة المخلوقة هي فقال
السكوت عن الكلام في هذا افضل وهذا ابن عيينة
يقول في قوله عز وجل ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى قال
يعني في الارض وابن نافع امام وابن عيينة امام وهم
لا يأتون بمثلهما ومن يضاد قولهما وهذا
ابن قتيبة ذكر في كتاب المعارف تحت ذكر خلق الله لادم
وزوجته ثم تركهما وقال اثمروا واكثروا واملأوا الارض
وتسلطوا على ابواب البحور وطير السماء والانعام وعشب
الارض وشجرها وثمرها فاخرانه في الارض خلقه وفيها

الألوكة
www.alukah.net

امرة ثم قال ونصب الفردوس فانفسم على اربعة انهار سيحون
وجيحون ودجلة والفرات ثم ذكر الجنة فقال وكانت اعظم
دواب البر فقالت للمرأة انكما لا تموتان ان اكلتما من
هذه الشجرة ثم قال بعد كلام ثم اخرجه من شرقي جنة
عدن الى الارض التي اخذ منها ثم قال قال وهب
وكان مهبطه حين اهبط من جنة عدن في شرقي
ارض الهند قال واجتمل قابيل اخاه حتى اتى به وادبا
من اودية اليمن في شرقي عدن وكمن فيه وقال
غيره فيما نقل ابو صالح عن ابن عباس في قوله اهبطوا
هو كما يقال هبط فلان ارض كذى وكذى قال
منذر بن سعيد فهذا وهب بن منبه يحكي ان ادم خلق
خلق في الارض وفيها سكن وفيها نصب له الفردوس
وانه كان بعدن وان الاربعة انهار انقسمت من ذلك
النهر الذي كان يسمى فردوس ادم وتلك الانهار بقيا في
الارض لا اختلاف بين المصلين في ذلك فاعتبروا يا
اولي الالباب واخبر ان الجنة التي كلمت ادم كانت
من اعظم دواب البر ولم يقل من اعظم دواب السماء
فهم يقولون ان الجنة لم تكن في الارض وانما كانت فوق
السما السابعة ثم قال واخرجه من شرقي جنة عدن

وليس في جنة المأوى مشرق ولا مغرب لانه لا شمس فيها
ثم قال واخرجه الى الارض التي اخذ منها يعني اخرجه
من الفردوس الذي نصب له في عدن في شرقي ارض
الهند وهذه الاخبار التي حكى ابن قتيبة انما تنبئ عن
ارض اليمن وعن عدن وهي من ارض اليمن واخبر
ان الله نصب الفردوس لادم بعدن ثم اكد ذلك
بان قال الاربعة انهار التي ذكرنا منقسمة من النهر
الذي كان يسمى فردوس ادم قال منذر وقال ابن
قتيبة عن ابن منبه عن ابي قال واشهى ادم عند موته
قطفا من الجنة التي كان فيها بنو عنهم على ظهر السماء
السابعة وهو في الارض فخرج اولاده يطلبون ذلك له
حتى بلغتهم الملائكة موته فاولاد ادم كانوا مجانين
عندكم ان كان ما نقله ابن قتيبة حقا يطلبون لابيهم
ثمر جنة الخلد في الارض قال ونحن لم نقل عشر ما قال
هؤلاء ولو كانت جنة الخلد لخلد فيها ونحن استدللنا
من القرآن وغيرنا قطع وادعى ما ليس له عليه برهان
فهذا ذكر بعض اقوال من حكى الخلاف في هذه المسئلة
ونحن نسوق حجج الفريقين ان شاء الله ونبين ما لهم وعليهم ان الله

الباب الثالث في سياق حج من ذهب

الى انها جنة الخلد

قالوا قولنا هذا هو الذي فطر الله عليه الناس صغيرهم وكبيرهم
لا يخطر ببالهم سواه واكثرهم لا يعلم في ذلك نزاعا قالوا
وقد روى مسلم في صحيحه من حديث ابي مالك عن ابي حازم
عن ابي هريرة وابي مالك عن ربعي عن حذيفة قالا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله تعالى الناس فيقوم
المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة فيأتون ادم فيقولون
يا ابانا استفتح لنا الجنة فيقول وهل اخرجكم من الجنة
الا خطيئة ابيكم وذكر الحديث قالوا وهذا يدل
على ان الجنة التي اخرج منها هي بعينها التي يطلب منه ان
يستفتحها وفي الصحيحين حديث احتجاج ادم وموسى وقول
موسى اخرجتنا ونفسك من الجنة وكذلك قول ادم للمؤمنين
يوم القيمة وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة ابيكم وخطيئته
لم تخرجهم من جنان الدنيا قالوا وقد قال تعالى في
سورة البقرة وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا
منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من
الظالمين فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه
وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض
مستقر ومتاع الى حين فهذا يدل على
ان هبوطهم كان من الجنة الى الارض من وجهين احدهما

من لفظه اهبطوا فانه نزول من علو الى سفل والثاني قوله
ولكم في الارض مستقر عقيب قوله اهبطوا فدل
على انهم قبل ذلك في الارض ثم اكد هذا بقوله في سورة الاعراف
قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون ولو كانت الجنة
في الارض لكانت حياتهم فيها قبل الاخراج وبعده قالوا وقد
وصف سبحانه وتعالى جنة ادم بصفات لا تكون الا في جنة
الخلد فقال ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ
فيها ولا تضحى وهذا لا يكون في الدنيا اصلا فان الرجل
ولو كان في اطيب مساكنها ولا بد ان يعرض له شيء من ذلك
وقابل سبحانه بين الجوع والعطش والعري والضحى
فان الجوع ذل الباطن والعري ذل الظاهر والظمأ حر
الباطن والضحى حر الظاهر فنفى عن ساكنها ذل
الظاهر والباطن وحر الظاهر والباطن وهذا شأن جنة
الخلد قالوا وايضا فلو كانت تلك الجنة في الدنيا
لعلم ادم كذب ابليس في قوله هل ادلك على شجرة الخلد
وملك لا يبلى فان ادم كان يعلم الدنيا بمقتضيه فانيه وان
ملكها يبلى قالوا وايضا فهذه القصة في سورة
البقرة ظاهر بحدها في ان الجنة التي اخرج منها فوق
السماء فانه سبحانه قال واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا

الألوكة
www.alukah.net

الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين وقلنا يا ادم
اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث
شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فازلهما
الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا
بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع
الى حين فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه
هو التواب الرحيم فهذا اهباط ادم وحوي
وابليس من الجنة وهذا الذي فيه بضمير الجمع كقوله وكنا
لحكمهم شاهدين وهما داود وسليمان وقيل لادم
وحوي وذريتهما وهذه الاقوال ضعيفة غير الاول
لانها بين قول لا دليل عليه وبين ما يدك اللفظ على خلافه
فثبت ان ابليس داخل في هذا الخطاب وانه من المهبطين
فاذا تقرر هذا فقد كرر سبحانه الاهباط ثانيا بقوله
قلنا اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع
هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والظاهر ان هذا
الاهباط الثاني غير الاول وهو اهباطهم من السماء
الى الارض والاول اهباط من الجنة وحينئذ فتكون
الجنة التي اهبطوا منها اولا فوق السماء جنة الخلد وقد
ظن الزمخشري ان قوله اهبطوا منها جميعا لادم وحوي

وقد قيل ان الخطاب لهما والحية وهذا ضعيف جدا اذ لا ذكر للحية في شيء من قصة ادم ولا في السياق ما يدل عليها وقيل الخطاب لادم وحوى والي فيه بضمير الجمع ح

حامد

خاصة وعبر عنهما بالجمع لاستتباعهما ذريتهما قال والدليل
عليه قوله تعالى قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض
عدو قال ويدل على ذلك قوله تعالى فمن تبع هداي
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وما هو
الا حكم يعم الناس كلهم ومعنى بعضكم لبعض عدو
ما عليه الناس من التعادي والتباغي وتظليل بعضهم
بعضا وهذا الذي اختاره اضعف الاقوال في الاية
لان العداوة التي ذكرها الله تعالى انما هي بين ادم
وابليس وذريتهما كما قال ان الشيطان لكم عدو
فاتخذوه عدوا وهو سبحانه وتعالى قد اكد امر العداوة
بين الشيطان والانسان واعاد وابدا ذكرها
في القرآن لشدة الحاجة الى التحرز من هذا العدو وانما
ادم وزوجته فانه انما اخبر في كتابه انه خلقها ليسكن اليها
وجعل بينهما مودة ورحمة فالمودة والرحمة بين الرجل
وامرأته والعداوة بين الانسان والشيطان وقد
تقدم ذكر ادم وزوجته وابليس وهم ثلثة فلماذا يعود
الضمير على بعض المذكور مع منافرته لطريق اللام
دون جميعه مع ان اللفظ والمعنى يقتضيه فلم يصنع
الزمخشري شيئا واما قوله في سورة طه قال
اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو وهذا خطاب

الألوكة
www.alukah.net

لادم وحوى وقد جعل بعضهم لبعض عدوا فالضمير في
قوله اهبطا اما ان يرجع الى ادم وزوجته او الى ادم
وابليس ولم يذكر الزوجة لانها تبع له وعلى هذا
فالعداوة المذكورة للمخاطبين بالاهباط وهما
ادم وابليس فالامر ظاهر واما على الاول فتكون
الاية قد اشتملت على امرين احدهما امر تعالى لادم
وزوجته بالهبوط والثاني اخباره بالعداوة بين ادم
وزوجه وبين ابليس ولهذا اتى بضمير الجمع في الثاني
دون الاول ولا بد ان يكون ابليس داخلا في حكم هذه
العداوة قطعا كما قال تعالى ان هذا عدو لك ولزوجك
وقال للذرية ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وتامل
كيف اتفقت المواضع التي فيها ذكر العداوة على ضمير الجمع
دون التثنية واما الاهباط فتارة يذكر بلفظ الجمع
وتارة بلفظ التثنية وتارة بلفظ الافراد كقوله في سورة
الاعراف قال فاهبط منها وكذلك في سورة ص
وهذا لابليس وحده وحيث ورد بصيغة الجمع فهو
لادم وزوجه وابليس ان مدار القصة عليهم وحيث
ورد بلفظ التثنية فاما ان يكون لادم وزوجه اذ هما
اللذان باشرا الاكل من الشجرة واقدما على
المعصية واما ان يكون لادم وابليس اذ هما ابوا

الثقلين واصلا الذرية فذكر حالهما وما آل اليه امرهما
ليكون عظة وعبرة لاولادهما وقد حكيت القولان
في ذلك والذي يوضح ان الضمير في قوله اهبطا منها
جميعا لادم وابليس لان الله سبحانه لما ذكر المعصية
افرد بها ادم دون زوجه فقال وعصى ادم ربه فغوى
ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى قال اهبطا منها
جميعا وهذا يدل على ان المخاطب بالاهباط هو
ادم ومن زين له المعصية ودخلت الزوجة تبعا
فان المقصود اخبار الله سبحانه للثقلين بما جرى على
ابويهما من شوم المعصية ومخالفة الامر فذكر ابويهما
ابلغ في حصول هذا المعنى من ذكر ابوي الانس
فقط فقد اخبر سبحانه عن الزوجة انها اكلت مع ادم
واخبر انه اهبطه واخرجه من الجنة بتلك الاكلة فعلم
ان حكم الزوجة كذلك وانها صارت بالمآل صائرة اليه ادم
وكان تجريد العناية الى حال ابوي الثقلين اولى من تجريده
لذكر ابوي الانس وامهم فتامله وبالجملة فقوله اهبطوا
بعضكم لبعض عدو ظاهر في الجمع ولا يسوغ حمله
على الاثنين في قوله اهبطا من غير موجب قالوا
وايضا فالجنة حيث جاءت معرفة بلام التعريف في جميع المواضع
كقوله اسكن انت وزوجك الجنة ونظائره ولا جنة يعهدها

الألوكة
www.alukah.net

المخاطبون ويعرفونها الا جنة الخلد التي وعد الرحمن عباده بالغيب
فقد صار هذا الاسم علما عليها بالغلبة كالمدينة والنجم والبيت
والكتاب ونظايرها فحيث ورد لفظها معرفا انصرف الى
الجنة المعهودة المعلومة في قلوب المؤمنين واما ان اريد به
جنة عزها فانها تجيء منكرة او مقيدة بالاضافة او مقيدة
من السياق بما يدل على انها جنة في الارض فالاول كقوله
جنتين من اعناب والثاني كقوله ولولا اذ دخلت جنتك
والثالث كقوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة قالوا
ومما يدل على ان جنة ادم هي جنة المأوى ما روى هوذة بن
خليفة عن عوف عن قسامة بن زهير عن ابي موسى الاشعري
قال ان الله تعالى لما اخرج ادم من الجنة زوده من ثمار
الجنة وعلمه صنعة كل شيء فثماركم هذه من ثمار الجنة غير ان
هذه تغير وتلك لا تغير قالوا وقد ضمن الله سبحانه
له ان تاب اليه وانا به ان يعيده اليها كما روى المنهال عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله فتلقى ادم من ربه
كلمات فتاب عليه قال يا رب الم تخلقني بيدك قال بلى
قال اي رب الم تنفخ في من روحك قال بلى قال اي
رب الم تسكني جنتك قال بلى قال اي رب الم تسبق رحمتك
غضبك قال بلى قال ارأيت ان تبت واصلحت ارا جعي

انت

انت الى الجنة قال بلى قال فهو قوله فتلقى ادم من ربه كلمات
وله طرق عن ابن عباس وفي بعضها كان ادم قال لربه
اذ عصاه رب ان انا تبت واصلحت فقال له ربه الي
راجعك الى الجنة فهذا بعض ما احتج به القايلون
بانها جنة الخلد ونحن نستوفي حجج الاحزاب

الباب الرابع

في سياق حجج
الطايفة التي قالت ليست جنة الخلد وانما هي جنة في الارض
قالوا هذا قول تنكر الدلايل الموجبة للقول به قد ذكر
بعضها قالوا قد اخبر الله سبحانه على لسان جميع رسله
ان جنة الخلد انما يكون الدخول اليها يوم القيمة ولم يات
زمن دخولها بعد وقد وصفها الله لنا في كتابه بصفا
ويحال ان يصف الله شيئا بصفة ثم يكون ذلك الشيء
بغير تلك الصفة التي وصفها به قالوا فوجدنا
الله تعالى وصف الجنة التي اعدت للمتقين بانها
دار المقامة فمن دخلها اقام بها ولم يقم ادم بالجنة
التي دخلها ووصفها بانها جنة الخلد وادم لم يخلد
فيها ووصفها بانها دار ثواب وحز الادار تكليف
وامر ونهي ووصفها بانها دار سلامة مطلقة لا دار
ابتلاء وامتحان وقد ابتلي فيها ادم باعظم الابتلاء
ووصفها بانها دار لا يعصى الله فيها ابدا وقد عصى ادم
ربه في جنته التي دخلها ووصفها بانها ليست دار خوف

الدولة
www.alukah.net

ولا حزن وقد حصل للابوين فيها الخوف والحزن ما حصل فسماها
دار السلام ولم يسلم فيها الابوان من الفتنه ودار القرار
ولم يستقرا فيها وقال في داخليها وما هم منها بمخرجين
وقد اخرج منها الابوان وقال لا يمسهم فيها نصب
وقد ندم فيها ادم هاربا وطفق يخصف ورق الجنة على
نفسه وهذا النصب بعينه واخبر انه لا لغو فيها ولا
تاثيم وقد سمع فيها ادم لغو ابليس واثمه واخبر
انه لا يسمع فيها لغو ولا كذاب وقد سمع فيها ادم
كذب ابليس وقد سماها الله سبحانه مقعد صدق
وقد كذب فيها ابليس وحلف على كذبه وقد قال
الله تعالى للملائكه اني جاعل في الارض خليفه ولم يقل
اني جاعل في جنة الماوى فقالت الملائكه اتجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدما ومحال ان يكون هذا
في جنة الماوى وقد اخبر الله سبحانه عن ابليس انه قال
لادم هل ادلك على شجره الخلد وملك لا يبلى فان كان
الله سبحانه قد اسكن ادم جنة الخلد والملك الذي لا
يبلى فكيف لم يرد عليه ويقول له كيف تدلني على شيء انا فيه
وقد اعطيته ولم يكن الله سبحانه قد اخبر ادم اذا سكنه الجنة
انه فيها من الخالدين ولو علم انها دار الخلد لما ركن الى قول
ابليس ولا مال الى نصيحته ولكنه لما كان في غير دار خلود
غره بها الطمعة فيه من الخلد قالوا ولو كان ادم اسكن

فاذا م

جنة الخلد وهي دار القدس التي لا يسكنها الا طاهر
مقدس فكيف توصل اليها ابليس الرجس النجس المذموم
المدحور حتى فتش فيها ادم وسوس له وهذه الوسوسة
اما ان يكون في قلبه واما ان يكون في اذنه وعلى التقديرين
فكيف توصل اللعين الى دخول دار المتقين وايضا فبعد
ان قيل له اهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاتضح
له ان يمشي الى جنة الماوى فوق السما السابعه بعد السخط
عليه والابعاد له والدحر والطرد بعنوة واستكباره
وهل هذا يليق قوله فما يكون لك ان تتكبر فيها فان
كانت مخاطبته لادم بما خاطبه به وقاسمه عليه لبيت
تكبرا فما التكبر بعد هذا فان قلتم فلعل وسوسته وصلت
الى الابوين وهو في الارض وهما فوق السما في عليين فهذا
غير معقول لغة ولا حسا ولا عرفا وان زعمتم انه دخل
في بطن الحية حتى اوصل اليهما الوسوسه فابطل وابطل
اذ كيف تترقى بعد الاهباط له الى ان يدخل الجنة ولو
في بطن الحية وان قلتم انه دخل في قلوبهما ووسوس اليهما
فالمحذور قايم وايضا فان الله سبحانه حكى مخاطبته لهما
كلاما سمعاه مشافهة فقال ما نهاكما ربكما عن هذه
الشجرة وهذا دليل على مشاهدته لهما والشجرة لما كان
ادم مخاطبا من الجنة وعينا كن فيها قال الله سبحانه له
فيها الم انهكما عن تلكما الشجرة ولم يقل عن هذه الشجرة

الألوكة
www.alukah.net

فعند ما قال لهما ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا لمضرتكما
في ملكهما والخلود في مقرهما اي باسم الاشارة بلفظ
الحضور تقريبا لها واحضارا لها عندهما وربهما تعالى
قال لهما الم انهكما عن تلكما الشجرة لما اراد اخراجهما
منها فاتى باسم الاشارة بلفظ البعد والبعيد كانهما
لم يبق لهما من الجنة حتى ولا مشاهدة الشجرة التي نهيا
عنها وايضا فانه سبحانه قال اليه يصعد الكلم الطيب
وسوسة اللعين من اخبث الكلام فلا يصعد الى
محل القدس ع قال منذر وقد روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان ادم نام في جنة وجنة الخلد لا ينام فيها بالنص واجماع
المسلمين فان النبي صلى الله عليه وسلم سئل ايناما اهل الجنة
في الجنة قال لا النوم اخو الموت والموت فاه وقد نطق به القرآن
والوفاة تقلب حال ودار السلام مسلمة من تقلب الاحوال
والنائم ميت او كالميت ع قلت الحديث
الذي اشار اليه المعروف انه موقوف من رواية ابن ابي نجيح عن
مجاهد قال خلقت حوا من قصيرا ادم وهو نايم وقال اسباط
عن السدي اسكن ادم الجنة وكان يمشي فيها وحشا وليس
له زوج يسكن اليها فنام نومة فاستيقظ فاذا عند راسه امراة
قاعدة خلقها الله من ضلعه فسالها ما انت قالت امراة قال
ولم خلقت قالت لتسكن الي وقال ابن اسحق عن ابن
عباس القي على ادم السنة ثم اخذ ضلعا من اضلاعه من

شقه

شقه الايسر ولا من مكانه لحما ودما ثم لم يهب من نومته
حتى خلق الله من ضلعه تلك زوجته حوا فسواها
امراة ليسكن اليها فلما كشف عنه السنة وهب من
نومته رآها الى جنبه فقال لحمي ودمي وروحي فسكن اليها
قالوا ولا نزاع ان الله سبحانه خلق ادم في الارض ولم يذكر
في موضع واحد اصلا انه نقله الى السما بعد ذلك ولو كان نقله
بعد ذلك الى السما لكان هذا اولى بالذكر لانه من اعظم
الايات واعظم النعم عليه فانه كان معراجا بدنه وروحه
من الارض الى فوق السموات قالوا وكيف ينقله سبحانه
وليس في فوق السما وقد اخبر ملايكته انه جاعل في الارض
وكيف يسكنه دار الخلد التي من دخلها يخلد فيها ولا يخرج
منها قال تعالى وما هم منها بمخرجين قالوا ولو لم يكن
معنا في المسئلة الا ان الله سبحانه اهبط ابليس من السما
حين امتنع من السجود لادم وهذا امر تكوين لا يمكن وقوع
خلافه ثم ادخل ادم الجنة بعد هذا فان الامر بالسجود
كان عقيب خلقه من غير فصل فلو كانت الجنة فوق السموات
لم يكن لابليس سبيل الى صعوده اليها وقد اهبط منها
واما تلك التقادير التي قدرتموها فتكلفات ظاهرة كقول
من قال يجوز ان يصعد اليها صعودا عارضا لا مستقرا
وقول من قال ادخله الجنة وقول من قال دخل في اجوافها
وقول من قال يجوز ان تصل وسوسته اليهما وهو في الارض

الألوكة
www.alukah.net

فوق السما ولا يخفى ما في ذلك من التعسف الشديد والتكلف
البعيد وهذا خلاف قولنا فانه لما اهبطه سبحانه من
ملكوت السما حيث لم يسكن لادم اشرب عداوته فلما
امكنه حية جسده عدوه وسعى بكيده وغروره
في اخراجه منها والله اعلم قالوا ومما يدل على ان
جنة ادم لم تكن جنة الخلد التي وعد المتقون ان الله سبحانه لما
خلقه اعلمه ان لعمره اجلا ينتهي اليه وانه لم يخلقه للبقاء
كما روى الترمذي في جامعه من حديث ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله ادم ونفخ فيه الروح
عطس فقال الحمد لله باذنه فقال له ربه يرحمك الله يا ادم
اذهب الى اولئك الملائكة الى ملا منهم جلوس فقل السلام
عليكم ثم رجع الى ربه فقال هذه تحيتك وتحية بنيك بينهم
فقال الله وبيداه مقبوضتان اختر ايهما شئت فقال
اخترت يمين ربي وكلتا يديه يمين مباركة ثم بسطها
فاذا فيها ادم وذريته قال يا رب ما هؤلاء قال هؤلاء ذريتك
فاذا كل انسان مكتوب عمره بين عينيه فاذا رجل اضوائهم
او من اضوائهم قال يا رب من هذا قال هذا ابنك داود
وقد كتبت له عمرا اربعين سنة قال يا رب زد في عمره
قال ذاك الذي كتبت له قال اي رب فاني قد جعلت له
من عمري ستين سنة قال انت وذاك قال ثم اسكن
الجنة ما شاء الله ثم اهبط منها وكان ادم يعد لنفسه فاتاه

ملا

ملك الموت فقال له ادم قد عجلت قد كتبت لي الف سنة قال
بلى ولكنك جعلت لابنك داود ستين سنة فجحد
فجحدت ذريته ونسي فنسيت ذريته قال فمن يومئذ
امر بالكتاب والشهود قال هذا حديث حسن غريب
من هذا الوجه وقد روي من غير وجه عن ابي هريرة قالوا
فهذا صريح في ان ادم لم يخلق في دار البقا التي لا يموت
من دخلها وانما خلق في دار الفنا التي جعل الله لها ولساكنها
اجلا معلوما وفيها استكن فان قيل فاذا كان ادم قد
علم ان له عمرا مقدرا واجلا ينتهي اليه وانه ليس من
الخالدين فكيف لم يعلم كذب ابليس في قوله هل ادلك على
شجرة الخلد وقوله او تكونا من الخالدين فالجواب
من وجهين احدهما ان الخلد لا يستلزم الدوام والبقا
بل هو المكث الطويل كما سيأتي الثاني ان ابليس
لما حلف له وغره واطمعه في الخلد نسي ما قدر له من عمره
قالوا وايضا فمن المعلوم الذي لا ينازع فيه مسلم
ان الله سبحانه خلق ادم من تربة هذه الارض واخبر انه خلقه
من سلالة من طين وانه خلقه من حما مسنون فقيل
هو الذي له صلصلة ليبسه وقيل هو الذي تغيرت
رائحته من قولهم صل اللحم اذا تغير والحما الطين الاسود
المتغير والمسنون المصبوب وهذه كلها اطوار للتراب
الذي هو مبداه الاول كما اخبر عن اطوار خلق الانسان

من صلصال

من نطفه ثم من علقه ثم من مضغه ولم يخبر سبحانه انه رفع
من الارض الى فوق السموات لا قبل التخليق ولا بعد
فاين الدليل الدال على اصعاد مادته واصعاده هو
بعد خلقته هذا ما لا دليل لكم عليه ولا هو لازم من لوازم
ما اخبر الله به قالوا ومن المعلوم انه ما فوق السموات
ليس بمكان للطين الارضي المتغير الرائحه الذي قد
انتن من تغيره وانما محل هذا الارض التي هي محل التغيرات
الفاسدات واما ما فوق الافلاك فلا يلحقه تغير
ولا نتن ولا فساد ولا استحاله فهذا امر لا يرتاب فيه العقلا
قالوا وقد قال تعالى واما الذين سعدوا ففي الجنه خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء
غير مجذوذ فاخبر سبحانه ان عطاء الجنه غير مجذوذ
قالوا فاذا جمع ما اخبر الله به سبحانه من انه خلقه من
الارض وجعله خليفه في الارض وان ابليس وسوس اليه
في مكانه الذي اسكنه فيه بعد ان اهبطه من السما بامتناعه
من السجود له وانه اخبر ملايكته انه جاعل في الارض خليفه
وان دار الخلد دار جزا وثواب على الامتحان والتكليف
وانها لا لغو فيها ولا تاثيم ولا كذابا وان من دخلها
لا يخرج منها ولا يبوس ولا يحزن ولا يخاف ولا ينام وان
الله حرمها على الكافرين وابليس راس الكفر فاذا جمع
ذلك بعضه الى بعض وفكر فيه المنصف الذي رفع له علم الدليل

فشمر اليه وربا بنفسه عن حضيض التقليد تبين له
الصواب والله الموفق ٥ قالوا ولو لم يكن في المسئله
الا ان الجنه ليست دار تكليف وقد كلف الله سبحانه
الابوين بنهيهما عن الاكل من الشجره فدل على انها
دار تكليف لا دار جزا وخلد فهذا ايضا بعض
ما احتجت به هذه الفرقه على قولها ٥ ٥ ٥

الباب الخامس

في جواب ارباب هذا القول لاصحاب القول الاول

قالوا اما قولكم ان قولنا هو الذي فطر الله عليه عباده
بحيث لا يعرفون سواه فالمسئله سمعيه لا تعرف الا باخبا
الرسل ونحن وانتم انما تلقينا هذا من القران لا من المعقول
ولا من الفطره فالمتبع فيه ما دل عليه كتاب الله وسنه رسوله
ونحن نطالبكم بصاحب واحد او تابع او اثر صحيح او حسن
يصرح بانها الجنه الخلد التي اعدها الله للمومنين بعينها
ولن تجدوا الى ذلك سبيلا وقد اوجدناكم من كلام السلف
ما يدل على خلافه ولكن لما وردت الجنه مطلقه في هذه القصه
وافقت اسم الجنه التي اعدها الله لعباده في اطلاقها وبعض
اوصافها فذهب كثير من الاوهام الى انها هي بعينها فان
اردتم بالفطره هذا القدر لم يفدكم شيئا وان اردتم ان
الله فطر الخلق على ذلك كما فطرهم على حسن العدل وقبح الظلم
وغير ذلك من الامور الفطريه فدعوى باطله ونحن اذا رجعنا

الى فطرنا لم نجد علما يدلك كعلمنا بوجوب الواجبات واستحاله
المستحيلات واما استدلالكم بحديث ابي هريرة
وقول آدم وهل اخرجكم منها الا خطيئة ابيكم فانما يدل
على تاخر ادم عن الاستفتاح للخطيئة التي تقدمت
منه في دار الدنيا وانه بسبب تلك الخطيئة حصل له
الخروج من الجنة كما في اللفظ الاخر انى نهيت عن
اكل الشجرة فاكلت منها فاين في هذا ما يدل على
انها جنة الماوى بمطابقة او تضمن او استلزام وكذلك
قول موسى له اخرجتنا ونفسك من الجنة فانه لم يقل له
اخرجتنا من جنة الخلد وقولكم انهم خرجوا الى بساتين
من جنس الجنة التي في الارض فاسم الجنة وان اطلق على تلك
البساتين فبينها وبين جنة ادم ما لا يعلمه الا الله وهي
كالسجن بالنسبة اليها واشتراكهما في كونهما في الارض
لا ينفي تفاوتهما اعظم تفاوت في جميع الاشياء واما
استدلالكم بقوله تعالى اهبطوا اعقب اخراجهم من
الجنة فلفظ الهبوط لا يستلزم النزول من السما الى الارض
وغايته ان يدل على النزول من مكان عال الى اسفل منه
وهذا غير منكر فانها كانت جنة في اعلى الارض فاهبطوا
منها الى الارض وقد بينا ان الامر كان لادم وزوجه
وعدوهما فلو كانت الجنة في السما لما كان عدوهما
متمكنا منها بعد اهباطه الاول لما ابى السجود لادم فلا يبه

اذ امين اظهر الحجج عليكم ولا يغني عنكم وجوه التعسفات
والتكلفات التي قدمتموها وقد تقدمت واما قوله
تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فهذا لا
يدل على انهم لم يكونوا قبل ذلك في الارض فان الارض
اسم جنس وكانوا في اعلاها واطيبها وافضلها في محل
لا يدركهم فيه جوع ولا عرى ولا ظمى ولا ضحى فاهبطوا
الى الارض يعرض فيها ذلك كله وفيها حياتهم وموتهم وخروجهم
من القبور والجنة التي اسكنها هم لم تكن دار نصب ولا
تعب ولا اذى والارض التي اهبطوا اليها هي محل التعب
والنصب والاذى وانواع المكاره واما قولكم انه سبحانه
وصفها بصفات لا تكون في الارض التي اهبطوا اليها
فمن اين لكم انها لا تكون في الارض التي اهبطوا منها
واما قولكم ان ادم كان يعلم ان الدنيا منقضية فانيه
فلو كانت الجنة فيها لعلم كذب ابليس في قوله هل ادلك
على شجرة الخلد فجوابه من وجهين احدهما ان اللفظ
انما يدل على الخلد وهو اعم من الدوام الذي لا انقطاع
له فانه في اللغة المكث الطويل ومكث كل شيء بحسبه
ومنه قولهم رجل مخلد اذا اسن وكبر ومن قولهم لاثافي
الصخور حوالد لطول بقائها بعد دروس الاطلال

قال

الارماد اهامد لقد عفت عنه الرياح حوالد

جهم

في الدنيا فجوابه ان
تلك الصفات لا تكو

ونظير هذا اطلاقهم القديم على ما تقادم عهده وان كان
له اول كما قال تعالى كالعرجون القديم وافك قديم وقد
اطلق الله تعالى الخلود في النار على عذاب بعض العصاة كقاتل
النفس واطلقه النبي صلى الله عليه وسلم على قاتل نفسه ه
الوجه الثاني ان العلم بانقطاع الدنيا ومجيء الاخرة
انما يعلم بالوحي ولم يتقدم لادم نبوة يعلم بها ذلك وهو وان
نباه الله سبحانه وتعالى واوحى اليه وانزل عليه صحفا كما
في حديث ابي ذر لكن هذا بعد اهباطه الى الارض بنص
القرآن قال تعالى قال اهبطا منها جميعا فاما ياتينكم مني
هدى فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى وكذلك في سورة
البقرة قلنا اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم مني هدى الاية
واما قولكم ان الجنة وردت معرفة باللام التي للعهد
فتصرف الى جنة الخلد فقد وردت معرفة باللام غير مراد
بها جنة الخلد قطعا كقوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب
الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين وقولكم ان السياق
هنا هنا دال على انها جنة في الارض قلنا والادلة التي
ذكرنا هنا دلت على ان جنة ادم في الارض فلذلك صرنا الى
موجبها اذ لا يجوز تعطيل دلالة الدليل الصحيح واما
استدلالكم باشارة موسى ان الله اخرج ادم من الجنة وزوجه
من ثمارها فليس فيه زيادة على ما دل عليه القرآن الا
تزوده منها وهذا لا يقتضي ان يكون جنة الخلد وقوله

ان هذه تتغير وتلك لا تتغير فمن اين لكم ان الجنة التي اسكنها
ادم كان التغير يعرض لثمارها كما يعرض لهذه الثمار وقد
ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لولا
بنو اسرائيل لم يخنز اللحم اي لم يتغير ولم ينتن وقد ابقى الله
سبحانه في هذا العالم طعام العزيز وشرابه ما يشاء سنة لم يتغير
واما قولكم ان الله سبحانه ضمن لادم ان تاب ان يعيده
الى الجنة فلا ريب ان الامر كذلك ولكن ليس يعلم ان الضمان
انما تناول عوده الى تلك الجنة بعينها بل اذا اعاده الى
جنة الخلد فقد وفى سبحانه بضمانه حق الوفاء ولفظ العود لا
يستلزم الرجوع الى عين الحالة الاولى ولا زمانها ولا مكانها
ولا الى نظيرها كما قال شعيب لقومه قد افترينا على الله
كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا
ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا وقد جعل الله سبحانه
المظاهر عابدا بارادته الوطي ثانيا او بنفس الوطي او بالامساك
وكل منها غير الاول لا عينه فهذا ما اجاب به هذه الطايفة
لمن نازعها ٥

الباب السادس

في جواب من زعم انها جنة الخلد عما احتج به منازعوهم ٥
قالوا اما قولكم ان الله سبحانه اخبر ان جنته
الخلد انما يقع الدخول اليها يوم القيمة ولم يات زمن دخولها
بعد فهذا حق في الدخول المطلق الذي هو دخول
استقرار ودوام واما الدخول العارض فيقع قبل يوم القيمة

وقد دخل النبي صلى الله عليه وسلم الجنة ليلة الاسرا وارواح المؤمنين
والشهدا في البرزخ في الجنة وهذا غير الدخول الذي اخبر الله به
في القيمة فدخول الخلود انما يكون يوم القيمة فمن اين لكم ان
مطلق الدخول لا يكون في الدنيا ولهذا خرج الجواب عن استدلالكم
بكونها دار المقامة ودار الخلد قالوا واما احتجاجكم
بسائر الوجوه التي ذكرتموها في الجنة وانها لم توجد في جنة
ادم من العري والنصب والحزن واللغو والكذب وغيرها
فهذا كله حق لا ننكره نحن ولا احد من اهل الاسلام ولكن
هذا اذا دخلها المؤمنون يوم القيمة كما يدل عليه سياق الايات
كلها فان نفي ذلك مقرون بدخول المؤمنين اياها وهذا لا ينفي
ان يكون فيها بين ابوي الثقلين ما حكاه الله سبحانه من ذلك
ثم يصير الامر عند دخول المؤمنين اياها الى ما اخبر
الله عنها فلا منافاة بين الامرين واما قولكم انها دار جزاء
وثواب لا دار تكليف وقد كلف الله سبحانه ادم بالنهي عن
الاكل من تلك الشجرة فدل على ان تلك الجنة دار تكليف لا
دار خلود فجوابه من وجهين احدهما انه انما يمتنع انما يمتنع ان
ان يكون دار تكليف اذا دخلها المؤمنون يوم القيمة فحينئذ
ينقطع التكليف واما وقوع التكليف فيها في دار الدنيا فلا
دليل على امتناعه البتة كيف وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال دخلت الجنة فرايت امراة توضا الى جانب
قصر فقلت لمن انت الحديث وغير ممتنع ان يكون فيها

من يعمل بامر الله ويعبد الله قبل يوم القيمة بل هذا هو الواقع
فان من فيها الان مؤتمرون باوامر من قبل ربهم
لا يتعدونها سواء سمي ذلك تكليفا او لم يسم الوجه
الثاني ان التكليف فيها لم يكن بالاعمال التي تكلف بها
الناس في الدنيا من الصيام والصلاة والجهاد ونحوها
وانما كان حجرا عليهما في شجرة واحدة من جملة اشجارها اما
واحدة بالنوع او بالعين وهذا القدر لا يمتنع وقوعه في دار
الخلد كما ان كل احد محجور عليه ان يقرب اهل غيره فيها فان
اردتم بكونها ليست دار تكليف امتناع وقوع مثل هذا فيها
في وقت من الاوقات فلا دليل عليه وان اردتم ان تكاليف الدنيا
منتفية عنها بهذا حق ولكن لا يدل على مطلوبكم واما
استدلالكم بنوم ادم فيها والجنة لا ينام اهلها فهذا
ان ثبت النقل بنوم ادم فانما ينفي النوم عن اهلها يوم دخول
الخلود حيث لا يموتون واما قبل ذلك فلا واما
استدلالكم بقصته وسوسة ابليس له بعد اهباطه
واخراجه من السما فلعمر الله انه لمن اقوى الادلة واظهرها
على صحة قولكم وتلك التعسفات لدخول الجنة وصعوده
الى السما بعد اهباط الله له منها لا يرتضيها منصف ولكن
لا يمتنع ان يعيد الى هناك صعودا عارضا لتمام الابتلاء
والامتحان الذي قدره الله تعالى وقدر اسبابه وان لم يكن
ذلك المكان مقعده المستقر اذا كان وقد اخبر الله

الألوكة
www.alukah.net

سبحانه عن الشياطين انهم كانوا قبل مبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقعدون من السما مقاعد للسمع فيستمعون
الشيء من الوحي وهذا صعود الى هناك ولكنه صعود
عارض لا يستقرون به المكان الذي تصعدون اليه
مع قوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو فلا تنافي بين هذا
الصعود وبين الامر بالهبوط فهذا محتمل والله اعلم
واما استدلاله لكم بان الله سبحانه اعلم ادم مقدار
اجله وما ذكرتم من الحديث وتقرير الدلالة فجوابه
ان اعلامه بذلك لا ينافي ادخاله جنة الخلد واسكانه فيها
مدة واما اخباره سبحانه ان داخلها لا يموت وانه لا
يخرج منها فهذا يوم القيمة واما احتجاجكم
بكونه خلق من الارض فلا ريب في ذلك ولكن من اين
لكم انه كل خلقه فيها وقد جا في بعض الآثار ان الله
سبحانه القاه على باب الجنة اربعين صباحا فجعل ابليس
يطيف به ويقول لامر ما خلقت فلما رآه اجوف علم
انه خلق لاتيالك فقال لئن سلطت عليه لاهلكنه
ولئن سلط علي لاعصينه مع ان قوله سبحانه وعلم ادم
الاسما كلها ثم عرضهم على الملايكة فقال انبيوني باسما
هؤلا ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا
الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبهم
باسمايهم فلما انبا هم باسمايهم قال الم اقل لكم اني اعلم

غيب السموات والارض يدل على انه كان في السما معهم
بحيث انبا هم بتلك الاسما والا فهم لم ينزلوا كلهم
الى الارض حتى سمعوا منه ذلك ولو كان خلقه
قد كمل في الارض لم يمتنع ان يصعد سبحانه الى
السما لامر دبره وقدره ثم يعيده الى الارض فقد
اصعد المسيح صلوات الله وسلامه عليه الى السما
ثم ينزله الى الارض قبل يوم القيمة وقد اسري ببدن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروحه الى فوق السموات
فهذا جواب القايلين بانها جنة الخلد لما ذكروه

الباب السابع

في ذكر شبه من زعم ان الجنة لم تخلق بعد

قالوا لو كانت مخلوقة الآن لوجب اضطرارا
ان تفنى يوم القيمة وان يهلك كل ما فيها ويموت لقوله
تعالى كل شي هالك الا وجهه وكل نفس ذايقة الموت فيموت
الحور العين الذي فيها والولدان وقد اخبر الله سبحانه ان
الدار دار خلود ومن فيها يخلدون لا يموتون فيها واخبر
سبحانه لا يجوز عليه خلف ولا نسخ قالوا وقد روى
الترمذي في جامعه من حديث ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابرهيم ليلة اسري بي فقال يا
محمد اقرا امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة
عذبة الما وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد

الألوكة
www.alukah.net

لله ولا اله الا الله والله اكبر قال هذا حديث حسن غريب
وفيه ايضا من حديث ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من قال سبحان الله وبحمده غرست
له نخله في الجنه قالوا هذا حديث حسن صحيح قالوا
فلو كانت الجنه مخلوقه مفروغا منها لم تكن فيها نخل
ولم يكن لهذا الغرس معنى قالوا وقد قال تعالى عن
امراه فرعون انها قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنه
ومحال ان يقول فابن لمن يسبح له ثوبا او بنى له بيتا
اسبح لي ثوبا وابن لي بيتا واصرح من هذا قول النبي
صلى الله عليه وسلم من بنا لله مسجدا بنى الله له بيتا في
الجنه متفق عليه وهذه جمله مركبه من شرط وجزا
تقتضي وقوع الجزا بعد الشرط باجماع اهل العربيه
وهذا ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم من روايه عثمان
ابن عفان وعلي ابن ابي طالب وجابر بن عبد الله وانس
ابن مالك وعمرو بن عبسه قالوا وقد جاءت
اثار بان الملايكه تعرس فيها وتبني للعبد مادام يعمل
فاذا فتر فتر الملك عن العمل قالوا وقد روى ابن
حبان في صحيحه والامام احمد في مسنده من حديث ابي موسى
الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبض
الله ولد العبد قال لملك الموت قبضت ولد عبدي فقبضت
قره عينه وثمره فؤاده قال نعم قال فما قال قال حمدك واسترجع

قال

قال ابنوا له بيتا في الجنه وسموه بيت الحمد وفي المسند
من حديث ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى في يوم وليله ثنتي عشره ركعه سوى الفريضه
بني له بيت في الجنه قالوا وليس هذا من اقوال
اهل البدع والاعتزال كما زعمتم فهذا ابن مردويه
قد ذكر في تفسيره عن ابن نافع وهو من ايمه السنه انه
سئل عن الجنه المخلوقه هي فقال السكوت عن هذا افضل ٥

الباب الثامن

في الجواب عما احتجت به هذه الطايفه

وقد تقدم في الباب الاول من ذكر الادله الداله على وجود
الجنه الان ما فيه كفايه فنقول ما تقولون بقولكم لم
تخلق بعد اتريدون انها الان عدم محض لم تدخل في الوجود
بعد بل هي بمنزله النفخ في الصور وقيام الناس من القبور
فهذا قول باطل بيره المعلوم بالضروره من الاحاديث
الصحيحه الصريحه التي تقدم بعضها وسياتي بعضها وهذا
قول لم يقله احد من السلف ولا اهل السنه وهو باطل
قطعا اتم تريدون انها لم تخلق بكمالها وجميع ما اعده الله فيها
لاهلها وانها لا يزال الله يحدث فيها شيا بعد شي
واذا دخلها المومنون احدث الله فيها عند دخولهم امورا
اخر فهذا حق لا يمكن رده وادلتكم هذه انما دلت على
هذا القدر وحديث ابن مسعود الذي ذكرتموه وحديث

الألوكة
www.alukah.net

الى الوبير عن جابر صريحان في ان ارضها مخلوقة وان الذكر
يقتضي الله سبحانه لقابله منه عراسا في تلك الارض وكذا
بنا البيوت فيها بالاعمال المذكورة والعبد كلما وسع في
اعمال وسع له في الجنة وكلما عمل خيرا اعرس له به هناك
عراس وبنى له بيتا واشترى له من عمله انواع مما يتمتع به فهذا
القدر لا يدل على ان الجنة لم تخلق بعد ولا يسوغ الطلاق ذلك
واما احتجاجكم بقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فانما
اوتيتم من عدم فهمكم معنى الآية واحتجاجكم بها على عدم
وجود الجنة والنار الان نظير احتجاج اخوانكم على فنائها
وخرابها وموت اهلها فلا انتم وفقتم لفهم معناها ولا
اخوانكم وانما وفق لفهم معناها السلف وائمة الاسلام ونحن
نذكر بعض كلامهم في الآية قال البخاري في
صحيحه يقال كل شيء هالك الا وجهه الا ملكه ويقال
الا ما اريد به وجهه وقال الامام احمد في
رواية ابنه عبد الله فاما السماء والارض فقد رأى التالين
اهلها صاروا الى الجنة والى النار واما العرش فلا يبيد
ولا يذهب لانه سقف الجنة والله سبحانه وتعالى عليه فلا
يهلك ولا يبيد واما قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه
وذلك ان الله تعالى انزل على كل من عليها فان فقالت
الملائكة هلك اهل الارض وطمعوا في البقاء فاخبر الله
تعالى عن اهل السموات واهل الارض انهم يموتون فقال

كل شيء هالك الا وجهه لانه حي لا يموت فايقنت الملائكة
عند ذلك بالموت انتهى كلامه وقال في رواية ابي
العباس قال قال ابو عبد الله احمد ابن حنبل هذه مذاهب
اهل العلم واصحاب الاثر واهل السنة المتمسكين
بعرى بها المعروفين بها المقتدى بهم فيها من لدن
اصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا وادركت
من ادركت من ادركت علماء اهل الحجاز والشام وغيرهم
عليها فمن خالف من هذه المذاهب او طعن فيها او
عاب قائلها فهو مخالف مبتدع خارج عن الجماعة زائل
عن منهج السنة وسبيل الحق وساق اقوالهم الى ان
قال وقد خلقت الجنة وما فيها وخلقت النار وما فيها
خلقها الله عز وجل وخلق كل شيء الخلق لهما ولا يفنيان
ولا يفنى ما فيهما ابدا فان احتج مبتدع او زنديق بقول
الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه ونحو هذا من متشابه
القرآن قيل له كل شيء مما كتب الله عليه الفناء والهلاك
هالك والجنة والنار خلقتا للبقاء لا للفناء ولا للهلاك وهما
من الاخرة لا من الدنيا والحور العين لا يمتن عند قيام
الساعة ولا عند النفخة ولا ابدا الذين الله عز وجل خلقهن
للبقاء لا للفناء ولم يكتب عليهن الموت فمن قال خلاف
هذا فهو مبتدع وقد ضل عن سواء السبيل وخلق
سبع سموات بعضها فوق بعض وسبع ارضين بعضها

يعني مثله

هب

الألوكة
www.alukah.net

استغل من بعض وبين الارض العليا والسما الدنيا مسيرة خمسمائة
عام وبين كل سما الى سما مسيرة خمسمائة عام والماء فوق
السما العليا السابعة وعرش الرحمن عز وجل فوق الماء
والله عز وجل على العرش والكرسي موضع قدميه وهو
يعلم ما في السموات والارضين السبع وما بينهما وما تحت
الثرى وما في قعر البحر ومنبت كل شعرة وشجرة وكل زرع
وكل نبات ومتسقط كل ورقة وعدد كل كلة وعدد الرمل
والحصى والتراب ومثاقيل الجبال واعمال العباد
واثارهم وكلامهم وانفاسهم ويعلم كل شئ لا يخفى عليه من ذلك
شئ وهو على العرش فوق السما السابعة ودونه حجب من
نار ونور وظلمة وما هو اعلم بها فان احتج مبتدع ومخالف
بقول الله عز وجل ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
وقوله وهو معكم الاية وقوله الا هو معهم اينما كانوا
وقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ونحو هذا
من متشابه القرآن فقل انما يعني بذلك العلم ليس الله
عز وجل على العرش فوق السما السابعة العليا يعلم
ذلك كله وهو بائن من خلقه لا يخلوا من علمه مكان
وقال في رواية ابي جعفر الطائي محمد بن عوف ابن
سفين الحمصي قال الخلال الحافظ امام في زمانه معروف
بالتقدم في العلم والمعرفة كان احمد بن حنبل يعرف له ذلك
ويقبل منه ويسأله عن الرجال من اهل بلده قال املا

ع

على احمد بن حنبل فذكر رسالة في السنة ثم قال في
اثنائها وان الجنة والنار مخلوقتان قد خلقتا كما
جا الخبر قال النبي صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرايت
فيها قصورا ورايت الكوثر واطلعت في النار فرايت
اكثر اهلها كذا وكذا فمن زعم انهما لم يخلقا فهو مكذب
برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالقرآن كافر بالجنة والنار
لا يستتاب فان تاب والا قتل ه وقال في رواية عبدو
ابن مالك العطار وذكر رسالة في السنة قال فيها والجنة
والنار مخلوقتان كما جا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها كذا وكذا واطلعت في
النار فرايت اكثر اهلها كذا وكذا فمن زعم انهما لم يخلقا
فهو مكذب بالقرآن واحاديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا احسبه يؤمن بالجنة والنار ه فتامل هذه
الابواب وما تضمنته من النقول والمباحث والنكت
والفوايد التي لا يظفر بها في غير هذا الكتاب البتة
ونحن اختصرنا الكلام في ذلك ولو بسطناه لقام منه
سفر ضخم والله المستعان وعليه التكلان وهو الموفق للصواب

الباب التاسع

في ذكر عدد ابواب الجنة

قال الله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى
الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم

الألوكة
www.alukah.net

خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقال
في صفة النار حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها بغير واو
فقالت طايفه هذه واو الثمانيه دخلت في ابواب الجنه لكونها
ثمانيه وابواب النار سبعه فلم تدخل الواو وهذا قول
ضعيف لا دليل عليه ولا تعرفه العرب ولا ايمة العربيه وانما
هذا من استنباط بعض المتاخرين وقالت طايفه
اخرى الواو زايده والجواب الفعل الذي بعدها كما هو في الايه
الثانيه وهذا ايضا ضعيف فان زياده الواو غير معروفه
في كلامهم ولا يليق بافصح الكلام ان يكون فيه حرف زايد بغير
معنى ولا فايده وقالت طايفه ثالثه الجواب محذوف
وتقديره وفتحت ابوابها عطف على قوله جاؤها هذا اختيار
ابي عبيده والمبرد والزجاج وغيرهم قال المبرد ومحذوف
الجواب ابلغ عند اهل العلم قال ابو الفتح ابن جني
واصحابنا يذهبون الى زياده الواو ولا يجيزونه ولا يرون
ان الجواب محذوف للعلم به يعني ان يقال فما السر
في حذف الجواب في ايه اهل الجنه وذكره في ايه اهل
النار فيقال هذا ابلغ في الموضعين فان الملايكه
تسوق اهل النار اليها وابوابها مغلقه حتى اذا دنوا
اليها فتحت في وجوههم فتجيئهم العذاب بغته فيجيئون
انتهوا اليها فتحت ابوابها بلا مهله فان هذا شان
الجزا المرتب على الشرط ان يكون عقيبه فانها دار الاهانه

والخزي

والخزي فلم يستاذن لهم في دخولها ويطلب الى خزنتها ان
يمكنوهم من الدخول وامتا الجنه فانها دار الله
وذاركرامته ومحل خواصه واوليايه فاذا انتهوا
اليها صادفوا ابوابها مغلقه فيرغبون الى صاحبها
وما لكها ان يفتحها لهم ويستشفعون اليه باولي العزم
من رسله فكلهم يتاخر عن ذلك حتى تقع الدلاله على
خاتمهم وسيدهم وافضلهم فيقول انا لها فياتي الى
تحت العرش ويخر ساجدا لربه فيدعه ما شا ان يدعه
ثم ياذن له في رفع راسه وان يسال حاجته فيشفع
اليه سبحانه في فتح ابوابها فيشفعه ويفتحها تعظيما
لخطرها واظهارا لمنزله رسوله وكرامته عليه وان
مثل هذه الدار التي هي دار ملك الملوك ورب العالمين
انما دخل اليها بعد تلك الاهوال العظيمه التي اولها من
حين عقل العبد في هذه الدار الى ان انتهى اليها وما كبده
من الاطباق طبقا بعد طبق وقاساه من الشدايد
شده بعد شده حتى اذن الله لخاتم انبيايه ورسله
واجب خلقه اليه ان يشفع اليه في فتحها لهم وهذا
ابلغ واعظم في تمام النعمه وحصول الفرح والسرور
من ما تقدر بخلاف ذلك وليلا يتوهم الجاهل انها
بمنزله الخان الذي يدخله من شا فخبنه الله غاليه عاليه
بين الناس وبينها من العقاب والمفاوز والاخطار

ما لا تنال الا به فما لمن اتبع نفسه هواها وتمنى على
الله الاماني وهذه الدار فليعد عنها الى ما هو اولى
به وقد خلق له وهي له وتامل ما في سوق الفريقين
الى الدارين زمرا من فرحه هؤلاء باخوانهم وسيرهم
معهم كل زمره على حده مشتركين في عمد منصبين
فيه على زمرتهم وجماعتهم مستبشرين اقويا القلوب
كما كانوا في الدنيا وقت اجتماعهم على الخير كذلك يوسس
بعضهم بعضا ويفرح بعضهم ببعض وكذلك اصحاب
الدار الاخرى شيا قوت اليها زمرا يلعن بعضهم
بعضا وينادي بعضهم ببعض وذلك ابلغ في الخزي
والفضيحه والهتيله من ان شيا قوا واحدا واحدا
فلا تهمل تدبر قوله زمرا وقال خزنة الجنه لاهلها
سلام عليكم فبدا وهم بالسلام المتضمن للسلامه
من كل شر ومكروه اي سلمتم فلا يلحقكم بعد اليوم
ما تكرهون ثم قالوا لهم طبتم فادخلوها اي سلامتكم
ودخولها بطيبكم فان الله جرمها الا على الطيبين
فبشروهم بالسلامه وبالطيب والدخول والخلود
واما اهل النار فانهم لما انتهوا اليها على تلك
الحال من الهم والغم والحزن وفتحت لهم ابوابها
وقفوا عليها قديدوا الى ما هم عليه توبيخ خزنتها وتكيتهم
لهم بقولهم الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم

وينذرونكم لقاء يومكم هذا فاعترفوا وقالوا بلى فبشروهم
بدخولها والخلود فيها وانها بيس المثوى لهم وتامل
قول خزنة الجنه لاهلها ادخلوها وقول خزنة اهل
النار لاهلها ادخلوا ابواب جهنم تجد تحته سرا
لطيفا ومعنى بديعا لا يخفى على المتامل وهو انها
لما كانت دار العفو به وابوابها افضح شي واشده
جرا واعظمه غما يستقبل فيها الداخل من العذاب
ما هو اشد منها وبدنوا من الغم والحزن والكرب
بدخول الابواب فقيل ادخلوا ابوابها صغارا لهم
واذلالا وخزيا ثم قيل لهم لا يقتصر منكم على
مجرد دخول الابواب القطيعه ولكن وراءها
الخلود في النار وامر الجنه فهي دار الكرامه والمزل
الذي اعده الله لاوليائه فبشروا من اول وهله
بالدخول اليها المقاعد والمنازل والخلود فيها فتامل قوله
سبحانه جنات عدن مفتحه لهم الابواب متكئين فيها
يدعون فيها بفاكهه كثيره وشراب كيف تجد تحته
معنى بديعا وهو انهم اذا دخلوا الجنه لم تغلق ابوابها
عليهم بل تبقى مفتحه كما هي واما النار فاذا دخلها اقفلها
اغلقت عليهم ابوابها كما قال تعالى انها عليهم موصده اي مطبقه
ومنه سمي الباب وصيدا وهي موصده في عمد ممدده
فلا جعلت العمد ممدده للابواب من خلفها كان اجدر

الألوكة
www.alukah.net

العظيم الذي يجعل خلف الباب قال مقاتل يعني ابوابها عليهم
مطبقة فلا تفتح لها باب ولا يخرج منها غم ولا يدخل فيها
روح آخر الابد وايضا فان في تفتيح الابواب لهم
اشارة الى تيسر فهم وذهابهم واياهم وتبوأهم من الجنة حيث
شاءوا ودخول الملائكة عليهم كل وقت بالتحف والالطاف
من ربهم ودخول ما يسرهم عليهم كل وقت وايضا
اشارة الى انها دار امن لا يحتاجون فيها الى غلق الابواب
كما كانوا يحتاجون الى ذلك في الدنيا وقد اختلف اهل
العربية في الضمير العايد من الصفة على الموصوف
في هذه الجملة فقال الكوفيون التقدير مفتحة لهم ابوابها
والعرب تعاقب بين الالف واللام والاضافة فيقولون
مررت برجل حسن العين اي عينه ومنه قوله تعالى فان
الجحيم هي المأوى اي مأواه وقال بعض البصريين التقدير
مفتحة لهم الابواب منها فحذف الضمير وما اتصل به قال
وهذا التقدير في العربية اجود من ان تجعل الالف
واللام بدلا من الهاء والالف لان معنى الالف واللام
ليس من معنى الهاء والالف في شيء لان الهاء والالف اسم
والالف واللام دخلتا للتعريف ولا يبدل حرف من اسم
لا ينوب عنه قالوا وايضا لو كانت الالف واللام بدلا
بدلا من الضمير لوجب ان يكون في مفتحة ضمير الخبات
ويكون المعنى مفتحة هي لهم ابدل منها الابواب ولو

كان كذلك لوجب نصب الابواب لكون مفتحة قد رفع
ضمير الفاعل فلا يجوز ان يرتفع به اسم آخر لامتناع
ارتفاع فاعلين بفعل واحد فلما ارتفع الابواب دل
على ان مفتحة حال من ضمير والابواب مرتفعة به
واذا كان في الصفة ضمير تعين نصب الثاني كما تقول
مررت برجل حسن الوجه ولو رفعت الوجه ونونت
حسنا لم يجز فالالف واللام اذا للتعريف ليس الا فلا
بد من ضمير يعود على الموصوف الذي هو جنات عدن
والضمير في اللفظ فهو محذوف تقديره الابواب منها
وعندي ان هذا غير مبطل لقول الكوفيين فانهم لم
يريدوا ابدال الالف واللام خلف وعوض عن
الضمير يغني عنه واجماع العرب على قولهم حسن
الوجه وحسن وجهه شاهد بذلك وقد قالوا
ان التنوين بدل من الالف واللام بمعنى انهما لا يجتمعان
وكذلك المضاف اليه يكون بدلا من التنوين والتنوين
بدل من الاضافة بمعنى التعاقب والتوارد ولا يريدون
بقولهم هذا بدل من هذا ان معنى البدل معنى المبدل
منه بل قد يكون في كل منهما معنى لا يكون في الآخر
فالكوفيون اراد وا ان الالف واللام في الابواب
اغنت عن الضمير لو قيل ابوابها وهذا صحيح
فان المقصود الربط بين الصفة والموصوف بامر

الألوكة
www.alukah.net

بجعلها له لا مستقله فلما كان الضمير عايدا على الموصوف نفا
توهم الاستقلال وكذلك لام التعريف فان كلا
من الضمير واللام بعين صاحبه هذا معنى تفسيره وهذا
بعين ما دخل عليه وقد قالوا في زيد نعم الرجل ان
الالف واللام اغنت عن الضمير والله اعلم وقد اعرب
الزمخشري هذه الاية اعرابا اعترض عليه فيه فقال جنات
عدن معرفه لقوله جنات عدن التي وعد الرحمن عباده
بالغيب وانتصابها على انها عطف بيان لحسن مآب
ومفتحة حال والعامل فيها ما في للمتقين من معنى الفعل
وفي مفتحة ضمير الجنات والابواب بدل من الضمير تقديره
مفتحة هي الابواب كقولهم ضرب زيد اليد والرجل وهو من
بدل الاشتمال هذا اعرابه فاعترض عليه بان جنات
عدن ليس فيها ما يقتضي تعريفها وانما قوله التي وعد الرحمن
عباده فبدل لاصفة وبان جنات عدن لا يسهل
ان يكون عطف بيان لحسن مآب على قوله لان جريان المعرفه
على النكره عطف بيان لا قايد به فان القايل قايلان احدهما
انه لا يكون الا في المعارف لقول البصريين والثاني انه يكون
في المعارف والنكرات لشرط المطابقه كقول الكوفيين
وابي علي الفارسي وقوله ان في مفتحه ضمير الجنات فالظاهر
خلافه وان الابواب مرتفع به ولا ضمير فيه وقوله ان الابواب
بدل اشتمال قد صرح هو وغيره انه لا بد فيه من الضمير وان

نازعوهم فيه آخرون ولكن يجوز ان يكون الضمير ملفوظا
به وان يكون مقدرا وهنا لم يلفظ به فلا بد من تقديره
اي الابواب منها فاذا كان التقدير مفتحة لهم هي الابواب
منها كان فيه تكثير للاضمار وتعليله اولى وفي الصحيحين
من حديث ابي حاتم عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال في الجنه ثمانيه ابواب باب منها يسمى
الريان لا يدخله الا الصايمون ٥ وفي الصحيحين من
حديث الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريره
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انفق زوجين
من شيء من الاشيا في سبيل الله تعالى دعي من ابواب الجنه
يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلاه دعي من
باب الصلاه وان كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد
ومن كان من اهل الصدقه دعي من باب الصدقه
ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الريان فقال
ابو بكر بابي انت وامي يا رسول الله ما على من دعي من تلك
الابواب من ضروره فهل يدعى احد من تلك الابواب
كلها فقال نعم وارجو ان تكون منهم ٥ وفي صحيح مسلم عن
عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم
من احد يتوضا فيبلغ او فيسبغ الوضوء ثم يقول اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
الا فتحت له ابواب الجنه الثمانيه يدخل من ايها شاء الترمذي

الألوكة
www.alukah.net

بعد التشهد اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين
زاد ابو داود والامام احمد ثم رفع نظره الى السما فقال
وعند الامام احمد من رواية انس مرفوعه من توضا فاحسن
الوضوء ثم قال ثلث مرات اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتح له ثمانية
ابواب الجنة من ايها شا دخل وعن عتبة بن عبد السلمي
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم
يتوفى له ثلثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا تلقوه من ابواب
الجنة الثمانية من ايها شا دخل رواه ابن ماجه وعبد
الله ابن احمد عن ابن نمير ثنا اسحق بن سليمان ثنا جرير بن عثمان
عن شرحبيل بن شفعه عن عتبه

الباب العاشر

في ذكر سعة ابوابها

عن ابي هريرة قال وضعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم قصعة من ثريد ولحم فتناول الذراع وكان احب
الشاة اليه فنهس نهسة وقال انا سيد الناس يوم القيمة
ثم نهس اخرى وقال انا سيد الناس يوم القيمة فلما راى اصحابه
لا يسالونه قال الا تقولون كيف قالوا كيف يا رسول الله قال
يقوم الناس لرب العالمين فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر
فذكر حديث الشفاعة بطوله وقال في اخره فانطلق
فاتي العرش فاقع ساجدا لربي فيقيمني رب العالمين مقاما

لم يقمه احد قبلي ولن يقيمه احدا بعدي فاقول يرب امتي
فيقول يا محمد ادخل من امتك من لا حساب عليهم من
الباب الايمن وهم شركا الناس فيما سوى ذلك من
الابواب والذي نفس محمد بيده ان ما بين مصراعين
من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر او هجر ومكة وفي لفظ
لكما بين مكة وهجر او كما بين مكة وبصري متفق
على صحته وفي لفظ خارج الصحيح باسناده ان ما بين
عضادتي الباب لكما بين مكة وهجر وعن خالد بن عمير
العدوي قال خطبنا عتبة بن غزوان فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اما بعد فان الدنيا قد اذنت بصرم وولت حذاء ولم
يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء يصطبها صاحبها وانكم
منتقلون منها الى دار لا زوال لها فانتقلوا بخير ما بحضرتكم
ولقد ذكر لنا ان مصراعين من مصاريع الجنة بينهما مسيرة
اربعين سنة ولياتين عليه يوم وهو كظيظ من الزحام
فهذا موقوف والذي قبله مرفوع فان كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو الذاكر لهم ذلك كان هذا سعة ما بين
باب من ابوابها ولعله الباب الاعظم وان كان الذاكر
ذلك غير الرسول صلى الله عليه وسلم لم نقدم على حديث
ابي هريرة المتقدم ولكن روى الامام احمد في مسنده
من حديث حماد بن سلمة قال سمعت الحريري يحدث عن
حكيم بن معاوية عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

الألوكة
www.alukah.net

انتم توفون سبعين امة انتم اخرها واكرمها على الله وما بين
مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة اربعين عاما وليأتين
عليه يوم وله كظيظ وقد رواه ابن ابي داود ثنا اسحق
ابن شاهين ثنا خالد عن الحريري عن حكيم بن معوية عن ابيه
يرفعه ما بين كل مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة سبع
سنين ٥ وروينا في مسند عبد بن حميد ثنا الحسن بن
موسى ثنا ابن لهيعة ثنا دراج ابو السمح عن ابي الهيثم عن
ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان ما بين مصراعين في الجنة لمسيرة اربعين سنة وحديث
ابي هريرة اصح وهذه النسخة ضعيفة والله اعلم وروى ابو الشيخ
ثنا جعفر بن احمد بن فارس ثنا يعقوب بن حميد ثنا معن ثنا
خلد بن ابي بكر عن سالم بن عبد الله عن ابيه ان النبي صلى الله
الله عليه وسلم قال الباب الذي يدخل منه اهل الجنة مسيرة
الراكب المجد ثلثا ثم انهم ليضطغطون عليه تكاد مناكبهم
تزول رواه ابو نعيم عنه وهذا مطابق للحديث المتفق
عليه ان ما بين المصراعين كما بين مكة وبصرى فان
الراكب المجود عليه الاجادة على اسرع هجين لا يفتر ليلا
ولا نهارا يقطع هذه المسافة في هذا القدر او قريب منه
واما حديث حكيم بن معوية فقد اضطرب رواته فمحمد بن سلمة
ذكر عن الحريري التقدير باربعين عاما وخالد ذكر عنه
التقدير بسبع سنين وحديث ابي سعيد المرفوع في التقدير باربعين

عاما على طريقة دراج عن ابي الهيثم قال الامام احمد
احاديث دراج مناكير وقال ابو حاتم الرازي ضعيف
وقال النسائي ليس بالقوي فالصحيح المرفوع السالم عن
الاضطراب والشذوذ والعلة حديث ابي هريرة المتفق
على صحته على ان حديث حكيم بن معوية التقدير فيه بظاهر
الرفع ويحتمل انه مدرج في الحديث موقوف فيكون
كحديث عتبة بن عزوان والله اعلم ٥ ٥ ٥

الباب الحادي عشر

في صفة ابوابها واسمائها ذات حلق ٥

روى الوليد بن مسلم عن خليد عن الحسن مفتحة لهم الابواب
قال ابواب سري وذكر ايضا عن خليد عن قتادة قال
ابواب يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها
تتكلم وتكلمهم ما يقال لها انفتحي انغلقي وقال
ابو الشيخ ثنا محمد بن عبد الله بن محمد القيسي ثنا محمد بن اسحق
ثنا احمد بن ابي الحواري ثنا عبد الله بن غياث عن الغراري
قال لكل مؤمن في الجنة اربعة ابواب فباب يدخل عليه
زواره من الملائكة وباب يدخل عليه ازواجه من
الحور العين وباب مقفل فيما بينه وبين اهل النار
يفتحه اذا شاء ينظر اليهم ليتعظم النعمة عليه وباب
فيما بينه وبين دار السلام يدخل فيه على ربه اذا شاء وقد
روى سهيل بن ابي صالح عن زياد البهري عن انس بن مالك

الألوكة
www.alukah.net

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من يأخذ بحلقة
باب الجنة ولا فخر وفي حديث الشفاعة الطويل من
رواية ابن عيينة عن علي بن زيد عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بحلقة باب الجنة فاقتحمها وهذا
صريح في انها حلقة حسية تعقع ويحرك وروى
سهيل عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اخذ حلقة باب الجنة فيؤذن لي ويذكر عن علي من قال
لا اله الملك الحق المبين في كل يوم مايه مرة كان له امان
من الفقر وامن من وحشة القبر واستجلب به الغنا واستقرع
به باب الجنة ٥ فصل
ولما كانت الجنان درجات بعضها فوق بعض كانت ابوابها
كذلك وباب الجنة العالية فوق باب الجنة التي تحتها
وكلما علت الجنة اتسعت فعاليها اوسع مما دونه وسعة
الباب بحسب سعة الجنة ولعل هذا وجه الاختلاف
الذي جاء في مسافة ما بين مصراعي الباب فان ابوابها
بعضها اعلى من بعض ولهذه الامة باب يختص بدخول
منه دون سائر الامم كما في المسند من حديث ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال باب امتي الذي يدخلون
منه الجنة مسيرة الراكب ثلثا ثم انهم ليضطغطون عليه
حتى تكاد مناكبهم تزول وفيه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فاخذ بيدي فاراني باب
الجنة

الجنة الذي يدخل منه امتي الحديث وسياتي تمامه ان شاء
الله وقال خلف بن هشام البزار ثنا ابو شهاب
عن عمرو بن قيس الملائي عن ابي اسحق عاصم بن ضمرة
عن علي بن ابي طالب قال ان ابواب الجنة هكذا بعضها
فوق بعض ثم قرأ حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها
اذا هم عندها شجرة في اصلها عينان تجريان فيشربون
من احديهما فلا تترك في بطونهم قذى ولا اذى الا رمته
ويغتسلون من الاخرى فتجري عليهم نضرة النعيم فلا
تشعث رؤسهم ولا تغير اشعارهم بعد هذا ابدا ثم قرأ
طبتم فادخلوها خالدين فيدخل الرجل وهو يعرف
منزلته وتلقاهم الولدان فيستبشرون بروئيتهم كما
يستبشر الاهل بالحميم يقدم من الغيبة فيتطلعون
الى ازواجهم فيخبرونهم بمعاينتهم فيقولون انت رايته
فيقوم الى الباب فيدخل الى بيته فينكب على سريره
فينظر الى اساس بيته فاذا هو قد اسس على اللؤلؤ
ينظر في اخضر واحمر واصفر ثم يرفع راسه الى سمك بيته
ولولا انه خلق له لا لتمع بصره فيقول الحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ٥

عن هم

الا الامم

الباب الثاني عشر في ذكر مسافة ما بين الباب والباب

روينا في معجم الطبراني حدثنا مصعب بن ابرهيم بن حمزة الزبيري وعبد الله بن الصقير السكري قالا ثنا ابرهيم بن المنذر الحزامي ثنا عبد الرحمن بن المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن خلد بن حرام عبد الرحمن بن عياش الانصاري ثنا دلهم بن الاسود بن عبد الله بن حاجب بن المنتفق قال دلهم وجدت ثلثيه ايضا ابو الاسود عن عاصم ابن لقيط ان لقيط بن عامر خرج وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله ما الجنة والنار قال لعمر الهك ان للنار سبعة ابواب ما منهن بابان الا يسير الراكب بينهما سبعين عاما وان للجنة ثمانية ابواب ما منهن بابان الا يسير الراكب بينهما سبعين عاما وذكر الحديث بطوله وهذا منه ان هذه المسافة ما بين الباب والباب لين ما بين مكة وبصرى لا يحتمل التقدير بسبعين عاما ولا يمكن حمله على باب معين لقوله ما منهن بابان ٥

الباب الثالث عشر

في مكان الجنة واين هي ٥

قال الله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وقد ثبت ان سدرة المنتهى

المنتهى فوق السماء وسميت بذلك لانها ينتهي اليها ما ينزل من عند الله فيقبض منها وما يصعد اليه فيقبض منها وقال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون قال ابن ابي نجيح عن مجاهد هو الجنة وكذلك تلقاه الناس عنه وقد ذكر ابن المنذر في تفسيره وغيره ايضا عن مجاهد قال هو الجنة والنار وهذا يحتاج الى تفسير فان النار في اسفل سافلين ليست في السماء ومعنى هذا ما قاله في رواية ابن ابي نجيح عنه وقاله صالح عن ابن عباس الخير والشر كلاهما ياتي من السماء وعلى هذا المعنى اسباب الجنة والنار مقدرة ثابتة في السماء من عند الله وقال الحارث بن ابي اسامة ثنا عبد العزيز بن ابان ثنا مهدي بن ميمون ثنا محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب عن بشير بن شغلف قال سمعت عبد الله بن سلام يقول ان اكرم خلق الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم وان الجنة في السماء رواه ابو نعيم عنه وقال ورواه معمر بن راشد عن محمد بن ابي يعقوب مرفوعا تم ساقه من طريق ابن منيع ثنا عمرو الناقد ثنا عمرو بن عثمان موسى بن اعين عن معمر به ثم ساق من طريق محمد بن فضيل ثنا محمد بن عبيد الله عن عطية عن ابن عباس انه قال الجنة في السماء السابعة ويجعلها حيث شاء يوم القيمة وجهنم

في الارض السابعه وقال ابن منده حدثنا احمد بن اسحق
حدثنا ابو احمد الزبيري حدثنا محمد بن عبد الله عن سلمه بن كهيل
عن ابي الزعراء عن عبد الله قال الجنه فوق السما الرابعه
فاذا كان يوم القيمه جعلها الله حيث شاء والنار في الارض
السابعه فاذا كان يوم القيمه جعلها الله حيث يشاء وقال
مجاهد قلت لابن عباس اين الجنه قال فوق سبع سموات
قلت فاين النار قال تحت سبعه ابحر مطبقه رواه ابن منده
عن احمد بن اسحق عن الزبيري عن اسرائيل عن ابي يحيى
عن مجاهد واما الاثر الذي رواه ابو بكر بن ابي شيبه
حدثنا عيسى بن يونس عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان
عن عبد الله بن عمرو قال الجنه مطويه معلقه بقرون الشمس
تنشر في كل عام مره وان ارواح المومنين في طير كالزرازير
يتعارفون يرزقون من ثمر الجنه فهذا قد يظهر سنده
التناقض بين اول كلامه واخره ولا تناقض فيه فان
الجنه المخلقه بقرون الشمس ما يحدثه الله سبحانه بالشمس
في كل سنه من انواع الثمار والفواكه والثمار جعله الله
تعالى مذكرا تبلك الجنه وآيه دالة عليها كما جعل هذه
النار مذكره تبلك والافالجنه التي عرضها السموات والارض
ليست معلقه بقرون الشمس وهي فوق الشمس واكبر منها وقد
ثبت

ثبت في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الجنه
مايه درجه ما بين كل درجتين كما بين السما والارض
وهذا يدل على انها في غايه العلو والارتفاع والله اعلم
والحديث له لفظان احدهما والثاني ان في الجنه مايه
درجه ما بين كل درجتين كما بين السما والارض اعدها
الله للمجاهدين في سبيله وشيخنا يرجح هذا اللفظ
وهو لا ينفي ان يكون درج الجنه اكثر من ذلك ونظير هذا
قوله في الحديث ان لله تسعه وتسعين اسما من احصاها
دخل الجنه اي من جمله اسمايه هذا العدد فيكون الكلام
جمله واحده في الموضعين ويدل على صحه هذا ان منزله
نبينا صلى الله عليه وسلم فوق هذا كله في درجه في الجنه
ليس فوقها درجه وتلك الماية ينالها احاد امته بالجهاد
والجنه مقببه عليها اوسعها ووسطها وهو الفردوس
وسقفه العرش كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث
الصحيح اذا سالتم الله فسلوه الفردوس فانه وسط الجنه
واعلى الجنه وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنه
قال شيخنا ابو الحجاج المزي والصواب في روايه من رواه
فوقه بضم القاف على انه اسم لا ظرف اي وسقفه عرش
الرحمن فان قيل فالجنه جميعها تحت العرش والعرش سقفها

فان الكرسي وسع السموات والارض والعرش اكبر منه
قيل لما كان العرش اقرب الى الغرور وسمادونه من
الجنان بحيث لا جنة فوقه دون العرش كان سقفها
له دون ما تحته من الجنان لعظم سعة الجنة وغاية ارتفاعها
يكون الصعود من ادناها الى اعلاها بالتدريج شيأ
فشيأ درجة فوق درجة كما يقال لقاري القرآن اقرأ
وارقا فان منزلتك عند آخر اية تقرأها وهذا يحتمل
شيئين ان يكون منزلته عند آخر حفظه وان يكون
عند آخر تلاوته لمحفوظه والله اعلم

الباب الرابع عشر

في مفتاح الجنة

قال الحسن بن عرفة نا اسمعيل بن عياش عن
عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين عن شهر بن حوشب
عن معاذ بن جبل قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
مفتاح الجنة لا اله الا الله رواه الامام احمد في مسنده ولفظه
مفاتيح الجنة شهادة ان لا اله الا الله وذكره البخاري
في صحيحه عن وهب بن منبه انه قيل له اليس مفتاح
الجنة لا اله الا الله قال بلى ولكن ليس من مفتاح الا وله
اسنان فان اتيت بمفتاح له اسنان فتح لك والا لم يفتح لك

وروى

شهادة ان

وروى ابو نعيم من حديث ابان عن انس قال قال اعرابي يا
رسول الله ما مفاتيح الجنة قال لا اله الا الله وذكر ابو
الشيخ من حديث الاعمش عن مجاهد عن يزيد بن بحرم
قال ان السيوف مفاتيح الجنة وفي المسند من حديث
معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلك
على باب من ابواب الجنة قلت بلى قال لا حول ولا قوة الا
بالله وقد جعل الله لكل مطلوب مفتاحا يفتح به فجعل
مفتاح الصلاة الطهور كما قال صلى الله عليه وسلم ومفتاح
الحج الاحرام ومفتاح البر الصدق ومفتاح الجنة التوحيد
ومفتاح العلم حسن السؤال وحسن الاصغاء ومفتاح
النصر والظفر الصبر ومفتاح المزيد الشكر ومفتاح الولاية
المحبة الذكر ومفتاح الفلاح التقوى ومفتاح التوفيق
الرغبة والرهبة ومفتاح الاجابة الدعاء ومفتاح الرغبة
في الاخرة الزهد في الدنيا ومفتاح الايمان التفكر فيما
دعى الله عباده الى التفكر فيه ومفتاح الدخول على الله اسلام
القلب وسلامته له والاخلاص له في الحب والبغض والفعل
والترك ومفتاح حياة القلب تدبر القرآن والتضرع بالاسحار
وترك الذنوب ومفتاح حصول الرحمة الاحسان في عباده الخالق
والسعي في نفع عبيده ومفتاح الرزق السعي مع الاستغفار

الألوكة
www.alukah.net

والتقوى ومفتاح العز طاعة الله ورسوله ومفتاح الاستعداد
للاخرة قصر الامل ومفتاح كل خير الرغبة في الله والدار
الاخرة ومفتاح كل شر حب الدنيا وطول الامل وهذا
باب عظيم من انفع ابواب العلم وهو معرفة مفاتيح الخير
والشر لا يوفق لمعرفته ومراعاته الا من عظم حظه وتوفيقه
فان الله سبحانه جعل لكل خير وشر مفتاحا وبابا يدخل
منه اليه كما جعل الشرك والكبر والاعراض عما بعث الله به
رسوله والغفلة عن ذكره والقيام بحقه مفتاحا للنار
كما جعل الخمر مفتاح كل اثم وجعل الغنا مفتاح الزنا وجعل
اطلاق النظر في الصور مفتاح الطلب والعشق وجعل
الكسل والراحة مفتاح الخيبة والحرمان وجعل المعاصي
مفتاح الكفر وجعل الكذب مفتاح النفاق وجعل الشح
والحرص مفتاح البخل وقطيعة الرحم واخذ المال من غير حله
وجعل الاعراض عما جاء به الرسول مفتاح كل بدعة وضلالة
وهذه الامور لا يصدق بها الا من له بصيرة صحيحة
وعقل يعرف به ما في نفسه وما في الوجود من الخير والشر
فينبغي للعبد ان يعتني كل الاعتناء بمعرفة المفاتيح
وما جعلت مفاتيح له والله من وراء توفيقه وعدله له الملك
وله الحمد وله النعمة والفضل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون

الباب الخامس عشر

في توقيع الجنة ومنشورها الذي يوقع به لاصحابها بعد الموت وعند
قال تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي
عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون
فاخبر تعالى ان كتابهم كتاب مرقوم تحقيقا للونه مكتوبا
كما به حقيقته وخص كتاب الابرار بانه يكتب ويوقع لهم
به بمشهد المقربين من الملائكة والنبيين وسادات المؤمنين
ولم يذكر شهاده هؤلاء لكتاب الفجار تنويها بكتاب
الابرار وما وقع لهم به واشهارا له واظهارا بين خواص
خلقه كما تكتب الملوك توقيع من تعظمه بين الامراء وخواص
اهل المملكة تنويها باسم المكتوب واشاره بذكره وهذا
نوع من صلاة الله سبحانه وملائكته على عبده وروى الامام
احمد في مسنده وابن حبان وابو عوانة الاسفرايني في صحيحهما
من حديث المنهال عن زاذان عن البراء بن عازب قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فجلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم على القبر وجلسنا حوله كان على رؤوسنا الطير
وهو يلحد فقال اعوذ بالله من عذاب القبر ثلث مرات ثم قال
ان المؤمن اذا كان في اقبال من الاخرة وانقطاع من الدنيا
نزلت اليه الملائكة كان على وجوههم الشمس مع كل واحد منهم كفن

وحنوط فجلسوا منه مد بصره ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند
راسه فيقول ايتها النفس الطيبه اخرجي الى مغفرة من الله
ورضوان قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من السقاء
فياخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى
ياخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وذلك الحنوط ويخرج
منها كاطيب نفحة مسك وجدت على وجه الارض قال فيصعدون
بها فلا يمرون بها يعني على ملاء من الملايكة الا قالوا ما
هذا الروح الطيب فيقولون فلان بن فلان باحسن اسمائه
التي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهوا بها الى السما الدنيا
فيستفتحون له فيفتح لهم ويشيعه من كل سما مقربوها
الى السما التي تليها حتى ينتهي بها الى السما التي فيها الله عز وجل
فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبدي في عليين واعيدوه
الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة
اخرى قال فتعاد روحه في جسده فياتيه ملكان فيجلسانه
فيقولان له من ربك فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك
فيقول ديني الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي
بعث فيكم فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان
له وما علمك فيقول قرات كتاب الله فامنت به وصدقت
فينادي مناد من السما ان صدق عبدي فافرشوه من الجنه
والبسوه

والبسوه من الجنه وافتحوا له بابا الى الجنه قال فياتيه من روحها
وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره قال وياتيه رجل حسن
الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول ابشر بالذي يسرك
هذا يومك الذي كنت توعد فيقول من انت فوجهك الوجه
يجيء بالخير فيقول انا عملك الصالح فيقول رب اقم الساعة
رب اقم الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي قال وان العبد
الكافر اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الاخرة نزل
اليه من السما ملايكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون
منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند راسه
فيقول ايتها النفس الخبيثه اخرجي الى سخط من الله وغضب
قال فيفرق في جسده قال فينتزعها كما ينتزع السفود من
الصوف المبلول فياخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده
طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ويخرج منها كانتن
ريح جيفه وجدت على وجه الارض فيصعدون بها
فلا يمرون بها على ملاء من الملايكة الا قال ما هذا
الروح الخبيثه فيقولون فلان بن فلان باقبح اسمائه
التي كان يسمى بها في الدنيا فيستفتح له فلا يفتح
له ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب
السما ولا يدخلون الجنه حتى يلج الجمل في سم الخياط فيقول

الله عز وجل اكتبوا كتاب عبدي في سجين في الارض السفلى
وتطرح روحه طرحا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او
تهوي به الريح في مكان سحيق فتعاد روحه في جسده وياتيه
ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه
لا ادري فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول
هاه هاه لا ادري فينادي مناد من السماء ان كذب فافرشوا
له من النار وافتحوا له بابا الى النار فيأتيه من حرها وسمومها
ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه ويأتيه رجل
قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول ابشر بالذي
يسوءك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول من انت
فوجهك الوجه يجيء بالشر فيقول انا عملك الخبيث فيقول
رب لا تقم الساعة رواه ابو داود بطوله فهذا التوقيع والمنشور
الاول **فصل** واما المنشور الثاني فقال
الطبراني في معجمه حدثنا اسحق بن ابراهيم الدبري
عن عبد الرزاق عن سفين الثوري عن عبد الرحمن بن
زياد بن انعم عن عطا بن يسار عن سلمان الفارسي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة احد الا
بجواز بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله

لفلان بن فلان ادخلوه جنة عاليه قطوفها دانيه ٥ واخرج
سليمان بن حمزة الحاكم انا محمد بن عبد الواحد المقدسي انا
زاهر الثقفي ان عبد السلام بن محمد بن عبد الله اخبرهم
انا المطهر بن عبد الواحد البزاز ح محمد بن اسحق بن منده
انا محمد بن علي البلخي ح محمد بن خشام ح العباس بن زيد الثقة
ح سعدان بن سعيد ح سليمان التيمي عن ابي عثمان النهدي
عن سلمان الفارسي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يعطى المؤمن
جوازا على الصراط بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لفلان ادخلوه جنة
عاليه قطوفها دانيه ٥ قلت وقع المؤمن في قبضه
اصحاب اليمين يوم القبضتين ثم كتب من اهل الجنة يوم نفخ
الروح فيه ثم يكتب في ديوان اهل الجنة ثم يعطى هذا المنشور
يوم القيمة فالله المستعان ٥

الباب السادس عشر

في توجيه طريق الجنة وانها ليس لها الا طريق واحد

هذا مما اتفقت عليه الرسل من اولهم الى خاتمهم
صلوات الله وسلامه عليهم واما طرق الجحيم فاكثر من
ان تحصى ولهذا يوجد سبحانه سبيله ويجمع سبل
النار كقوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا

السبل فتفرق بكم عن سبيله وقال وعلى الله قصد السبيل
ومنها جائر عن القصد وهي سبيل الغي وقال هذا
صراط علي مستقيم وقال ابن مسعود خط لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطا وقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا
عن يمينه وعن يساره ثم قال هذه سبل وعلى كل سبيل
منها شيطان يدعوا اليه ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الاية فان قيل فقد قال تعالى
قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع
رضوانه سبل السلام قيل هي سبل تجتمع في سبيل واحد
وهي بمنزلة الجواد والطرق في الطريق الاعظم فهذه هي شعب
الايمان بجمعها الايمان وهي شعبة كما يجمع ساق الشجرة اغصانها
وشعبها وهذه السبل هي اجابة داعي الله بتصديق خبره وطاعة
امره فطريق الجنة هي اجابة الداعي الى النهاليس الا وروى البخاري
في صحيحه عن جابر قال جاءت ملائكة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان
فقالوا ان لصاحبكم هذا مثلا فاضربوا له مثلا فقالوا
مثله مثل رجل بنى دارا وجعل فيها مأدبة وبعث داعيا
فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المأدبة ومن لم
يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة فقالوا اولوها

يفقهها فقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان الدار
الجنة والداعي محمد فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله ومن
عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس رواه
الترمذي عنه ولفظه خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما فقال اني رأيت في المنام كان جبريل عند رأسي
وميكائيل عند رجلي يقول احدهما لصاحبه اضرب له
مثلا فقال اسمع سمعت اذنك واعقل عقل قلبك انما
مثلك ومثل امتك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنى فيها بيتا ثم جعل
مائدة ثم بعث رسولا يدعو الناس الى طعامه فمنهم من اجاب
الرسول ومنهم من تركه فالله هو الملك والدار الاسلام والبيت
الجنة وانت يا محمد رسول فمن اجابك دخل الاسلام ومن دخل
الاسلام دخل الجنة واكل مما فيها وصحح الترمذي من حديث عبد
الله بن مسعود قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء
ثم انصرف فاخذ بيدي حتى خرج بي الى بطحاء مكة فاجلسني
ثم خط علي خطا ثم قال لا تبرحن خطك فانه سينتهي اليك
رجال فلا تكلمهم فانهم لا يكلمونك ثم مضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم حيث اراد فبينا انا جالس في خطي اذا اتاني رجال
كانهم الزط اشعارهم واجسامهم لا ارى عورة ولا ارى قشرا
وينتهون الي لا يجاوزون الخط ثم يصدرون الى رسول الله صلى

الألوكة
www.alukah.net

الله عليه وسلم حتى اذا كان من آخر الليل لكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد جاني وانا جالس فقال لقد راي منذ الليلة
ثم دخل علي في خطي فتوسد فخذي فرقد وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا رقد نفخ فبينا انا قاعد ورسول الله صلى الله عليه
وسلم متوسد فخذي اذا انا برجال عليهم ثياب بيض الله اعلم
ما بهم من الجمال فانتهوا الي فجلس طائفة منهم عند راس رسول الله
صلى الله عليه وسلم وطائفة منهم عند رجليه ثم قالوا ما راينا عبدا
قد اوتي مثل ما اوتي هذا النبي ان عينيه تنامان وقلبه
يقظان اضربوا له مثلا مثل سيد بنى قصرا ثم جعل مادبة
فدعى الناس الى طعامه وشرابه فمن اجابه اكل من طعامه وشرب
من شرابه ومن لم يجبه عاقبه او قال عذبه ثم ارتفعوا واستيقظ
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فقال سمعت ما قال
هؤلاء وهل تدري من هم قلت الله ورسوله اعلم قال هم الملائكة
فتدري ما المثل الذي ضربوه قلت الله ورسوله اعلم قال الرحمن
بنى الجنة ودعى اليها فمن اجابه دخل الجنة ومن لم يجبه عذبه ٥ ٥

الباب السابع عشر

في درجات الجنة

قال الله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير
اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل

الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا
وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا
عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما
ذكر جرير عن هشام بن حسان عن جبلة بن عطية
عن ابن محيريز قال فضل الله المجاهدين على القاعدين
اجرا عظيما درجات منه قال هي سبعون درجة ما بين الدرجتين
عدو الفرس الجواد المضمر سبعين عاما وقال ابن المبارك
اخبرنا سلمة بن نبيط عن الضحاك في قوله لهم درجات عند ربهم
قال بعضهم افضل من بعض فبري الذي قد فضل به
فضله ولا يرى الذي استفل منه انه فضل عليه احد من الناس
وتامل قوله كيف اوقع التفضيل اولا بدرجة ثم اوقعه
ثانيا بدرجات فقيل الاول بين القاعد المعذور والمجاهد
والثاني بين القاعد بلا عذر والمجاهد وقال تعالى
افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه
جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله والله بصير بما
يعملون وقال تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر
الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا
وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم
ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم

الألوكة
www.alukah.net

ومغفرة ورزق كريم وفي الصحيحين من حديث مالك
عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد
الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل
الجنة ليتراؤن اهل الغرف من فوقهم كما يتراؤن الكوكب
الدري الغابر من الافق من المشرق او المغرب لتفاضل
ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها
غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله
وصدقوا المرسلين ولفظ البخاري في الافق وهو
ابين والغابر هو الذاهب الماضي الذي قد تدلى للغروب
وفي التمثيل به دون الكوكب المسامت للراس وهو
اعلى فايدتان احدهما بعده عن العيون والثانية ان
الجنة درجات بعضها اعلى من بعض وان لم تسامت
العليا السفلى كالسابتين الممتدة من راس الجبل الى ذيله
والله اعلم وفي الصحيحين ايضا من حديث سهل بن سعد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليتراؤن
الغرفة في الجنة كما تتراؤن الكوكب في افق السما وقال
الامام احمد حدثنا فرات اخبرني فليح عن هلال يعني بن علي
عن عطاء عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان اهل الجنة ليتراؤن في الجنة كما تتراؤن الكوكب

الدري الغابر في الافق الطالع في تفاضل الدرجات
قالوا يا رسول الله اولئك النبيون قال بلى والذي نفسي
بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين ورجال
هذا الاسناد احتج بهم البخاري في صحيحه وفي هذا
الحديث الغابر وفي حديث ابي سعيد الغابر وقوله
الطالع صفة للكوكب وصفه بكونه غابرا وبكونه طالعا
وقد خرج هذا المعنى في الحديث الذي رواه ابن المبارك
عن فليح بن سليمان عن هلال بن علي عن عطاء عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة ليتراؤن
في الغرف كما يرى الكوكب الشرقي والكوكب الغربي
في الافق في تفاضل الدرجات قالوا يا رسول الله اولئك
النبيون قال بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله
وصدقوا المرسلين وهذا على شرط البخاري ايضا
وفي المسند من حديث ابي سعيد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان المتحابين لترى غرفهم في الجنة كالكوكب
الطالع الشرقي او الغربي فيقال من هؤلاء فيقال
هؤلاء المتحابون في الله عز وجل وفي المسند من حديث
ابي سعيد ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة
ما بين درجة والدرجة كما بين السماء والارض وسعتهم

الألوكة
www.alukah.net

وفي المسند عنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم يقال
لصاحب القرآن اذا دخل الجنة اقرأ واصعد فيقرأ
ويصعد بكل اية درجتي يقرأ آخر شيء معه وهذا
صريح في ان درج الجنة تزيد على مائة واما حديث
ابي هريرة الذي رواه البخاري في صحيحه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان في الجنة مائة درجة اعدها
الله للمجاهدين في سبيله بين كل درجتين كما بين السما
والارض فاذا سألتم الله فسلوه الفردوس فانه وسط
الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار
الجنة فاما ان تكون هذه المائة درجة من جملة الدرج واما
ان تكون هذه المائة وفي ضمن كل درجة دونها وبدل على نهايتها
المعنى الاول حديث زيد بن اسلم عن عطا بن يسار
عن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من صلى هؤلاء الصلوات لوقتهن وصام شهر
رمضان كان حقا على الله ان يغفر له هاجر او قعد
حيث ولدته امه قلت يا رسول الله الا احبر فاوذن
الناس قال لا ذر الناس يعملون فان في الجنة مائة درجة
بين كل درجتين منها مثل ما بين السما والارض واعلى
درجة منها مثل ما بين السما والارض واعلى درجة منها
الفردوس

الفردوس وعليها يكون العرش وهي اوسط شيء في
الجنة ومنها تفجر انهار الجنة فاذا سألتم الله فسلوه
الفردوس رواه الترمذي هكذا بلفظه وروي ايضا
من حديث عطا عن عبادة بن الصامت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال في الجنة مائة درجة ثم ذكر
نحو حديث معاذ وفيه ايضا من حديث عطا عن ابي
هريرة قال قال عبادة بن الصامت قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الجنة مائة درجة ما بين كل
درجتين مائة عام قال هذا حديث حسن غريب
وفيه ايضا من حديث ابي سعيد يرفعه ان في الجنة
مائة درجة لو ان العالمين اجتمعوا في احداهن لوسعتهم
ورواه احمد بدون لفظة في كما تقدم وقد روت
هذه الاحاديث بلفظة في وبدونها فان كان المحفوظ
ثبوتها فهي من جملة درجها وان كان المحفوظ سقوطها
فهي الدرج الكبار المتضمنة للدرج الصغار والله اعلم
ولا تناقض بين تقدير ما بين الدرجتين بالمائة وتقديرها
بالخمسمائة لاختلاف السير في السرعة والبطو والنبي
صلى الله عليه وسلم ذكر هذا تقريبا للافهام ويدل عليه
حديث زيد بن جبان عبد الرحمن بن شريح حدثني
ابو هانئ الخبيبي سمعت ابا علي الخبيبي سمعت ابا سعيد
الخدري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

الألوكة
www.alukah.net

مائة درجة في الجنة ما بين الدرجتين مائة عام والارض والسماء
ما بين السماء والارض قلت يا رسول الله لمن قال للمجاهدين
في سبيل الله

الباب الثامن عشر

في ذكر اعلى درجاتها واسم تلك الدرجة

روى مسلم في صحيحه من حديث عمرو بن العاص انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا
مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله
عليه عشرا ثم سلوا لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة
لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو
فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة وقال احمد
وعبد الرزاق انا سفين عن ليث عن كعب عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صليتم علي
فسلوا الله لي الوسيلة قيل يا رسول الله وما الوسيلة
قال اعلى درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وارجو
ان اكون انا هو هكذا الرواية ان اكون انا هو ووجهها
ان تكون الجملة خبرا عن اسم كان المستتر فيها ولا يكون
انا فصلا ولا توكيدا بل مبتدا وفي الصحيحين من حديث
جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة
القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي
وعدته

وعدته جلت له الشفاعة يوم القيمة هكذا لفظ الحديث
مقاما بالتنكير ليوافق لفظ الآية ولانه لما تعين
والحصر نوعه في شخصه جرى مجرى المعرفة فوصف
بما توصف به المعارف وهذا لفظ من جعل الذي
وعدته بدلا لا فتأمله وفي المسند من حديث عمارة بن غزية
عن موسى بن وردان عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الوسيلة درجة عند الله عز وجل
ليس فوقها درجة فسلوا الله لي الوسيلة وذكره بن
ابي الدنيا وقال فيه درجة في الجنة ليس في الجنة درجة اعلى
منها فسلوا الله ان يؤتيناها على رؤس الخلايق وقال
ابو نعيم انا سليمان بن احمد انا احمد بن عمرو بن سليم
الخلال انا عبد الله بن عمران العابدي انا فضيل
ابن عياض عن منصور عن ابرهيم عن الاسود عن عايشة
قالت جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
والله انك لاحب الي من نفسي وانك لاحب الي من اهلي
واحب الي من ولدي واني لاكون في البيت فاذكرك
فما اصبر حتى اتيك فانظر اليك واذا ذكرت موتي وموتك
عرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين واني
اذا دخلت الجنة خشيت ان لا اراك فلم يرد عليه النبي
صلى الله عليه وسلم حتى نزل هذه الآية ومن يطع
الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من

جبريل م

الألوكة
www.alukah.net

النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا قال الحافظ ابو عبد الله المقدسي لا اعلم باسناد
هذا الحديث بأسا وسميت درجة النبي صلى الله عليه وسلم
الوسيلة لانها اقرب الدرجات الى عرش الرحمن تبارك
وتعالى وهي اقرب الدرجات الى الله واصل اشتقاق
لفظة الوسيلة من القرب وهي فعيلة من وسل اليه اذا
تقرب اليه قال ـــــــــــــــ لبيد

بلى كل ذي راي الى الله واسل

ومعنى الوسيلة من الوصلة ولهذا كانت افضل الجنة واشرفها
واعظمها نورا قال صالح بن عبد الكريم قال لنا فضيل بن
عياض تدرون لم سميت الجنة لان عرش رب العالمين
سقفها وقال الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس
نور سقف مساكنهم نور عرشه وقال بكر عن اشعث
عن الحسن انما سميت عدن لان فوقها العرش ومنها تفجر
انهار الجنة وللجور العدنية الفضل على سائر الحور والقرب
والزلفا واحد وان كان في الوسيلة معنى التقرب اليه بانواع
الوسايل قال الكلبي واطلبوا اليه القربة بالاعمال الصالحة
وقد كشف سبحانه عن هذا المعنى كل الكشف بقوله اولئك
الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب فقوله
ايهم اقرب هو تفسير الوسيلة الذي يبتغيها هؤلاء
الذين يدعونهم المشركون من دون الله فبنا فنون

القرب

القرب منه ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعظم الخلق عبودية لربه واعلمهم به واشدهم له خشية
واعظمهم له محبة كانت منزلته اقرب المنازل الى الله وهي
اعلى درجة في الجنة وامر امته صلى الله عليه وسلم
ان يسألوها له ليسألوا بهذا الدعاء الزلفى من الله
وزيادة الايمان وايضا فان الله سبحانه قد رهاله
باستجابة منها دعاء امته لربها بما نالوه على يديه من الايمان
والهدى صلوات الله وسلامه عليه وقوله حلت عليه
يروى عليه وله ممن رواها باللام فمعناها حصلت
له ومن رواها بعلي وقعت عليه شفاعتي يوم القيامة والله اعلم

الباب التاسع عشر

في عرض الرب تعالى سلعته الجنة على عباده وثمنها الذي
طلبه منهم وعقد التبايع الذي وقع بين المؤمنين وبين ربهم ﷻ
قال ـــــــــــــــ تعالى ان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل
الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل
والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم
الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم فجعل سبحانه الجنة
ثمنا للنفوس المؤمنين واموالهم بحيث اذا بذلوها فقد
استحقوا الثمن وعقد معهم هذا العقد واكده بانواع
من التاكيد اجزها الاخبار به سبحانه بصيغة الخبر

الألوكة
www.alukah.net

المؤكد باداة ان الثاني الاخبار بذلك بصيغة
الفعل الماضي الذي قد وقع وثبت واستقر الثالث
اضافه هذا الفعل الى نفسه وانه هو الذي اشتري هذا المبيع
الرابع انه اخبر بانه وعد بتسليم هذا الثمن وعدا
لا يخلفه ولا يتركه الخامس انه اتى بصيغة على التي
للوجوب اعلاما لعباده بان ذلك حق عليه احقه هو على
نفسه السادس انه اكد ذلك بانه حقا عليه
السابع انه اخبر عن محل هذا الوعد وانه في افضل كتبه
المنزله من السما وهي التوراه والانجيل والقران الثامن
اعلامه لعباده بصيغه استفهام الانكار وانه لا احد اوفى
بعهده منه سبحانه التاسع انه سبحانه امرهم ان
يبشروا بهذا العقد ويبشر به بعضهم بعضا بشاره من قد
تم له العقد ولزم بحيث لا يثبت فيه خيار ولا يعرض له ما يفسخه
العاشر انه اخبرهم اخبارا موكدا بان ذلك البيع الذي
بايعوا به هو الفوز العظيم والبيع هاهنا بمعنى المبيع الذي
اخذوه بهذا الثمن وهو الجنه وقوله بايعتم به اي عاوضتم وبعتم
به ثم ذكر سبحانه اهل هذا العقد الذين وقع العقد
وتم لهم دون غيرهم وهم التائبون العابدون له بما يحب الحامدون
له على ما يحبون وما يكرهون السائحون وفسرت
السياحه بالصيام وفسرت بالسفر في طلب العلم
وفسرت بالجهاد وفسرت بدوام الطاعه والتحقيق فيها

انها

انها سياحه القلب في ذكر الله ومحبته والانابه
اليه والشوق الى لقائه ويترتب عليها كل ما ذكر
من الافعال وكذلك وصف نساء النبي صلى الله عليه
وسلم اللاتي لو طلق ازواجه بدلهن بانهن سائحات
وليست سياحتهن جهادا ولا سفرا في طلب علم ولا
ادامه صيام وانما هي سياحه قلوبهن في محبه الله وخشيته
وذكره وتامل كيف جعل سبحانه التوبه والعباده قرينين
هذه ترك ما يكره وهذه فعل ما يحب والحمد والسياحه
قرينين هذا الثنا عليه باوصاف كماله وسياحه
اللسان في افضل ذكره وهذه سياحه القلب في جمعه
وذكره واجلاله كما جعل سبحانه العباده والسياحه
قرينين في صفه الازواج فهذه عباده البدن وهذه عباده
القلب وجعل الاسلام والايمان قرينين فهذا علانيه وهذا
في القلب كما في المسند عنه صلى الله عليه وسلم الاسلام علانيه
والايمان في القلب وجعل القنوت والتوبه قرينين هذا فعل
ما يحب وهذا ترك ما يكره وجعل الثيوبه والبكاره قرينين
فهذه قد وطئت وارتضت وذللت صعوبتها وهذه روضه
انف لم يرتع فيها احد وجعل الركوع والسجود قرينين وجعل
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قرينين وادخل بينهما
الواو دون ما تقدم اعلاما بان احدهما لا يكفي حتى يكون مع
الاخر وجعل ذلك قرينا لحفظ حدوده فهذا احفظها

في نفس الانسان وذاك امر غير محفظها وافهمت الآية
خطر النفس الانسانية وشرفها وعظم مقدارها فان
السلعة اذا خفي عليك قدرها فانظر لها من هو وانظر
الى الثمن المبذول فيها ما هو وانظر الى من جرى على يده عقد
التابع فالسلعة النفس والله سبحانه المشتري لها والثمن
جنات النعيم والسفير في هذا العقد خير خلقه من الملائكة
واكرمهم عليه وخيرهم من البشر واكرمهم عليه **شعر**

فدعها اولك لا مر لو فطنت له فاربا بنفسك ان ترعى مع المهمل

وفي جامع الترمذي من ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية
الا ان سلعة الله الجنة قال هذا حديث حسن غريب وفي كتاب
صفة الجنة لابي نعيم من حديث ابان عن انس قال جاء
اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما ثمن الجنة
قال لا اله الا الله وشواهد هذا الحديث كثيرة جدا وفي
الصحيحين من حديث ابي هريرة ان اعرابيا جاء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته
دخلت الجنة قال تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة
المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال
والذي نفسي بيده لا ازيد على هذا شيئا ابدا ولا انقص منه
فلما ولى قال من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر
الى هذا ٥ وفي صحيح مسلم عن جابر قال اتى النعمان بن قوقل

الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت اذا
صليت المكتوبة وحرمت الحرام واحللت الحلال
ادخل الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وفي صحيح
مسلم عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة ٥
وفي المسند وسنن ابي داود عن معاذ بن جبل قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان آخر كلامه لا
اله الا الله دخل الجنة وفي الصحيحين عن ابي ذر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتاني آت من ربي فاخبرني او قال
بشرني انه من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل
الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق ٥ وفي
الصحيحين من حديث عبادة بن الصامت قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله
وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق وان
النار حق ادخله الله من اي ابواب الجنة الثمانية شاء وفي
لفظ ادخله الله الجنة على ما كان من عمل ٥ وفي صحيح مسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى ابا هريرة نعليه فقال
اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحايط
يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره
بالجنة ٥ وقال روح بن عبادة عن حبيب بن الشهيد عن

الألوكة
www.alukah.net

الحسن قال ثمن الجنة لا اله الا الله وروى ابو نعيم من حديث ابي
الزبير عن جابر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل
الجنة احدا منكم الجنة عمله ولا يجيره من النار ولا انا الا
بتوحيد الله واسناده على شرط مسلم واصل الحديث في الصحيح

فصل وها هنا امر يجب التنبيه عليه وهو
ان الجنة انما تدخل برحمة الله وليس عمل العبد مستقلا بدخولها
وان كان سببا ولهذا اثبت الله دخولها بالاعمال في قوله
بما كنتم تعملون ونفى رسول الله صلى الله عليه وسلم دخولها بالاعمال
في قوله لن يدخل احدا منكم الجنة بعمله ولا تنافي بين الامرين
لوجهين احدهما ما ذكره سفين وغيره قالوا
يقولون النجاة من النار بعفو الله ودخول الجنة برحمته
وانقسام المنازل والدرجات بالاعمال ويدل على هذا حديث
ابي هريرة الذي سيأتي ان شاء الله ان اهل الجنة اذا دخلوها
نزلوا فيها بفضل اعمالهم رواه الترمذي الثاني ان الباء
التي نفت الدخول هي باء المعاوضة التي يكون فيها احد العوضين
مقابلا للاخر والباء التي اثبتت الدخول هي باء السببية التي
تقتضي سببيته ما دخلت عليه لغيره وان لم يكن مستقلا
بحصوله وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين الامرين
في قوله سددوا وقاربوا واشروا واعلموا ان احدا منكم
لن ينجو بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان
يتغمدني الله برحمته ومن عرف الله سبحانه وشهد مشهد

جمعه

حقه عليه وشهد تقصيره وذنوبه وابصر هذين الشهدين
بقلبه عرف ذلك وخبره وجزم به والله المستعان

الباب العشرون

في طلب اهل الجنة لها من ربهم وطلبها لهم وشفاعتها فيهم الى ربها
عز وجل

قال تعالى حكايته عن اولي الالباب من عباده
قولهم ربنا انا سمعنا منادي ينادي للايمان ان امنوا بربكم
فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا
مع الابرار ربنا وانا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا
يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد والمعنى وانا ما
وعدتنا على السنة رسلك من دخول الجنة وقالت
طايفة معناه وانا ما وعدتنا على الايمان برسلك وليس
بسهل حذف الاسم والحرف معا الا ان نقدر تصديق رسلك
وطاعة رسلك وحينيذ فيتكافا التقديران ويترجح الاول
بانهم تقدم قولهم ربنا انا سمعنا منادي ينادي للايمان ان
امنوا بربكم فامنا وهذا صريح في الايمان بالرسول والمرسل
ثم توسلوا اليه بايمانهم ان يوتيهم ما وعدهم على السنة
رسله فانهم انما سمعوا وعده بذلك من الرسل وذلك ايضا
يتضمن التصديق بهم وانهم بلغوهم وعده فصدقوا به وسالوه
ان يوتيهم اياه وهذا هو الذي ذكره السلف والخلف في الاية
وقيل المعنى انا ما وعدتنا من النصر والظفر على

على هم

السنة الرسل والاول اعم واكمل وتامل كيف تضمن ايمانهم
به الايمان بامره ونهيه ورسله ووعده ووعيده واسمايه
وصفاته وافعاله وصدق وعده والخوف من وعيده وانجاتهم
لامره فمجموع ذلك صار والمومنين برتبهم تعالى فبذلك
صح لهم التوسل الى سوال ما وعدهم به والنجاه من عذابه وقد
اشكل على بعض الناس سوالهم ان يخزهم وعدم انه فاعل
لذلك ولابد واجاب بان هذا تعبد محض كقوله رب احكم
بالحق وقول الملايكه فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقفي
على هولاء ان الوعد معلق بشروط منها الرغبه اليه سبحانه
وسوالة ان يخزهم كما انه معلق بالايمان وموافاتهم به وان
لا يلحقه ما يحبطه فاذا سالوه سبحانه ان يخزهم ما وعدهم
بتضمن ذلك توفيقهم وتثبيتهم واعانتهم على الاسباب التي
يخزهم بها وعده وكان هذا الدعا من اهم الادعيه وانفعها
وهم احوج اليه من كثير من الادعيه واما قوله رب احكم
بالحق فهذا سوال له سبحانه ان ينصرهم على اعدايهم
فيحكم لهم عليهم بالنصر والغلبه وكذلك سوال الملايكه ربهم
ان يغفر للتايبين هو من الاسباب التي توجب بها لهم المغفره
فهو سبحانه نصب الاسباب التي يفعل بها ما يريد بها وليايه
واعدايه وجعلها اسبابا لارادته كما جعلها اسبابا لوقوع
مراده من السبب والمسبب وان اشكل عليك ذلك فانظر
الى خلقه الاسباب التي توجب محبته وغضبه فهو يحب ويرضى

ويغضب ويسخط عن الاسباب التي خلقها وشاها فالكل
منه وبه مبتدي من مشيته وعايد الى حكمته وحمده وهذا
باب عظيم من ابواب التوحيد لا يلجه الا العالمون بالله
وتظير هذه الايه في سوالهم ما وعدتهم به قوله تعالى قل اذلك
خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا
لهم فيها ما يشاءون خالدين كان على ربك وعدا مسولا
يسالة اياه عباده المومنون ويسالة اياه ملايكته لهم فالجنه
تسال ربها اهلها واهلها يسالونه اياها والملايكه تسالها
لهم ولاتباعهم ويوم القيمه يقيمهم سبحانه بين يديه يشفعون
فيها لعباده المومنين وفي هذا من تمام ملكه واظهار
رحمته واحسانه وجوده وكرمه واعطايه ما سيل ما هو
من لوازم اسمايه وصفاته واقتضايها لاثارها ومتعلقاتها
فلا يجوز تعطيلها عن اثارها واحكامها فالرب تعالى جواد له
الجود كله يحب ان يسال ويطلب منه ويرغب اليه
فخلق من يساله والهمه سوالة وخلق له ما يسله اياه
فهو خالق السايل وسوالة ومسوله وذلك لمحبته سوال
عباده له ورغبتهم اليه وطلبهم منه وهو يغضب اذا لم
يسال واحب خلقه اليه اكثرهم واوفضلهم له سوالا
وهو يحب الملحين في الدعاء وكلما الح العبد عليه في السوال
احبه وقربه واعطاه وفي الحديث من لم يسال الله يغضب
عليه فلا اله الا هو اي حبا يحب القواعد الناسله على

الألوكة
www.alukah.net

الايمان وحالت بين القلوب وبين معرفة ربها واسمائه وصفات
كماله ونعوت جلاله والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله ○ قال ابو نعيم الفضل ح يونس
هو ابن ابي اسحق ح يزيد بن ابي مريم قال قال انس بن مالك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يسأل الله الجنة
ثلثا الا قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار بالله
من النار ثلثا الا قالت النار اللهم اجره من النار رواه
الترمذي والنسائي وابن ماجه عن هناد بن السري عن ابي
الاحوص عن ابي اسحق عن يزيد به وقال الحسن
ابن سفين ح عثمان ابن ابي شيبة ح جرير عن ليث عن يونس
ابن خباب عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سأل الله عبد الجنة فيقول
سبع مرات الا قالت الجنة يارب ان عبدك فلانا
سألني فادخلنيه وقال ابو يعلى الموصلي ح ابو خيثمة
زهير بن حرب عن يونس عن ابي حازم عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما استجار عبد من
النار سبع مرات الا قالت النار يارب ان عبدك
فلانا استجارني فاجره ولا سأل عبد الجنة سبع مرات
الا قالت الجنة يارب ان عبدك فلانا سألني فادخله الجنة
واسناده على شرط الصحيحين ○ وقال ابو داود
في مسنده ح شعبة حدثني يونس بن خباب سمع ابا علقمة

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال اسأل الله الجنة سبعا قالت الجنة اللهم ادخله
الجنة وقال الحسن بن سفين ح المقدمي ح عمر بن
علي عن يحيى بن عبيد الله عن ابيه عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من سؤال الله الجنة
واستعيذوا به من النار فانهما شافعان وان العبد
اذا اكثر سأله الجنة قالت الجنة يارب عبدك هذا
الذي سألنيك فاسكنه اياي وتقول النار يارب عبدك
هذا الذي استعاذ بك مني فاعذه وقد كان جاء من
السلف لا يسألون الله الجنة ويقولون حسبنا ان يجيرنا
من النار فمنهم ابو الصهباء صلة بن اشيم صلى ليلة الى الصبح
ثم رفع يديه وقال اللهم اجرني من النار او مثلي يجترئ
يسألك الجنة ومنهم عطاء السلمي كان لا يسأل الجنة
فقال له صالح المري ان ابان حدثني عن انس ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل انظروا في ديوان
عبدي فمن رأيتموه سألني الجنة اعطيته ومن استعاذني
من النار اعذته فقال عطاء كفاني ان يجيرني من النار
ذكرها ابو نعيم وقد روى ابو داود في سننه من حديث
جابر في قصة صلاة معاذ وتطويله ثم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال للفتى يعني الذي شكاه لكنك
تصنع يا ابن اخي اذا صليت قال اقرأ بفاتحة الكتاب واسأل

الألوكة
www.alukah.net

الله الجنة واعوذ به من النار واني لا ادري ما تدندن وتدندنه
معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى ومعاذ حولها
تدندن ٥ وفي سنن ابي داود من حديث محمد بن المنكدر عن
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسال
بوجه الله الا الجنة رواه عن احمد بن عمرو العصفري عن يعقوب
ابن اسحق عن سليمن بن معاذ عن محمد فذكره وقد تقدم
في اول الكتاب حديث الليث عن معاوية بن صالح عن عبد
الملك ابن ابي بشير يرفع الحديث ما من يوم الا والجنة والنار
يسالان تقول الجنة يا رب قد طابت ثمارك واطردت انهارك
واشتقت الي اولياي فعجل لي يا اهلي الحديث فالجنة
تطلب اهلها بالذات وتجذبهم اليها جذبا والنار كذلك
وقد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نزال نذكرها
ولا ننساها كما روى ابو يعلى الموصلي في مسنده عن اسحق
ابن ابي اسرائيل عن ايوب ابن سويد الصنعاني قال
كان فيما عرضنا على رباح بن زيد حدثني عبد الله بن عمير
سمعت عبد الرحمن بن زيد يقول سمعت عبد الله بن عمر
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا تنسوا العظيمتين قلنا وما العظيمتان يا رسول الله
قال الجنة والنار ٥ وذكر ابو بكر الشافعي من حديث كليب
ابن حزن قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اطلبوا الجنة جهدكم واهربوا من النار جهدكم

فان الجنة لا ينام طالبها وان النار لا ينام هاربها وان
الاخرة اليوم محفوفة بالمكاره وان الدنيا محفوفة
باللذات والشهوات فلا تلهينكم عن الاخرة ٥ ٥ ٥ ٥

الباب الحادي والعشرون

في اسماء الجنة ومعانيها واشتقاقها

ولها عدة اسماء باعتبار صفاتها وسماها واحد باعتبار
الذات فهي مترادفة من هذا الوجه وتختلف باعتبار
الصفات فهي متباينة من هذا الوجه وهكذا اسماء
الرب تعالى واسماء كتابه واسماء رسوله واسماء اليوم الاخر
واسماء النار ٥ الاسم الاول الجنة وهو الاسم العام المتناول
لتلك الدار وما اشتملت عليه من انواع النعيم واللذة والبهجة
والسرور وقرة الاعين واصل اشتقاق هذه اللفظة
من الستر والتغطية ومنه الجنين لاستتاره في البطن
والجان لاستتاره عن العيون والمجن لستره ووقايته
الوجه والمجنون لاستتار عقله وتواريه عنه والجان وهي الجنة
الصغيرة الدقيقة ومنه قول الشاعر

فدقت وجلت واسبكرت واكملت فلو جن انسان من البين جنت

اي لو غطي وستر عن العيون لفعل بها ذلك ومنه سمي
البستان جنة لانه يستر داخله بالاشجار وتغطيه فلا يكن
هذا الاسم الا موضع كثير الشجر مختلف الانواع والجنة بالضم
ما يستجن به من ترس او غيره ومنه قوله تعالى اتخذوا

الألوكة
www.alukah.net

انهم جنة يترسون بها من انكار المؤمنين عليهم ومنه الجنة بالكسر هم الجن لما قال تعالى من الجنة والناس وذهبت طائفة من المفسرين الى ان الملائكة يسمون جنة واحتجوا بقوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قالوا وهذا النسب قولهم الملائكة بنات الله ورجحوا هذا القول بوجهين احدهما ان هذا النسب الذي جعلوه انما زعموا انه بين الملائكة وبينه لا بين الجن وبينه الثاني قوله ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون اي قد علمت الملائكة ان الذين قالوا هذا القول محضرون العذاب والصحيح خلاف ما ذهب اليه هؤلاء وان الجنة هم الجن انفسهم كما قال تعالى من الجنة والناس وعلى هذا ففي الآية قولان احدهما قول مجاهد قال قال كفار قريش الملائكة بنات الله فقال لهم ابو بكر فمن امهاتهم قالوا سروات الجن وقال الكلبي قالوا تزوج من الجن فخرج من بينهما الملائكة وقال قتادة قالوا صاهر الجن والقول الثاني قول الحسن قال اشركوا الشياطين في عبادة الله فهو النسب الذي جعلوه والصحيح قول مجاهد وغيره وما احتج به اصحاب القول الاول ليس يستلزم لصحة قولهم فانهم لما قالوا الملائكة بنات الله وهم من الجن عقدوا بينه وبين الجن نسبا بهذا الاعتبار وجعلوا هذا النسب متولدا بينه وبين الجنة واما قوله ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون فالضمير يرجع الى الجنة اي قد علمت الجنة انهم محضرون العذاب

قاله مجاهد اي لو كان بينه وبينهم نسب لم يحضروا العذاب كما قال تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم فجعل سبحانه عفوه عنهم بذنوبهم واخبارهم للعذاب مبطلا لدعواهم الكاذبة وهذا التقدير في الآية ابلغ في ابطال قولهم من التقدير الاول فتامله والمقصود ذكر اسما الجنة

فصل

الاسم الثاني دار السلام وقد سماها الله بهذا الاسم في قوله لهم دار السلام عند ربهم وقوله والله يدعو الى دار السلام وهي احق بهذا الاسم فانها دار السلامة من كل بلية وآفة ومكروه وهي دار الله واسمه سبحانه السلام الذي سلمها وتسلم اهلها وتحيتهم فيها سلام والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم والرب تعالى يسلم عليهم من فوقهم كما قال تعالى لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم وسيأتي حديث جابر في سلام الرب تبارك وتعالى عليهم في الجنة وكلامهم كله فيها سلام اي لا لغو فيه ولا فحش ولا باطل كما قال تعالى لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما واما قوله تعالى واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين فاكثر المفسرين حاموا حول المعنى وما وردوه وقالوا قولا لا يخفى بعدها عن المقصود وانما معنى الآية والله اعلم فسلام لك ايها الرجل عن الدنيا حال كونك من اصحاب اليمين اي

www.alukah.net

فسلامه لك كائنا من اصحاب اليمين الذين سلموا من الدنيا
وانكادها ومن النار وعذابها فبشر بالسلامه عند ارتحاله
من الدنيا وقدومه على الله كما يبشر الملك روحه عند اخذها
بقوله ابشري بروح وريحان ورب غير غضبان وهذا اول
البشري التي للمؤمن في اخره **فصل** الاسم
الثالث دار الخلد وسميت بذلك لانها اهلها لا يظعنون
عنها ابدا كما قال تعالى عطاء غير مجذوذ وقال ان هذا لرزقنا
ما له من نفاد وقال اكلها دايم وظلها وقال وما هم منها
بمخرجين وسيأتي ابطال قول من قال من الجهميه والمعتزله
بفنائها او فناء حركات اهلها ان شاء الله **فصل** الاسم
الرابع دار المقامه قال تعالى حكايه عن اهلها وقالوا
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي
احلنا دار المقامه من فضله قال مقاتل انزلنا دار الخلود
اقاموا فيها ابدا لا يموتون ولا يتحولون فيها ابدا قال الفراء
والزجاج المقامه مثل الاقامه يقال اقمت بالمكان اقامه
ومقامه ومقاما **فصل** الاسم الخامس
جنه الماوي قال تعالى عندها جنه الماوي والماوي مفعل
من اوي يأوي اذا انضم الى المكان وصار اليه واستقر
به وقال عطاء عن ابن عباس هي الجنه التي يأوي
اليها جبريل والملائكه وقال مقاتل والكلبي هي جنه
يأوي اليها ارواح الشهداء وقال كعب جنه الماوي جنه فيها

طير

طير خضر ترعى فيها ارواح الشهداء وقالت عائشه
وزر بن حبيش هي جنه من الجنان والصحيح انه اسم من اسماء
الجنه كما قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان الجنه هي الماوي وقال في النار
فان الجحيم هي الماوي وقال ومأواكم النار **فصل**
الاسم السادس جنات عدن فقيل هو اسم لجنه من جمله الجنات
والصحيح انه اسم لجمله الجنات فكلها جنات عدن قال تعالى
جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب وقال تعالى
جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا
وقال تعالى ومساكن طيبه في جنات عدن والاشتقاق
يدل على ان جميعها جنات عدن فانه من الاقامه والدوام
يقال عدن بالمكان اذا اقام وعدنت البلد توطنته
وعدنت الابل بمكان الذي لزمته فلم تبرح منه قال الجوهري
ومنه جنات عدن اي جنات اقامه ومنه سمي العدن لاستمرار
الدر فيه يقيمون فيه الصيف والشتاء ومركز كل شيء معدنه والعادن
الناقه المقيمه في المرعى **فصل** الاسم السابع دار
الحيوان قال تعالى وان الدار الاخره لهي الحيوان والمراد
الجنه عند اهل التفسير قالوا وان الاخره يعني الجنه لهي الحيوان
لهي دار الحياه التي لا موت فيها فقال الكلبي هي حياه لا
موت فيها وقال الزجاج الحياه الدايمه واهل اللغه على ان
الحيوان بمعنى الحياه قال ابو عبيده وابن عيينه الحيا والحيوان

هي دار

قال ابو عبيدة الحياة والحيوان والحي بكسر الحا واحد
قال ابو علي يعني انها مصادر فالحياة فعلة كالجلبة
والحيوان كالبروان والعليان والحي كالعي قال العجاج
كانها اذ الحياة حي اي اذ الحياة حياة واما ابو زيد فخالفهما
وقال الحيوان ما فيه نفوح والموتان والموات ما لا روح فيه
والصواب ان الحيوان يقع على ضربين احدهما مصدرا
كما حكاه ابو عبيدة والثاني وصفا كما حكاه ابو زيد وعلى قول
ابي زيد الحيوان مثل الحي خلاف الميت ويرجح القول الاول
بان الفعلان فعلان بابه المصادر كالبروان والعليان
بخلاف الصفات فان بابها فعلان كسكران وغضبان
واجاب من رجح القول الثاني بان فعلان قد جاء في الصفات
ايضا قالوا رجل ضيمان للسريع الخفيف وزفيان قال
الضحاج ناقة زفيان تامة سريعة وقوس زفيان سريعة الارسال
للسهم فيحتمل قوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان
معنيين احدهما الاخرة هي الحياة لانه لا تنغيص فيها ولا نفاد
لها اي لا يشوبها ما يشوب الحياة في هذه الدار فيكون الحيوان
مصدرا على هذا الثاني ان يكون المعنى انها الدار التي لا
تفنى ولا تنقطع ولا تبيد كما تفنى الاحياء في هذه الدنيا فهي
احق بهذا الاسم من الحيوان الذي يفنى ويموت فصل
الاسم الثامن الفردوس قال تعالى اولئك هم الوارثون
الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وقال ان الذين امنوا
وعملوا

وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا والفردوس
اسم يقال على جميع الجنة ويقال على افضلها واعلاها
كانه احق بهذا الاسم من غيره من الجنات واصل الفردوس
البستان والفراديس البساتين قال كعب هو البستان
الذي فيه الاعناب وقال الليث الفردوس جنة ذات كروم
يقال كروم مفردوس اي مغرس وقال الضحاك هي الجنة
الملتف بالاشجار وهو اختيار المبرد وقال الفردوس فيما
سمعت من كلام العرب الشجر الملتف والاعلب عليه العنب
وجمع الفراديس قال وبهذا سمي باب الفراديس بالشام و
فقلت للركب اذ جد المسير بنا بالفدفدين من باب الفراديس
وقال مجاهد هو البستان بالرومية واختاره الزجاج
فقال هو بالرومية منقول الى لفظ العربية قال وحقيقته انه
البستان الذي يجمع كل ما يكون في البساتين قال حسان
وان ثواب الله كل مخلد جنان في الفردوس فيها تخلد

فصل الاسم التاسع جنات النعيم قال تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم وهذا ايضا
اسم جامع يجمع الجنات لما تضمنته من الانواع التي يتنعم
بها من المأكول والمشروب والملبوس والصور والرائحة الطيبة
والمنظر البهيج والمساكن الواسعة وغير ذلك من النعيم الظاهر
والباطن فصل الاسم العاشر المقام الامين قال الله
تعالى ان المتقين في مقام امين فالمقام موضع الاقامة والامين الامين

الألوكة
www.alukah.net

من كل سوء وفاحشة ومكروه وهو الذي قد جمع صفات
الامن كلها فهو امن من الزوال وانواع النقص واهله
امنون فيه من الخروج والنغص والنكد والبلد الامين الذي
قد امن اهله مما يخاف منه سواهم وتامل كيف ذكر
سبحانه الامن في قوله ان المتقين في مقام امين وفي قوله
يدعون فيها بكل فاكهة امنين فجمع لهم امن المكان
وامن الطعام فلا يخافون انقطاع الفاكهة ولا سوء
عاقبتها ومضرتها وامن الخروج منها فلا يخافون ذلك
وامن الموت فلا يخافون فيها موتا **فصل**
الاسم الحادي عشر والثاني عشر مقعد الصدق وقدم
الصدق قال تعالى ان المتقين في جنات ونهر في
مقعد صدق فسمى الجنة مقعد صدق لحصول كل ما يراد
من المقعد الحسن فيها كما يقال مودة صادقة اذا كانت ثابتة
تامة وجلاوة الصادقة وجملة صادقة ومنه الكلام الصدق
لحصول مقصوده منه وموضوع هذه اللفظة في كلامهم التحقيق
والكمال ومنه الصدق في الحديث والصدق في العمل والصديق
الذي يصدق قوله بالعمل والصديق بالفتح الصلب من الرياح
ويقال للرجل الشجاع انه لذو مصدق اي صادق الجملة وهذا
مصداق هذا اي ما يصدقه ومنه الصداقة لصفا المودة
والمحالة ومنه صدقني القتال وصدقني المودة ومنه قدم الصدق
ولسان الصدق ومدخل الصدق ومخرج الصدق وذلك

كله للحق الثابت المقصود الذي يرغب فيه بخلاف الكذب
الباطل الذي لا شيء تحته ولا يتضمن امرا ثابتا وفسر قدم
الصدق بالجنة وفسر بالاعمال التي تنال بها الجنة وفسر
بالسابقة التي سبقت لهم من الله وفسر بالرسول
الذي على يده وهدايته نالوا ذلك والتحقيق ان الجميع حق فانهم
سبقت لهم من الله بذلك السابقة بالاسباب التي قدرها لهم
على يد رسوله واد خر لهم جزاها يوم القيمة ولسان صدق هو
لسان الثناء الصادق بمحاسن الافعال وجميل الطرائق وفي كونه
لسان صدق اشارة الى مطابقته للواقع وانه ثناء حق لا باطل
ومدخل الصدق ومخرج الصدق هو المدخل والمخرج الذي يكون
صاحبه فيه ضامنا على الله وهو دخوله وخروجه بالله ولله وهذه
الدعوة من انفع الدعاء للعبد فانه لا يزال داخلا في امر وخارجا
من امر فمن كان دخوله لله وبالله وخروجه كذلك كان
قد ادخل مدخل صدق واخرج مخرج صدق ٥ ٥ ٥

الباب الثاني والعشرون

في عدد الجنات وانها نوعان جنتان من ذهب وجنتان من فضة ٥
الجنة اسم شامل لجميع ما جوته من البساتين والمساكن
والقصور وهي جنات كثيرة جدا كما روى البخاري في صحيحه عن
انس بن مالك ان ام الربيع بنت البراء وهي ام حارثة اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله الا تحدثني
عن حارثة وكان قتل ايام بدر اصابه سهم غرب فان كان

الألوكة
www.alukah.net

في الجنة صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء قال يا امّ
حارثة انها جنان وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى
وفي الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعري عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان من ذهب انيتهما وحليتهما
وما فيهما وجنتان من فضة انيتهما وحليتهما وما فيهما وما
بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم عزّ وجلّ الا رداء
الكبرياء على وجهه في جنة عدن وقد قال تعالى
ولمن خاف مقام ربه جنتان فذكرهما ثم قال ومن دونهما
جنتان فهذه اربع وقد اختلفت في قوله ومن دونهما
هل المراد به انهما فوقهما او تحتهما على قولين فقالت
طايفة ومن دونهما اي اقرب منهما الى العرش فيكونان
فوقهما وقالت طايفة بل يعني من دونهما تحتهما قالوا
وهذا المنقول في لغة العرب اذا قالوا هذا دون هذا
اي دونه في المنزلة كما قال بعضهم لمن يبالغ في مدحه
انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك وفي الصحاح دون
نقيض فوق وهو تقصير عن الغاية ثم قال وتقول
هذا دون هذا اي اقرب منه والسياق يدل على
تفضيل الجنتين الاولتين من عشرة اوجه احدها
قوله ذواتا افنان وفيه قولان احدهما انه جمع فنن وهو الغصن
والثاني انه جمع فنن وهي الصنف اي ذواتا اصناف شتى
من الفواكه وغيرها ولم يذكر ذلك في اللتين بعدهما

الثاني قوله فيهما عينان تجريان وفي الاخريين فيهما
عينان نضاختان والنضاخة هي الفوارة والجارية
السارحة وهي احسن من الفوارة فانها تتضمن الفوران
والجريان الثالث انه قال فيهما من كل فاكهة
زوجان وفي الاخريين فيهما فاكهة ونخل ورمان ولا
ريب ان وصف الاولتين اكمل واختلف في هذين الزوجين
بعد الاتفاق على انهما صنفان فقالت الطايفة الزوجان
الرطب واليابس الذي لا يفضر في فضله وجودته عن
الرطب وهو متمتع به كما يتمتع باليابس وفيه نظر لا يخفى
وقالت طايفة الزوجان صنف معروف وصنف من
شكله غريب وقالت طايفة نوعان ولم تزد والظاهر
والله اعلم انه الحلو والحامض والابيض والاحمر وذلك
لان اختلاف اصناف الفاكهة اعجب واشهى والذ للعين
والنعم الرابع انه قال متكئين على فرش بطائنها من
استبرق وهذا تنبيه على فضل الظاهر وخطرها
وفي الاخريين قال متكئين على رفرف خضر وعبقري
حسان وفسر الرفرف بالمحابس والبسط وفسر بالفرش
وفسر بالمحابس فوقها وعلى كل قول فلم يصفه
بما وصف به فرش الجنتين الاولتين الخامس
انه قال وجنى الجنتين دان اي قريب سهل تناوله
كيف شاء اولم يذكر ذلك في الاخريين السادس

الألوكة
www.alukah.net

انه قال فيهن قاصرات الطرف اي قد قصرن طرفهن علي
ازواجهن فلا يردن غيرهم لرضاهن بهم ومحبتهن لهم
وذلك يتضمن قصر هن الطرف ازواجهن عليهم فلا يدعام
حسنهن ان ينظروا الى غيرهن وقال في الاخرتين حور
مقصورات في الخيام ومن قصرت طرفها على زوجها
باختيارها اكمل ممن قصرت بغيرها السابع انه
وصفهن بشبه الياقوت والمرجان في صفا اللون واشراقه
وحسنه ولم يذكر ذلك في اللتي بعدها الثامن انه
سبحانه قال في الجنتين الاولتين هل جزاء الاحسان
الا الاحسان وهذا يقتضي ان اصحابهما من اهل الاحسان
المطلق الكامل فكان جزاؤهم باحسان كامل التاسع
انه لما بدا بوصف الجنتين الاولتين وجعلها جزاء لمن خاف
مقامه وهذا يدل على انهما اعلى جزاء الخائف لمقامه فرتب
الجزاء المذكور على الخوف ترتيب المسبب على سببه ولما
كان الخائفون نوعين مقربين واصحاب يمين ذكر جنتي
المقربين ثم ذكر جنتي اصحاب اليمين العاشر
انه قال ومن دونهما والسياق يقتضي فوق كما قال
الجوهري فان قيل فكيف اقتسمت هذه الجنان الاربع
على من خاف مقام ربه قيل لما كان الخائفون
نوعين كما ذكرنا كان للمقربين منهم الجنتان العاليتان
ولاصحاب اليمين الجنتان اللتان دونهما فان قيل

فهل

فهل الجنتان لمجموع الخائفين تشتركون فيهما ام لكل واحد
واحد جنتان وهما البستانان وقيل هذا
فيه قولان للمفسرين ورجح القول الثاني بوجهين احدهما من
جهة النقل فان اصحاب هذا القول رووا عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال هما بستانان في رياض الجنة
واما الذي من جهة المعنى فان احدى الجنتين جزاء
اداء الاوامر والثانية جزاء اجتناب المحارم فان قيل
فكيف قال في ذكر الستة فيهن في الموضعين ولم يذكر
غيرهن قال فيهما قيل لما ذكر العرش قال بعدها
فيهن خيرات حسان ثم اعاده في الجنتين الاخريتين
بهذا اللفظ ليشاكل اللفظ المعنى والله اعلم ۝

الباب الثالث والعشرون

في خلق الرب تبارك وتعالى بعض الجنان بيده وغرسها بيده

۝ تفضيلا لها على سائر الجنان ۝

وقد اتخذ الرب من الجنان دارا اصطفاها لنفسه وخصها
بالقرب من عرشه وغرسها بيده هي سيده الجنان
والله سبحانه يختار من كل نوع اعلاه وافضله كما
اختار من الملائكة جبريل ومن البشر محمد صلى الله عليه
وسلم ومن السموات العليا ومن البلاد مكة ومن الاشهر
الاشهر المحرم ومن الليالي ليلة القدر ومن الايام يوم الجمعة ومن

الألوكة
www.alukah.net

الليل وسطه ومن الاوقات اوقات الصلوات الى غير
ذلك فهو سبحانه يخلق ما يشاء ويختار قال الطبراني في
معجمه ثنا مطلب بن شعيب الازدي ثنا عبد الله بن صالح
حدثني الليث قال الطبراني وثنا ابو الزنباع روح ابن
الفرج ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن زياده بن محمد الانصاري
عن محمد بن كعب القرظي عن فضاله بن عبيد عن ابي الدرداء
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل الله تعالى
في آخر ثلث ساعات بقين من الليل فينظر الله في الساعه
الاولى في الكتاب الذي لا ينظر فيه غيره فيمحو ما يشاء
ويثبت ثم ينظر في الساعه الثانيه في جنة عدن وهي مسكنه
الذي يسكن لا يكون معه فيها احد الا الانبياء والشهداء
والصديقون وفيها ما لم ير احد ولا خطر على قلب بشر
ثم يهبط آخر ساعه من الليل فيقول الا مستغفر يستغفرني
فاغفر له الا سائل يسألني فاعطيه الا داع يدعوني فاستجيب
له حتى يطلع الفجر قال تعالى وقرآن الفجر ان قرآن الفجر
كان مشهودا فيشهده الله وملائكته وقال
الحسن بن سفيان حدثنا ابو الطاهر احمد بن عمرو بن السرح
قال حدثني خالي عبد الرحمن بن عبد الحميد بن سالم
يحيى ابن ايوب عن داود بن ابي هند عن انس بن مالك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله بنى الفردوس بيده

وحظرها

وحظرها على كل مشرك وكل مدمن خمر سكير وقد
ذكر الدارمي والنجاد وغيرهما من حديث ابي معشر
نجيح بن عبد الرحمن متكلم فيه عن عون بن عبد
الله بن الحارث بن نوفل عن اخيه عبد الله بن عبد الله عن
ابيه عبد الله بن الحارث قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خلق الله تبارك وتعالى ثلثة اشياء بيده خلق
ادم بيده وكتب التوراه بيده وغرس الفردوس بيده
ثم قال وعزتي وجلالي لا يدخلها مدمن خمر ولا الديوث
قالوا يا رسول الله قد عرفنا مدمن الخمر فما الديوث
قال الذي يقر السوء في اهله قلت المحفوظ
انه موقوف قال الدارمي ثنا موسى بن اسمعيل ثنا عبد
الواحد بن زياد ثنا عبيد بن مهران ثنا مجاهد قال
قال عبد الله بن عمر خلق الله اربعه اشياء بيده العرش
والقلم وعدن وادم ثم قال لسائر الخلق كن فكان
وثنا موسى بن اسمعيل ثنا ابو عوانه عن عطاء بن السائب
عن ميسره قال ان الله لم يمس شيئا من خلقه غير ثلث
خلق ادم بيده وكتب التوراه بيده وغرس جنة عدن
بيده ثنا محمد بن المنهال ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد ابن
ابي عروبه عن قتاده عن انس عن كعب قال لم يخلق الله
بيده غير ثلث خلق ادم بيده وكتب التوراه بيده وغرس
جنة عدن بيده وكتب التوراه بيده ثم قال لها تكلمي قالت قد افلح

الألوكة
www.alukah.net

المؤمنون وقال ابو الشيخ ثنا ابو يعلى ثنا ابو الربيع ثنا يعقوب
القمي ثنا حفص بن حميد عن شمر ابن عطية قال خلق
الله جنة العزدوس بيده فهو يفتحها كل يوم خميس فيقول
ازدادي طيبا لاوليائي ازدادي حسنا لاوليائي ٥ وذكر
الحاكم عن مجاهد قال ان الله تعالى غرس جنات عدن
بيده فلما كملت اغلقت فهي تفتح في كل سحر فينظر الله اليها
فتقول قد افلح المؤمنون ٥ وذكر البيهقي من حديث البغوي
ثنا يونس بن عبد الله البصري ثنا عدي بن الفضل عن الجريري
عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله احاط جايط الجنة لبنة من ذهب
ولبنة من فضة وغرس غرسها بيده وقال لها تكلمي فقالت
قد افلح المؤمنون فقال طوبى لك منزل الملوك ٥ وقال
ابن ابي الدنيا ثنا محمد بن المثنى البزاز ثنا محمد بن زياد الكلبي
ثنا بشر بن حسين عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله جنة عدن
بيده لبنة من درة بيضاء ولبنة من ياقوتة حمراء ولبنة
من زبرجد خضراء ملاطها المسك وحصباؤها اللؤلؤ
وحشيشها الزعفران ثم قال لها انطقي قالت قد افلح
المؤمنون فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك
بخيل ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يوق شح
نفسه فاولئك هم المفلحون ٥ وتامل كيف هذه العنايه

كيف جعل الجنة التي غرسها بيديه لمن خلقه بيديه ولافضل
ذريته اعتنا وتشريفا واظهارا للفضل ما خلقه بيديه
وشرفه وتميزه بذلك عن غيره وبالله التوفيق ٥ فهذه
الجنة في الجنان كادم في نوع الحيوان وقد روى مسلم في صحيحه
عن المغيرة بن شعبه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سال
موسى ربه ما ادنى اهل الجنة منزلة فقال رجل يجي بعد
اهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول رب كيف وقد
نزل الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم فيقال له اترضى
ان يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت
رب فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله فقال
في الخامسة رضيت رب قال رب فاعلاهم منزلة قال
اولئك الذين اردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها
فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر مصداقه
من كتاب الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ٥

الباب الرابع والعشرون

في ذكر بواب الجنة وخزنتها واسم مقدمهم ورئيسهم ٥

قال تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا
حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم
والخزنة جمع خازن مثل حفظه وحافظ وهو المؤتمن على
الشيء الذي قد استحفظه ٥ وروى مسلم في صحيحه من حديث سليمان

الألوكة
www.alukah.net

ابن المغيره عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني بات الجنه يوم القيمه فاستفتح فيقول الخازن
من انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد
قبلك وقد تقدم حديث ابي هريره المتفق عليه من انفق
زوجين في سبيل الله دعاه خزنه الجنه كل خزنه باب
اي فل هلم قال ابو بكر يا رسول الله ذاك الذي لا توى عليه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لارجوا ان تكون منهم
وفي لفظ هل يدعا احد من تلك الابواب كلها قال نعم وارجوا
ان تكون منهم لما سمعت هذه الصديق اي تكميل
مراتب الايمان وطمعت نفسه ان يدعي من تلك الابواب
كلها فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يحصل ذلك
لاحد من الناس ليسعى في العمل الذي ينال به ذلك
فاخبره بحصوله وبشره بانه من اهله فكانه قال هل يكمل
احد هذه المراتب فيدعي يوم القيمه من ابوابها كلها فلله ما
اعلى هذه الهمه واكبر هذه النفس وقد سمى الله سبحانه
كبير الخزنه رضوان وهو اسم مشتق من الرضا وسمى خازن النار
مالكا وهو اسم مشتق من الملك وهو القوه والشده
حيث تصرفت حروفه ٥

الباب الخامس والعشرون ٥

في ذكر اول من يقرع باب الجنه

وقد تقدم حديث انس ورواه الطبراني بزياده فيه قال فيقوم

خاصه

الخازن فيقول لا افتح لاحد قبلك ولا اقوم لاحد بعدك
وذلك ان قيامه اليه صلى الله عليه وسلم اظهارا
لمزيته ومرتبته ولا يقوم في خدمه احد بعده بل خزنه
الجنه يقومون في خدمته وهو كالملك عليهم وقد اقامه
الله في خدمه عبده ورسوله حتى مشى اليه وفتح له الباب
وقد روى ابو هريره عنه صلى الله عليه وسلم قال انا اول
من يفتح له باب الجنه الا ان امراه تبادرني فاقول لها
مالك او ما انت فتقول انا امراه قعدت على يتامي ٥ وفي
الترمذي من حديث ابن عباس قال جلس ناس من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرونه قال فخرج حتى اذا دنا منهم
سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا ان
الله من خلقه خليلا اتخذ ابرهيم خليلا وقال اخر
ماذا باعجب من كلام موسى كلمه تكليما وقال اخر فعيسى كلمة
الله وروحه وقال اخر ادم اصطفاه الله فخرج عليهم فسلم
وقال سمعت كلامكم وعجبكم ان ابرهيم خليل الله وهو كذلك
وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى روح الله وكلمته وهو كذلك
وادم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا
حامل لواء الحمد يوم القيمه ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع
يوم القيمه وانا اول من يحرك حلق الجنه فيفتح لي فادخلها
ومعي فقراء المومنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر
وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول

بلغ ٥

الألوكة
www.alukah.net

الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وقائدهم اذا وفدوا
وشافعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا يئسوا لوا الحمد بيدي
ومفاتيح الجنه يومئذ بيدي وانا اكرم ولد ادم يومئذ
على ربي ولا فخر يطوف علي الف خادم كانهم اللولو المكنون
رواه الترمذي والبيهقي وفي صحيح مسلم من حديث
المختار ابن فلفل عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا اكثر الناس تبعا يوم القيمه وانا اول من يقرع
باب الجنه

الباب السادس والعشرون

في ذكر اول الامم دخولا الى الجنه

في الصحيحين من حديث همام بن منبه عن ابي هريره قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن السابقون الاولون
يوم القيمه بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من
بعدهم اي لم يسبقونا الا بهذا القدر فمعنى بيد معنى
سوي وغير والا ان ونحوها وفي صحيح مسلم من حديث
ابي صالح عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحن الاخرون الاولون يوم القيمه ونحن اول من يدخل
الجنه بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم
فاختلفوا فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق باذنه
وفي الصحيحين من حديث شعبه وسفر عن ابي هريره عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال نحن الاخرون الاولون
يوم القيمه نحن اول الناس دخولا الجنه بيد انهم اوتوا الكتاب

من قبلنا واوتيناه من بعدهم وروى الدارقطني من حديث
زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الزهري
عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الجنه حرمت على الانبيا كلهم حتى
ادخلها وحرمت على الامم حتى يدخلها امتي قال
الدارقطني غريب عن الزهري ولا اعلم روى عن عبد الله
ابن محمد عن الزهري غير هذا الحديث ولا رواه الا عمرو بن
ابي سلمه عن زهير فهذه الامه اسبق الامم خروجا من
الارض واسبقهم الى اعلى مكان في الموقف واسبقهم الى ظل
العرش واسبقهم الى الفصل والقضا بينهم واسبقهم الى
الجواز على الصراط واسبقهم الى دخول الجنه فالجنه محرمه
على الانبيا حتى يدخلها محمد صلى الله عليه وسلم ومحرمه على الامم
حتى يدخلها امته وانا اول الامه دخولا فقال ابو داود
في سننه حدثنا هناد بن السري عن عبد الرحمن ابن محمد المحاربي
عن عبد السلام بن حرب عن ابي خلد الدالاني عن ابي خالد الوالبي
ال حدثه عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاني جبريل فاخذ بيدي فاراني باب الجنه الذي يدخل منه
امتي فقال ابو بكر يا رسول الله وددت لان كنت معك
حتى انظر اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
انك يا ابا بكر اول من يدخل الجنه من امتي وقوله
وددت لئن كنت معك حرصا منه على زيادة اليقين

الألوكة
www.alukah.net

وان يصير الخبر عيانا كما قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي
الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
واما الحديث الذي رواه ابن ماجه في سننه حدثنا
اسمعيل بن عمر الطلحي اسكا داود بن عطا المدني عن صالح
ابن كيسان عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب عن
ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يصافح
الحق عمر واول من يسلم عليه واول من ياخذ بيده فيدخله
الجنه فهو حديث منكر جدا قال الامام احمد داود بن
عطاء ليس بشيء وقال البخاري منكر الحديث ٥

الباب السابع والعشرون

في ذكر السابقين في هذه الامه الى الجنه وصفتهم

في الصحيحين من حديث همام بن منبه عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اول زمر تلج الجنه صورهم على صور القمر ليله
البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون فيها ولا يتغوطون فيها
انيتهم وامشاطهم الذهب والفضه ومجامرهم الالوه ورشحهم
المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء
اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم على قلب واحد
يسبحون الله بكره وعشيه وفي الصحيحين ايضا من حديث
ابي زرعه عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اول زمر يدخلون الجنه على صورة القمر ليله
البدر والذين يلونهم على اشد كوكب دري في السما اضاءة

لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يمتخطون امشاطهم
الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الالوه وازواجهم
الحور العين اخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة ابيهم
ادم ستون ذراعا في السما ٥ وروى شعبه وقتيبه
عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يدعى الى الجنه
يوم القيمه الحامدون الذين يحمدون الله في السراء والضراء ٥
وقال الامام احمد اسمعيل بن ابرهيم عن هشام
الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن عامر العقيلي عن ابيه
عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض
علي اول ثلثه من امتي يدخلون الجنه واول ثلثه يدخلون
النار فاما اول ثلثه يدخلون الجنه فالشهيد وعبد مملوك
لم يشغله رق الدنيا عن طاعه ربه وفقير متعفف ذو عيال
واول ثلثه يدخلون النار فامير مسلط وذو ثروه من مال
لا يؤدي حق الله في ماله وفقير فخور ٥ وروى الامام احمد
في مسنده والطبراني في معجمه واللفظ له من حديث ابي عثمان
المغافري انه سمع عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هل تدرون اول من يدخل الجنه قالوا
الله ورسوله اعلم قال فقرا المهاجرين الذين تتقى بهم المكاره
ويموت احدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضا تقول
الملايكه ربنا نحن ملايكتك وخزنتك وسكان سمواتك لا تدخلهم

الألوكة
www.alukah.net

الجنة قبلنا فيقول عبادي لا يشركوا بي شيئا شقي بهم المكاره
يموت احدهم وحاجته في صدره لم يستطع لها قضاء
فعند ذلك تدخل عليهم الملائكة من كل باب سلام عليكم
فنعم عقبى الدار ولما ذكر تعالى اصناف بني ادم سعيدهم وشقيهم
قسم سعداءهم الى قسمين سابقين واصحاب يمين فقال
والسابقون السابقون واختلف في تقديرها على ثلثة
اقوال احدها انه من باب التاكيد اللفظي ويكون الخبر
قوله تعالى اولئك المقربون والثاني ان يكون السابقون
الاول مبتدأ والثاني خبر له على حد قولك زيد زيد اي
زيد الذي سمعت به هو زيد كما قال

انا ابو النجم وشعري شعري ... وكقول الاخر

اذا الناس ناس والنهار نهار ... قال ابن عطية

وهذا قول سيبويه والثالث ان يكون السبق الاول
عبر الثاني ويكون المعنى السابقون في الدنيا الى الخيرات
هم السابقون يوم القيمة الى الجنات والسابقون الى الايمان
هم السابقون الى الجنان وهذا الظهر والله اعلم فان قيل
فما تقولون في الحديث الذي رواه الامام احمد والترمذي
وصححه من حديث بريدة بن الخصيب قال اصبح رسول
الله صلى الله عليه وسلم فدعا بلالا فقال يا بلال بم سبقتني
الى الجنة فما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك امامي
دخلت البارحة فسمعت خشخشتك امامي فاتيت على قصر مربع

مشرف فقلت لمن هذا القصر قالوا لرجل عربي
قلت انا عربي فلمن هذا القصر قالوا لرجل من امة محمد
صلى الله عليه وسلم قلت انا محمد لمن هذا القصر قالوا لعمر
ابن الخطاب فقال بلال يا رسول الله ما اذنت قط
الا صليت ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بهما فقيل نتلقاه بالقبول والتصديق ولا بد لك
على ان احدا يسبق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجنة
وانما تقدم بلال بين يديه صلى الله عليه وسلم في
الجنة فلان بلالا كان يدعو الى الله اولا بالاذان
فيتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم دخوله بين
يديه كالحاجب والخادم وقد روي في حديث ان النبي صلى الله
عليه وسلم يبعث يوم القيمة وبلال بين يديه ينادي بالاذان
فتقدمه بين يديه صلى الله عليه وسلم كرامة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم واظهارا لشرفه وفضله
لا سبقا من بلال له بل هذا السبق من جنس سبقه الى
الوضوء ودخول المسجد ونحوه والله اعلم ○

الباب الثامن والعشرون

في سبق الفقراء الى الجنة

قال الامام احمد حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة
عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل اغنيائهم

بنصف يوم وهو خمسمايه عام قال الترمذي هذا حديث
حسن صحيح ورجال اسناده احتج بهم مسلم في صحيحه
وروى الترمذي من حديث عباس الدوري عن
المقبري عن سعيد بن ابي ايوب عن عمرو بن جابر الحضرمي
عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال يدخل فقرا امتي الجنه قبل الاغنيا باربعين خريفا
وفي صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فقرا المهاجرين
يسبقون الاغنيا قبل يوم القيمه باربعين خريفا وقال
الامام احمد حسين بن محمد ثنا داود عن سليم بن
بشير عن عكرمه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم التقا مؤمنان عجا باب الجنه مؤمن غني
ومؤمن فقير كانا في الدنيا فادخل الفقير الجنه وحبس
الغني ما شا الله ان يحبس ثم ادخل الجنه فلقيه الفقير فيقول
اي اخي ما ذا حبسك والله لقد احبست حتى خفت عليك
فيقول اي اخي اني حبست بعدك بحسا فظيعا كريها
ما وصلت اليك حتى سال مني من العرق ما لو ورده الف
بعير كلها اكله حمض لصدرت عنه وقال الطبراني
ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي وعلي بن سعيد الرازي
قالا ثنا علي بن ابي مهران العطار ثنا عبد الملك بن ابي
كريمه عن سفين الثوري عن محمد بن زيد عن ابي حازم
عن

عن ابي هريره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان فقرا المومنين يدخلون الجنه قبل
اغنيائهم بنصف يوم وذلك خمسمايه عام وذكر الحديث
بطوله والذي في الصحيح ان سبقهم لهم باربعين خريفا
فاما ان يكون هو المحفوظ واما ان يكون كلاهما
محفوظان وتختلف مده السبق بحسب احوال الفقرا
والاغنيا فمنهم من يسبق باربعين ومنهم من يسبق بخمسمايه
كما بينا آخر مسلك العصاه من الموحدين في النار بحسب
جرايمهم والله اعلم ولكن هاهنا امر يجب التنبيه عليه
وهو انه لا يلزم من سبقهم لهم في الدخول ارتفاع منازلهم
عليهم بل قد يكون المتاخر اعلى منزله وان سبقه غيره
في الدخول والدليل على هذا ان من الامه من يدخل
الجنه بغير حساب وهم السبعون الفا وقد يكون بعض
من يحاسب افضل من اكثرهم والغني اذا جوسب على غناه
فوجد قد شكر الله فيه وتقرب اليه بانواع البر والخير
والصدقه والمعروف كان اعلى درجه من الفقير الذي
سبقه في الدخول ولم يكن له تلك الاعمال ولا سيما اذا شاركه
الغني في اعماله وزاد عليه فيها والله لا يضيع اجر من احسن
عملا فالمزيه مزيتان مزيه سبق ومزيه رفعه وقد تجتمعان
وينفرد ان فيحصل لواحد السبق والرفعه ويحصل
لآخر السبق دون الرفعه ولآخر الرفعه دون السبق

الألوكة
www.alukah.net

وهذا بحسب المقتضي للامرين او لاحدهما وعدمه وبالله التوفيق

الباب التاسع والعشرون

في ذكر اصناف اهل الجنة الذين ضمنت لهم دون غيرهم

قال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين الذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين ٥ فاخبر انه اعد الجنة للمتقين دون غيرهم ثم ذكر اوصاف المتقين فذكر بذلهم للاحسان في حالتي العسر واليسر والشدة والرخاء فان من الناس من يبذل في حال اليسر والرخاء ولا يبذل في حال العسر والشدة ثم ذكر كف اذاهم للناس بحبس الغيظ بالكظم وحبس الانتقام بالعفو ثم ذكر حالهم بينهم وبين ربهم في ذنوبهم وانها اذا صدرت منهم قابلوها بذكر الله والتوبة له والاستغفار وترك الاصرار فهذا حالهم مع الله وذاك حالهم مع خلقه ٥ وقال تعالى والسابقون السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها

الانهار

الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم فاخبر انه اعدها للمهاجرين والانصار واتباعهم باحسان فلا مطمع لمن حرج عن طريقتهم فيها وقال تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم فوصفهم باقامة حقه باطنا وظاهرا وباداء حق عباده ٥ وفي صحيح مسلم عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال لما كان يوم خيبر اقبل نفر من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا اني رايته في النار في بردة غلها او عباءة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون قال فخرجت فناديت الا انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون وللبخاري معناه في الصحيحين من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بلالا ينادي في الناس انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وفي بعض طرقه مؤمنة وفي الحديث قصة وفي صحيح مسلم من حديث عياض بن حمار المجاشعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبته الا ان ربي امرني ان اعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا

الألوكة
www.alukah.net

كل مال نحلته عبدا حلال وانى خلقت عبادي حنفا كلهم
وانهم اتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم
ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا
وان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا
بقايا من اهل الكتاب وقال انما بعثتك لابتليك
وابتلي بك وانزلت عليك كتابا لا يغسله الماء تقراه نائما
ويقظان وان الله امرني ان احرق قريشا فقلت رب اذا
يثلغوا راسي فيدعوه خبزة قال استخرجهم كما اخرجوك
واغزهم نغزك وانفق فسينفق عليك وابعث جيشا نبعث
خمسة مثله وقاتل بمن اطاعك من عصاك قال واهل
الجنة ثلثة ذو سلطان مقسط متصدق موفق ورجل
رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم وعفيف متعفف
ذو عيال واهل النار خمسة الضعيف الذي لا زبر له
الذين هم فيكم تبعا لا يبغون اهلا ولا مالا والخائن الذي
لا يخفى له طمع وان دق الا خانه ورجل لا يصبح ولا يمسي الا
وهو يخادعك عن اهلك ومالك وذكر البخل والكذب
والتفحش الفحاش وان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر
احد على احد ولا يبغي احد على احد وفي الصحيحين من حديث
حارثة ابن وهب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف لو اقسم على
الله لابره الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر

وقال

وقال الامام احمد حدثنا علي بن اسحق انا عبد الله انا موسى
ابن علي بن رباح قال سمعت ابي يحدث عن عبد الله بن
عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل
النار كل جعظري جواظ مستكبر جماع مناع واهل
الجنة الضعفاء المغلوبون وذكر خلف بن خليفة عن ابي
هاشم عن ابي سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبركم برجالكم من اهل
الجنة النبي في الجنة والصديق في الجنة والشهيد في الجنة
والرجل يزور اخاه ناحيه المصر لا يزوره الا لله في الجنة
ونساؤكم من اهل الود والولود التي اذا غضبت او
اوغضبت جاءت حتى تضع يدها في يد زوجها ثم تقول
لا اذوق غمضا حتى ترضى عني اخرجه النسائي من هذا
الحديث وفضل النساء خاصة وباقي الحديث على شرطه
وروى الامام احمد في مسنده باسناد صحيح عن عبد
الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اهل النار كل جعظري جواظ مستكبر جماع مناع واهل
الجنة الضعفاء المغلوبون وقال ابن ماجه في سننه
حدثنا محمد بن يحيى وزيد بن اخزم قالا نا مسلم بن ابرهيم نا ابو
هلال الراسبي حدثني عقبة بن ابي ثبيت الراسبي عن ابي
الجوزاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهل الجنة من ملأ اذنيه من ثناء الناس خيرا وهو يسمع
واهل النار من ملأ اذنيه من ثناء الناس شرا وهو يسمع

www.alukah.net

وفي الصحيحين عن انس بن مالك قال مر بجنازة فاثني عليها خيرا
فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت وجبت فقال
عمر فداك ابي وامي مر بجنازة فاثني عليها خيرا فقلت
وجبت وجبت ومر بجنازة فاثني عليها شرا فقلت وجبت وجبت فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن
اثنيتم عليه شرا وجبت له النار انتم شهداء الله في الارض
وفي الحديث الاخر يوشك ان تعلموا اهل الجنة من
اهل النار قالوا كيف يا رسول الله قال بالثناء الحسن وبالثناء
السيء وبالجملة فاهل الجنة اربعة اصناف ذكرهم
الله سبحانه في قوله ومن يطع الله والرسول فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا فنسأل الله ان يجعلنا معهم

الباب الثلاثون

في ان اكثر اهل الجنة امة محمد صلى الله عليه وسلم

في الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما ترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة
فكبرنا ثم قال اما ترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قال فكبرنا
ثم قال اني لارجوا ان تكونوا شطر اهل الجنة وساخبركم
عن ذلك ما المسلمون في الكفار الا كشعرة بيضاء
في ثور اسود او كشعرة سوداء في ثور ابيض هذا

لفظ مسلم وعند البخاري وكشعرة سوداء في ثور احمر الف
وعن بريدة بن الحصيب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون ومائة صف هذه
الامة منها ثمانون صفا رواه الامام احمد والترمذي
واسناده على شرط الصحيح ورواه الطبراني في معجمه
من حديث عبد الله بن عباس وفي اسناده خالد
بن يزيد الحلبي وقد تكلم فيه ورواه ايضا من حديث
القاسم بن عبد الرحمن عن ابيه عن عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم وربع
الجنة لكم ولسائر الناس ثلثة ارباعها قالوا الله
ورسوله اعلم قال كيف انتم وثلثها قالوا اذا اكثر
قال كيف انتم والشطر لكم قالوا اذا اكثر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون ومائة
صف لكم منها ثمانون صفا قال الطبراني لم يرو هذا
الحديث عن القاسم بن عبد الرحمن الا الحارث بن حصيرة تفرد
به عبد الواحد بن زياد وقال عبد الله بن احمد
موسى بن عيلان هاشم بن مخلد عبد الله بن المبارك
عن سفين عن ابي عمر وعن ابيه عن ابي هريرة قالا
نزلت ثلة من الاولين وثلة من الاخرين قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انتم ربع اهل الجنة انتم ثلث اهل الجنة
انتم نصف اهل الجنة انتم ثلثا اهل الجنة قال الطبراني تفرد

الألوكة
www.alukah.net

بوفعه ابن المبارك عن الثوري وقال حيثمه بن سليمان القرشي
ابو قلابه هو عبد الملك بن محمد بن بكار الصيرفي حماد
ابن عيسى سفين الثوري عن بهز بن حكيم عن ابيه عن
جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اهل الجنه عشرون
ومايه صف انتم منها ثمانون صفا وهذه الاحاديث قد تعددت
طرقها واختلفت مخارجها وصح سند بعضها ولا تنافي بينها
وبين حديث الشطر لانه صلى الله عليه وسلم رجا اولا ان
يكونوا شطر اهل الجنه فاعطاه الله سبحانه رجاه وزاد
عليه شيئا اخر وقد روى احمد في مسنده من حديث ابي
الزبير انه سمع جابرا يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ارجو ان يكون من يتبعني من امتي يوم
القيمه ربع اهل الجنه قال فكبرنا قال فارجو ان تكونوا الشطر
واسناده على شرط مسلم

الباب الحادي والثلثون

في ان النساء في الجنه اكثر من الرجال وكذلك هم في النار

ثبت في الصحيحين من حديث ايوب عن محمد
ابن سيرين قال اما تفاخروا واما تذاكروا الرجال اكثر
في الجنه ام النساء فقال ابو هريره الم يقل ابو القاسم صلى الله عليه
وسلم ان اول زمره تدخل الجنه على صوره القمر ليله البدر
والتي تليها على اضوا كوكب دري في السما لكل امرء منهم
زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم وما في الجنه

عزب فان كن من نساء الدنيا فالنساء في الدنيا اكثر من الرجال
وان كن من الحور العين لم يلزم ان يكن في الدنيا اكثر والظاهر
انهن من الحور العين لما رواه الامام احمد حدثنا عفان
حماد بن سلمه انا يونس عن محمد بن سيرين عن ابي هريره
عن النبي صلى الله عليه وسلم للرجل من اهل الجنه زوجتان
من الحور العين على كل واحده سبعون حله يرى مخ
ساقها من وراء الثياب فان قيل كيف تجمعون بين هذا
الحديث وبين حديث جابر المتفق عليه شهدت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم العيد صلى قبل ان يخطب بغير اذان ولا
اقامه ثم خطب الناس وذكرهم ثم اتى النساء فوعظهن
ومعه بلال فذكرهن وامرهن بالصدقه قال فجعلت
المراه تلقي خاتمها وخرصها والشيء لذلك فامر النبي صلى الله
عليه وسلم بلالا ان يجمع ما هناك قال ان منكن في الجنه لكثير
فقالت امراه يا رسول الله لم قال انكن تكثرن اللعن وتكفرن
العشير وفي الحديث الاخر ان اقل ساكني الجنه النساء قيل
هذا بدل على انهن انما كن في الجنه اكثر بالحور العين
اللاتي خلقن في الجنه واقل ساكنيها من نساء الدنيا فنساء
الدنيا اقل اهل الجنه واكثر اهل النار اما كونهن اكثر
اهل النار فلما روى البخاري في صحيحه من حديث عمران بن
حصين قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النساء واطلعت في

الألوكة
www.alukah.net

الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقرا وفي صحيح مسلم عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت في الجنة فرأيت
اكثر اهلها الفقرا واطلعت في النار فرأيت اكثر اهلها
النسا وروى الامام احمد باسناد صحيح عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت في النار فرأيت
اكثر اهلها النسا واطلعت في الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقرا
وفي المسند ايضا من حديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اطلعت في الجنة فرأيت اكثر اهلها
الفقرا واطلعت في النار فرأيت اكثر النسا وفي الصحيح
من حديث ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يا معشر النسا تصدقن واكثرن الاستغفار فاني رأيتكن
اكثر اهل النار فقالت امراة منهن جزلة ومالنا يا رسول
الله اكثر اهل النار قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير ما
رأيت ناقصات عقل ودين اغلب لذي لب منكن قالت يا رسول
الله وما نقصان العقل والدين قال اما نقصان العقل
فشهادة امراتين تعدل بشهادة رجل فهذا نقصان العقل
وتمكث الايام لا تصلي وتفطر فهذا نقصان الدين واما
كونهن اقل اهل الجنة ففي افراد مسلم عن مطرف بن عبد الله
انه كان له امراتان فجا من عند احديهما فقالت له الاخرى
جئت من عند فلانة فقال جئت من عند عمران بن حصين
فحدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اقل ساكني الجنة

النسا فان قيل فما تصنعون بالحديث الذي رواه ابو يعلى
الموصلي عن عمرو بن الضحاك بن مخلد ابو عاصم الضحاك
بن مخلد ابو رافع اسمعيل بن رافع عن محمد بن زياد عن
محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في طايفة من اصحابه
فذكر حديثا طويلا وفيه فيدخل الرجل منهم على ثنتين
وسبعين زوجة مما ينشي الله وثنتين من ولادهما
افضل على من انشا الله بعبادتها الله في الدنيا وذكر الحديث
قيل هذا قطعه من حديث الصور الطويل ولا يعرف
الا من حديث اسمعيل بن رافع وقد ضعفه احمد ويحيى وجماعة
وقال الدارقطني وغيره متروك الحديث وقال ابن عدي
احاديثه كلها مما فيه نظر واما البخاري فقال فيه مما
حكاه الترمذي عنه قال سمعت محمدا يقول هو ثقة مقارب
الحديث قلت ولكن اذا روى مثل هذا مما يخالف
الاحاديث الصحيحة لم يلتفت الى روايته وايضا فالرجل الذي
روى عنه القرظي لا ندري من هو وقد روى احمد في مسنده
من حديث عمارة بن خزيمة بن ثابت قال كنا مع عمرو بن
العاص في حج او عمرة حتى اذا كنا بمر الظهران فاذا امراة
في هودجها قال فمال فدخل الشعب فدخلنا معه فقال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المكان فاذا نحن بغربان
كثيرة فيها غراب اعصم احمر المنقار والرجلين فقال رسول الله

الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من النساء الا مثل هذا الغراب
في هذا الغربان والاعصم من الغربان الذي في جناحه ريشه
بيضا قال الجوهري ويقال هذا هو لهم الابلق العقوق
وبيض الانوق لكل شئ يعز وجوده وفي النهاية الغراب
الاعصم هو الابيض الحناجين وقيل الابيض الرجلين اراد
قلة من يدخل الجنة من النساء لان هذا الوصف في الغربان قليل
عزيز وفي حديث آخر المراة الصالحة مثل الغراب الاعصم قيل
يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال الذي احدى رجليه
بيضاء وفي حديث آخر عائشة في النساء كالغراب الاعصم في الغربان

الباب الثاني والثلثون

في من يدخل الجنة من هذه الامة بغير حساب وذكر اوصافهم

ثبت في الصحيحين من حديث الزهري عن سعيد
ابن المسيب عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يدخل الجنة من امتي زمرة هم سبعون الفا تضئ
وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر فقام عكاشة بن محصن الاسدي
فرفع نمرة عليه فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من
الانصار فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك
بها عكاشة وفي الصحيحين من حديث سهل بن سعد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة من امتي سبعون
الفا او سبع مايه الف آخذ بعضهم ببعض حتى يدخل اولهم واخرهم

الجنة وجوههم على صورة القمر ليلة البدر فهذه هي الزمرة الاولى
وهم يدخلونها بغير حساب والدليل عليه ما ثبت في الصحيحين
والسياق لمسلم عن سعيد بن منصور عن هشيم اخبرنا حصين
ابن عبد الرحمن قال كنت عند سعيد بن جبير فقال ايكم
راى الكوكب الذي انقض البارحة قلت انا ثم قلت اما اني
لم اكن في صلاة ولكن لدغت قال فما صنعت قلت استرقيت
قال فما حملك على ذلك قال حديث حدثناه الشعبي قال وما حدثكم
الشعبي قلت عن بريدة بن حصيب الاسلمي انه قال
لا رقية الا من عين او حمة فقال قد احسن من انتهى الى ما
سمع ولكن عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرضت
علي الامم فرايت النبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل والرجلان
والنبي وليس معه احد اذ رفع لي سواد عظيم فظننت انهم
امتي فقيل لي هذا موسى وقومه ولكن انظر الى الافق
فنظرت فاذا سواد عظيم فقيل لي هذه امتك ومعهم سبعون
الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم نهض فدخل
منزله فخاض الناس في اولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب
ولا عذاب فقال بعضهم فلعلهم الذين صحبوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا في الاسلام
فلم يشركوا بالله وذكروا اشياء فخرج عليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما الذي تخوضون فيه فاخبروه
فقال هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم

يتوكلون فقام عكاشة بن محصن فقال ادع الله ان يجعلني منهم
فقال انت منهم ثم قام رجل اخر فقال ادع الله ان يجعلني منهم
فقال سبقك بها عكاشة وليس عند البخاري لا يرقون
قال شيخنا وهو الصواب وهذه اللفظة وقعت مقحمة في الحديث
وهو غلط من بعض الرواة فان النبي صلى الله عليه وسلم جعل
الوصف الذي استحق به هؤلاء دخول الجنة بغير حساب هو
تحقيق التوحيد وتجريده فلا يسألون غيرهم ان يرقيهم ولا
يتطيرون والطيرة نوع من الشرك ويتوكلون على الله وحده
لا على غيره وتركهم الاسترقاء والتطير هو من تمام التوكل
على الله كما في الحديث الطيرة شرك قال ابن مسعود ومامنا
الا ولكن الله يذهبه بالتوكل فالتوكل ينافي التطير واما
رقية الغير فهي احسان من الراقي وقد رقى رسول الله صلى الله
عليه وسلم جبريل بل واذن في الرقا وقال لا باس بها مالم يكن
فيها شرك واستاذنوه فيها فقال من استطاع منكم ان
ينفع اخاه فلينفعه وهذا يدل على انها نفع واحسان وذلك
مستحب مطلوب لله ورسوله فالراقي محسن والمسترقي سائل
راج نفع الغير وتحقيق التوكل ينافي ذلك فان قيل
فعائشة قد رقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل رقاه
قيل اجل ولكن هو لم يسترق وهو صلى الله عليه وسلم لم يقل
لا يرقيهم راق وانما قال لا يطلبون من احد ان يرقيهم
وفي امتناعه صلى الله عليه وسلم ان يدعو للرجل الثاني سد

لباب التطلب فانه لو دعا لكل من سأله ذلك فربما طلبه
من ليس من اهله والله اعلم وفي صحيح مسلم من حديث محمد
ابن سيرين عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب
ولا عذاب قيل من هم قال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون
ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وفي صحيحه ايضا من حديث
ابي الزبير انه سمع جابر بن عبد الله قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم فذكر حديثا وفيه فنجوا اول زمره
وجوههم كالقمر ليله البدر سبعون الفا لا يحاسبون ثم
الذين يلونهم كاضوا نجم في السماء ثم كذلك وذكر تمام الحديث
وقال احمد بن منيع في مسنده عبد الملك بن عبد
العزيز حماد عن عاصم عن زر عن ابن مسعود قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم عرضت علي الامم بالموسم فرايت علي
امتي ثم رايتهم فاعجبني كثرتهم وهيئتهم قد ملوا السهل
والجبل فقال ارضيت يا محمد فقلت نعم فقال فان مع هؤلاء
سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب وهم الذين لا يسترقون
ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن
فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال النبي صلى الله
الله عليه وسلم انت منهم فقام رجل اخر فقال سبقك بها عكاشة
واسناده على شرط مسلم ٥ ٥ ٥

الباب الثالث والثلاثون

في ذكر حثيات الرب تبارك وتعالى الذين يدخلهم الجنة

قال ابو بكر بن ابي شيبة ثنا اسمعيل بن عياش عن محمد بن زياد قال سمعت ابا امامة الباهلي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعدني ربي ان يدخل من امتي سبعين الفا مع كل الف سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب وثلث حثيات من حثيات ربي قلت واسمعيل انما يخاف من تدليسه وضعفه فاما تدليسه فقد قال الطبراني ثنا احمد بن المعلا الدمشقي والحسين بن اسحق التستري قالا ثنا هشام بن عمار قال ثنا اسمعيل ابن عياش قال اخبرني محمد بن زياد الالهاني قال سمعت ابا امامة فذكره واما ضعفه فانما هو في غير حديث الشاميين وهذا من رواية عن الشاميين وايضا فقد جاء من غير طريقه قال ابو بكر ابن ابي عاصم ثنا دحيم ثنا الوليد بن مسلم ثنا صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر عن ابي اليمان الهوزني عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله وعدني ان يدخل من امتي سبعين الفا بغير حساب قال يزيد بن الاخنس والله ما اوليك في امتك برسول الله الا مثل الذباب الاصهب في الذبال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله وعدني سبعين الفا مع كل الف سبعين الفا وزادني ثلث حثيات قال ابو عبد الله المقدسي ابو اليمان اسمه عامر ابن عبد الله بن لحي ودحيم لقب واسمه عبد الرحمن بن ابرهيم القاضي

الجنة

شيخ البخاري ومن فوقه الى ابي امامه من رجال الصحيح الا الهوزني وما علمت فيه جرحا وقال الطبراني ثنا احمد بن خليد ثنا ابو توبة ثنا معوية بن سلام عن زيد بن سلام انه سمع ابا سلام يقول حدثني عامر بن يزيد البكالي انه سمع عتبة بن عبد السلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربي عز وجل وعدني ان يدخل من امتي سبعين الفا بغير حساب ثم يشفع كل الف لسبعين الفا ثم يحثي ربي تبارك وتعالى بكفيه ثلث حثيات فكبر عمر وقال ان السبعين الاول يشفعهم الله في اباهم وابنائهم وعشايرهم وارجو ان يجعلني الله في احدى الحثيات الاواخر قال الحافظ ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد لا اعلم لهذا الاسناد علة قال الطبراني وثنا احمد بن خليد ثنا ابو توبة ثنا معوية ابن سلام انه سمع ابا سلام يقول حدثني عبد الله بن عامر بن قيس الكندي ان ابا سعيد الانماري حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ربي وعدني ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا بغير حساب ويشفع لكل الف سبعين الفا ثم يحثي ربي ثلث حثيات بكفيه قال ابن قيس فقلت لابي سعيد انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم باذني ووعاه قلبي قال ابو سعيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان شاء الله يستوعب منها جري امتي ويوفي الله عز وجل بقيته من اعرابنا قال الطبراني لم يرو هذا الحديث عن ابي

الجنة

الألوكة
www.alukah.net

سعيد الانماري الا بهذا الاسناد تفرد به معويه بن سلام
وقد رواه محمد بن سهل بن عسكر عن ابي توبه الربيع بن نافع
باسناده وفيه قال ابو سعيد فحسب ذلك عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبلغ اربعمايه الف الف وتسعمايه الف فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك يتتوعب ان شاء الله
مهاجري امتي قال الطبراني ثنا محمد بن صلح بن الوليد
النرسي ومحمد بن يحيى بن منده الاصبهاني قالا ثنا ابو حفص عمرو
ابن علي ثنا معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتاده عن ابي بكر
ابن انس عن ابي بكر بن عمير عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله وعدني ان يدخل من امتي ثلثمايه الف الجنه فقال عمير
يا رسول الله زدنا فقال هكذي بيده فقال عمير يا رسول الله
زدنا فقال عمر حسبك يا عمير فقال ما لنا ولك يا ابن الخطاب
وما عليك ان يدخلنا الله الجنه فقال عمر ان الله عز وجل ان شاء
ادخل الناس الجنه بحفنه او بحثيه واحده فقال نبي الله صلى
الله عليه وسلم صدق عمر قال محمد بن عبد الواحد لا
اعرف لعمير حديثا غيره وفي الجليه من حديث سليمان بن
حرب ثنا ابو هلال عن قتاده عن انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال وعدني ربي عز وجل ان يدخل من امتي الجنه مايه
الف فقال ابو بكر يا رسول الله زدنا وهكذي اشار سليمان بن
حرب بيده كذلك قال يا رسول الله زدنا فقال عمر ان الله عز وجل
قادر ان يدخل الناس الجنه بحفنه واحده فقال رسول الله صلى الله عليه

صدق عمر

صدق عمر رواه عنه ابرهيم بن الهيثم البلدي وفيه ضعف تفرد
به ابو هلال الراسبي بصري واسمه محمد بن سليم وقال
عبد الرزاق ثنا معمر عن قتاده عن النضر بن انس عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
وعدني ان يدخل من امتي اربعمايه الف فقال ابو بكر زدنا يا رسول
الله قال وهكذي وجمع بين يديه قال زدنا يا رسول
الله قال وهكذي فقال عمر حسبك يا ابا بكر فقال ابو بكر
دعني وما عليك ان يدخلنا الجنه كلنا فقال عمر ان
شاء ادخل خلقه الجنه بكف واحد فقال النبي صلى الله عليه
وسلم صدق عمر تفرد به عبد الرزاق فقال ابو علي
الموصلي في مسنده ثنا محمد بن ابي بكر ثنا عبد القاهر بن السري
السلمي ثنا حميد عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل
الجنه من امتي سبعون الفا قالوا زدنا يا رسول الله فقال
هكذي وجثى بيده قالوا يا نبي الله ابعد الله من دخل النار
نجد هذا قال محمد بن عبد الواحد لا اعلمه روي عن انس
الا بهذا الطريق وسئل عن يحيى بن معين عن عبد القاهر
فقال صالح واصحاب هذه الحيات هم الذين وقعوا في قبضته
الاولى سبحانه يوم القبضتين فان قيل فكيف كانوا اولا قبضه
واحده ثم صاروا ثلث حثيات مع العدد المذكور قيل
الرب سبحانه اخرج يوم القبضتين صورهم واشباحهم وقد
روي انهم كانوا كالذر واما يوم الحساب فيكونون اتم ما كانوا

الألوكة
www.alukah.net

خلقه واكمل احتاما فناسب ان نتعرض لحشيات بكلتا اليدين والله اعلم

الباب الرابع والثلاثون

في ذكر تربة الجنة وطينتها وحصبائها وبنائها

قال الامام احمد ثنا ابو النضر وابو كامل قالا ثنا زهير ثنا سعد الطائي ثنا ابو المدلة مولى ام المؤمنين سمع ابا هريرة يقول قلنا يا رسول الله اذا رايناك رقت قلوبنا وكنا من اهل الاخرة واذا فارقناك اعجبتنا الدنيا وشممنا النساء والاولاد فقال لو تكونون على كل حال على الحال التي انتم عليها عندي لصافحتكم الملائكة باكفهم ولزارتكم في بيوتكم ولولم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون لكي يغفر لهم قال قلنا يا رسول الله ثنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنة ذهب ولبنة فضة وملاطها المسك وحصباؤها اللولو والياقوت وترابها الزعفران من يدخلها ينعم لا يبؤس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه ثلثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصايم حتى يفطر ودعوة المظلوم تحمل على الغمام وتفتح لها ابواب السموات ويقول الرب عز وجل لانصرنك ولو بعد حين وروى ابو بكر ابن مردويه من حديث الحسن عن ابن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجنة فقال من يدخل الجنة يحيى لا يموت وينعم لا يبؤس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه قيل يا رسول الله كيف بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها مسك اذفر وحصباؤها اللولو والياقوت وترابها الزعفران هكذي جا في هذه الاحاديث ان ترابها الزعفران وكذلك روي يزيد

ابن زريع ثنا سعيد عن قتادة عن العلاء بن زياد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ترابها الزعفران وطينها المسك وفي الصحيحين من حديث الزهري عن انس بن مالك قال كان ابو ذر يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذ دخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللولو واذا ترابها المسك وهو قطعه من حديث المعراج وقد روى مسلم في صحيحه من حديث حماد بن سلمة عن الجريري عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل ابن صياد عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ثم رواه عن ابي بكر بن شيبة عن ابي اسامة عن الجريري عن ابي نضرة ان ابن صياد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالص وقال سفين بن عيينة عن مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد قد غلب اصحابك اليوم قال وباي شئ غلبوا قال سألهم اليهود كم عدد خزنة النار فقالوا لا ندري حتى نسأل نبينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايغلب قوم سئلوا عما لا يعلمون فقالوا اجئ نسأل نبينا ولكن هم اعد الله سألوا نبيهم ان يريهم الله جهرة علي باعد الله فاني سائلهم عن تربة الجنة وانها درمكة فلما ان جاوه قالوا يا ابا القاسم كم عدد خزنة النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده كلتيهما هكذي وهكذي وقبض واحدة اي تسعة عشر

الألوكة
www.alukah.net

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تربة الجنة فنظر بعضهم
الى بعض فقالوا اخبره يا ابا القاسم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الخبزة من الدرمك فهذه ثلث صفات في تربتها لا تعارض
بينها فذهبت طايفة من السلف الى ان تربتها مستمدة للنوعين
المسك والزعفران قال ابو بكر بن ابي شيبة ثنا محمد بن ابي عبيد
عن ابيه عن الاعمش عن مالك بن الحرث قال قال مغيث بن سمي الجنة
تربها المسك والزعفران ويحمل سمعتين احدهما ان
يكون التراب من زعفران فاذا عجن بالماء صار مسكا وسمي الطين تربا
ويدل على هذا قوله في اللفظ الاخر ملاطها المسك والملاط الطين
ويدل عليه ان في حديث العلاء بن زياد تربها الزعفران وطينها
المسك فلما كانت تربتها طيبة وماءها طيبا فانظم احدهما الى
الاخر حدث لهما طيب اخر فصارا مسكا المعنى الثاني ان
يكون زعفرانا باعتبار اللون مسكا باعتبار الرايحة وهذا من احسن
شيء يكون البهجة والاشراق في لون الزعفران والرايحة في
رايحة المسك ولذلك يشبههما بالدرمك وهو الخبز الصافي
الذي يضرب لونه الى صفرة مع لينها ونعومتها وهذا معنى ما
ذكره سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ارض الجنة
من فضة وتربها مسك فاللون في البياض لون الفضة والرايحة
رايحة المسك وقد ذكر ابن ابي الدنيا من حديث ابي بكر بن ابي
شيبة عن عمر بن عطاء بن وراز عن سالم ابي العلاء عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ارض الجنة بيضاء عفرصتها صفور

الكافور وقد احاط به المسك مثل كثبان الرمل فيها انهار
مطردة فيجتمع فيها اهل الجنة اذا ناهم واخرهم ويتعارفون
فيبعث الله ريحا الرحمة فتهيج عليهم ريح المسك فيرجع الرجل الى
زوجته وقد ازداد حسنا وطيبا فتقول لقد خرجت من عندي
وانا بك معجبة وانا بك الان اشد اعجابا وقال ابن ابي شيبة
ثنا معوية بن هشام ثنا علي بن صالح عن عمر بن ربيعة عن الحسن
عن ابن عمر قال قيل يا رسول الله كيف بنا الجنة قال لبنة من فضة
ولبنة من ذهب ملاطها مسك اذفر وحصباؤها اللولو والياقوت
وترابها الزعفران وقال ابو الشيخ ثنا الوليد بن ابان ثنا اسيد
ابن عاصم ثنا الحوضي ثنا عدي بن الفضل ثنا سعيد الجريري عن
ابي نضرة عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله بنى جنات عدن بيده وبنا لها لبنة من ذهب ولبنة من فضة
وجعل ملاطها المسك الاذفر وترابها الزعفران وحصباؤها
اللولو ثم قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون فقالت الملائكة
طوبى لك منزل الملوك وقال ابو الشيخ ثنا عمرو بن الحسين
ابن علاثة ثنا ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن ابي بن
كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ليلة اسري
بي يا جبريل انهم سيسالوني عن الجنة قال فاخبرهم انها ذرة بيضاء
وان ارضها عقيان والعقيان الذهب فان كان ابن علاثة حفظه
فهي ارض الجنتين الذهبيتين ويكون جبريل اخبره باعلى الجنتين
وافضلهما والله اعلم

الباب الخامس والثلاثون

٥ في ذكر نورها وبياضها ٥

قال احمد بن منصور الرمادي ثنا كثير بن هشام بن زياد ابو المقدام عن حبيب بن الشهيد عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الجنة بيضاء واحب اللون الى الله البياض فليلبسه احياؤكم وكفنوا فيه موتاكم ثم امر برعاء الشاء فجمعت فقال من كان ذا غنم سود فليخلط بها بيضا فجاءته امرأة فقالت يا رسول الله اني احدث غنما سودا فلا اراها تنمو قال عفري وقوله عفري اي بيضي وذكر ابو نعيم من حديث عباد بن عباد ثنا هشام بن زياد عن يحيى بن عبد الرحمن عن عطاء عن ابن عباس يرفعه ان الله خلق الجنة بيضاء وان احب اللون الى الله البياض فليلبسه احياؤكم وكفنوا فيه موتاكم وذكر من طريق عبد الحميد بن صالح ثنا ابو شهاب عن حمزة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالبياض فان الله خلق الجنة بيضا فليلبسه احياؤكم وكفنوا فيه موتاكم وروينا من طريق النجاد ثنا عبد الله بن محمد ثنا سويد بن سعيد ثنا عبد ربه الجنفي عن خاله الزميل بن سماك سمع اباه يحدث انه لقي عبد الله بن عباس بالمدينة بعد ما كف بصره فقال يا ابن عباس ما ارض الجنة قال سهلة بيضاء من فضة كانها مرآة قلت ما نورها قال ما رأيت الساعة التي تكون فيها قبل طلوع الشمس فذلك نورها الا انها ليس فيها شمس ولا زمهرير وذكر الحديث وسيأتي ان شاء الله في حديث لقيط بن عامر الطويل الذي رواه عبد الله بن احمد في مسند ابيه عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وقال وتحبس الشمس والقمر فلا ترون منها واحدا قال قلت يا رسول الله فيم نبصر قال بمثل بصرك الساعة عندك هذه وذلك مع طلوع الشمس في يوم اشرقت الارض وواجهته الجبال وفي سنن ابن ماجه من حديث الوليد بن مسلم عن محمد بن مهاجر عن الضحاك المعافري عن سليمان بن موسى حدثني كريب انه سمع اسامة بن زيد يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هل مشمر الى الجنة فان الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة نور يتلألأ وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وثمر نضيج وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة ومقام في ابد في دار سليمة وفاكهة وخضرة وحبرة ونعمة في محلة عالية بهية قالوا نعم يا رسول الله نحن المشمرون لها قال قولوا ان شاء الله قال القوم ان شاء الله ٥

الباب السادس والثلاثون

٥ في ذكر غرفها وقصورها ومقاصيرها وخيامها ٥

قال تعالى لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية فاخبر تعالى انها غرف فوق غرف وانها مبنية بناء حقيقة ليلا تتوهم النفوس ان ذلك تمثيل وانه ليس هناك بناء بل تتصور النفوس غرفا مبنية كالعلالي بعضها فوق بعض حتى كانها تنظر اليها عيانا ومبنية صفة للغرف الاولى والثانية اي لهم منازل مرتفعة وفوقها منازل ارفع منها وقال تعالى اولئك الذين يجزون الغرفة بما صبروا والغرفة جنس كالجنة وتامل كيف جعل جزاءهم على هذه الافعال المتضمنة للخضوع والذل والاستكانة لله الغرفة

والتحية والسلام في مقابلة صبرهم على سوء خطاب الجاهلين لهم فبذلوا
بذلك سلام الله وملائكته عليهم وقال تعالى وما اموالكم ولا
اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من امن وعمل صالحا فاولئك
لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات امنون وقال تعالى
تعالى يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار
ومساكن طيبة في جنات عدن وقال تعالى عن امراة فرعون
انها قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة وروى الترمذي في
جامعه من حديث عبد الرحمن ابن اسحق عن النعمان بن سعد عن
علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لغرفا
يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقام اعرابي
فقال يا رسول الله لمن هي فقال لمن طيب الكلام واطعم الطعام
وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام قال الترمذي هذا حديث
غريب لا نعرفه الا من حديث عبد الرحمن بن اسحق وقال
الطبراني حدثنا عبدان بن احمد حدثنا هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم
حدثنا معاوية بن سلام عن زيد بن سلام حدثني ابو سلام حدثني
ابو سعانة الاشعري حدثني ابو مالك الاشعري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها
من باطنها وباطنها من ظاهرها اعدها الله لمن اطعم الطعام
وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام وقال ابن وهب
حدثني حيي عن ابي عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها

من

من ظاهرها قال ابو مالك الاشعري لمن هي يا رسول الله
قال لمن اطاب الكلام واطعم الطعام وبات قائما والناس
نيام قال محمد بن عبد الواحد وهذا عندي اسناد حسن
وذكر ابي مالك فيه تمايدل على صحته لان اباه مالك قد روى
واسناده ايضا حسن وقد تقدم حديث ابي سعيد المتفق
على صحته ان اهل الجنة ليتراؤن اهل الغرف فوقهم كما يتراؤن
الكوكب الغابر في الافق وفي الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لخيمة من لؤلؤة
واحدة يحوفه طولها ستون ميلا للمؤمن فيها اهلون يطوف
عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا وقد تقدم قوله صلى الله عليه
وسلم في الحديث الصحيح من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا
في الجنة وقوله في حديث ابي موسى يقول الله عز وجل لمن حمده
واسترجع عند موت ولده ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت
الحمد وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن ابي اوفى وابي هريرة
وعائشة ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم هذه خديجة اقرأها
السلام من ربها وامره ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب
لا صخب فيه ولا نصب والقصب ها هنا قصب اللؤلؤ المجوف وقد
روى ابن ابي الدنيا من حديث يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة
عن عكرمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة
لقصرا من لؤلؤ ليس فيه صدع ولا وهن اعده الله عز وجل لخليله
ابرهيم وفي الصحيحين من حديث حميد عن انس ان النبي صلى الله عليه

الألوكة
www.alukah.net

وسلم قال دخلت الجنة فاذا انا بقصر من ذهب فقلت لمن
هذا القصر قالوا لشاب من قريش فظننت اني انا هو
فقلت ومن هو قالوا لعمر بن الخطاب وهو فيها من حديث جابر
ولفظه فاتيت على قصر مربع مشرف من ذهب وقد تقدم
وقال ابن ابي الدنيا ثنا شجاع بن المثنى قال سمعت عبد
العزيز بن ابي سلمة الماجشون عن حميد عن انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فاذا فيها قصر ابيض
قال قلت لمن هذا القصر قال لرجل من قريش فخشيت
ان اكون انا فقلت لاي قريش قالوا لعمر بن الخطاب وهذا
ان كان محفوظا فيحتمل انه نوره واشراقه وضياؤه والله اعلم
وقال الحسن قصر من ذهب لا يدخله الا نبي او صديق
او شهيد او حكم عدل يرفع بها صوته وقال الاعمش عن
ملك بن الحارث عن منعث ابي سنى قال ان في الجنة قصورا من
ذهب وقصورا من فضة وقصورا من لولو وقصورا من ياقوت
وقصورا من زبرجد وقال الاعمش عن مجاهد عن
عبيد بن عمير قال ان ادنى اهل الجنة منزلة من له دار من
لولوة واحدة منها عرفها وابوابها وروى البيهقي من حديث
حفص بن عمر ثنا عمرو بن قيس الملائي عن عطاء بن ابي رباح
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة
لغرفا فاذا كان سكانها فيها لم يخف عليهم ما خلفها واذا كان
خلفها لم يخف عليهم ما فيها فقيل لمن هي يا رسول الله قال لمن
اطاب

لجبريل ع
انا

اطاب الكلام وواصل الصيام واطعم الطعام وافشى وصلى
والناس نيام قيل وما طيب الكلام قال سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر فانها تاتي يوم القيمة ولها مقدما
ومخيسات ومعقبات قيل وما واصل الصيام قال
من صام شهر رمضان ثم ادرك شهر رمضان فصامه قيل
وما اطعام الطعام قال من فات عياله طعمه قيل فما افشاء
السلام قال مصافحة اخيك وتحيته قيل وما الصلاة والناس
نيام قال صلاة العشاء الاخرة قال حفص بن عمر هذا محفوظ
لم يروه عنه غير علي بن حرب فيما اعلم قلت هذا يلقب بالكعب
بفتح الكاف وسكون العين وقد روى عنه محمد بن غالب تمتام
وعلي بن حرب وهما ثقتان ولكن ضعفه ابن عدي وابن حبان
وحديثه هذا له شواهد والله اعلم وفي فوائد بن السماك
ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور ثنا ابي ثنا عبد الرحمن بن عبد
المؤمن قال سمعت محمد بن واسع يذكر عن الحسن عن جابر
ابن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الا احدثكم
بغرف الجنة قال قلنا بلى يا رسول الله بابينا وامنا قال ان
في الجنة غرفا من اصناف الجوهر كله يرى ظاهرها من باطنها
وباطنها من ظاهرها فيها من النعيم واللذات ما لا عين رات
ولا اذن سمعت قال قلنا يا رسول الله لمن هذه الغرف قال لمن
افشى السلام واطعم الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس
نيام قال قلنا يا رسول الله ومن يطيق ذلك قال امتي تطيق ذلك

الألوكة
www.alukah.net

وسأخبركم عن ذلك من لقي اخاه فسلم عليه او رد عليه فقد افشى السلام ومن اطعم اهله وعياله من الطعام حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام ومن صام رمضان ومن كل شهر ثلثة ايام فقد ادى الصيام ومن صلى عشا الاخرة في جماعة فقد صلى الليل والنائم نيام اليهود والنصارى والمجوس وهذا الاستناد وان كان لا يحتج به وحده فان انضم الى ما تقدم استفاد قوة مع انه قد روي باسنادين اخرين ك

الباب السابع والثلاثون

في ذكر معرفتهم بمنازلهم ومساكنهم اذا دخلوا الجنة وان لم يروها قبل ذلك قال الله تعالى والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم قال مجاهد يهتدي اهلها الى بيوتهم ومساكنهم لا يخطئون كأنهم ساكنوها منذ خلقوا لا يستدلون عليها احدا وقال ابن عباس في رواية اي صلحها اعرف بمنازلهم من اهل الجمعة اذا انصرفوا الى منازلهم وقال محمد بن كعب يعرفونها كما تعرفون بيوتكم في الدنيا اذا انصرفتم من يوم الجمعة هذا قول جمهور المفسرين وتلخيص اقوالهم ما قاله ابو عبيدة عرفها لهم بينها لهم حتى عرفوها من غير استدلال وقال مقاتل بن حيان بلغنا ان الملك الموكل بحفظ عمل ابن ادم يمشي في الجنة ويتبعه ابن ادم حتى يأتي اقصى منزل هو له فيعرفه كل شيء اعطاه الله في الجنة فاذا دخل الى منزله وازواجه انصرف الملك عنه وقال سلمة بن كهيل طرقها لهم ومعنى هذا انه طرقها لهم حتى يهتدوا اليها وقال الحسن وصف الله الجنة في الدنيا لهم فاذا دخلوها عرفوها بصفتها وعلى هذا القول فالتعريف وقع في الدنيا ويكون المعنى يدخلهم الجنة التي عرفها لهم وعلى القول الاول يكون التعريف واقعا في الاخرة هذا كله اذا قيل انه من التعريف وفيها قول اخر انها من العرف وهو الرايحة الطيبة وهذا اختيار الزجاج اي طيبها ومنه طعام معرف اي مطيب وقيل هو من العرف وهو التتابع اي تابع لهم طيباتها وملاذها والقول هو الاول وانه سبحانه اعلمها وبينها بما يعلم به كل احد منزلته ودارة فلا يتعداه الى غيره وفي صحيح البخاري من حديث قتادة عن ابي المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار يتقاصون مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم بدخول الجنة والذي نفس احدهم بمنزله في الجنة ادل منه بمسكنه كان في الدنيا وفي مسند اسحق من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق ما انتم في الدنيا باعرف بازواجكم ومساكنكم من اهل الجنة بازواجهم ومساكنهم اذا دخلوا الجنة ه

الباب الثامن والثلاثون

في كيفية دخولهم الجنة وما يستقبلون عند دخولها

الألوكة
www.alukah.net

قد تقدم قوله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا
وقال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال ابن
ابي الدنيا حدثنا محمد بن عباد بن موسى الغلابي حدثنا يحيى بن سليم الطائفي
حدثنا ابو عبد الله انه سمع الضحاك بن مزاحم يحدث عن الحارث
عن علي انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال قلت يا رسول الله ما
الوفد الا ركب قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
انهم اذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق بيض لها اجنحة
عليها رحال الذهب شراك نعالهم نور يتلألأ لكل خطوة
منها مثل مد البصر وهم يلتهون الى باب الجنة فاذا خلقه
من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب واذا شجرة على باب الجنة
ينبع من اصلها عينان فاذا شربوا من احديهما جرت في
وجوههم نضرة النعيم واذا توضأوا من الاخرى لم تشعث
اشعارهم ابدا فيضربون الحلقة بالصفحة فيسمعون طنين
الحلقة فيبلغ كل حور ان زوجها قد اقبل فتستخفها العجلة
فتبعث قيمها فيفتح له الباب فلولا ان الله عز وجل
عرفه نفسه لخر له ساجدا مما يرى من النور والبهاء
فيقول انا قيمك الذي وكلت بامرك فيتبعه فيقفو اثره
فيأتي زوجته فتستخفها العجلة فتخرج من الخيمة فتعانقه
وتقول انت حبي وانا حبك وانا الراضية فلا تسخط ابدا
وانا الناعمة فلا تأبس ابدا والخالدة فلا تظعن ابدا فيدخل

بيتا من اساسه الى سقفه مائة الف ذراع مبني على جنادل
اللؤلؤ والياقوت طرائق حمر وطرائق خضر وطرائق صفر
ما منها طريقة تشاكل صاحبتها فيأتي الاريكة فاذا عليها
سرير على السرير سبعون فراشا عليها سبعون
زوجة على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من
باطن الحلة يقضي حاجاتهن في مقدار ليلة بحتري من تحتهم
انهار مطردة انهار من ماء غير آسن صاف ليس فيه
كدر وانهار من عسل مصفى لم يخرج من بطون النحل وانهار
من خمر لذة للشاربين لم تعصرها الرجال باقدامها وانهار
من لبن لم يتغير طعمه لم يخرج من بطون الماشية فاذا
اشتهوا الطعام جاءهم طير بيض ترفع اجنحتها فيأكلون
من جنوبها من اي الالوان شاءوا ثم تطير فتذهب فيتهلل
ثمار مستدليه اذا اشتهوها انبعث الغصن اليهم فيأكلون
من اي الثمار شاءوا ان شاءوا قائما وان شاءوا متكئا وذلك قوله
عز وجل وجنا الجنتين دان وبين ايديهم خدم كاللؤلؤ هذا
حديث غريب وفي اسناده ضعف وفي رفعه نظر
والمعروف انه موقوف على علي قال ابن ابي الدنيا
حدثنا محمد بن عمرو بن سليمان حدثنا محمد بن فضيل عن عبد الرحمن
ابن اسحق عن النعمان بن سعد في هذه الاية يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا قال اما والله ما يحشرهم الوفد على ارجلهم ولكن
يؤتون بنوق لم تر الخلائق بمثلها عليها رحال الذهب ازمتها

الألوكة
www.alukah.net

الزبرجد فيركبون عليها حتى يضربوا باب الجنة وقال علي
ابن الجعد في الجعديات اخبرنا زهير بن معوية عن ابي اسحق
عن عاصم بن ضمرة عن علي قال يساق الذين اتقوا ربهم الى
الجنة زمرا حتى اذا انتهوا الى باب من ابوابها وجدوا عنده شجرة
يخرج من تحت ساقها عينان تجريان فعمدوا الى احداهما
فاغتسلوا منها فاذهبت ما في بطونهم من
اذى او قذى او باس ثم عمدوا الى الاخرى فتطهروا منها
فجرت عليهم بنضرة النعيم فلن تغير اشعارهم او تغير
بعدها ابدا ولن تشعث اشعارهم كانما ادهنوا بالدهان
ثم انتهوا الى خزنة الجنة فقالوا سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين قال ثم تلقاهم الولدان يطيفون بهم كما يطيف ولدان
اهل الدنيا بالحميم يقدم من غيبته فيقولون ابشر بما اعد
الله لك من الكرامة كذا قال ثم ينطلق غلام من اولئك
الولدان الى بعض ازواجه من الحور العين فيقول قد جاء
فلان باسمه الذي يدعا به في الدنيا فتقول انت رايته
فيقول انا رايته وهو ذا ياتي فيستخف احداهن الفرح
حتى تقوم على اسكفة بابها فاذا انتهى الى منزله نظر الى اساس
بنايه فاذا جندل اللؤلؤ فوقه صرح احمر واصفر واخضر
ومن كل لون لون ثم رفع راسه فاذا مثل البرق فلولا
ان الله قدر له لالم ان يذهب ببصره ثم طاطا راسه فنظر
الى ازواجه والاكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة

فنظر الى تتمته

فنظروا الى تلك النعمة ثم اتكوا وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ثم ينادي منادٍ
تحيون فلا تموتون ابدا وتقيمون فلا تظعنون وتصحون
فلا تمرضون ابدا وقال عبد الله بن المبارك اخبرنا
سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال ذكر لنا ان الرجل
اذا دخل الجنة صور صورة اهل الجنة والبس لباسهم وحلي
حليتهم وارى ازواجه وخدمه ياخذه سوار فرح لو كان
ينبغي ان يموت لمات من سوار فرحه فيقال اريت سوار
فرحتك هذه فانها قائمة لك ابدا قال ابن المبارك
واخبرنا رشدين بن سعد اخبرنا معبد القرشي عن ابي عبد
الرحمن الجبلي قال ان العبد اول ما يدخل الجنة يتلقاه
سبعون الف خادم كانهم اللؤلؤ قال ابن المبارك واخبرنا
يحيى بن ايوب حدثني عبيد الله بن نضر عن محمد بن ابي ايوب
المحدوي عن ابي عبد الرحمن المعافري قال انه ليضع للرجل
من اهل الجنة سماطان لا يرى طرفاهما من علو مكانه حتى
اذا مر مشى واراه وقال ابو نعيم حدثنا سلمة عن الضحاك
قال اذا دخل المؤمن الجنة دخل امامه ملك فاخذ به في
سككها فيقول له انظر ما ترى قال اراى اكثر قصور
رايتها من ذهب وفضة واكثر انيس فيقول له الملك فان
هذا اجمع لك حتى اذا رفع اليهم استقبلوه من كل باب
ومن كل مكان يحن لك يحن لك ثم يقول ائتني فيقول انا

الألوكة
www.alukah.net

ذا تري فيقول اري اكثر عساكر رايتها من خيام والكر انيس قال
فان هذا اجمع لك قال فاذا رفع اليهم استقبلوه يقولون نحن
لك نحن لك وفي الصحيحين من حديث سهل بن سعد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة من امتي سبعون
الفا او سبعمايه الف متماسكون اخذ بعضهم بعض لا يدخل
اولهم حتى يدخل اخرهم وجوههم على صوره القمر ليله البدر

الباب التاسع والثلاثون

في ذكر صفه اهل الجنه في خلقهم وخلقهم وطولهم وعرضهم ومقدار اسنانهم

قال الامام احمد ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام
عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله عز وجل
ادم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال له اذهب
فسلم على اولئك النفر وهم نفر من الملائكه جلوس فاستمع ما
يحيونك فانها تحيتك وتحيه ذريتك قال فذهب فقال
السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمه الله فزادوه ورحمه
الله قال فكل من يدخل الجنه على صوره ادم طوله ستون ذراعا
فلم يزل ينقص الخلق بعد حتى الان متفق على صحته وقال
الامام احمد ثنا يزيد بن هرون وعفان بن مسلم قالا ثنا حماد
ابن سلمه عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل
اهل الجنه الجنه جردا مردا بيضا جعادا مكحلين ابناء ثلاث
وثلثين وهم على خلق ادم ستون ذراعا في عرض سبعه اذرع

قيل تفرد به حماد عن علي بن زيد وفي جامع الترمذي من
حديث شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن
معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل
الجنه الجنه جردا مردا مكحلين بني ثلث وثلثين قال
هذا حديث حسن غريب وقال ابو بكر بن ابي داود
ثنا محمود بن خلد وعباس بن الوليد قالا ثنا عمر عن الاوزاعي
عن هرون عن رباب عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يبعث اهل الجنه على صوره ادم في
ميلاد ثلاث وثلثين سنه جردا مردا مكحلين ثم يذهب
بهم الى شجره في الجنه فيكسون منها لا تبلى ثيابهم ولا يفنى
شبابهم وقال الترمذي ثنا سويد بن نصر
ثنا عبد الله بن المبارك عن رشدين بن سعد عن عمرو
ابن الحارث ان دراجا ابا السمح حدثه عن ابي الهيثم عن ابي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات من اهل الجنه من صغير او كبير يعودون بني ثلثين
سنه في الجنه لا يزيدون عليها ابدا وكذلك اهل النار
فان كان هذا محفوظا لم يناقض ما قبله فان العرب اذا قدرت
بعدد له نيف فان لهم طريقتين تارة يذكرون النيف للتحرير
وتارة يحذفونه وهذا في كلامهم وخطاب غيرهم من الامم
وقال ابن ابي الدنيا ثنا القسم بن هشام ثنا صفوان
ابن صالح ثني زواد بن الجراد العسقلاني ثنا الاوزاعي عن هرون

معروف

الألوكة
www.alukah.net

عن رباب عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدخل اهل الجنة الجنة على طول ادم ستين ذراعا
بذراع الملك على حسن يوسف وعلى ميلاد عيسى ثلاث
وثلاثين سنة وعلى لسان محمد جرد مرد مكحلون وقال
ابن وهب حدثني معوية بن صالح عن عبد الوهاب بن بخت
عن ابي الزناد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان اهل الجنة يدخلون الجنة على قدر ادم ستون
ذراعا وعلى ذلك قطعت سيرهم وقد تقدم ان اول
زمرة صورهم على صورة القمر ليلة البدر وان الذين يلونهم
على ضوء اشد كوكب في السماء اضاءة واما الاخلاق فقد
قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر
متقابلين فاخبر عن تلافي قلوبهم وعن تلافي وجوههم
وفي الصحيحين اخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة
ابيهم ادم ستون ذراعا في السماء والرواية على خلق بفتح
الخاء وسكون اللام والاخلاق كالخلق جمعا للخلق بالضم فهي
جمع للخلق بالفتح والمراد تساويهم في الطول والعرض والسن
وان تفاوتوا في الحسن والجمال وهذا افسر بقوله على صورة ابيهم
ادم ستون ذراعا في السماء واما اخلاقهم وقلوبهم ففي
الصحيحين من حديث ابي هريرة اول زمرة تلج الجنة الحديث
وقد تقدم وفيه الاختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم على قلب
واحد يسبحون الله بكرة وعشية وكذلك وصف سبحانه نساءهم

عن الاعرج م

بانهن اتراب اي في سن واحد ليس فيهن العجائز والشواب
وفي هذا الطول والعرض والسن من الحكمة ما لا يخفى فانه
ابلغ واكمل في استيفاء اللذة لانه اكمل سن القوة مع عظم آلات
اللذة وباجتماع الامرين يكون كمال اللذة وقوتها بحيث يصل
في اليوم الواحد الى مائة عذراء كما سيأتي ان شاء الله ولا يخفى
التناسب الذي بين هذا الطول والعرض وانه لو زاد احدهما
على الاخر فات الاعتدال وتناسب الخلقة ويصير طولا مع دقة او غلظا
مع قصر وكلاهما غير مناسب والله اعلم ٥

الباب الاربعون

في ذكر اعلا اهل الجنة منزلة وادناهم

اعلاهم منزلة سيد ولد ادم صلوات الله وسلامه عليه قال
تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع
بعضهم درجات واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس
قال مجاهد وغيره منهم من كلم الله موسى ورفع بعضهم درجات
هو محمد صلى الله عليه وسلم وفي حديث الاسرا المتفق على صحته
انه صلى الله عليه وسلم لما جاوز موسى قال رب لم اظن ان يرفع
علي احد ثم علا فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله حتى جاوز سدرة
المنتهى ٥ وفي صحيح مسلم من حديث عمرو بن العاص
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن
فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة
صلى الله عليه عشرا ثم سلوا لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة

الألوكة
www.alukah.net

لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سال
لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة وفي صحيح مسلم من حديث
المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى سال ربه
ما ادنى اهل الجنة منزلة فقال رجل يجي بعد ما دخل اهل الجنة
الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول رب كيف وقد نزل الناس
منازلهم واخذوا اخذاتهم فيقال له اترضى ان يكون لك مثل ملك
من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب فيقول لك ذلك ومثله
ومثله ومثله فقال في الخامسة رضيت رب قال رب
فاعلاهم منزلة قال اولئك الذين اردت غرست كرامتهم بيدي
وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على
قلب بشر وقال الترمذي عبد الرحمن بن حميد
اما شبابه عن اسرايل عن ثوير قال سمعت ابن عمر يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة
لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسروره
مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه
غدوة وعشية ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال وقد روي هذا الحديث
من غير وجه عن اسرايل عن ثوير عن ابن عمر موقوفا
ورواه عبيد الله الاشجعي عن شعبان عن ثوير عن مجاهد
عن ابن عمر نحوه ولم يرفعه قلت ورواه الطبراني
في معجمه من حديث ابي معويه عن عبد الملك بن ابجر عن ثوير

عن

عن ابن عمر مرفوعا ان ادنى اهل الجنة منزلة لرجل ينظر في ملكه
الفي سنة يرى اقصاه كما يرى ادناه ينظر الى ازواجه
وسروره وخدمه الحديث ورواه ابو نعيم عن اسرايل عن ثوير
قال سمعت ابن عمر يقول قال اسرايل لا اعلم ثويرا الا
رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال الامام احمد حدثنا هو
ابن موسى حدثنا سكين بن عبد العزيز حدثنا ابو الاشعث الصنعاني عن
شهر بن حوشب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة له سبع درج وهو على السادسة
وفوقه السابعة وان له ثلثمايه خادم وتغدا عليه ويراح كل يوم ثلثمايه
صحفة ولا اعلمه الا قال من ذهب في كل صحفة لون ليس في الاخرى
وانه ليلذ اوله كما يلذ اخره ومن الاشربة ثلثمايه اناء في كل اناء لون
ليس في الاخر وانه ليلذ اوله كما يلذ آخره وانه ليقول يا رب لو اذنت
لي لاطعمت اهل الجنة وسقيتهم لم ينقص مما عندي شيء وان له
من الحور العين لاثنين وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا
وان الواحدة منهن ليأخذ مقعدها قدر ميل من الارض ٥
قلت سكين بن عبد العزيز ضعفه النسائي وشهر
ابن حوشب ضعفه مشهور والحديث منكر مخالف للاحاديث
الصحيحة فان طول ستين ذراعا لا يحتمل ان يكون مقعد صاحبه
بقدر ميل من الارض والذي في الصحيحين في اول زمرة تلج الجنة
لكل امرء منهم زوجتان من الحور العين فكيف يكون لادناهم ثنتان
وسبعون من الحور العين واقل ساكن الجنة لهما الدنيا فكيف

الألوكة
www.alukah.net

يكون لادنى اهل الجنة جماعة مئة وايضا فان الجنتين الذهبيتين
اعلى من الفضيتين فكيف يكون ادناهم فى الذهبيتين قال
الدولابي شهر بن حوشب لا تشبه حديثه حديث الناس وقال
ابن عون ان شهرا تركوه وقال النسائي وابن عدي ليس
بالقوي وقال ابو حاتم لا يحتج به وتركه شعبة ويحيي
ابن سعيد وهذا من اعلم الناس بالحديث ورواته وعلله وان
كان غيره اوثق منه وحسن حديثه فلا ريب انه اذا انفرد
بما يخالف ما رواه الثقاة لم يقبل والله اعلم

الباب الحادي والاربعون

في تحفة اهل الجنة اذا دخلوها

روى مسلم في صحيحه من حديث ثوبان قال كنت قائما عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء حبر من احبار اليهود فقال السلام
عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني
فقلت الا تقول يا رسول الله فقال اليهودي انما ندعوه باسمه
الذي سماه به اهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسمي محمدا
الذي سماني به اهلي فقال اليهودي جئت اسئلك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اينفعك شيء ان حدثتك قال اسمع باذني فنكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود معه فقال سل فقال اليهودي
اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر قال فمن
اول الناس اجازة يوم القيمة قال فقراء المهاجرين قال ما

تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال فما
غذاؤهم على اثرها قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل
من اطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين تسمى
سلسبيلا قال صدقت قال وجئت اسئلك عن شيء لا يعلمه
احد من اهل الارض الا نبي او رجل او رجلان قال ينفعك ان
ان حدثتك قال استمع باذني قال جئت اسئلك عن الولد
قال ماء الرجل ابيض وماء المرأة اصفر فاذا اجتمعا فعلى مني
الرجل مني المرأة اذكرا باذن الله واذا علا مني المرأة مني الرجل
اشبها باذن الله فقال اليهودي لقد صدقت وانك لنبي ثم انصرف
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سألني هذا عن الذي
سألني عنه وما لي علم بشيء منه حتى اتاني الله به وفي صحيح البخاري
عن انس قال سمع عبد الله بن سلام مقدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة وهو في ارض يخترف فاتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اني سائلك عن ثلث لا يعلمهن الا نبي فما اول
اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه
او الى امه قال اخبرني بهن جبريل آنفا قال جبريل قال نعم
قال ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرأ هذه الاية من كان
عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله اما اول اشراط
الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول
طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت واذا سبق ماء الرجل
ماء المرأة نزع الولد واذا سبق ماء المرأة نزعت قال اشهد ان لا اله الا

الألوكة
www.alukah.net

الله واشهد انك رسول الله يا رسول الله ان اليوم قوم بهت
وانهم ان يعلموا باسلامي قبل ان تسالهم يهتوني فجاءت اليهود
فقال اي رجل عبد الله فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا
وابن سيدنا قال افرايتم ان اسلم عبد الله فقالوا اعاذه الله
من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه فقال هذا
الذي كنت اخاف يا رسول الله وفي الصحيحين من حديث عطاء
ابن يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما
يتكفأ احدكم خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة فاتى رجل
من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا ابا القاسم الا اخبرك بنزل
اهل الجنة يوم القيمة قال بلى قال تكون الارض خبزة واحدة
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله عليه وسلم
الينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال الا اخبرك بادامهم قال
بلى قال ادام بالام ونون قال وما هذا قال ثور ونون ياكل
من زيادة كبدهما سبعون الفا وقال عبد الله بن المبارك
اسماعيل هيعة حدثني يزيد بن ابي حبيب ان ابا الخير اخبره ان
ابا العوام اخبره انه سمع كعبا يقول ان الله عز وجل يقول لاهل
الجنة ادخلوها ان لكل ضيف جزورا واني اجزركم اليوم فيوتى
بثور وحوت فيجزر لاهل الجنة ٥

الباب الثاني والاربعون

في ذكر ريح الجنة ومن مسيرة كم ينشق

قال الطبراني حدثنا موسى بن جازم الاصبهاني حدثنا محمد بن
ابي بكر الحضرمي حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن الحسن بن
عمرو عن مجاهد عن جنادة بن ابي امية عن عبد الله بن عمرو
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل قتيلا من اهل
الذمة لم يرح رائحة الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة مائة عام
رواه البخاري في الصحيح عن قيس بن حفص عن عبد الواحد بن
زياد عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو
ولم يذكر بينهما جنادة وقال ليوجد من مسيرة اربعين عاما
وقال الترمذي حدثنا محمد بن بشار حدثنا معدي بن سليمان هو
البصري عن ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الا من قتل نفسا معاهدا له ذمة الله وذمة
رسوله فقد اخفر بذمة الله فلا يرح رائحة الجنة وان ريحها
ليوجد من مسيرة سبعين خريفا قال وفي الباب عن ابي بكر
وحديث ابي هريرة حديث حسن صحيح قال محمد بن عبد الواحد
واسناده عندي على شرط الصحيح قلت وقد رواه
الطبراني من حديث عيسى بن يونس عن عوف الاعرابي عن محمد
ابن سيرين عن ابي هريرة يرفعه من قتل نفسا معاهدة
بغير حقها لم يرح رائحة الجنة وان ريح الجنة يوجد من مسيرة
مائة عام وقال الطبراني حدثنا اسحق بن ابرهيم عن عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة عن الحسن وغيره عن ابي بكرة قال سمعت

الألوكة
www.alukah.net

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ريح الجنة يوجد من مسيرة
مائة عام وهذه الالفاظ لا تعارض بينها بوجه وقد اخرجا
في الصحيحين من حديث انس قال لم يشهد عمي مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بدرا قال فشق عليه قال اول مشهد شهده
رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه فان اراني الله مشهدا
فيما بعد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما اصنع
قال فهاب ان يقول غيرها قال فشهد مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم احد قال فاستقبل سعد ابن معاذ فقال له
اين فقال واها لريح الجنة اجده دون احد قال فقاتلهم حتى
قتل قال فوجد في جسده بضع وثمانون من بين طعنة وضربة
ورمية فقالت اخته عمة الربيع بنت النضر فما عرفت اخي الا
ببنانه ونزلت هذه الاية من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه قال وكانوا يرون انها نزلت فيه وفي اصحابه وريح الجنة
نوعان ريح يوجد في الدنيا تشمه الارواح احيانا لا تدركه
العبارة وريح يدرك بحاسة الشم للابدان كما تشم روائح الازهار
وغيرها وهذا يشترك اهل الجنة في ادراكه في الاجزاء من مؤمن
ومعذب واما في الدنيا فقد يدركه من شاء الله من انبيائه ورسله
وهذا الذي وجده انس بن النضر يجوز ان يكون من هذا القسم
وان يكون من الاول والله اعلم وقال ابو نعيم
ثنا سعد ثنا محمد بن احمد المؤدب ثنا عبد الواحد بن غياث انا
الربيع بن بدر انا هرون بن رباب عن مجاهد عن ابي هريرة عن
النبي

النبي صلى الله عليه وسلم قال رائحة الجنة توجد من مسيرة
خمسمائة عام قال الطبراني ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي
ثنا محمد بن احمد بن محمد بن طريف ثنا ابي ثنا محمد بن كثير حدثني
جابر الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ريح الجنة يوجد من مسيرة الف
عام والله لا يجدها عاق ولا قاطع رحم وقال ابو داود الطيالسي
في مسنده ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ادعى الى غير ابيه
لم يرح رائحة الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسين عاما
وقد اشهد الله عباده في هذه الدار اثارا من آثار الجنة وانموذجا
منها من الرائحة الطيبة واللذات المشتهاة والمناظر البهية والفاكهة
الحسنة والنعيم والسرور وقرة العين وقد روى ابو نعيم من
حديث الاعمش عن ابي سفين عن جابر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الله عز وجل للجنة طيبي لاهلك فتزداد طيبا
وذلك البرد الذي يجده الناس بالسحر من ذلك كما جعل سبحانه
نار الدنيا والامها وحرها واجزاء انما مذكرة بنار الاخرة
قال تعالى في هذه النار التي جعلناها تذكرة واخبر النبي صلى الله
عليه وسلم ان شدة الحر والبرد من انفاس جهنم فلا بد ان يشهد
عباده انفاس جنته وما يذكرهم بها والله المستعان ٥

الباب الثالث والاربعون

في الاذان الذي يوذن به موذن الجنة فيها ٥

الألوكة
www.alukah.net

روى مسلم في صحيحه من حديث ابي سعيد الخدري وابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينادي منادٍ ان لكم
ان تصحوا فلا تسقموا ابدًا وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدًا
وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدًا وان لكم ان تنعموا فلا
تبأسوا ابدًا وذلك قول الله عز وجل ونودوا ان تلكم الجنة
اورثتموها بما كنتم تعملون وقال عثمن بن ابي شيبه
حدثنا يحيى بن ادم حدثنا حمزة الزيات عن ابي اسحق الاعمش عن ابي هريرة عمر
وابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ونودوا ان تلكم الجنة
اورثتموها بما كنتم تعملون قال ونودوا ان صحوا فلا تسقموا ابدًا
واخلدوا فلا تموتوا ابدًا وانعموا فلا تبأسوا ابدًا وفي صحيح مسلم
من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن
صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدًا
فيقولون ما هو الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا
الجنة وينجينا من النار فيكشف الحجاب فينظرون الى الله فوالله
ما اعطاهم الله شيئًا هو احب اليهم من النظر اليه وقال عبد
الله بن المبارك اما ابو بكر الالهاني اخبرني ابو نعيم الحافظ
قال سمعت ابا موسى الاشعري يخطب على منبر البصرة يقول يوم القيامة
ان الله عز وجل بعث ملكًا الى اهل الجنة فيقول يا اهل
الجنة هل اخبركم الله ما وعدكم فينظرون فيرون
الحلي والحلل والانهار والازواج المطهرة فيقولون نعم قد اخبرنا

ما وعدنا فالوا ذلك ثلث مرات فينظرون فلا يفتقدون شيئًا
مما وعدوا سكتا فيقولون نعم فيقولون قد بقي شيء ان
الله يقول للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الا ان
الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله عز وجل وفي
الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة يا اهل
الجنة فيقولون لبيك وسعديك فيقول هل رضيتم فيقولون
ما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدًا من خلقك فيقول
انا اعطيكم افضل من ذلك فالوا ربنا واي شيء افضل من ذلك
قال احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم ابدًا ومن
تراجم البخاري عليه باب كلام الرب مع اهل الجنة وسياتي
في هذا احاديث نذكرها في باب معنود لذلك ان شاء الله ٥
وفي الصحيحين من حديث نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يدخل الله اهل الجنة الجنة واهل النار
النار ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول يا اهل الجنة لا موت
ويا اهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه وهذا الاذان
وان كان بين الجنة والنار فهو يبلغ جميع اهل الجنة والنار
ولهم ندا اخر يوم زيارتهم ربهم تبارك وتعالى يرسل اليهم ملكًا
فيؤذن فيهم بذلك فينيبا رعون الى الزيارة كما يؤذن فيهم مؤذن
الجمعة اليها وذلك بمقدار يوم الجمعة كما سياتي مبينا في باب زيارتهم
الرب عز وجل ٥ الباب الرابع والاربعون

الألوكة
www.alukah.net

قال تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وقال تعالى ذواتا افنان وهو جمع فن وهو الغصن وقال فيهما فاكهة ونخل ورمان والمخضود الذي قد خضد شوكه اي نزع وقطع فلا شوك فيه هذا قول ابن عباس ومجاهد ومقاتل وقتادة وابي الاحوص وقسامة بن زهير وجماعة واحتج هؤلاء بحجتين ان الخضد في اللغة القطع وكل رطب قضبته فقد خضدته وخضدت الشجر قطعت شوكه فهو خضيد ومخضود ومنه الخضد على مثال التمر وهو كل ما قطع من عود رطب خضد يعني مخضود كقبض وسلب والخضاد شجر رخو لا شوك له الحجة الثانية قال ابن ابي داود ح ومحمد بن يحيى ح محمد بن المبارك ح يحيى بن حمزة حدثني ثور بن يزيد حدثني حبيب ابن عبيد عن عتبة بن عبد السلمي قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال يا رسول الله اسمعك تذكر في الجنة لا اعلم شجرة اكثر شوكا منها يعني الطلح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يجعل مكان كل شوكة منها ثمرة مثل خصي التيس الملبود فيها سبعون لونا من الطعام لا يشبه لون احر الملبود الذي قد اجتمع شعره بعضه على بعض وقال عبد الله بن المبارك انا صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون ان الله لينفعنا

بالاعراب ومسايلهم اقبل اعرابي يوما فقال يا رسول الله ذكر الله في الجنة شجرة مؤذية وما كنت ارى في الجنة شجرة تؤذي صاحبها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هي قال السدر فان له شوكا موذيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس الله يقول في سدر مخضود خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة وقالت طايفة المخضود هو الموقر حملا وانكر عليهم هذا القول وقالوا لا نعرف في اللغة الخضد بمعنى الحمل ولم يصب هؤلاء الذين انكروا هذا القول بل هو قول صحيح واربابه ذهبوا الى ان الله سبحانه لما خضد شوكه واذهبه وجعل مكان كل شوكة ثمرة اوقره بالحمل والحديثان المذكوران يجمعان القولين ولذلك قول من قال المخضود الذي لا عقر اليد ولا يرد اليد منه شوك ولا اذى فيه فسر بلازم المعنى وهكذا غالب المفسرين يذكرون لازم المعنى المقصود تارة وفرادا من افراده تارة ومثالا من امثلته فيحكيها الحاكون للغة والسمين اقوالا مختلفة ولا اختلاف بينها

فصل

واما الطلح واكثر المفسرين قالوا انه شجر الموز قال مجاهد اعجبهم طلح وج وحسنه فقيل لهم وطلح منضود وهذا قول علي بن ابي طالب وابن عباس وابي هريرة وابي سعيد الخدري وقالت طايفة اخرى بل هو شجر عظام طوال وهو من شجر البوادي الكثير الشوك عند العرب قال الجاحظ لشرها دليلها وقال غيره من الطلح والعرفط

ولهذا الشجر نور ورايحه طيبه وظل ظليل وقد نضد بالجمل
والثمر مكان الشوك قال ابن قتيبه هو الذي يضد
بالجمل او بالورق والجمد من اوله الى اخره فلبس له ساق بارز
وقال مسروق ورق الجنه نضد من اسفلها الى اعلاها
وانهارها تجري في غير اخدود وقال الليث الطلح شجر
ام غيلان له شوك اجمن من اعظم العظاه شوكا واصله
عودا واجوده صمغا قال ابو اسحق يجوز ان يعني
به ام غيلان لان له نورا طيب الرايحه جدا فوعدنا بما
يحسن بمثله الان فضله علينا في الدنيا كفضل سايرما في الجنه
على سايرما في الدنيا فانه ليس في الجنه مما في الدنيا الا الاسامي
والظاهر ان من فسر الطلح بالموز انما اراد التمثيل به لحسن
نضده والا الطلح في اللغه هو الشجر العظام من شجر البوادي والله اعلم
وفي الصحيحين من حديث ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريره قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنه لشجره يسير الراكب
في ظلها مايه عام لا يقطعها اقرؤا ان شيتم وظل ممدود
وفي الصحيحين ايضا من حديث ابي حازم عن سهل بن سعد عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنه لشجره يسير الراكب في ظلها
مايه عام لا يقطعها قال ابو حازم فحدثت به النعمن بن ابي
عياش الزرقي فقال حدثني ابو سعيد الخدري عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان في الجنه لشجره يسير الراكب الجواد
المضمر السريع مايه عام لا يقطعها وقال الامام احمد

عبد الرحمن بن مهدي

شعبه عن ابي الضحاك قال سمعت ابا هريره يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنه شجره يسير الراكب
في ظلها سبعين او مايه سنه هي شجره الخلد وقال وكيع
اسمعيل بن ابي خالد عن زياد مولى بني مخزوم عن ابي
هريره ان في الجنه شجره يسير الراكب في ظلها مايه عام اقرؤا
ان شيتم وظل ممدود فبلغ ذلك كعبا فقال صدق والذي
انزل التوره على موسى والفرقان على لسان محمد صلى الله
عليهما وسلم ان رجلا راكب جذعه او جذعا ثمانين سنه
تلك الشجره ما يبلغها حتى يسقط هرما ان الله غرسها بيده
ونفخ فيها من روحه وان افنانها من وراء سور الجنه ما في الجنه نهر الا
وهو يجري من اصل تلك الشجره وقال ابن ابي الدنيا
حدثني ابراهيم بن سعيد الجوهري ثنا ابو عامر العقدي ثنا
رفعه بن صالح عن سلمه بن وهرام عن عكرمه عن ابن عباس
قال الظل الممدود شجره في الجنه عياشها يسير الراكب المجد في
ظلها مايه عام وفي كل نواحيها فيخرج اليها اهل الجنه واهل الغرف
وغيرهم فيتحدثون في ظلها قال فيشتهي بعضهم ويذكر
لهو الدنيا فيرسل الله عز وجل ريحا من الجنه فتحرك الشجر
بكل لهو كان في الدنيا وفي جامع الترمذي من حديث ابي
جازم عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما في الجنه شجره الا وساقها من ذهب قال هذا حديث

الألوكة
www.alukah.net

حسن وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرأوا ان شئتم فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وفي
الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها اقرأوا
ان شئتم وظل ممدود وموضع سوط من الجنة خير من الدنيا
وما فيها واقرأوا ان شئتم فمن زحزح عن النار وادخل الجنة
فقد فاز بهذا اللفظ والسياق الترمذي والنسائي وابن ماجة
وصدره في الصحيحين وفي صحيح البخاري من حديث انس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لشجرة
يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها اقرأوا ان شئتم
وظل ممدود وماء مسكوب وقال ابن وهب اخبرني عمرو
ابن الحارث ان دراجا ابا السمح حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد
الخدري قال قال رجل يا رسول الله ما طوبى قال شجرة في الجنة
مسيرة مائة سنة ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها وقد رواه
عبد الرزاق بزيادة فقال اخبرني ابن وهب اخبرني عمرو
ان دراجا حدثه ان ابا الهيثم حدثه عن ابي سعيد ان رجلا
قال يا رسول الله طوبى لمن رآك وآمن بك قال طوبى لمن
رآني وآمن بي ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني فقال

رجل يا رسول الله وما طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة
ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها قلت هذا اول هذا الحديث
في المسند ولفظه طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن آمن
بي ولم يرني سبع مرات وقال ابن المبارك اما سفين عن
حماد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نخل الجنة جذوعها
من زمرد اخضر وكربها ذهب احمر وسعفها كسوة لاهل
الجنة منها مقطعاتهم وحللهم وثمرها امثال القلال والدلاء
اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد ليس
فيه عجم وقال الامام احمد حدثنا علي بن بحر حدثنا هشام بن يوسف
انا معمر عن يحيى بن ابي كثير عن عامر بن زيد البكالي
انه سمع عتبة ابن عبد السلمي يقول جاء اعرابي الى
النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الحوض وذكر الجنة
ثم قال الا اعرابي فيها فاكهة قال نعم وفيها شجرة تدعى طوبى
فذكر شيئا لا ادري ما هو قال اي شجر ارضنا يشبهه
قال ليست تشبه شيئا من ارضك فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اتيت الشام قال لا قال تشبه شجرة بالشام
تدعى الجوزة تنبت على ساق واحد وينفرش اعلاها قال
ما اعظم اصلها قال لو ارتحلت جذعة من ابل اهلك ما
احاطت باصلها حتى تنكسر تر قوتها هرما قال فيها
عنب قال نعم قال فما اعظم العنقود قال مسيرة شهر للغراب الابقع

ولا يفتر قال فما اعظم الجنة قال هل ذبح ابوك تيسا من غنمه فقط
عظيما قال نعم قال فسلخ اهابه فاعطاه امك قال لتخذي
لنا منه دلوا قال نعم قال الاعرابي فان تلك الجنة لتشبعني واهل
بيتي قال نعم وعامة عشيرتك وقال ابو يعلى الموصلي
في مسنده نا عبد الرحمن بن صالح نا يونس بن بكير عن محمد
ابن اسحق عن يحيى ابن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه
عن اسما بنت ابي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذكر سدرة المنتهى فقال يسير في ظل الفنن منها
الراكب مائة سنة او قال يستظل بالفنن منها مائة راكب
فيها فراش الذهب كان ثمرها الفلال ورواه الترمذي وقال
شك يحيى وهو حديث حسن غريب وقال عبد الله بن
المبارك نا ابن عيينة عن ابي نجيح عن مجاهد قال ارض الجنة
من ورق وترابها مسك واصول اشجارها ذهب وورق
وافنانها الولو وزبرجد وياقوت والورق والثمر تحت
ذلك فمن اكل قائما لم يؤذه ومن اكل جالسا لم يؤذه
ومن اكل مضطجعا لم يؤذه وذللت قطوفها تذليلا
وقال ابو معوية نا الاعمش عن ابي صبيان عن جرير
ابن عبد الله قال نزلنا الصفاح فاذا رجل نائم تحت شجرة
قد كادت الشمس ان تبلغه قال فقلت للغلام انطلق
بهذا النطع فاظله قال فانطلق فاظله فلما استيقظ اذا

هو سلمان فاتيته فقال يا جرير تواضع لله فانه من
تواضع لله في الدنيا رفعه الله يوم القيمة يا جرير
هل تدري ما الظلمات يوم القيمة قلت لا ادري
قال ظلم الناس بينهم ثم اخذ عودا لا اكاد اراه بين اصبعيه
فقال يا جرير لو طلبت في الجنة مثل هذا لم تجده قلت
يا ابا عبد الله فاين النخل والشجر قال اصولها اللولو والذهب
واغلاه الثمر

الباب الخامس والاربعون

في ثمارها وتعدد انواعها وصفاتها وريحانها

قال تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات
ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة
قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم
هذا الذي رزقنا من قبله اي شبهه ونظيره لا عينه وهل
المراد ان هذا الذي رزقنا في الدنيا نظيره من الفواكه
والثمار او هذا نظير الذي رزقنا من ثمر الجنة قيل فيه قولان
وفي تفسير السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن
عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم قالوا هذا الذي رزقنا من قبل
انهم اتوا بالثمر في الجنة فلما نظروا اليها قالوا هذا الذي
رزقنا في الدنيا قال مجاهد ما اشبه بعضه ببعض وقال
ابن زيد هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا واتوا به متشابها
غير فونه وقال اخرون هذا الذي رزقنا من قبل من ثمار

الألوكة
www.alukah.net

الجنة من قبل هذا الشبه مشابهة بعضه بعضا في اللون
والطعم واحتج هذا القول بحجج احدها ان المشابهة
الذي بين ثمار الجنة بعضها لبعض اعظم من المشابهة التي
بينها وبين ثمار الدنيا ولشدة المشابهة قالوا هذا هو
الحجة الثانية ما حكاه ابن جرير عنهم قال ومن علة قايلي
هذا القول ان ثمار الجنة كلما نزع منها شيء عاد مكانه آخر
مثله كما ابن بشار ثنا ابن مهدي ثنا سفين سمعت عمرو
ابن مرة يحدث عن ابي عبيدة وذكر ثمر الجنة قال كلما نزعت
ثمرة عادت مكانها اخرى الحجة الثالثة قوله واتوا به متشابها
وهذا كالتعليل والسبب الموجب لقولهم هذا الذي رزقنا من
قبل الحجة الرابعة ان من المعلوم انه ليس كل ما في الجنة من
الثمار قد رزقوه في الدنيا وكثير من اهلها لا يعرفون اثمار الدنيا
ولا رأوها ورجحت طايفة منهم ابن جرير وغيره القول الآخر
واحتجت بوجوه قال ابن جرير والذي يحقق قول صحة
القايلين ان معنى ذلك هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا
ان الله جل ثناؤه قال كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا يقولون
هذا الذي رزقنا من قبل ولم يخصص ان ذلك من قبلهم
في بعض دون بعض فان كان قد اخبر جل ذكره عنهم
ان ذلك من قبلهم كلما رزقوا ثمرة فلا شك ان ذلك من قبلهم
في اول رزق رزقوه من ثمارها اتوا به بعد دخولهم
الجنة واستقرارهم فيها الذي لم يتقدمه عندهم من ثمارها ثم

فاذا كان لا شك ان ذلك من قبلهم في اوله كما هو من قبلهم في اوسطه
وما يليه فمعلوم انه محال ان يقولوا لاول رزق رزقوه من
ثمار الجنة هذا الذي رزقنا من قبل هذا من ثمار الجنة وبين
يجوز ان يقولوا لاول رزق من ثمارها قد اتي بقدمه منه
عندهم غيره منها هذا الذي رزقناه قبل هذا هو
الا ان يتسيهم ذو غيه وضلال الى قيل الكذب الذي
قد طهرهم الله منه او يدفع دافع ان يكون ذلك من قبلهم
لاول رزق رزقوه من ثمارها فيدفع صحة ما اوجب الله
صحته من غير نصب دلالة على ان ذلك من جال ما جهلوا
دون جال فقد تبين ان معنى الاية كلما رزقوا منها
من ثمرة من ثمار الجنة في الجنة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا
من قبل هذا في الدنيا قلت اصحاب القول الاول
يخصون هذا العام بما عدا الرزق الاول لدلالة العقل
والسياق عليه وليس هذا ببدع من طريقة القرآن وانت
مضطر الى تصحيحه ولا بد بانواع من التصحيحات احدها
ان كثيرا من ثمار الجنة وهي التي لا نظير لها في الدنيا لا يقال
فيها ذلك الثاني ان كثيرا من اهلها لم يرزقوا ثمرات
الدنيا التي لها نظير في الجنة الثالث انه من المعلوم انهم
لا يستمرون على هذا القول ابد الآباد كلما اكلوا ثمرة
واجلة قالوا هذا الذي رزقناه في الدنيا ويستمرون على هذا

الألوكة
www.alukah.net

الكلام دائما الى غير نهاية والقرآن العزيز لم يقصد الى هذا المعنى
ولا هو مما يعتني به من نعيمهم ولذتهم وانما هو كلام مبين
خارج عن المعتاد المفهوم من المخاطب ومعناه انه يشبه
بعضه بعضا ليس اوله خيرا من آخره ولا هو مما يعرض له
ما يعرض لثمر الدنيا عند تقادم العهد وكبرها من نقصان حملها
وصغر ثمرها بل اوله مثل آخره وآخره مثل اوله وهو خيار
كله يشبه بعضه بعضا فهذا وجه قولهم ولا يلزم مخالفه
ما نصه الله سبحانه ولا نسبه اهل الجنة الى الكذب بوجه
والذي يلزمهم من التخصيص يلزمك نظيره واكثر منه والله
اعلم واما قوله عز وجل وأتوا به متشابها فقال الحسن
خيار كله لا رذل فيه الا تراوا الى ثمار الدنيا كيف يسير ذون
بعضه وان ذلك ليس فيه رذل وقال قتادة خيار لا رذل
فيه وان ثمار الدنيا ينفى منها ويرذل منها وكذلك قول ابن جريج
وجماعة وعلى هذا فالمراد بالمتشابه المتوافق والمتماثل وقالت
طائفة اخرى منهم ابن مسعود وابن عباس وناس من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم متشابها في اللون والمراي
وليس يشبه الطعم الطعم قال مجاهد متشابها لونه مختلفا
طعمه وذلك قال الربيع بن انس وقال يحيى بن ابي كثير
عشب الجنة الزعفران وكثبانها المسك ويطوف عليهم
الولدان بالفاكهة فيأكلونها ثم يأتونهم بمثلها فيقولون هذا
الذي جئتمونا به انفا فيقول لهم الخدم كلوا فان اللون واحد

والطعم

والطعم مختلف فهو قوله عز وجل كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا
هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابها وقالت طائفة معنى الاية
انه يشبه ثمر الدنيا غير ان ثمر الجنة افضل واطيب قال ابن
وهب قال عبد الرحمن بن زيد يعرفون اسماءها كما كانوا في الدنيا
بالتفاح والرمان قالوا في الجنة هذا الذي رزقنا من قبل
وأتوا به متشابها يعرفونه وليس هو مثله في الطعم واختار
ابن جرير هذا القول قال وقد دللنا على فساد قول من قال
ان معنى الاية هذا الذي رزقنا من قبل اي في الجنة وتلك
الدلالة فساد وذلك القول في الدلالة على فساد قول من خالف
قولنا في تاويل قوله وأتوا به متشابها ان الله سبحانه اخبر عن
المعنى الذي من اجله قال القوم هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا
به متشابها قلت وهذا لا يدل على فساد قولهم لما
تقدم وقال تعالى مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة
كثيرة وشراب وقال تعالى يدعون فيها بكل فاكهة امنين وهذا
يدل على انهم من انقطاعها ومنعها وقال تعالى وتلك الجنة
التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون وقال
تعالى وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة اي لا يكون في وقت دون
وقت ولا تمتنع ممن اراد ها وقال تعالى مهنوء عليه راضية
في جنة عالية قطوفها دانية والقطوف جمع قطف وهو ما يقطف
والقطف بالفتح الفعل اي ثمارها دانية فتريد من يتناولها فيأخذها

كهة

جاء بعدة

كيف شاء قال البراء بن عازب يتناول الثمرة وهو نائم وقال تعالى
ودانيه عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا قال ابن عباس
اذا هم ان يتناول من ثمارها تذللت اليه حتى يتناول ما يريد
وقال غيره مذلله كيف شاء فهم يتناولونها قياما وقعودا ومضطجعين
فيكون كقوله قطوفها دانيه ومعنى تذليل القطف تسهيل تناوله
واهل المدينه يقولون ذلل النخل اي سهل عذوقه واخرجها من السعف
حتى يسهل تناولها وفي نصب دانيه وجهان احدهما انه على الحال
عطفا على قوله متكئين والثاني انه صفه لجنه وقال تعالى فيهما
من كل فاكهه زوجان وفي الجنتين الاخرتين فيهما فاكهه ونخل ورمان
وخص النخل والرمان من بين الفاكهه بالذكر لفضلهما وشرفهما
كما نص على جدايق النخل والاعناب في سوره النبا اذهما من افضل
انواع الفاكهه واطيبها واجلاها وقال تعالى ولهم فيها من كل
الثمرات ومغفره من ربهم وقال الطبراني حدثنا معاذ بن المثنى
حدثنا علي بن المديني حدثنا ريحان بن سعيد عن عباد بن منصور عن ايوب
عن ابي قلابه عن ابي اسما عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الرجل اذا نزع ثمره من الجنه عادت مكانها اخرى
وقال عبد الله ابن الامام احمد حدثني عقبه بن مكرم العمي
حدثنا يعلى بن ابرهيم بن علية حدثنا عوف عن قسامه بن زهير عن ابي
موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهبط الله ادم من
الجنه وعلمه صنعه كل شيء وزوده من ثمار الجنه فثمارهم هذه

قرب اليهم

وعلم ادم صنعة كل شيء

من

من ثمار الجنه غير انها تغير وتلك لا تغير وقد تقدم ان سدره
المنتهى ينبقها مثل القلال وفي صحيح مسلم من حديث ابن الزبير
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرضت علي الجنه حتى لو تناولت
منها قطفا اخذته وفي لفظ فتناولت منها قطفا فقصرت
عنه يدي وقال ابو خيثمه حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا عبيد
الله حدثنا ابن عقيل عن جابر قال بينا نحن في صلوه الظهر اذ
تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدمنا ثم تناول شيئا
لياخذه ثم تاخر فلما قضى الصلاه قال له ابي بن كعب يا رسول
الله صنعت اليوم في الصلاه شيئا ما كنت تصنعه قال انه عرضت
علي الجنه وما فيها من الذهره والنظره فتناولت منها قطفا من عنب
لاتيكم به فحيل بيني وبينه ولو اتيتكم به لاكل منه من بين السماء
والارض لا ينقصونه وقال ابن المبارك حدثنا سفين عن حماد
ابن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ثمر الجنه مثال القلال
والدلاء اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل واليين من الزبد
ليس فيه عجم وقال سعيد بن منصور حدثنا شريك عن ابي
اسحق عن البراء بن عازب قال ان اهل الجنه ياكلون من ثمار الجنه
قياما وقعودا ومضطجعين على اي حال شاءوا وقال البزار في
مسنده حدثنا احمد بن الفرج الحمصي حدثنا عثمن بن سعيد بن كثير بن دينار
الحمصي حدثنا محمد بن المهاجري عن الضحاك المعافري عن سليمان بن

الألوكة
www.alukah.net

موسى قال حدثني كريب انه سمع اسامة بن زيد يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا مشمر للجنة فان الجنة
لا خطر لها هي ورب الكعبة نور يتلالا وريحانة تهتز وقصر
مشيد ونهر مطرد وثمرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة
وحلل كثيرة في مقام ابد في دار سليمة وفاكهة وخضرة وحبرة
ونعمة في محلة عالية بهية قالوا نعم يا رسول الله نحن المشمرون
لها قال قولوا ان شاء الله قال القوم ان شاء الله قال البزار
وهذا الحديث لا نعلم رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم الا اسامة
ولا نعلم له طريقا عن اسامة الا هذا الطريق ولا نعلم رواه عن الضحاك
الا هذا الرجل محمد بن مهاجر ٥ وفي حديث لقيط
ابن عامر الذي رواه عبد الله بن احمد في مسند ابيه وغيره
قلت يا رسول الله على ما نطلع من الجنة قال على انهار من عسل
مصفى وانهار من كاس ما بها صداع ولا ندامة وانهار من
لبن لم يتغير طعمه وانهار من ماء غير اسن وفاكهة لعمر
الهك مما تعلمون وخير مثله معه واما الريحانة فهو كل
نبت طيب الرائحة قال الحسن وابو العالية هو ريحانكم هذا الذي
يعصر من ريحان الجنة فتشمه ٥

الباب السادس والاربعون
في زرع الجنة

قال الله تعالى وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يوما يحدث وعنده رجل من اهل البادية ان رجلا
من اهل الجنة استاذن ربه عز وجل في الزرع فقال له
اولست فيما اشتهيت فقال بلى ولكني احب ان ازرع
فاسرع وبذر فبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده
وتكويره امثال الجبال فيقول الله عز وجل دونك يا ابن ادم
فانه لا يشبعك شيء فقال الاعرابي يا رسول الله لا تجد هذا
الا قرشيا او انصاريا فانهم اصحاب زرع واما نحن فلسنا
باصحاب زرع فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه البخاري
في كتاب التوحيد في باب كلام الرب تعالى مع اهل الجنة وخرجه
في غيره ايضا وهذا يدل على ان في الجنة زرعا وذلك البذر منه
وهذا احسن ان تكون الارض معمورة بالشجر والزرع فان قيل
فكيف استاذن هذا الرجل ربه في الزرع فاخبر انه في غنية عنه
قيل لعله استاذن في زرع يباشره ويبذره بيده وقد كان
في غنية عن ذلك وقد كفي مونته ولا اعلم ذكر الزرع في الجنة الا
في هذا الحديث والله اعلم وروى ابرهيم بن الحكم عن ابيه عن عكرمة
قال بلغنا ان رجلا في الجنة فقال في نفسه لو ان الله يأذن لي
لزرعت فلا يعلم الا والملائكة على ابوابه فيقولون سلام عليك
يقول لك ربك تمنيت في نفسك شيئا فقد علمته وقد بعثت معنا

الألوكة
www.alukah.net

معنا البذر فيقول ابذروا فيخرج امثال الجبال فيقول له الرب
من فوق عرشه كل يا ابن ادم فان ابن ادم لا يشبع ٥

الباب السابع والاربعون في ذكر

انهار الجنة وعيونها واصنافها ومجراها الذي تجري عليه ٥
قد تكرر في القرآن على مواضع قوله تعالى جنات تجري من
تحتها الانهار وفي موضع تجري تحتها الانهار وفي موضع تجري
من تحتهم الانهار وهذا يدل على امور احدها وجود
الانهار فيها حقيقة الثاني انها جارية لا واقفة الثالث
انها تحت غرفهم وقصورهم وسباتينهم كما هو المعهود في انهار
الدنيا وقد ظن بعض المفسرين ان معنى ذلك جريانها بامرهم
وتصريفهم لها كيف شاءوا وكان الذي حملهم على ذلك انه لما
سمعوا ان انهارها تجري في غير اخدود فهي جارية على وجه
الارض حملوا قوله تجري من تحتها على انها تجري بامرهم اذ لا
يكون فوق المكان تحته وهو لا اتوا من ضعف الفهم فان
انهار الجنة وان جرت في غير اخدود فهي تحت القصور والمنازل
والغرف وتحت الاشجار وهو سبحانه لم يقل من تحت ارضها
وقد اخبر سبحانه عن جريان الانهار تحت الناس في الدنيا
فقال الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض
ما لم نمكن لكم وارسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجري

تجري من تحتهم فهذا على المعهود المتعارف وكذلك ما حكاه
عن قول فرعون وهذه الانهار تجري من تحتي وقال تعالى فيهما
عينان نضاختان قال ابن ابي شيبة حدثنا يحيى بن يمان
عن اشعث عن جعفر ابن سعيد قال نضاختان بالماء والفواكه
وحدثنا ابن يمان عن ابي اسحق عن ابان عن انس قال نضاختان
بالمسك والعنبر تنضحان على دور اهل الجنة كما ينضح المطر على دور
اهل الدنيا وحدثنا عبد الله بن ادريس عن ابيه عن ابي اسحق عن
البرا قال اللتان تجريان افضل من النضاختين وقال تعالى
مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير اسن وانهار
من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل
مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم فذكر
سبحانه هذه الاجناس الاربعة ونفى عن كل واحد منها الافة
التي تعرض له في الدنيا فافة الماء ان ياسن ويأجن من طول مكثه
وافة اللبن ان يتغير طعمه الى الحموضة وان يصير قارصا وافة
الخمر كراهة مذاقها المنافي للذة شربها وافة العسل عدم تصفيته
وهذا من ايات الرب تعالى ان يجري انهارا من اجناس
لم تجر العادة في الدنيا باجرائها ويجريها في غير اخدود وينفي
عنها الآفات التي تمنع كمال اللذة بها كما نفى عن خمر الجنة جميع

آفات خمر الدنيا من الصداع والغول واللغو والاتراف وعدم اللذة
فهذه خمس آفات من آفات خمر الدنيا تغتال العقل ويكثر اللغو
على شاربها بل لا يطيب لشاربها ذلك الا باللغو وتسرف في نفقتها
وتسرف المال وتصدع الراس وهي كريهة المزاق وهي رجس
من عمل الشيطان توقع العداوة والبغضاء بين الناس وتصد عن ذكر
الله وعن الصلاة وتدعوا الى الزنا وربما دعت الى الوقوع على البنت
والاخت وذوات المحارم وتذهب الغيرة وتورث الخزي والندامة
والفضيحة وتلحق شاربها بانقص نوع الانسان وهم المجانين
وتسلبه احسن الاسماء والسمات وتكسوه افحش الاسماء والصفات
وتسهل قتل النفس وافشاء السر الذي في افشائه مضرته او هلاكه
ومواخاة الشياطين في تبذير المال الذي جعله الله قياما له
ولم يلزمه مؤنته وتهتك القبايح والمآثم وتخرج من القلب تعظيم
المحارم ومهابتها كعابد وثن وكم اهاجت من حرب وافقرت
من غني واذلت من عزيز ووضعت من شريف وسلبت من
نعمه رجلت من نقمه ونسخت مودة وسنحت عداوة وكم فرقت
بين رجل وجبه فذهبت بقلبه وراحت بلبه وكم اورثت من
حسرة واحرقت من عبره وكم اعلقت في وجه شاربها بابا
من الخير وفتحت له بابا من الشر وكم اوقعت في بليته وعجلت
من منيته وكم اورثت من حزنه وحبرت على شاربها من محنه
وحيرت عليه من شغله فهي جماع الاثم ومفتاح الشر وسلابه

النعم

الاستتار وتظهر الاسرار وتدل على العورات وتهتك الاستتار

النعم وجالبة النقم ولو لم يكن من فضايلها الا انها لا تجتمع هي
وخمر الجنة في جوف عبد كما ثبت عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الاخرة
وآفات الخمر اضعاف اضعاف ما ذكرناه كلها منتفية عن خمر
الجنة فان قيل فقد وصف سبحانه انهار الجنة بانها جارية
ومعلوم ان ماء الجاري لا ياسن فما فايدة قوله غير آسن قيل
ماء الجاري وان كان لا ياسن فانه اذا اخذ منه شيء وطال مكثه
اسن وماء الجنة لا يعرض له ذلك ولو طال مكثه ما طال وتامل
اجتماع هذه الانهار الاربعة التي هي افضل اشربة الناس فهذا
لربهم وطهورهم وهذا لقوتهم وغذايهم وهذا لذاتهم وسرورهم
وهذا لشفايهم ومنفعتهم ٥ فصل
وانهار الجنة تتفجر من اعلاها ثم تنحدر نازلة الى اقصى درجاتها
كما روى البخاري في صحيحه من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان في الجنة مايه درجة اعدها الله عز وجل
للمجاهدين في سبيله بين كل درجتين كما بين السما والارض
فاذا سالتم الله فسلوه الفردوس فانه وسط الجنة واعلى الجنة
وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة وروى الترمذي نحوه
من حديث معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت ولفظ حديث عباده

الألوكة
www.alukah.net

الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام والفردوس
اعلاها درجة ومنها الانهار الاربعة والعرش فوقها فاذا سألتم
الله فسلوه الفردوس الاعلى وفي المعجم للطبراني من حديث
الحسن عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفردوس
ربوة الجنة واعلاها واوسطها ومنها تفجر انهار الجنة وفي
صحيح البخاري من حديث شعبة عن قتادة قال اخبرني انس
ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفعت لي سدرة
المنتهى في السماء السابعة نبقها مثل قلال هجر وورقها مثل
اذان الفيلة يخرج من ساقها نهران ظاهران ونهران باطنان
فقلت يا جبريل ما هذا قال اما النهران الباطنان ففي الجنة
واما النهران الظاهران النيل والفرات وفي صحيحه ايضا من
حديث همام عن قتادة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بينا انا اسير في الجنة اذا انا بنهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف
فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك
قال فضرب الملك بيده فاذا طينته مسك اذفر وفي صحيح مسلم
من حديث المختار بن فلفل عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الكوثر نهر في الجنة وعدنيه ربي عز وجل وقال محمد بن
عبد الله الانصاري حميد الطويل عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فاذا نهر

يجري

حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي الى ما يجري فيه من الماء
فاذا انا بمسك اذفر فقلت لمن هذا يا جبريل قال هذا الكوثر
الذي اعطاكه الله عز وجل وقال الترمذي حدثنا محمد
ابن فضيل عن عطاء بن السائب عن محارب ابن دثار عن عبد الله
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة
حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت تربته اطيب من
المسك وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج قال هذا حديث
حسن صحيح وقال ابو نعيم الفضل حدثنا ابو جعفر هو الرازي حدثنا ابن
ابي نجيح عن مجاهد انا اعطيناك الكوثر قال الخير الكثير قال
وقال انس بن مالك نهر في الجنة وقالت عائشة نهر في الجنة
ليس احد يدخل اصبعيه في اذنيه الا سمع خرير ذلك النهر وهذا
معناه والله اعلم ان خرير ذلك النهر يشبه الخرير الذي يسمعه
حين يدخل اصبعيه في اذنيه وفي جامع الترمذي من حديث
الحريري عن حكيم بن معويه عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان في الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر اللبن وبحر الخمر ثم تشقق
الانهار بعد قال هذا حديث حسن صحيح وقال الحاكم انبأ الامام
حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا اسد بن موسى حدثنا ابن ثوبان عن عطاء
ابن فروخ عن عبد الله بن ضمرة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من سره ان يسقيه الله عز وجل من الخمر الاخرة

الألوكة
www.alukah.net

فليتركها في الدنيا ومن سره ان يكسوه الله الحرير في الاخرة
فليتركه في الدنيا وانهار الجنة تفجر من تحت تلال او من تحت جبال
المسك ولو كان اذى في اهل الجنة حلية عدلت بحلية اهل الدنيا
جميعا لكان ما يحليه الله به في الاخرة افضل من حلية اهل
الدنيا جميعا وذكر الاعمش عن عمرو بن مرة عن مسروق عن
عبد الله قال ان انهار الجنة تفجر من جبل مسك هذا موقوف
صحيح وذكر ابن مردويه في تفسيره ساه احمد بن محمد بن عاصم
ثنا عبد الله بن محمد بن النعمان ثنا مسلم بن ابرهيم حدثنا الحارث
ابن عبيد ثنا ابو عمران الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الانهار تشخب من جنة
عدن في جوبة ثم تصدع بعد انهارا وقال ابن ابي الدنيا
حدثني يعقوب بن عبيد اسا يزيد بن هرون اسا الجريري
عن معويه بن قرة عن انس بن مالك قال اظنكم تظنون ان
انهار الجنة اخدود في الارض لا والله انها لسايحة على وجه
الارض اجري حافتيها اللولو والاخري الياقوت وطينه
المسك الاذفر قال قلت ما الاذفر قال الذي لا خلط
له ورواه ابن مردويه في تفسيره عن محمد بن احمد ثنا محمد بن
احمد بن يحيى ثنا مهدي بن حكيم ثنا يزيد بن هرون اخبرني
الجريري عن معويه بن قرة عن انس بن مالك قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم فذكره هكذا رواه مرفوعا وقال
ابو خيثمه ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس
انه قرا هذه الاية انا اعطيناك الكوثر فقال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعطيت الكوثر فاذا هو يجري ولم يشق
شقا واذا حافتاه قباب اللولو فضربت بيدي الى تربته
فاذا مسك اذفر واذا حصباه اللولو وذكر سفين الثوري
عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن مسروق في قوله تعالى
وماء مسكوب قال انهار تجري في غير اخدود قال وتحل طلعها
هضيم قال من اصلها الى فرعها او كله نحوها وفي صحيح مسلم
من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحان
وجيحان والنيل والفراة كل من انهار الجنة وقال عثمان بن
سعيد الدارمي ثنا سعيد بن سابق ثنا سلمة بن علي عن مقاتل
ابن حيان عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال انزل الله من الجنة خمسة انهار سيحون وهو نهر
الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفراة وهما نهرا العراق
والنيل وهو نهر مصر انزلها الله من عين واحدة من عيون
الجنة من اسفل درجة من درجاتها على جناحي جبريل عليه
السلام فاستودعها الجبال واجراها في الارض وجعل
فيها منافع للناس في اصناف معايشهم فذلك قوله وانزلنا من

الألوكة
www.alukah.net

السماء بقدرة فاسكنه في الارض فاذا كان عند خروج يأجوج
ومأجوج ارسل جبريل فرفع من الارض القرآن والعلم
كله والحجر الاسود من ركن البيت ومقام ابرهيم وتابوت
موسى بما فيه وهذه الانهار الخمسة فرفع ذلك كله الى السماء
فذلك قوله وانا على ذهاب به لقادرون فاذا رفعت هذه
الاشياء من الارض فقد حرم اهلها خير الدنيا والاخرة رواه
ابو احمد بن عدي في ترجمة سلمة هذا مع احاديث غيره وقال
عامة احاديثه غير محفوظة وبالجملة فهو من الضعفاء قال
البخاري منكر الحديث وقال النسائي متروك وقال ابو حاتم
لا يشتغل به وقال عبد الله بن وهب سعيد بن ابوب
عن عقيل بن خالد عن الزهري ان ابن عباس قال ان في الجنة
نهرا يقال له البيذخ عليه قباب من ياقوت تحته جوار تقول
اهل الجنة انطلقوا بنا الى البيذخ فينتصفحون تلك الجواري
فاذا اعجب رجلا منهم جارية مشى معها فتبعد فصل
واما العيون فقد قال تعالى ان المتقين في جنات وعيون وقال
تعالى ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا
يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا قال بعض السلف
بعلم تضبط الذهبية ما نالوا ما لت معهم وقد اختلف
في قوله يشرب بها فقال الكوفيون الباء بمعنى من اي يشرب

في آخرها فان شرابهم مزج اولا بالكافور وفيه من البرد ما
يجي الزنجبيل بعده فبعده والظاهر ان الكاس الثاني غير
الاولى وانهما نوعان لذيذان من الشراب احدهما مزج
بكافور والثاني مزج بزنجبيل وايضا فانه سبحانه اخبر
عن مزج شرابهم بالكافور وبرده في مقابله ما وصفهم به
من حرارة الخوف والايثار والصبر والوفا بجميع الواجبات
التي تنبه بوفايهم باضعافها وهو ما اوجبوه على انفسهم
بالنذر على الوفا باعلاها وهو ما اوجبه الله عليهم وهذا
قال وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا فان في الصبر من الخشونة
وحبس النفس عن شهواتها ما اقتضى ان يكون في جزائهم من
سعة الجنة ونعومة الحرير ما يقابل ذلك الحبس والخشونة وجمع
لهم بين النظر والسرور هذا جمال ظواهرهم وهذا حال
بواطنهم كما جملوا في الدنيا ظواهرهم بشرايع الاسلام وبواطنهم
بحقايق الايمان ونظير قوله في آخر السورة عاليهم ثياب سندس
خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة فهذا زينة الظاهر
ثم قال وسقاهم ربهم شرابا طهورا فهذا زينة الباطن المطهر
له من كل اذى ونقص ونظير هذا قوله لابني ادم ان لك الا
تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى فضمن له ان
لا يصيبه ذل الباطن بالجوع ولا ذل الظاهر بالعرى ولا يناله حر

الباطن بالضماء ولا حر الظاهر بالضحى ونظير هذا ما عدده على
عباده من نعمه انه انزل عليهم لباسا يوارى سوآتهم وريشا
ظواهرهم ولباسا اخر يزين بواطنهم وقلوبهم وهو لباس التقوى
واخبر انه خير اللباسين وقريب من هذا اخباره انه زين السما
الدنيا بزينة الكواكب وحفظها من كل شيطان مارد
فزينتين ظاهرها بالنجوم وباطنها بالحراسة وقريب منه امره من
اراد الحج بالزاد الظاهر واخبر بان خير الزاد الزاد الباطن
وهو التقوى وقريب منه قول امراة العزيز عن يوسف
فذلكن الذي لمتنني فيه فاراهن حسنه وجماله ثم قالت
ولقد راودته عن نفسه فاستعصم فاخبرهن بجمال باطنه
وزينته بالعفة وهذا كثير في القران لمن تامله ٥

الباب الثامن والاربعون

في ذكر طعام اهل الجنة وشرابهم ومصرفه ٥

قال تعالى ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما
يشتهون كلوا واشربوا هنيا بما كنتم تعملون وقال
تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه
اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية في جنة
عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيا بما اسلفتم في الايام
الخالية وقال تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون

الألوكة
www.alukah.net

لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون وقال تعالى مثل الجنة
التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار اكلها دائم وظلها
وقال تعالى وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون يتناولون
فيها كاسا لا لغو فيها ولا تأثيم وقال تعالى يسقون
من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
وفي صحيح مسلم من حديث ابي الزبير عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل اهل الجنة ويشربون
ولا يمتخطون ولا يتغوطون ولا يبولون طعامهم ذلك جشاء كريح
المسك يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس ورواه
ايضا من رواية طلحة بن جابر وفيه قالوا فما بال الطعام قال
جشاء ورشح كريح المسك يلهمون التسبيح والحمد وفي المسند وسنن
النسائي باسناد صحيح على شرط الصحيح من حديث الاعمش عن
ثمامة بن عقبة عن زيد بن ارقم قال جاء رجل من اهل الكتاب
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة
ياكلون ويشربون قال نعم والذي نفس محمد بيده ان احدهم ليعطى
قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع والشهوة قال
فان الذي ياكل ويشرب يكون له الحاجة وليس في الجنة اذى
قال تكون حاجة احدهم رشحا يفيض من جلودهم كريح
المسك فيضمر بطنه ورواه الحاكم في صحيحه ولفظه اتى النبي
صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فقال يا ابا القاسم انك تزعم ان

اهل

نافع عن

اهل الجنة ياكلون فيها ويشربون ويقول لاصحابه ان اقرى لهذا
خصمته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى والذي نفس
محمد بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل في المطعم والمشرب
والشهوة والجماع فقال له اليهودي فان الذي ياكل
ويشرب تكون له الحاجة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حاجتهم عرق يفيض من جلودهم مثل المسك فاذا
البطن قد ضمر وقال الحسن بن عرفة حدثنا خلف بن خليفة
عن حميد الاعرج عن عبيد الله بن الحارث عن عبد الله بن
مسعود قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتنظر
الى الطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشويا وقد
تقدم حديث انس في قصة عبد الله بن سلام في اول
طعام ياكله اهل الجنة وشرابهم على اثره وحديث ابي
ابي سعيد الخدري تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة
يتكفاها الجبار بيده نزلا لاهل الجنة وقال الحاكم اما
الاصم حدثنا ابراهيم ابن منقذ حدثنا ادريس بن يحيى حدثني الفضل
ابن المختار عن عبيد الله بن موهب عن عصمة بن مالك الخطمي
عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة
طيرا امثال البخاتي فقال ابو بكر انها لناعمة يا رسول الله قال انعم
منها من ياكلها وانت ممن ياكلها يا ابا بكر قال الحاكم
واما الاصم حدثنا يحيى بن ابي طالب انا عبد الوهاب بن عطا

الألوكة
www.alukah.net

ا سعيد عن قتادة في قوله تعالى ولحم طير مما يشتهون قال
ذكر لنا ان ابا بكر قال يا رسول الله اني لارى طير الجنة
ناعمة كاهلها ناعمون قال من يأكلها انعم منها وانهما
امثال النجافي واني لاجتنب على الله ان تأكل منها يا ابا بكر
وبهذا الاسناد عن قتادة عن اي ايوب رجل من اهل البصرة
عن عبد الله ابن عمرو في قوله عز وجل يطاف عليهم بصحاف
من ذهب قال يطاف عليهم بسبعين صحفة من ذهب كل
صحفة فيها لون ليس في الاخرى وقال الدراوردي
حدثني ابن اخي بن شهاب عن اخيه عن عبد الله بن مسلم
انه سمع انس بن مالك يقول في الكوثر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو نهر اعطانيه ربي اشد بياضا
من اللبن واحلى من العسل فيه طيور اعناقها كاعناق الجزر
فقال عمر بن الخطاب انها ليرسول الله لناعمة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم آكلها انعم منها تابعه ابرهيم بن سعد
عن ابن اخي بن شهاب وقال فقال ابو بكر لبلى عمر وقال
عثمان بن سعيد الدارمي ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية
ابن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وكاس
من معين يقول الخمر لا لغو فيها عوك يقول ليس فيها
صداع وفي قوله لا ينزفون يقول لا تذهب عقولهم وقوله
وكاسا دهاقا يقول ممتلئة وقوله رحيق مختوم ويقول

الخمر ختم بالمسك وقال علقمة عن ابن مسعود ختامه مسك
قال خلطه وليس بخاتم يختم قلت يريد والله اعلم ان
آخره مسك يخالطه فهو من الخاتمة ليس من الختام وقال
زيد بن معوية سألت علقمة عن قوله ختامه مسك فقرأ
خاتمه مسك فقال لي علقمة ليست خاتمه ولكن اقرأها ختامه
مسك قال علقمة ختامه خلطه الم تر ان المرأة من نسائكم
تقول للطيب ان خلطه من مسك لكذا وكذا وذكر سعيد
ابن منصور ثنا ابو معوية عن الاعمش عن عبد الله بن مرة
عن مسروق الرحيق الخمر والمختوم يجدون عاقبتها طعم
المسك وبهذا الاسناد عن مسروق عن عبد الله في قوله
ومزاجه من تسنيم قال ممزوج لاصحاب اليمين ويشربها
المقربون صرفا ويمزج لمن دونهم وقال مجاهد ختامه مسك
يقول طيبه مسك وهذا التفسير يحتاج الى تفسير ولفظ الاية
اوضح منه وكانه والله اعلم يريد ما سقى به اسفل الاناء من الدرى
وذكر الحاكم من حديث آدم ثنا شيبان عن جابر عن ابن سابط
عن ابي الدرداء في قوله ختامه مسك قال هو شراب ابيض
مثل الفضة يختمون به آخر شرابهم لو ان رجلا من اهل الدنيا
ادخل يده فيه ثم اخرجها لم يبق ذو روح الا وجد ريح طيبها
قال آدم وثنا ابو شيبة عن عطاء قال التسنيم اسم العين
الذي يمزج به الخمر قال الامام احمد ثنا هشيم انا حصين

وكذلك قال ابن عباس يشرب منها المقربون صرفا

عن عكرمه عن ابن عباس في قوله تعالى وكاسا دهاقا قال هي
المتابعه الممتليه قال ورثما سمعت العباس يقول اسقنا
وادهق لنا وقد تقدم الكلام على قوله تعالى ان الابرار يشربون
من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله
يفجرونها تفجيرا وعلى قوله ويسقون فيها كاسا كان مزاجها
زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا فقالت فرقه سلسبيلا
جمله مركبه من فعل وفاعل وسبيلا منصوب على المفعول
اي سل سبيلا اليها وليس هذا بشئ وانما السلسبيل كلمه
مفرده وهي اسم للعين نفسها باعتبار صفتها وقد شفى قتاده
ومجاهد في اشتقاق اللفظه فقال قتاده سلسه لهم
يصرفونها حيث شاءوا وهذا من الاشتقاق الاكبر وقال
مجاهد سلسه السيل حديده الجريه وقال ابو العاليه والمقاتلان
تسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم وهذا من سلاستها
وحده جريتها وقال آخرون معناها طيبه الطعم والمذاق
وقال ابو اسحق سلسبيل صيغه لما كان في غايه السلاسه سميت
العين بذلك وقال ابن الانباري الصواب في سلسبيل انه
صيغه للماء وليس باسم للعين واحتج على ذلك بحجتين احداهما
بان سلسبيل مصروف ولو كان اسما للعين لم يصرف للتانيث
والعلميه الثانيه ان ابن عباس قال معناه انها تنسل
في حلوقهم انسلالا قلت ولا حجه له في واحد منهما

امتا الصرف فلاقتضاء رؤس الاي له كنظايره واما قول
ابن عباس فانما يدل على ان العين سميت بذلك باعتبار
صيغه السلاسه والسهوله فقد تضمنت هذه النصوص
ان لهم فيها الخمر واللبن والعسل والفاكهه والحلو وانواع الاشربه من
الماء واللبن والخمر والعسل في الدنيا مما في الاخره الا الاسما
واما المسميات فبينهما من التفاوت ما لا يعلمه البشر فان قيل
فاين يشوي اللحم وليس في الجنه نار فقد اجاب عن هذا بعضهم
بانه يشوي بكن واجاب آخرون بانه يشوي خارج الجنه ثم يؤتى
به اليهم والصواب انه يشوي في الجنه باسباب قدرها
العزيز العليم لانضاجه واصلاحه كما قدر هناك اسبابا لانضا
الثمر والطعام على انه لا يمتنع ان يكون فيها نار تضليع لا تنفد شيا
وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال مجامرهم الالوه والمجامر
جمع مجمر وهو الجمر الذي يتبخر باجراقه والالوه العود المطرا
فاخبر انهم يتجمرون به اي يتبخرون باجراقه لتستطع لهم رائحته
وقد اخبر سبحانه ان في الجنه ظلا وظلال لا بد ان تقي
شمسا يقابلها فقال هم وازواجهم في ظلال على الارايك
متكئون وقال ان المتقين في ظلال وعيون وقال
ويدخلهم ظلا ظليلا فالاطعمه والحلوا والخمر تستدعي اسبابا
تنتهي بها والله سبحانه خالق السبب والمسبب وهو رب كل شي ومليكه

الألوكة
www.alukah.net

لا اله الا هو وكذلك جعل لهم سبحانه اسبابا يصرف الطعام
من الجشا والعرق الذي يفيض من جلودهم فهذا سبب
اخراجه وذاك سبب انضاجه وكذلك جعل في اجوافهم
من الحرارة ما ينضج ذلك الطعام ويلطفه وهو به لخروجه
ريحا وجشا وكذلك ما هناك من الثمار والفواكه يخلق
لها من الحرارة ما ينضجها ويجعل سبحانه اوراق الشجر جلالا
لقرب الدنيا والاخرة واحد وهو الخالق بالاسباب والحكم
ما يخلقه في الدنيا والاخرة والاسباب مظهر افعاله وحكمته
ولكنها تختلف ولهذا يقع التعجب من العبد لورود افعاله
سبحانه على اسباب غير الاسباب المعهودة المالوفة وربما جهله
ذلك على الانكار والكفر وذلك محض الجهل والظلم والافلات
قدرته سبحانه مقصورة عن اسباب اخر ومسببات ينشيها
بها كما لم تقصر قدرته في هذا العالم المشهود عن اسبابه ومسبباته
وليس هذا بهون عليه من ذلك ولعل النشاة الاولى التي
انشاها الرب عز وجل فيها بالعيان والمشاهدة اعجب
من النشاة الثانية التي وعدنا بها اذا تاملها اللبيب ولعل
اخراج هذه الفواكه والثمار من بين هذه التربة الغليظة
والماء والخشب والهوا المناسب لها اعجب عند العقل من
اخراجها من بين تربة الجنة ومائها وهوائها ولعل اخراج
هذه

هذه الاشربة التي هي غذاء ودوا وشراب ولذة من بين
فرث ودم ومن بين ذباب اعجب من اجرائها انهارا في الجنة
باسباب اخر ولعل اخراج جوهري الذهب والفضة
في عروق الجبال من الجبال وغيرها اعجب من انشائها هناك
من اسباب اخر ولعل اخراج الحرير من لعاب دود القز
ونسجها على انفسها القباب البيض والحمر والصفر اجل بنا اعجب
من اخراجه من اكمام تتفتق عنه شجر هناك قد اودع
فيها وانشئ منها ولعل جريان بحار الما بين السما والارض على
ظهور السحاب اعجب من جريانها في الجنة في غير اخدود وبالجملة
فتامل ايات الله التي دعا عباده الى التفكر فيها وجعلها
ايات دالة على كمال قدرته وعلمه ومشيته وحكمته وملكه
وعلى توحده بالربوبية والالهية ثم وازن بينها وبين ما اخبر
به من امر الاخرة والجنة والنار تجد هذه ادل شي على تلك
شاهدة لها وتجدهما من مشكاة واحدة ورب واحد وخالق
واحد وملك واحد فبعدا للقوم لا يومنون ٥

الباب التاسع والاربعون

في ذكر اثاثهم التي ياكلون فيها ويشربون واوانيها وصفاتها ٥

قال تعالى يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب
والصحاف جمع صحفة قال الكلبي بقصاع من ذهب وقال
الليث الصحفة قصعة مسلنطحة عريضة الجمع صحاف قال الاعشى

الألوكة
www.alukah.net

والمحاكيك والصحاف من الفضة والضامرات تحت الرجال
واما الاكواب فجمع كوب قال الفراء الكوب المستدير الرأس الذي
لا اذن له وانشد لعدي شعر

متكئا تصفق ابوابه يسعى عليه العبد بالكوب

وقال ابو عبيده الاكواب الاباريق التي لا خراطيم لها قال ابو اسحق
واحدها كوب وهو اناء مستدير لا عروة له وقال ابن عباس
هي الاباريق التي ليست لها اذان وقال مقاتل هي اواني مستديرة
الرأس ليست لها عرى وقال البخاري في صحيحه الاكواب
الاباريق التي لا خراطيم لها وقال تعالى يطوف عليهم ولدان
مخلدون باكواب واباريق وكأس من معين الاباريق هي الاكواب
التي لها خراطيم فان لم يكن لها خراطيم ولا عرى فهي اكواب
وابريق افعيل من البريق وهو الصفاء فهو الذي يبرق لونه
من صفائه ثم سمي ما كان على شكله ابريقا وان لم يكن صافيا
واباريق الجنة من الفضة في صفاء القوارير يرى من ظاهرها
ما في باطنها والعرب تسمي السيف ابريقا لبريق لونه ومنه قول
ابن احمر شعر

تغلقت ابريقا وعلقت جعبه لبهلك حيا ذا زها وجامل

وفي نوادر اللحياني امرأة ابريق اذا كانت براقه وقال
تعالى يطاف عليهم بآنية من فضة واكواب كانت قوارير قوارير
من فضة قدروها تقديرا فالقوارير هي الزجاج فاخبر سبحانه
عن مادة تلك الآنية انها من الفضة وانها بصفا الزجاج وشفافه

وهذا

وهذا من احسن الاشياء واعجبها وقطع سبحانه توهم كون
تلك القوارير من زجاج فقال قوارير من فضة قال
مجاهد وقتاده ومقاتل والكلبي والشعبي قوارير الجنة
من الفضة فاجتمع لها بياض الفضة وصفا القوارير قال
ابن قتيبه كل ما في الجنة من الآنية وسررها وفرشها واكوابها
مخالف لما في الدنيا من صنعه العباد كما قال ابن عباس ليس
في الدنيا شيء مما في الجنة الا الاسماء والاكواب في الدنيا قد تكون من فضة
وتكون من قوارير فاعلمنا الله ان هناك اكوابا لها بياض الفضة
وصفا القوارير قال وهذا على التشبيه اراد قوارير كانها من فضة
وهذا كقوله تعالى كانهن الياقوت والمرجان اي لهن الوان المرجان
في صفا الياقوت وهذا مردود عليه فان الانية صريحة من فضة
ومن ها هنا البيان للجنس كما تقول خاتم من فضة كما لا يراد بذلك
انه يشبه الفضة بل جنسه وماده الفضة ولعله اشكل عليه كونها
من فضة وهي قوارير وهي الزجاج وليس في ذلك اشكال لما ذكرناه
وقوله قدروها تقديرا التقدير جعل الشيء بقدر مخصوص
فقدرته الصناع هذه الآنية على قدر ريهم لا يزيد عليه ولا ينقص
منه وهذا ابلغ في لذة الشارب فلو نقص عن ريه لنقص التذاذه
ولو زاد حتى يثير منه حاصل له ملالة وسآمة من الباقي
هذا قول جماعة المفسرين قال الفراء قدروا الكأس على ري اصحابهم

الألوكة
www.alukah.net

لا فضل فيه ولا عجز عن ريه وهو الدن الشراب وقال الزجاج
جعلوا الاناء على قدر ما يحتاجون اليه ويريدونه وقال
ابو عبيد يكون التقدير للذين يسقون يقدرونها ثم يسقون
يعني ان الضمير في قدروا للملائكة والخدم قدروا الكاس
على قدر الري فلا يزيد عليه فيثقل الكف ولا ينقص منه
فتطلب النفس الزيادة كما تقدم وقال طائفة الضمير يعود
على الشاربين اي قدروا في انفسهم شيئا فجاءهم الامر بحسب
ما قدروه واراده وقول الجمهور احسن وابلغ وهو يستلزم
هذا القول والله اعلم واما الكاس فقال ابو عبيدة هو
الاناء بما فيه وقال ابو اسحق الكاس الاناء اذا كان فيه خمر
ويقع الكاس لكل اناء مع شرابه والمفسرون فسروا
الكاس بالخمر وهو قول عطاء والكلبي ومقاتل حتى قال الضحاك
كل كاس في القرآن فانما عنى به الخمر وهذا نظر منهم الى المعنى
والمقصود فان المقصود ما في الكاس لا الاناء معه وايضا
فان من الاسماء ما يكون اسما للحال والمحل مجتمعين ومنفردين
كالبحر والكاس فان البحر اسم للماء والجملة معا ولكل منهما
على انفراده وكذلك الكاس والقرية وهذا يجيء مرادا به الساكن
فقط والمسكن فقط والامران معا وقد اخرج في الصحيحين
من حديث ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال

لفظ القرية

قال جنتان من ذهب انيتهما وما فيهما وجنتان من فضة
انيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء
الكبرياء التي في جنة عدن وفيها ايضا من حديث ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة يدخلون
الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين يلونهم على اشد اضاءة
كوكب دري في السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون
ولا يتفلون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة
وازواجهم الحور العين اخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة
ابيهم ادم ستون ذراعا في السماء وفي الصحيحين من حديث حذيفة
ابن اليمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشربوا في انية الذهب
والفضة ولا تاكلوا في صحافها فانها لهم في الدنيا ولكم في الاخرة
وقال ابو يعلى الموصلي في مسنده حدثنا سليمان
حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا ثابت قال قال انس كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعجبه الرؤيا فربما راى الرجل الرؤيا فيسال
عنه اذا لم يكن يعرفه فاذا اثنى عليه معروف كان اعجب لرؤياه
اليه فاتته امراة فقالت يا رسول الله رايتني كاني اتيت فاخرجت
من المدينة فادخلت الجنة فسمعت وجبة ابجت لها الجنة
فنظرت فاذا فلان ابن فلان وفلان ابن فلان فسميت اثني عشر
رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث سرية قبل ذلك

على وجوههم

فجئ بهم عليهم ثياب طلس تشخب اوداجهم فقيل اذهبوا بهم
الى نهر البيذخ او البيدخ فغمسوا فيه فخرجوا ووجوههم
كالقمر ليلة البدر فاتوا بصحفة من ذهب فيها بسر فاكلوا
من بسره ما شاءوا فما يقبلونها من وجه الا اكلوا من
الفاكهة ما ارادوا واكلت معهم فجا البشير من تلك
السرية فقال اصيب فلان وفلان حتى عد اثنى عشر رجلا
فدعي رسول الله صلى الله عليه وسلم المراة فقال قصي
رؤياك فقصتها وجعلت تقول جئ بفلان وفلان كما قال
رواه الامام احمد في مسنده بنحوه واسناده على شرط مسلم ٥

الباب الخمسون

في ذكر لباسهم وحليتهم ومناديلهم وفرشهم وبسطهم ووسايدهم
وستارهم وزرابيهم ٥ قال تعالى ان المتقين
في مقام امين في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق
متقابلين وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن تجري
من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون
ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين فيها على الارايك
نعم الثواب وحسنت مرتفقا قال جاعد من المفسرين
السندس ما رق من الديباج والاستبرق ما غلظ منه ٥

وقالت طايفة ليس المراد به الغليظ ولكن المراد به الصفيق
وقال الزجاج هما نوعان من الحرير واحسن الالوان
الاخضر والين الملابس الحرير مجمع لهم بين حسن منظر
اللباس والتذاذ العين به وبين نعومته والتذاذ الجسم
به وقال تعالى ولباسهم فيها حرير وها هنا مسئلة
هذا موضع ذكرها وهي ان الله سبحانه اخبر ان لباس اهل الجنة
حرير وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لبس الحرير
في الدنيا لم يلبسه في الاخرة متفق على صحته من حديث عمر
ابن الخطاب وانس بن مالك وقد اختلف في المراد بهذا
الحديث فقالت طايفة من السلف والخلف انه لا يلبس الحرير
في الجنة ويلبس غيره من الملابس قالوا واما قوله تعالى ولباسهم
فيها حرير فمن العام المخصوص وقال الجمهور هذا من الوعيد
الذي له حكم امثاله من النصوص الوعيد التي تدل على ان هذا
الفعل مقتض لهذا الحكم وقد يتخلف عنه لمانع وقد دل النص والاجماع
على ان التوبة ما يفعه من يجوز الوعيد ويمنع من يجوزه ايضا
الحسنات الماحية والمصايب المكفرة ودعا المسلمين وشفاعة
من ياذن الله له في الشفاعة فيه وشفاعة ارحم الراحمين الى
نفسه فهذا الحديث نظير الحديث الاخر من شرب الخمر في الدنيا
لم يشربها في الاخرة وقال تعالى وجزاهم بما صبروا جنة

الألوكة
www.alukah.net

وجرورا وقال عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا
اساور وتامل ما دلت عليه لفظة عاليهم من كون ذلك اللباس ظاهرا
بادرا بجمل طواهرهم وليس بمنزلة الشعار الباطن بل الذي يلبس
فوق الثياب للزينة والجمال وقد اختلف القرا السبعة
في نصب عاليهم ورفعه على قراءتين واختلف النحاة في وجه نصبه
هل هو على الظرف او على الحال على قولين واختلف المفسرون
هل ذلك للولدان الذين يطوفون عليهم فيطوفون وعليهم
الولدان فيطوفون على سادتهم وعلى السادات هذه الثياب
وليس الحال هاهنا بالبين ولا تحته ذلك المعنى البديع الرابع
فالصواب فيه انه منصوب على الظرف فان عاليا لما كان
بمعنى فوق اجري مجراه قال ابو علي وهذا الوجه ابين
وهو ان عاليا صفة فجعل ظرفا كما كان قوله والركب اسفل
منكم كذلك وكما قالوا هو ناجيه من الدار واما من رفع عاليهم
فعلى الابتدا او ثياب سندس خبره ولا يمنع من هذا افراد عالي
وجمع الثياب فان فاعلا قد يراد به الكثرة كما قال شعر

الآن جيراني العشية رائح ... دعتهم دواعي من هوى ومنادح

وقال تعالى مستكبرين به سامرا تهجرون ومن رفع
خضر اخراه صفة للثياب وهو الاقيس من وجوه احدها المطابقة
بينها في الجمع الثاني موافقة لقوله تعالى ويلبسون ثيابا خضرا

الثالث تخلصه من وصف المفرد بالجمع ومن جر اجراه
صفة للسندس على ارادة الجنس كما يقال اهلك الناس
الدينار الصفر والدرهم البيض وترجح القراءة الاولى بوجه
رابع ايضا وهو ان العرب تجري الجمع الذي هو في لفظ الواحد
فيجرونه مجرى الواحد كقوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر
الاخضر وقوله كانهم اعجاز نخل منقعر فاذا كانوا قد افردوا صفات
هذا النوع من الجمع فافراد صفة الواحد وان كان في معنى الجمع
اولى وفي استبرق قراءتان الرفع عطفا على ثياب والجر
عطفا على سندس وتامل كيف جمع لهم بين نوعي الزينة الظاهرة
من اللباس والحلي كما جمع لهم بين الظاهر والباطن كما تقدم
ترتيبا فجمل البواطن بالشراب الطهور والسواعد بالاساور
والابدان بثياب الحرير وقال تعالى ان الله يدخل
الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير
واختلفوا في جر لؤلؤا ونصبه فمن نصبه ففيه وجهان احدهما
انه عطف على موضع قوله من اساور والثاني انه منصوب بفعل
محذوف دل عليه الاول اي ويحلون لؤلؤا ومن جره فهو
عطف على الذهب ثم يحتمل امرين احدهما ان يكون لهم
اساور من ذهب واساور من لؤلؤ ويحتمل ان يكون الاساور مركبة

الألوكة
www.alukah.net

من الامرين معا الذهب المرصع باللولو والله اعلم بما اراد قال
ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن رزق الله ثنا زيد بن الحباب
قال حدثني عتبه بن سعد قاضي الري عن جعفر بن ابي المغيره
عن شمر بن عطيه عن كعب قال ان لله عز وجل ملكا
منذ يوم خلق يصوغ حلي اهل الجنه ثنا الحسن بن يحيى ابن
كثير العنبري ثنا ابي عن اشعث عن الحسن قال الحلي في الجنه
على الرجال احسن منه على النساء ثنا احمد بن منيع ثنا الحسن بن
موسى ثنا ابن لهيعه ثنا يزيد بن ابي حبيب عن داود بن عامر
ابن سعد بن ابي وقاص عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لو ان رجلا من اهل الجنه اطلع فبدا سواره
لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم وقال ابن وهب
حدثني ابن لهيعه عن عقيل بن خلد عن الحسن عن ابي هريره
ان ابا امامه حدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم وذكر
حلي اهل الجنه فقال مسورون بالذهب والفضه مكللون بالدر
عليهم اكاليل من درر ويواقيت متواصله وعليهم تاج كتاج الملوك
شباب جرد مكحلون وقد اخرجاني الصحيحين والسياق لمسلم
عن ابي جازم قال كنت خلف ابي هريره وهو يتوضا للصلاه فكان
يمد يده حتى يبلغ ابطه فقلت ابا هريره ما هذا الوضوء فقال
يا بني فروخ انتم ها هنا لو علمت انكم ها هنا ما توضات هذا
الوضوء سمعت خليلي صلى الله عليه وسلم يقول تبلغ الحليه من المؤمن

الى ان تقوم الساعه ولو ان كل ما في الدنيا خرج الذهب ضوء شعاع الشمس فلا تنا الا من على اعلى الجنه

حيث يبلغ الوضوء وقد احتج بهذا من يرى استحباب غسل العضد
واطالته والصحيح انه لا يستحب وهو قول اهل المدينه وعن
احمد روايتان والحديث لا يدل على الاطاله فان الحليه انما تكون
زينا في الساعد والمعصم لا في العضد والكتف واما قوله فمن
استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل فهذه الزياده مدرجه
في الحديث من كلام ابي هريره لا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم
بين ذلك غير واحد من الحفاظ وفي مسند الامام احمد في هذا
الحديث قال نعيم فلا ادري قوله من استطاع منكم ان يطيل
غرته فليفعل من كلام النبي صلى الله عليه وسلم او شيء قاله ابو هريره
من عنده وكان شيخنا يقول هذه اللفظه لا يمكن ان تكون من كلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الغره لا تكون في اليد لا تكون
الا في الوجه واطالتها غير ممكنه اذ يدخل في الراس ولا سيما ذلك
غره وفي صحيح مسلم عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من يدخل الجنه ينعم ولا يبوس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه
في الجنه ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وقوله لا تبلى ثيابه الظاهر ان المراد به الثياب الحسيه لا
يلحقها البلى ويحتمل ان يراد به الجنس بل لا تزال عليه الثياب
الجدد كما انها لا تنقطع اكلها في جنته بل كل ما اكل يخلفه
ما كول آخر والله اعلم وقال الامام احمد ثنا عبد الرحمن
ابن مهدي ثنا محمد بن ابي الوضاح ثنا العلاء بن عبد الله بن رافع

الألوكة
www.alukah.net

ح حبان بن خارجة عن عبد الله بن عمرو قال جاء اعرابي الى
جرمي فقال يا رسول الله اخبرنا عن الهجرة اليك انما كنت
امرء لقوم خاصة امرء الى ارض معلومة امرأة ومت انقطعت
فسأل ثلث مرار ثم جلس فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسيرا ثم قال اين السايل قال ها هو ذا يا رسول الله قال الهجرة
ان تهجر الفواحش ما ظهر منها وما بطن وتقيم الصلاة وتؤتي
الزكاة ثم انت مهاجر وان مت بالحضر فقام آخر فقال
يا رسول الله اخبرني عن ثياب اهل الجنة اتخلق خلقا او تنسج نسجا
قال فضحك بعض القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تضحكون من جاهل يسال عالما فاسكت النبي صلى الله عليه
وسلم ساعة ثم قال اين السايل عن ثياب الجنة قال ها هو ذا
يا رسول الله قال بل تشقق عنها ثمر الجنة ثلث مرار وقال
الطبراني في معجمه ح احمد بن يحيى الحلواني والحسن بن علي
الفسوي قالا ح سعيد بن سليمان ح فضيل بن مرزوق
عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اول زمرة يدخلون الجنة كان وجوههم
ضوء القمر ليلة البدر والزمرة الثانية على لون احسن كوكب
دري في السما لكل واحد منهم زوجتان من الحور العين على كل
زوجة سبعون حلة يرى مخ سوقهما من وراء لحومها وحللها
كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضا وهذا الاسناد على شرط

الصحيح وقال الامام احمد ح يونس بن محمد ح الخزرج
ابن عثمان ح ابو ايوب مولى لعثمان بن عفان عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيد سوط احدكم من الجنة
خير من الدنيا ومثلها معها ولقاب قوس احدكم من الجنة خير
من الدنيا ومثلها معها ولنصيف امراته من الجنة خير من
الدنيا ومثلها معها قال قلت يا هريرة وما النصيف قال
الخمار وقال ابن وهب اخبرنا عمرو ان دراجا ابا السمح
حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل في الجنة ليتكي سبعين سنة
قبل ان يتحول ثم تاتيه امراته فتضرب علي منكبه فينظر وجهه
في خدها اصفى من المراة وان ادنى لولوة عليها تضيء ما بين
المشرق والمغرب فتسلم عليه فيرد السلام ويسالها من انت
فتقول انا المزيد وانه ليكون عليها سبعون ثوبا ادناها
مثل الغمان بن طوبى فينفذها بصر حتى يرى مخ ساقها
من وراء ذلك وان عليها التيجان وان ادنى لولوة عليها تضيء ما
بين المشرق والمغرب روى الترمذي منه ذكر التيجان وان
ادنى لولوة عن سويد بن نصر عن رشدين بن سعد عن عمرو به
وقال ابن ابي الدنيا ح محمد بن ادريس الحنظلي ح
ابو عتبة ح اسمعيل بن عياش عن سعيد بن يوسف عن يحيى بن ابي

السعدي؟

الألوكة
www.alukah.net

كثير عن ابي سلام الاسود قال سمعت ابا امامه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد يدخل الجنه الا انطلق
به الى طوبى فتفتح له اكمامها فيأخذ من اي ذلك شاء ابيض
وان شاء احمر وان شاء اخضر وان شاء اصفر وان شاء اسود
مثل شقايق النعمان وارق واحسن قال ابن ابي الدنيا و
سويد بن سعيد و عبد ربه ابن بارق الحنفي عن خاله الوميل انه
سمع اباه قال قلت لابن عباس ما نخل الجنه قال فيها شجر فيها
شر كانه الرمان فاذا اراد ولي الله كسوة اخذت اليه من عضها
فانفلقت عن سبعين حله الوانا بعد الوان ثم تستطيق بزج
كما كانت قال و عبد الله نا ابو خيثمه نا الحسن بن موسى
نا ابن لهيعه حدثني دراج ابو السمح ان ابا الهيثم حدثه عن ابي سعيد
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال له يا رسول الله
طوبى لمن راك وآمن بك قال طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى
ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني فقال له رجل وما
طوبى قال شجره في الجنه مسيره مايه سنه ثياب اهل الجنه
تخرج من اكمامها قال وحدثني يعقوب بن عبيد نا
يزيد بن هرون ابا سليمان بن حماد بن سلمه عن ابي المهزم قال قال
ابو هريره ما دار المؤمن في الجنه لولو فيها شجره تنبت الحلل
فيأخذ الرجل باصبعيه واشار بالسبابه والابهام سبعين
حله

حله متمنطقه باللولو والمرجان قال و حمزه بن العباس نا عبد
الله بن عثمان ابا ابن المبارك ابا صفوان بن عمرو عن شريح
ابن عبيد قال قال كعب لوان ثوبا من ثياب اهل الجنه لبس
اليوم في الدنيا لصعق من ينظر اليه وما جملته ابصارهم وقال
عبد الله بن المبارك ابا سليمان بن المغيره عن حميد بن هلال
عن بشير بن كعب او غيره قال ذكر لنا ان الزوجه من ازواج
الجنه لها سبعون حله هي ارق من شفقكم هذا ريح ساقيها
من ورا اللحم وفي الصحيحين عن انس بن مالك قال اهدي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبه من سندس
فعجب الناس من حسنها فقال لمناديل سعد في الجنه احسن من
هذا وفي الصحيحين ايضا من حديث البرا قال اهدي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ثوب حرير فجعلوا يعجبون من لينه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبون من هذا لمناديل
سعد بن معاذ في الجنه احسن من هذا ولا يخفى في ذكر سعد
ابن معاذ بخصوصه ها هنا فانه كان في الانصار بمنزله الصديق
في المهاجرين واهتز لموته العرش وكان لما تاخذه في الله لومه
لائم وختم الله له بالشهاده واثر رضا الله ورسوله على رضا قومه
وعشيرته وحلفائه ووافق حكمه الذي حكم به حكم الله فوق
سبع سمواته وتعاه جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم موته

الألوكة
www.alukah.net

فحق له ان تلون مناديله التي يمسح بها يديه في الجنة احسن من
حلل الملوك ۝ فصل ومن ملابسهم التيجان
على رؤسهم ذكر البيهقي من حديث يعقوب بن حميد بن كاسب
قال حدثنا هشام ابن سليمان عن عكرمة عن اسمعيل بن رافع
عن سعيد المقبري وزيد بن اسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن فقام به آناء الليل والنهار
وحل حلاله ويحرم حرامه خلطه الله بلحمه ودمه وجعله صحبة رفيق
السفرة الكرام البررة واذا كان يوم القيمة كان القرآن له حجيجا فقال
يرب كل عامل يعرف في الدنيا يا خذ بعمله من الدنيا الا فلانا كان يقوم
بي آناء الليل والنهار فيحلل حلالي ويحرم حرامي فيقول يارب اعطه
فيتوجه الله تاج الملك ويكسوه من حلل الكرامة ثم يقول هل رضيت
فيقول يارب ارغب له في افضل من هذا فيعطيه الله الملك بيمينه
والخلد بشماله ثم يقول له هل رضيت فيقول نعم يرب ۝ وذكر
الامام احمد في المسند من حديث ابي بريدة عن ابيه رفعه تعلموا سورة
البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة
ثم سكت ساعة ثم قال تعلموا البقرة وآل عمران فانهما الزهراوان
وانهما يضلان صاحبهما يوم القيمة كانهما غمامتان او غيايتان
او فرقان من طير صواف والقرآن يلقى صاحبه يوم القيمة حين
ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول له هل تعرفني فيقول له

ما اعرفك فيقول له انا القرآن انا الذي اظمأتك في الهواجر
واسهرت ليلك وان كل تاجر من وراء تجارته وانك اليوم من
وراء كل تجارة فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع
على راسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا
فيقولان بما كسينا هذا فيقال باخذ ولدكما القرآن ثم يقال
له اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها فهو في صعود ما دام يقرأ
هذا كان او ترتيلا البطلة السحرة والغيابة ما اظل الانسان
فوقه وقال عبد الله بن وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن ابي
السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في
قوله عز وجل جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من
ذهب فقال ان عليهم التيجان ان ادنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين
المشرق والمغرب ۝ فصل واما الفرش فقد قال
تعالى متكئين على فرش بطائنها من استبرق وقال تعالى وفرش
مرفوعة فوصف الفرش بكونها مبطنة بالاستبرق وهذا
يدل على امرين احدهما ان ظهايرها اعلى واحسن من بطائنها
لان بطائنها للارض وظاهرها للجمال والزينة والمباشرة
قال سفين الثوري عن ابي اسحق عن هبيرة بن يريم
عن عبد الله في قوله تعالى وبطائنها من استبرق قال هذه
البطائن قد خبرتم بها فكيف بالظهاير الثاني يدل
على انها فرش عالية لها سمك وحشو بين البطانة والظهارة

الألوكة
www.alukah.net

وقد روي في سمكها وارتفاعها اثنا وان كانت محفوظة فالمراد
ارتفاع محلها كما رواه الترمذي من حديث ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وفرش مرفوعة
قال ارتفاعها كما بين السما والارض ومسيره ما بينهما
خمسمايه عام قال الترمذي حديث غريب لا نعرفه الا من
حديث رشدين بن سعد ومعناه ان الارتفاع المذكور
للدرجات والفرش عليها قلت رشدين بن سعد
عنده مناكير قال الدارقطني ليس بالقوي وقال احمد لا يسالي عمن
روى وليس به باس في الرقاق وقال ارجو انه صالح الحديث
وقال يحيى بن معين ليس بشي وقال ابو زرعه ضعيف وقال
الجوزجاني عنده مناكير ولا ريب انه كان سي الحفظ فلا يعتمد
على ما ينفرد به وقد قال عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحرث
عن دراج ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعة
قال ما بين الفراشين كما بين السما الى الارض وهذا اشبه
ان يكون هو المحفوظ والله اعلم وقال الطبراني حدثنا المقدام
ابن داود حدثنا اسد بن موسى حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد
عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن كعب في قوله عز وجل
وفرش مرفوعة قال مسيره اربعين سنه قال الطبراني
وحدثنا ابن هيم بن نابله حدثنا اسمعيل بن عمرو البجلي حدثنا اسرايل عن
جعفر

جعفر بن الزبير عن القاسم عن ابي امامه قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الفرش المرفوعه قال لو طرح
فراش من اعلاها لهوى الى قرارها مايه خريف وفي رفع
هذا الحديث نظر وقد قال ابن ابي الدنيا حدثني اسحق بن اسمعيل
حدثنا معاذ بن هشام قال وجدت في كتاب ابي عن القاسم
عن ابي امامه في قول الله عز وجل وفرش مرفوعه قال لو ان
اعلاها اسقط ما بلغ اسفلها اربعين خريفا فصل
واما البسط والزرابي فقد قال تعالى متكئين على رفرف
خضر وعبقري حسان وقال تعالى فيها اكواب موضوعة
ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة ذكر هشيم عن ابي بشر
عن سعيد بن جبير قال الرفرف رياض الجنة والعبقري عتاق
الزرابي وذكر اسمعيل بن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله
تعالى وعبقري حسان قال هي البسط قال واهل المدينة يقولون
هي البسط واما النمارق فقال الواحدي هي الوسايد في
قول الجميع واحدها نمرقه بضم النون وحكى الفراء نمرقه
بكسرها وانشد ابو عبيده شعر
اذا ما بساط اللهو مد وقربت للذاته انماطه ونمارقه
قال الكلبي وسايد مصفوفه بعضها الى بعض وقال
مقاتل هي الوسايد مصفوفه على الطنافس وزرابي يعني
البسط والطنافس واحدها زربيه في قول جميع اهل اللغه

الألوكة
www.alukah.net

والتقصير ومبثوثه مبسوطه منشورة **فصل** واما
الرفرف فقال الليث هو ضرب من الثياب حضر تبسط الواحد
رفرفه وقال ابو عبيده الرفارف البسط وانشد لابن مقبل
وانا لنزال الون تغشى بغالنا سوافط من اصناف ريط ورفرف
وقال ابو اسحق قالوا الرفرف ها هنا رياض الجنه وقالوا الرفرف
الوسايد وقالوا الرفرف المحابس وقالوا فضول المحابس للفرش
وقال المبرد هو فضول الثياب الذي تتخذ الملول في الفرش
وغيره قال الواحدي وكان الاقرب هذا لان العرب تسمي كل
الخباء والخرقه التي تخاط في اسفل الخباء رفرفا ومنه الحديث في وفاه
النبي صلى الله عليه وسلم فرفع الرفرف فرايناه وجهه كانه الورقه
قال ابن الاعرابي الرفرف ها هنا طرف البساط فشبه ما
فضل من المحبس عما تحته بطرف البساط فسمي رفرفا قلت
اصل هذه الكلمه من الطرف والجانب فمنه الرف في الخياط
ومنه الرفرف وهو كسر الخباء وجوانب الدرع وما تدلى منها
الواحده رفرفه ومنه رفرف الطير اذا حرك جناحيه حول
الشي يريد ان يقع عليه والرفرف ثياب حضر تتخذ منها المحابس
الواحده رفرفه وكل ما فضل من شي فثنى وعطف فهو رفرف
وفي حديث ابن مسعود في قوله عز وجل لقد راى من آيات ربه
الكبرا قال راى رفرفا احضر سد الافق وهو في الصحيحين
فصل واما العبقري فقال ابو عبيده كل
شي من البسط عبقري قال ويرون انها ارض يوشى فيها وقال
الليث

الليث عبقر موضع بالباديه كثير الجن يقال كانهم جن عبقر وقال
ابو عبيده في حديث النبي صلى الله عليه وسلم حين ذكر عمر
فلم ار عبقريا يفري فريه وانما اصل هذا فيما يقال انه
نسب الى عبقر وهي ارض تسكنها الجن فصار مثلا منسوبا
لاي شي رفيع وانشد لزهير **شعر**
تخيل عليها جنة عبقرية جديرون يوما ان ينالوا فيستعلوا
قال ابو الحسن الواحدي وهذا القول هو الصحيح في
العبقري وذلك ان العرب اذا بالغت في وصف شي نسبته الى
الجن او شبهته بهم ومنه قول لبيد **شعر** جن الذي رواسيا اقدامها
وقال آخر يصف امراة **شعر** جنية ولها جن تعلمها رمي القلوب
وذلك انهم يعتقدون في الجن كل صفه عجيبه وانهم ياتون بكل
امر عجيب ولما كان عبقر معروفا بسكناهم نسبوا كل شي بالغ
فيه اليها يريدون بذلك انه من عملهم وصنعهم هذا هو الاصل
ثم صار العبقري اسما ونعتا لكل ما بولغ في صفته ويشهد لما
ذكرنا بيت زهير فانه نسب الجن الى عبقر ثم راينا اشياء كثيره
نسبت الى عبقر غير البسط والثياب كقوله في صفه عمر عبقريا
وروى سلمه عن الفراء قال العبقري السيد من الرجال وهو
الفاخر من الحيوان والجوهر فلو كانت عبقر مخصوصه بالوشي
لما نسب اليها شي غير الموشى وانما نسب اليها البسط الموشيه العجيبه
الصنعه كما ذكرنا كما نسب اليها كل ما بولغ في وصفه قال ابن عباس

الألوكة
www.alukah.net

وعبقري يريد البسط والطنافس وقال الكلبي هي الطنافس
المخملة وقال قتادة هي عتاق الزرابي وقال مجاهد الديباج الغليظ
وعبقري جمع واحده عبقريه ولهذا يوصف بالجمع وتامل كيف
وصف سبحانه الفرش بانها مرفوعه والزرابي بانها مبثوثه
والنمارق بانها مصفوفه فرفع الفرش دال على سمكها ولينها
وبث الزرابي دال على كثرتها وانها في كل موضع لا يخص بها
صدر المجلس دون موخره وجوانبه ووصف المساند بذلك
يدل انها مهيئة للاستناد اليها دائما ليست مخبأة توصف في وقت
دون وقت والله اعلم

الباب الحادي والخمسون

في ذكر خيامهم وخرشرهم وبشخاناتهم

قال تعالى حور مقصورات في الخيام وفي الصحيحين من حديث ابي موسى
الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للمؤمن في الجنة لخيمة
من لولوة واحدة مجوفة طولها ستون ميلا فيها اهلون يطوف
عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا وفي لفظ لهما في الجنة خيمة
من لولوة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها
اهل ما يرون الاخرين يطوف عليهم المؤمن وفي لفظ
آخر لهما ايضا الخيمة من درة طولها في السما ستون ميلا
في كل زاوية منها اهل للمؤمن لا يراهم الاخرون وللبخاري
وحده في لفظ طولها ثلاثون ميلا وهذه الخيام غير الغرف
والقصور بل هي خيام في البساتين وعلى شواطئ الانهار وقال
ابن ابي الدنيا حدثني الحسين بن عبد الرحمن عن احمد بن ابي الحوارا

قال

قال سمعت ابا سليمان قال بينما خلق الحور العين انشا فاذا
تكامل خلقهن ضربت عليهن الملائكة الخيام وقال بعضهم لما
كن ابكارا وعادة البكران تكون مقصورة في خدرها حتى يأخذها
بعلها انشأ الله سبحانه الحور وقصرهن في خدور الخيام حتى
يجمع بينهن وبين اوليائه في الجنة وقال ابن ابي الدنيا
اسحق وكيع سفين عن جابر عن القسم بن ابي بزة عن ابي
عبيدة عن مسروق عن عبد الله قال لكل مسلم حتيره
ولكل حتيرة خيمة ولكل خيمة اربعة ابواب يدخل عليها
كل يوم من كل باب تحفة وهدية وكرامة لم تكن قبل ذلك
لا مرحاض ولا افرازات ولا سخرات ولا اطماجات حور عين كامثال
بيض مكنون علي بن الجعد شعبة عن عبد الملك بن
ميسرة قال سمعت ابا الاحوص يحدث عن عبد الله بن مسعود
في قوله تعالى حور مقصورات في الخيام قال درمجوف وقال
ابن المبارك اسرائيل سليمان التيمي عن قتادة عن خليد العصري
عن ابي الدرداء قال للخيمة واحدة لها سبعون بابا كلها من درة
قال ابن المبارك واخبرهم عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس
قال للخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها اربعة الاف باب مصراع
من ذهب وقال ابن ابي الدنيا فضيل بن عبد الوهاب
شريك عن منصور عن مجاهد حور مقصورات في الخيام
قال في خيام اللولو وللخيمة لولوة واحدة حدثني محمد بن جعفر
يوسف بن الصباح عن ابي صالح عن ابن عباس حور مقصورات

الألوكة
www.alukah.net

في الخيام قال الخيمة من درة مجوفة طولها فرسخ وعرضها فرسخ ولها الف باب من ذهب حولها سرادق دوره خمسون فرسخا يدخل عليه من كل باب ثمانون الف ملك يهدون به من عند الله عز وجل فذلك قوله عز وجل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب والله اعلم واما السرر فقال تعالى متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين وقال تعالى ثلة من الاولين وقليل من الاخرين على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين وقال تعالى فيها سرر مرفوعة فاخبر سبحانه عن سررهم بانها مصفوفة بعضها الى جانب بعض ليس بعضها خلف بعض ولا بعيدا من بعض واخبر انها موضونة والوضن في لغتهم النضد والنسج المضاعف يقال وضن فلان الحجر والآجر بعضه فوق بعض فهو موضون وقال الليث الوضن نسج السرير واشباهه ويقال درع موضونة مقاربة في النسج وقال رجل من العرب لامرأته ضني متاع البيت اي قاربي بعضه من بعض قال ابو عبيدة والفراء والمبرد وابن قتيبة موضونة منسوجة مضاعفة متداخلة بعضها على بعض كاوضن خلق الدرع ومنه سمي الوضين وهو نطاق من سيور تنسج فيدخل بعضه في بعض واشد والاعشى شعر

ومن نسج داود موضونة تساق مع الحي عيرا فعيرا

قالوا موضونة منسوجة بقضبان الذهب مشبكة بالدر والياقوت والزبرجد قال هشيم عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال سررها مزمولة بالذهب وقال مجاهد موصولة بالذهب وقال علي بن ابي طلحة

عن

عن ابن عباس موضونة مصفوفة واخبر سبحانه انها مرفوعة قال عطا عن ابن عباس على سرر من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت والسرير مثل ما بين مكة وايلة وقال الكلبي طول السرير في السماء مائة عام فاذا اراد الرجل ان يجلس عليه تواضع له حتى يجلس عليه فاذا جلس عليه ارتفع الى مكانه

فصل واما الارائك فهي جمع اريكة قال مجاهد عن ابن عباس متكئين فيها على الارائك قال لا تكون الاريكة حتى يكون السرير في الحجلة فاذا كان سرير بغير حجلة لا يكون اريكة وان كانت حجلة بغير سرير لم تكن اريكة ولا تكون اريكة الا والسرير في الحجلة فاذا اجتمعا كانت اريكة وقال مجاهد هي الاسرة في الحجال قال الليث الاريكة سرير مجلل فالحجلة والسرير اريكة وجمعها ارائك وقال ابو اسحق للارائك الفرش في الحجال

قلت هاهنا ثلثة اشياء احدها السرير والثانية الحجلة وهي البشخانة التي تغلق فوقه والثالثة الفراش الذي على السرير ولا يسمى السرير اريكة حتى يجمع ذلك كله وفي الصحاح الاريكة سرير منجد مزين في قبة او بيت فاذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة والجمع الارائك وفي الحديث ان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم كان مثل زر الحجلة وهو الزر الذي يجمع به بين طرفيها من جلة

الباب الثاني والخمسون

في ذكر خدمهم وعلمانهم

قال تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وقال تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا قال ابو عبيدة والفراء مخلدون لا يهرمون ولا يتغيرون قال والعرب تقول للرجل اذا كبر ولم يشمط انه لمخلد واذا لم تذهب اسنانه من الكبر قيل هو مخلد وقال آخرون مخلدون مقرطون منورون اي في اذانهم القرطة وفي ايديهم الاساور وهذا اختيار ابن الاعرابي قال مخلدون مقرطون بالخلد وجمعها خلد وهي القرطة وروى عمرو عن ابيه خلد جاريته اذا حلاها بالخلد وهي القرطة وخلد اذا اسن ولم يشب وكذلك قال سعيد بن جبير مقرطون واحتج هؤلاء بحجتين احداهما ان الخلود عام لكل من في الجنة فلا بد ان يكون الولدان موصوفين بتخليد يختص بهم وذلك هو القرطة الحجة الثانية قول الشاعر

ومخلدات باللجين كأنما اعجازهن روادف الكثبان

قال الاولون الخلد هو البقاء قال ابن عباس غلمان لا يموتون وقول ترجمان القرآن في هذا اكاف وهذا اقول مجاهد والكلبي ومقاتل قالوا لا يكبرون ولا يهرمون ولا يتغيرون وجعت طائفة بين القولين وقالوا هم ولدان لا تعرض لهم الكبر والهرم وفي اذانهم القرطة فمن قال مقرطون اراد هذا

المعنى ان كونهم ولدانا امر لازم لهم وشبههم سبحانه باللؤلؤ المنثور لما فيه من البياض وحسن الخلقة وفي كونه منثورا فائدتان احداهما الدلالة على انهم غير معطلين بل مشغولين في خدمتهم وحوائجهم والثاني ان اللؤلؤ اذا كان منثورا ولا سيما على بساط من ذهب او حرير كان احسن لمنظره وابهى من كونه مجموعا في مكان واحد وقد اختلف في هؤلاء الولدان هل هم من ولدان الدنيا ام انشأهم الله في الجنة انشاء على قولين فقال علي بن ابي طالب والحسن البصري هم أولاد المسلمين الذين يموتون ولا حسنة لهم ولا سيئة يكونون خدم اهل الجنة وولدانهم اذ الجنة لا ولادة فيها قال الحاكم اخبرنا عبد الرحمن بن الحسن ثنا ابرهيم بن الحسين ثنا ادم ثنا المبارك بن فضالة عن الحسن في قوله ولدان مخلدون قال لم يكن لهم حسنات فيجزون بها ولا سيئات فيعاقبون عليها فوضعوا بهذا الموضع ومن اصحاب هذا القول من قال هم اطفال المشركين يجعلهم الله خدما لاهل الجنة واحتج هؤلاء بما رواه يعقوب ابن عبد الرحمن القاري عن ابي حازم المدني عن يزيد الرقاشي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي اللاهين من ذرية البشر ان لا يعذبهم فاعطانيهم فهم خدم اهل الجنة يعني الاطفال قال الدارقطني ورواه عبد العزيز الماجشون عن ابن المنكدر عن يزيد الرقاشي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

انتهى ورواه فضل بن سليمان عن عبد الرحمن ابن اسحق عن
الزهري عن انس وهذه الطرق ضعيفه فيزيد واه وفضل
ابن سليمان متكلم فيه وعبد الرحمن بن اسحق ضعيف قال ابن
قتيبة واللاهون من لهيت عن الشئ اذا غفلت عنه وليس هو
من لهوت واصحاب القول الاول لا يقولون ان هؤلاء اولاد
ولدوا لاهل الجنه فيها وانما يقولون هم غلمان انشأهم الله في الجنه
انشاء كما انشأ الحور العين قالوا واما ولدان اهل الدنيا فيلوذون
يوم القيمه ابنا ثلث وثلثين لما رواه ابن وهب اما عمرو بن
الحارث ان دراجا ابا السمح حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات من اهل
الجنه من كبير او صغير يردون بني ثلثين سنه في الجنه
لا يزيدون عليها ابدا وكذلك اهل النار رواه الترمذي والاشبه
ان هؤلاء الولدان مخلوقون من الجنه كالحور العين خدما لهم
وغلمانا كما قال تعالى ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون
وهؤلاء غير اولادهم فان من تمام كرامته الله لهم ان يجعل ابناءهم
يخدمون معهم لا يجعلهم غلمانا لهم وقد تقدم في حديث انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم انا اول الناس حزوجا اذا بعثوا وفيه
يطوف على الف خادم كانهم لؤلؤ مكنون والمكنون المصون المستور
الذي لا يبتذله الايدي واذا تاملت لفظه الولدان ولفظة
ويطوف عليهم واعتبرتها بقوله ويطوف عليهم غلمان لهم وضممت

ذلك الى حديث ابي سعيد المذكور انفا علمت ان الولدان غلمانا
انشاهم الرب تعالى في الجنه خدما لاهلها والله اعلم

الباب الثالث والخمسون

في ذكر نسائهم وسراريهم واصنافهن وحسنهن واوصافهن
وحمالهن الظاهر والباطن الذي وصفهن الله به في كتابه
قال تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات
ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من
ثمره رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها
ولهم فيها ازواج مطهره وهم فيها خالدون فتامل جلاله
المبشر ومنزلته وصدقه وعظمة من ارسله اليك بهذه
البشاره وقدر ما بشرك به وضمنه لك على اسهل شئ عليك
وايسره وجمع سبحانه في هذه البشاره بين نعيم البدن بالجنات
وما فيها من الانهار والثمار ونعيم النفس بالازواج المطهره
ونعيم القلب وقره العين بمعرفه دوام هذا العيش ابد الاباد
وعدم انقطاعه والازواج جمع زوج والمراد به زوج الرجل وهو
زوجها هذا هو الافصح وهو لغه قريش وبها نزل القران
كقوله اسكن انت وزوجك الجنه ومن العرب من يقول
زوجه وهو نادر لا يكادون يقولونه واما المطهره وان جرت
صفه على الواحد فيجري صفه على جمع التكسير اجراء لها مجرى
جماعه كقوله تعالى مساكن طيبه وقرئ طاهره ونظائره
والمطهره التي طهرت من الحيض والبول والتغوط والغائط والمخاط

الألوكة
www.alukah.net

والنصاق وكل قذر وكل اذى يكون من نساء الدنيا وطهرن
مع ذلك باطنها من الاخلاق السيئه والصفات المذمومه وطهر
لسانها من الفحش والبذاء وطهر طرفها من ان تطمح به الى غير
زوجها وطهرت انوابها من ان يعرض لها دنس او وسخ قال
عبد الله بن المبارك ثنا شعبة عن قتاده عن ابى نضره عن ابى
سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم فيها ازواج مطهره قال
من الحيض والغايط والنخامه والنصاق وقال عبد الله بن
مسعود وعبد الله بن عباس مطهره لا تحيضن ولا يمذين
ولا يتغوطن وقال ابن عباس ايضا مطهره من القذر
والاذى وقال مجاهد لا يبلن ولا يتغوطن ولا يمذين ولا يتفلن
ولا يحضن ولا يبصقن ولا يتنخمن ولا يلدن وقال قتاده مطهره
من الاثم والاذى طهرهن الله من كل بول وغايط وقذر
ومأثم وقال عبد الرحمن ابن زيد المطهره التى لا تحيض وازواج
الدنيا ليس مطهرات الا تراهن يدمين ويتركن الصلاه
والصيام قال وكذلك خلقت حواء حتى عصت فلما عصت
قال الله انى خلقتك مطهره وسادميك كما دميت هذه الشجره
وقال تعالى ان المتقين فى مقام امين فى جنات وعيون
يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم
بحور عين يدعون فيها بكل فاكهه امنين لا يذوقون فيها
الموت الا الموته الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فجمع لهم
بين حسن المنزل وحصول الامن فيه من كل مكروه واشتماله

على الثمار والانهار وحسن اللباس وكمال العشره بمقابله بعضهم
بعضا وتمام اللذه بالحور العين ودعابهم بجميع انواع الفاكهه
مع امنهم من انقطاعها ومضرتها وغايلتها وختام ذلك
علمهم بانهم لا يذوقون هناك موتا والحور جمع حوراء وهى
المراه الشابه الحسنا الجميله البيضا شديده سواد العين وقال
زيد بن اسلم الحور التى يحار فيها الطرف وعين جمع الاعين
وقال مجاهد الحور التى يحار فيها الطرف من رقه الجلد
وصفا اللون وقال الحسن الحور شديده بياض العين شديده سواد
العين واختلف فى اشتقاق هذا اللفظ فقال ابن
عباس الحور فى كلام العرب البيض وكذلك قال قتاده الحور
البيض وقال مقاتل الحور البيض الوجوه وقال مجاهد الحور العين
التى يحار فيهن الطرف بادٍ مخ سوقهن من وراء ثيابهن ويرى
الناظر وجهه فى كبد احداهن كالمراه من رقه الجلد وصفاء
اللون وهذا من الاتقان ولبست اللفظه مشتقه من الحور
واصل الحور البياض والتحوير التبييض والصحيح ان الحور
ماخوذ من الحور فى العين وهو شده بياضها مع فرط سوادها
فهو يتضمن الامرين وفى الصحاح الحور شده بياض العين
فى شده سوادها امراه حوراء بينه الحور وقال ابو عمرو الحور
ان تسود العين كلها مثل اعين الظباء والبقر وليس فى بنى ادم

الألوكة
www.alukah.net

جور وانما قيل للنساء جور العين لانهن يشتهين بالطباء والبقر
وقال الاصمعي ما ادري ما الحور في العين قلت
خالف ابو عمرو اهل اللغة واشتقاق اللفظة ورد الحور الى
السواد وعنه انما ردوه الى البياض او الى بياض في سواد والحور
في العين معنى يلتئم من حسن البياض والسواد وتناسبهما
واكتساب كل واحد منهما الحسن من الاخر وعين حوراء
اذا اشتد بياض بيضها وسواد اسودها واسمى المرأة حوراء
حتى تكون مع حور عينيها بيضا لون الجسد والعين جمع عينا
وهي العظيمة العين من النساء ورجل اعين اذا كان ضخم العين
وامرأة عيناء والجمع عين والصحيح ان العين اللاتي جمعت
اعينهن صفات الحسن والملاحة قال مقاتل العين حسان
الاعين ومن مجانس المراد اتساع عينها في طول وضيق العين
في المرأة من العيوب وانما يستحب الضيق منها في اربعة مواضع
فمنها وحرق اذنها وانفها وما هنالك ويستحب السعة منها
في اربعة مواضع وجهها وصدرها وكاهلها وهو ما بين
كتفيها وجبهتها ويستحب البياض منها في اربعة مواضع
لونها وثغرها وبياض عينها ويستحب السواد منها
في اربعة عينها وحاجبها وهدبها وشعرها ويستحب الطول
منها في اربعة قوامها وعنقها وشعرها وبنانها ويستحب القصر

منها في اربعة وهي معنويه لسانها ويدها ورجلها وعينها
فتكون قاصرة الطرف قصيرة الرجل واللسان عن الخروج
وكثرة الكلام قصيرة اليد عن تناول ما يكره الزوج
وعن بذله ويستحب الدقة منها في اربعة خصرها
وفرقها وحاجبها وانفها

فصل

وقوله تعالى وزوجناهم بحور عين قال ابو عبيدة جعلناهم
ازواجا كما تزوج النعل بالنعل جعلناهم اشباه اشباه وقال
يونس قرناهم بهن وليس من عقد التزويج قال والعرب
لا تقول تزوجت بها وانما تقول تزوجتها قال من نصر
هذا والتنزيل يدل على ما قاله يونس وذلك قوله تعالى فلما قضى
زيد منها وطرا زوجناكها ولو كان على تزوجت بها لقال زوجناك
بها وقال ابن سلام تميم تقول تزوجت امرأة وتزوجت
بها وحكاه الكسائي ايضا وقال الازهري تقول العرب زوجته
امرأة وتزوجت امرأة وليس من كلامهم تزوجت بامرأة قال
وقوله تعالى وزوجناهم بحور عين اي قرناهم وقال الفراء هي
لغة في ازدشنوءة قال الواحدي وقول ابي عبيدة في هذا احسن
لانه جعله من التزويج الذي هو بمعنى جعل الشيء زوجا لا
بمعنى عقد النكاح ومن هذا يجوز ان يقال الباعد من يمنعها
اذا كان بمعنى عقد التزويج قلت ولا يمتنع ان يراد
الامران معا فلفظ التزويج يدل على النكاح كما قال مجاهد انكحناهم

كان فرد افزوجته بآخر كما يقال اشتريت فرسا وآخر وبعته بآخر م

الحور ولفظ الآية يدل على الاقتران والضم وهذا ابلغ من
جذفها والله اعلم وقال ثعلب فيهن قاصرات الطرف
لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فبأي الاء ربكما تكذبان
كأنهن الياقوت والمرجان وصفهن سبحانه بقصر الطرف
في ثلث مواضع احدها هذا والثاني قوله في الصافات وعندهم
قاصرات الطرف عين والثالث قوله في ص وعندهم
قاصرات الطرف اتراب والمفسرون كلهم على ان المعنى قصرن
طرفهن على ازواجهن فلا يطمحن الى غيرهم وقيل قصرن
طرفهن ازواجهن عليهن فلا يبغين عنهم حسنهن وجمالهن ان
ينظروا الى غيرهن وهذا صحيح من جهة المعنى واما من
جهة اللفظ فقاصرات صفة مضافة الى الفاعل للحسان
الوجوه واصله قاصر طرفهن اي ليس بطامح متعد قال
ادم ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله قاصرات
الطرف قال يقول قاصرات الطرف على ازواجهن فلا يبغين غير
ازواجهن قال ادم ونا المبارك بن فضالة عن الحسن
قال قصرن طرفهن على ازواجهن فلا يردن غيرهم والله ما
هن متبرجات ولا متطلعات وقال منصور عن مجاهد قصرن
ابصارهن وقلوبهن وانفسهن على ازواجهن فلا يردن غيرهم
وفي تفسير سعيد عن قتادة قال قصرن طرفهن على ازواجهن
فلا يردن غيرهم واما الاتراب فجمع ترب وهو لداة الانسان قال

ابو عبيد

ابو عبيدة وابو اسحق اقران اسنانهن واحدة قال ابن
عباس وسائر المفسرين مستويات على سن واحد ومثلاد
واحد بنات ثلاث وثلثين سنة وقال مجاهد اتراب امثال
قال ابو اسحق اي هن في غاية الشباب والحسن وسمي سن الانسان
وقرنه تربه لانه مسن تراب الارض معه في وقت واحد والمعنى
من الاخبار باستواء اسنانهن انهن ليس فيهن عجايز قد
فات حسنهن ولا ولايد لا يطقن الوطي بخلاف الذكور فان
فيهن الولدان وهم الخدم وقد اختلف في مفسر الضمير في
قوله فيهن فقالت طايفة مفسره الجنان وما جوتاه من
القصور والغرف والخيام وقالت طايفة مفسر الفرش المذكور
في قوله متكئين على فرش بطايينها من استبرق وفي بمعنى على
وقوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قال ابو عبيد
لم يمسهن يقال ما طمثت هذا البعير حبل قط اي ما مسه وقال
يونس تقول العرب هذا حبل ما طمثه حبل قط اي ما مسه وقال
الفراء الطمث الافتضاض وهو النكاح بالدمية والطمث هو
الدم وفيه لغتان طمث يطمث ويطمث قال الليث طمثت
الجارية اذا افتر عنها والطامث في لغتهم هي الحايض قال ابو
الهيثم يقال للمراة طمثت تطمث اذا ادميت بالافتضاض وطمثت
على فعلت تطمث اذا حاضت اول ما تحيض فهي طامث وقال
في قول الفرزدق خرجن الي لم يطمث قبلي وهن اصح من بيض النعام

الألوكة
www.alukah.net

اي لم يمسسن قال المفسرون لم يطأهن ولم يغشهن ولم يجامعهن هذه الفاظهم وهم مختلفون في هؤلاء فبعضهم يقول هن اللواتي انشئن في الجنة من حورها وبعضهم يقول يعني نساء الدنيا انشئن خلقا آخر ابكارا كما وصفن قال الشعبي نساء من نساء الدنيا لم يمسسن منذ انشئن خلقا وقال مقاتل لانهن خلقن في الجنة قال عطاء عن ابن عباس هن الادميات اللاتي منشئن ابكارا وقال الكلبي لم يجامعهن في هذا الخلق الذي انشئن فيه انس ولا جان قلت ظاهر القرآن ان هؤلاء انس من نساء الدنيا وانما هن من الحور العين واما نساء الدنيا فقد طمثهن الانس ونساء الجن قد طمثهن الجن والآية تدل على ذلك قال ابو اسحق وفي هذه الآية دليل ان الجني يغشى كما ان الانسي يغشى ويدل على انهن الحور اللاتي خلقن في الجنة انه سبحانه جعلهن مما اعد الله في الجنة لاهلها من الفواكه والثمار والانهار والملابس وغيرها ويدل عليه ايضا الآية التي بعدها وهي قوله حور مقصورات في الخيام ثم قال لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قال الامام احمد والحور العين لا يمتن عند النفخة في الصور لانهن خلقن للبقاء وفي الآية دليل لما ذهب اليه الجمهور ان مؤمني الجن في الجنة كما ان كافرهم في النار ويوب عليه البخاري في صحيحه فقال

باب ثواب الجن وعقابهم ونص عليه غير واحد من السلف قال ضمرة بن حبيب وقد سئل هل للجن ثواب فقال نعم وقرأ هذه الآية ثم قال الانسيات للانسي والجنيات للجني وقال مجاهد في هذه الآية اذا جامع الرجل ولم يسم انطوى الجان على اهليه فجامع معه والضمير في قوله قبلهم للمعنيين بقوله متكئين وهم ازواج هؤلاء النسوة وقوله كانهن الياقوت والمرجان قال الحسن وعامة المفسرين اراد صفا الياقوت في بياض المرجان شبههن في صفا اللون وبياضه بالياقوت والمرجان يدل عليه ما قال عبد الله ان المرأة من نساء اهل الجنة لتلبس عليها سبعين حلة من حرير فيرى بياض ساقها من ورائهن ذلك بان الله يقول كانهن الياقوت والمرجان الا وان الياقوت حجر لو جعلت فيه سلكا ثم استصفيته نظرت الى السلك من ورائه

فصل وقال تعالى في وصفهن حور مقصورات في الخيام المقصورات المحبوسات قال ابو عبيدة حدثني في الخيام وكذلك قال مقاتل محبوسات في الخيام وفيه معنى آخر وهو ان يكون المراد انهن محبوسات على ازواجهن لا يردن غيرهم وهم في الخيام وهذا معنى قول من قال قصرن على ازواجهن فلا يردن غيرهم ولا يطمحن بالي من سواهم ذكره الفراء قلت وهذا معنى قاصرات الطرف لكن

اولئك قاصرات بانفسهن وهؤلاء مقصورات وقوله
في الخيام على هذا القول صفة لحور اي هن في
وليس معمولا لمقصورات وكان ارباب هذا القول فسروا
من ان يكون بحبوسات في الخيام لا يقادرها الى الغرف والبساتين
واصحاب القول الاول يجيبون عن هذا بان الله سبحانه
وصفهن بصفات النساء المخدرات المصونات وذلك اكمل
في الوصف ولا يلزم من ذلك انهن لا يفارقن الخيام
الى الغرف والبساتين كما ان نساء الملوك وذويهم من المخدرات
المصونات لا يمتنع ان يخرجن في سفر وغيره الى متنزه
وبستان ونحوه فوصفهن اللازم لهن القصر في البيت
ويعرض لهن مع الخدم للخروج الى البساتين ونحوها واما
مجاهد فقال مقصورات قلوبهن على ازواجهن في خيام
اللؤلؤ وقد تقدم وصف النسوة الاولى بكونهن قاصرات
الطرف وهؤلاء بكونهن مقصورات والوصفان لكل النوعين
فانهما صفتا كمال فتلك الصفة قصر الطرف عن طموحه
الى غير الازواج وهذه الصفة قصر الرجل عن التبرج والبروز
والظهور للرجال **فصل** قال تعالى فيهن
خيرات حسان فالخيرات جمع خيرة وهي مخففة من خيرة
كسيدة وليتة وحسان جمع حسنة فهن خيرات الصفات
والاخلاق والشيم حسان الوجوه قال وكيع عن سفين عن جابر
عن القاسم بن ابي بزة عن ابي عبيدة عن مسروق عن عبد الله قال
لكل

لكل مسلم حنين ولكل حنين خيمة ولكل خيمة اربعة ابواب
يدخل عليها كل يوم من كل باب تحفة وهدية وكرامة
لم تكن قبل ذلك لا مرحات ولا اذفرات ولا سحرات ولا
طمحات **فصل** وقال تعالى انا انشأناهن انشاء
فجعلناهن ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين اعاد الضمير
الى النساء ولم يجر لهن ذكر لان الفرش دلت عليهن اذ هي
محلهن وقيل الفرش في قوله وفرش مرفوعة كناية عن النساء
كأنه يكنى عنهن بالفواكه والازهار وغيرها ولكن قوله مرفوعة
يأبى هذا الا ان يقال رفعه القدر وقد تقدم تفسير النبي صلى
الله عليه وسلم للفرش وارتفاعها فالصواب انها الفرش نفسها
ودلت على النساء لانها محلهن غالبا قال قتادة وسعيد بن
جبير خلقناهن خلقا جديدا وقال ابن عباس يريد نساء الادميات
وقال الكلبي ومقاتل يعني نساء اهل الدنيا العجز الشمط
نقول تعالى خلقناهن بعد الكبر والهرم بعد الخلق الاول
في الدنيا ويؤيد هذا التفسير لحديث انس المرفوع هن عجائز
العمش الرمص رواه الثوري عن موسى عن ابن عبيدة عن يزيد
الرقاشي عنه ويؤيده ما رواه يحيى للحماني عن ابن ادريس عن
ليث عن مجاهد عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل عليها وعندها عجوز فقال من هذه قالت احدى خالاتي
قال اما انها لا يدخل الجنة العجز فدخل العجوز من ذلك ما

المراد

ت

شاء الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا انشاناهن خلقا
آخر يحشرون يوم القيمة حفاة عراة عرلا واول من
يكسى ابرهيم خليل الرحمن ثم قرا النبي صلى الله عليه وسلم انا انشاناهن
انشاء قال ادم بن ابي اياس ثنا شيبان عن جابر الجعفي
عن يزيد بن مرثد عن سلمة بن يزيد قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في قوله انا انشاناهن انشاء قال
يعني الثيب والابكار اللاتي كن في الدنيا قال ادم
وحدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة العجوز فبكت
عجوز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروها انها
ليست يومئذ بعجوز انها يومئذ شابة ان الله عز وجل
يقول انا انشاناهن انشاء وقال ابن ابي شيبة
احمد بن طارق ثنا سعدة بن اللبيع ثنا سعيد بن ابي عروبة
عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن عايشة ان نبي الله صلى
الله عليه وسلم اتته عجوز من الانصار فقالت يا رسول الله
ادع الله ان يدخلني الجنة فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم
ان الجنة لا يدخلها عجوز فذهب نبي الله صلى الله عليه وسلم
فصلى ثم رجع الى عايشة فقالت عايشة لقد لقيت من كلمتك
مشقة وشدة فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ان ذاك
كذاك ان الله تعالى اذا ادخلهن الجنة حولهن ابكارا واذكر

مقاتل

مقاتل قولا آخر وهو اختيار الزجاج انهن الحور العين
التي ذكرهن قيل انشاهن الله عز وجل لاوليائه
لم يقع عليهن ولادة والظاهر ان المراد انشاهن الله في
الجنة انشاء ويدل عليه وجوه احدها انه قد قال تعالى
في حق السابقين يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب
واباريق وكاس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة
مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال
اللؤلؤ المكنون فذكر سررهم وانيتهم وشرابهم وفاكهتهم
وطعامهم وازواجهم من الحور العين ثم ذكر اصحاب
اليمين وطعامهم وشرابهم وفرشهم ونساءهم والظاهر
انهن مثل نساء من قبلهم خلقهن في الجنة الثاني
انه سبحانه قال انا انشاناهن انشاء وهذا ظاهر انه انشاء اول
لا ثاني لانه سبحانه حيث يريد الانشاء الثاني يقيده بذلك
كقوله وان عليه النشاة الاخرى وقوله ولقد علمتم النشاة
الاولى الثالث ان الخطاب بقوله وكنتم ازواجا ثلثة
الى آخره للذكور والاناث والنشاة الثانية عامة ايضا
للنوعين وقوله انا انشاناهن انشاء ظاهره اختصاص هذا
الانشاء وتاكيده بالمصدر والحديث لا يدل على اختصاص
العجائز المذكورات بهذا الوصف بل يدل على مشاركتهن
للحور العين في هذه الصفات المذكورة فلا يتوهم انفراد الحور
العين عنهن بما ذكر من الصفات بل هو احق بها منهن والانشاء

واقع على الصنفين والله أعلم وقوله عربا جمع عروب وهن
المتحببات الى ازواجهن قال ابن الاعرابي العروب
من النساء المطيعه لزوجها المتحببه اليه وقال ابو عبيده
العروب الحسنه التبعل قلت يريد حسن مواقعها وملا
طفتها لزوجها عند الجماع وقال المبرد هي العاشقه لزوجها
وانشد للبيد شعر وفي الحدوج عروب غير فاحشه
زيا الروادف بعشى دونها البصر وذكر المفسرون في
تفسير العرب انهن العواشق المتحببات الغنجات الشكلات
المتعشقات الغلمات المغنوجات كل ذلك من الفاظهم وقال
البخاري في صحيحه عربا مثقله واحدها عروب مثل صبور وصبر
يسميها اهل مكه العربه واهل المدينه الشكله والعرب المتحببات
الى ازواجهن هكذا ذكره في كتاب بدء الخلق وقال في كتاب التفسير
في سوره الواقعه عربا مثقله واحدها عروب مثل صبور وصبر
يسميها اهل مكه الحربه واهل المدينه الغنجه واهل العراق
الشكله قلت فجمع سبحانه بين حسن صورتها وحسن
عشرتها وهذا غايه ما يطلب من النساء وبه تكمل لذه الرجل بهن وفي
قوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان اعلام بكمال اللذه بهن فان
لذه الرجل بالمراه التي لم يطأها سواه لها فضل على لذته بغيرها
وكذلك هي ايضا فضل وقال تعالى ان
للمتقين مفازا حدايق واعنابا وكواعب اترابا فالكواعب جمع

كاعب وهي الناهد قاله قتاده ومجاهد والمفسرون قال
الكلبي هن المملكات اللواتي تكعبت ثديهن وتملكت
واصل اللفظه من الاستواء والمراد ان ثديهن نواهد
كالرمان ليست متدليه الى اسفل ويسمين نواهد وكواعب
فصل روى البخاري في صحيحه عن انس بن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لغدوه في سبيل الله او
روحه خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس احدكم او موضع قيده
يعني سوطه من الجنه خير من الدنيا وما فيها ولو اطلعت امراه
من نساء اهل الجنه الى الارض لملات ما بينهما ريحا ولاضائت
ما بينهما ولنصيفها على راسها خير من الدنيا وما فيها وفي الصحيحين
من حديث ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اول زمره تدخل
الجنه على صوره القمر ليله البدر والذي تليها على اضوء كوكب
درري في السماء ولكل امرء منهم زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما
من وراء اللحم وما في الجنه اعزب وقال الامام احمد حدثنا
حماد بن سلمه انا يونس عن محمد بن سيرين عن ابي هريره عن
النبي صلى الله عليه وسلم للرجل من اهل الجنه زوجتان من الحور
العين على كل واحده سبعون حله يرى مخ ساقها من وراء الثياب
وقال الطبراني نا بكر بن سهل الدمياطي نا عمرو بن هشام البيروتي
نا سليمان بن ابي كريمه عن هشام بن حسان عن الحسن عن امه
عن ام سلمه قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله عز وجل جودا

الألوكة
www.alukah.net

عين قال جور بيض عين ضخام العيون شفر الجور ابنز له خاج
النسر قلت اخبرني عن قوله عز وجل فيهن خيرات حسان
قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه قلت يرسول الله اخبرني
عن قوله عز وجل كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلد
الذي رايته في داخل البيضه مما يلي القشر وهو الغرقي قلت
يرسول الله اخبرني عن قوله عز وجل عربا اترابا قال هن
اللواتي قبض في دار الدنيا عجايز رمصا شمطا خلقهن الله بعد
الكبر فجعلهن عذارا عربا متعشقات محببات اترابا على
ميلاد واحد قلت يرسول الله نساء الدنيا افضل ام الحور
العين قال بل نساء الدنيا افضل من الحور العين كفضل الظهارة
على البطانة قلت يرسول الله وبم ذلك قال بصلاتهن وصيامهن
وعبادتهن الله البس الله وجوههن النور واجسادهن الحرير
بيض الالوان خضر الثياب صفر الحلي مجامرهن الدر وامشاطهن
الذهب يقلن نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا
نبؤس ابدا ونحن المقيمات فلا نظعن ابدا ونحن الراضيات
فلا نسخط ابدا طوبى لمن كنا له وكان لنا قلت يرسول الله
المراة منا تتزوج زوجين والثلاث والاربعة ثم تموت فتدخل
الجنه ويدخلون معها من يكون زوجها قال يا ام سلمة
انها تخير فتختار احسنهم خلقا فتقول اي رب ان هذا كان
احسنهم معي خلقا في دار الدنيا فزوجنيه يا ام سلمة ذهب حسن
الخلق

افضل النساء

تلت اخبرني عن قوله عز وجل فاتهن الا ولكون قال لا صفا هن صفا الدر الذي في الاصداف النكم ينتهي الايكم

الخلق بخير الدنيا والاخرة تفرد به سليمان بن ابي كريمة ضعفه
ابو حاتم وقال ابن عدي عامة احاديثه مناكير ولم ار للمتقدمين
فيه كلاما ثم ساق هذا الحديث من طريقه وقال لا
يعرف الا بهذا السند وقال ابو يعلى الموصلي حدثنا عمرو
ابن الضحاك بن مخلد حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد حدثنا ابو رافع
اسمعيل بن رافع عن محمد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي
عن رجل من الانصار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو في طايفة من اصحابه فذكر حديث الصور
وفيه فاقول يارب وعدتني الشفاعة فشفعني في اهل الجنة
يدخلوا الجنة فيقول الله قد شفعتك واذنت لهم في دخول
الجنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي بعثني
بالحق ما انتم في الدنيا باعرف بازواجكم ومساكنكم من اهل الجنة
بازواجهم ومساكنهم فيدخل رجل منهم على اثنتين وسبعين
زوجة مما ينشي الله واثنتين من ولد ادم لهما فضل على من
انشا الله بعبادتهما الله في الدنيا يدخل على الاولى منهما في غرفة
من ياقوتة على سرير من ذهب مكلل باللولو عليه سبعون
زوجا من سندس واستبرق وانه ليضع يده بين كتفيها
ثم ينظر في وجهها يرى وجهه في خدها اصفى من المراة وانه
لينظر الى مخ ساقها كما ينظر احدكم الى السلك الذي في قصبة الياقوت
لكبده لها مراة وكبدها له مراة فبينا هو عندها لا يملها ولا تمله ولا

www.ajukah.net

يأتيها من مرة الا وجدها عذراء ما يفترز ذكرها ولا اشتكى قبلها
فبينا هو كذلك اذ نودي انا قد عرفنا انك لا تمل ولا تمل الا
انه لا منى ولا منيه الا ان يكون لك ازواج غيرها فيخرج
فيأتيهن واحدة واحدة كل جنات واحدة قالت والله ما
في الجنة شيء احسن منك وما في الجنة اجب الي منك هذا قطعة
من حديث الصور الذي تفرد به اسمعيل بن رافع وقد
روى له الترمذي وابن ماجه وضعفه احمد ويحيى وجماعة
وقال الدارقطني وغيره متروك الحديث وقال ابن عدي
عامة احاديثه فيها نظر وقال الترمذي ضعفه بعض اهل
العلم وسمعت محمدا يعني البخاري يقول هو ثقة مقارب الحديث
وقال لي شيخنا ابو الحجاج الحافظ هذا الحديث مجموع من عدة
احاديث ساقه اسمعيل او غيره هذه السياقة وشرحه الوليد بن
مسلم في كتاب مفرد وما تضمنه معروف في الاحاديث والله
اعلم وقال عبد الله بن وهب عن عمرو ان دراجا حدثه عن
ابي الهيثم عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
ادنى اهل الجنة منزله الذي له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون
زوجة وينصب له قبة من لولو وزبرجد وياقوت كما بين الجابية
وصنعاء رواه الترمذي ولكن دراج ابو السمح بالطريق قال احمد
احاديثه مناكير وقال النسائي منكر الحديث وقال ابو حاتم
ضعيف وقال النسائي ايضا ليس بالقوي وساق له ابن عدي

احاديث وقال عامتها لا يتابع عليها وقال الدارقطني ضعيف
وقال مرة متروك وقال يحيى بن معين فقد وثقه واخرج
عنه ابو حاتم بن حبان في صحيحه وقال عثمان بن سعيد
الداري عن علي بن المديني هو ثقة وقال وهب اخبرني
عمرو بن الحارث عن ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى كانهن الياقوت
والمرجان قال ينظر الي وجهه في خدها اصفى من المرآة وان
ادنى لؤلؤة عليها لتضيء ما بين المشرق والمغرب وانه ليكون
عليها سبعون ثوبا ينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء
ذلك وقال الفريابي ثنا ابو ايوب سليمان بن عبد الرحمن ثنا خالد
ابن يزيد عن ابي مالك عن ابيه عن خالد بن معدان عن ابي
امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يدخل
الجنة الا ويزوج ثنتين وسبعين زوجة ثنتان من الحور العين
وسبعون من اهل ميراثه من اهل الدنيا ليس منهن امرأة الا ولها
قبل شهي وله ذكر لا ينثني قلت خالد هذا هو بن يزيد
ابن عبد الرحمن الدمشقي وهاه بن معين وقال احمد ليس بشيء
وقال النسائي غير ثقة وقال الدارقطني ضعيف وذكر ابن عدي
له هذا الحديث مما انكر عليه وقال ابو نعيم ثنا ابرهيم
ابن عبد الله ثنا محمد بن حمويه ثنا احمد بن حفص حدثني ابي حدثني

الألوكة
www.alukah.net

ابرهيم بن طهمان عن الحجاج عن قتادة عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم للمؤمن في الجنة ثلث وسبعون
زوجة فقلنا يا رسول الله او له قوة ذلك قال انه ليعطى قوة
مائة قلت احمد بن حفص هذا هو السعدي
له مناكير والحجاج هو ابن ارطاة وقال الطبراني ثنا احمد بن
علي الابار ثنا ابو همام الوليد بن شجاع وثنا محمد بن احمد بن هشام
السيري ببغداد ثنا عبد الله بن عمر بن ابان قالا ثنا حسين
ابن علي الجعفي عن زائدة عن هشام بن حسان عن محمد بن
سيرين عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله هل نصل الى
نسائنا في الجنة فقال ان الرجل ليصل في اليوم الى مائة عذراء
قال الطبراني لم يروه عن هشام الا زائدة تفرد به الجعفي
قال محمد بن عبد الواحد المقدسي ورجال هذا الحديث
عندي على شرط الصحيح وقال ابو الشيخ ثنا ابو يحيى
ابن مسلم الرازي ثنا هناد بن السري ثنا ابو اسامة عن هشام
ابن حسان عن زيد بن ابي الحواري وهو زيد العمي عن ابن
عباس قال قيل يا رسول الله انفضي الى نسائنا في الجنة
كما نفضي اليهن في الدنيا قال والذي نفس محمد بيده ان الرجل
ليفضي في الغداة الواحدة الى مائة عذراء وزيد هذا قال
فيه ابن معين صالح وقال مرة لا شيء وقال مرة ضعيف يكتب

حديثه ولذلك قال ابو حاتم وقال الدارقطني صالح وضعفه
النسائي وقال السعدي متماسك قلت وحسبه رواية شعبة
عنه **فصل** والاحاديث الصحيحة
انما فيها ان لكل منهن زوجين وليس في الصحاح زيادة
على ذلك فان كانت هذه الاحاديث محفوظة فانما ان
يراد بها ما لكل واحد من السراري زيادة على الزوجين
ويكونون في ذلك على حسب منازلهم في القلة والكثرة
كالخدم والولدان واما ان يراد انه يعطى قوة من يجامع
هذا العدد ويكون هذا هو المحفوظ فرواه بعض هؤلاء
بالمعنى فقال له كذا وكذا زوجة وقد روى الترمذي في جامعه
من حديث قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع قيل يا رسول الله
او يطيق ذلك قال يعطى قوة مائة هذا حديث صحيح فلعل من رواه
يقضي الى مائة عذراء رواه بالمعنى او يكون تفاوتهم في عدد النساء
بحسب تفاوتهم في الدرجات والله اعلم ولا ريب ان للمؤمن في الجنة
اكثر من اثنتين لما في الصحيحين من حديث ابي عمران الجوني عن
ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان للعبد المؤمن في الجنة لخيمة من لولوة مجوفة
طولها ستون ميلا للعبد المؤمن فيها اهلون يطوف عليهم لا يرى
بعضهم بعضا **الباب الرابع والخمسون**

الألوكة
www.alukah.net

في ذكر المادة التي خلق منها الحور العين وما ذكر فيها من
الاثار وذكر صفاتهن ومعرفتهن اليوم بازواجهن
فاما المادة التي خلق منها الحور العين فقد روى البيهقي
من حديث الحارث بن خليفة ثنا شعبة ثنا اسمعيل بن عليه
عن عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لحور العين خلقن من الزعفران قال البيهقي وهذا
منكر بهذا الاسناد ولا يصح عن ابن عليه قلت ولكنه
حديث فيه شعبة وقال الطبراني ثنا احمد بن رشدين ثنا
علي بن الحسن بن هرون الانصاري حدثني الليث بن ابيه الليث
ابن ابي سليم عن مجاهد عن ابي امامه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال خلق الحور العين من الزعفران قال الطبراني لا يروى الا بهذا
الاسناد تفرد به علي بن الحسن بن هرون قلت وقد رواه
اسحق بن راهويه عن عائشة بنت يونس قالت سمعت زوجي
ليث بن ابي سليم يحدث عن مجاهد فذكره موقوفا عليه وهو
اشبه بالصواب ورواه عقبة بن مكرم عن عبد الله بن زياد عن
ليث عن مجاهد عن ابن عباس قوله ولا يصح رفع الحديث وحبه
ان يصل الى ابن عباس وقال ابو سلمة ابن عبد الرحمن ان لولي الله
في الجنة عروسا لها لبسها ادم ولا حواء ولكن خلقت من زعفران
وهذا مروي عن صحابيين وهما ابن عباس وانس وعن
تابعيين وهما ابو سلمة ومجاهد وبكل حال فهن من المنشات
في الجنة ليس مولودات بين الاباء والامهات والله اعلم وقد

رواه الطبراني من حديث عبيد الله بن زحر عن علي بن زيد
عن القسم عن ابي امامه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
الاسناد لا يحتج به ورواه ابو نعيم ثنا علي بن محمد الطوسي ثنا
علي بن سعيد ثنا محمد بن اسمعيل الحساني ثنا منصور بن المهاجر
ثنا ابو النضر الابار عن انس يرفعه لو ان حورا نصفت في بحر
لعذبت البحار من عذوبة فمها وخلق الحور العين من
الزعفران واذا كانت هذه الخلقة الادمية التي هي من احسن الصور
فما الظن بصورة مخلوقة من مادة الزعفران الذي هناك
فالله المستعان وقد روى ابو نعيم من حديث عيسى بن يوسف
ابن الطباع ثنا حلس بن محمد الكلاعي ثنا سفين الثوري ثنا مغيرة
ثنا ابرهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سطع نور في الجنة فرفعوا رؤسهم
فاذا هو من ثغر جورا ضحكت في وجه زوجها وروى بقية بن
الوليد ثنا بحير بن سعيد عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة
قال ان من المزيد ان يمر السحابة باهل الجنة فتقول ماذا تريدون
ان امطركم فلا يتمنون شيئا الا مطرتهم قال يقول كثيرا لئن اشهدني
الله ذلك لاقولن امطرينا حواري مرتين وقد روي في
مادة خلقهن صفة لحزي قال ابن ابي الدنيا ثنا خلد بن خداش
ثنا عبد الله بن وهب ثنا سعيد بن ايوب عن عقيل بن خالد
عن الزهري ان ابن عباس قال ان في الجنة نهرا يقال له

قال بعد نقلي عائشة بنت يونس امراة الليث بن ابي سليم عن زوجها

البيدخ عليه فبان من ياقوت تحته حوارا نابتات يقول
اهل الجنه انطلقوا بنا الى البيدخ فيجيون فيتصفحون تلك
الجوارى فاذا اعجب رجلا منهم جاريه مس معصمها فتبعه
وقال الليث ابن سعد عن يزيد بن ابى حبيب عن الوليد
ابن عبده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل
ياجبريل قف بى على الحور العين فاوقفه عليهن فقال
من انتن فقلن نحن حوارى قوم حلوا فلم يظعنوا وشبوا
فلم يهرموا وناموا فلم يبتئسوا وقال ابن المبارك اخبرنا
يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن زحر عن خلد بن ابى عمران
عن ابن عباس قال كنا جلوسا مع كعب يوما فقال لو
ان يدا من الحور دليت من السما لاضات لها الارض كما
تضئ الشمس لاهل الدنيا ثم قال انما قلت يدها فكيف
بالوجه فى بياضه وحسنه وجماله وفى مسند الامام احمد
من حديث لشير بن مس عن معاذ بن جبل عن النبى صلى
الله عليه وسلم قال لا توذى امراه زوجها فى الدنيا الا
قالت زوجته من الحور العين لا توذيه قاتلك الله فانما هو
عندك دخيل يوشك ان يفارقك الينا وفى مراسيل عكرمه
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الحور العين لا كثر
عددا ممن كن يدعون لازواجهن يقلن اللهم اعنه على
دينك واقبل بقلبه على طاعتك وبلغه الينا بعزتك يا ارحم

الراحمين ذكره ابن ابى الدنيا من حديث اسامه بن زيد عن
عطا عنه وذكر الاوزاعى عن حسان بن عطيه عن
ابن مسعود قال ان فى الجنه حورا يقال لها اللعبه كل حور
الجنان يعجبن بها يضربن بايديهن على كتفها ويقلن طوبى
لك يا لعبه لو يعلم الطالبون لك لجدوا بين عينيها مكتوب
من كان يبتغى ان يكون له مثلى فليعمل برضا ربى
وقال عطا السليمى لمالك بن دينار يا ابا يحيى شوقنا
فقال يا عطا ان فى الجنه حورا يتباهى اهل الجنه بحسنهن
لولا ان الله كتب على اهل الجنه ان لا يموتوا لماتوا من حسنها
فلم يزل عطا كمدا من قول مالك وقال احمد بن ابى الحوارى
حدثنى جعفر بن محمد قال لقى حكيم حكيما فقال اتشاق
الى الحور العين فقال لا قال فاشتق اليهن فان نور وجوههن
من نور الله فغشى عليه فحمل الى منزله فجعلنا نعوده شهرا
وقال ربيعه بن كلثوم نظر الينا الحسن ونحن جوله شباب
فقال يا معشر الشباب اما تشتاقون الى الحور العين ٥
وقال ابن ابى الحوارى حدثنى الحضرمى قال نمت انا وابو
حمزه على سطح فجعلت انظر اليه يتقلب على فراشه الى الصباح
فقلت يا ابا حمزه ما رقدت الليله قال اى لما اضطجعت تمثلت
لى حور اجتنى كاني احسست بجلدها فقد شب حلدى فحدثت به

العين ٥

اباسليمان فقال هذا رجل كان مستناً فا وقال ابن ابي الحواري
سمعت اباسليمان يقول ينشأ خلق الحور انشاء فاذا تكامل
خلقهن ضربت عليهن الملايكة الخيام وذكر ابن ابي
الدنيا عن صالح المزي عن يزيد الرقاشي قال بلغني
ان نوراً استطع في الجنة لم يبق موضع في الجنة الا دخل من ذلك
النور فيه فقيل ما هذا قيل حوراً ضحكت في وجه زوجها
قال صالح فشهق رجل من ناحية المجلس فلم يزل يشهق
حتى مات وقال ابن ابي الدنيا ثنا بشر بن الوليد ثنا سعيد
ابن زري عن عبد الملك الجوني عن سعيد بن جبير قال سمعت
ابن عباس يقول لو ان حوراً اخرجت كفها بين السماء والارض
لافتتن الخلايق بحسنها ولو اخرجت نصيفها لكان الشمس
عند حسنه مثل الفتيلة في الشمس لاضوءها ولو اخرجت
وجهها لاضاء ما بين السماء والارض وقال ابن ابي
الدنيا حدثني الحسين بن يحيى وكثير بن العنبري ثنا خزيمة
ابو محمد عن سفين الثوري قال سطع نور في الجنة لم يبق موضع
من الجنة الا دخل فيه من ذلك النور فنظروا فوجدوا ذلك من
حوراً ضحكت في وجه زوجها رواه الخطيب في تاريخه من حديث
عبيد الله بن محمد الكرخي قال حدثني عيسى بن يوسف ابن الطباع
ثنا جليس بن محمد ثنا سفين الثوري عن معبد عن ابرهيم عن
علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سطع نور
في الجنة فرفعوا رؤسهم فاذا هو من ثغر حوراً ضحكت في وجه زوجها

وقال الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير اذا استجت المراة من الحور
العين لم يبق شجر في الجنة الا وردت وقال ابن المبارك
ثنا الاوزاعي ثنا يحيى بن ابي كثير ان الحور العين يتلقين ازواجهن
عند ابواب الجنة فيقلن طال ما انتظرناكم فنحن الراضيات
فلا نسخط فالمقيمات فلا نظعن والخالدات فلا نموت ياحسن
اصوات سمعت وتقول انت حبي وانا حبك لبيس دونك بقصير
ولا وراء ك معدل ٥ الباب الخامس والخمسون
في ذكر نكاح اهل الجنة ووطيهم والتذاذهم بذلك اكل لذة ونزاهة
ذلك عن المذي والمني والضعف وانه لا يوجب غسلا ٥
قد تقدم حديث ابي هريرة قيل يارسول الله افضي الى نسائنا
في الجنة فقال ان الرجل ليفضي اليوم الى مايه عذراء وان
اسناده صحيح وتقدم حديث ابي موسى المتفق على صحته
ان للمومن في الجنة خيمة من لولوة واحدة مجوفة طولها ستون
ميلا له فيها اهلون يطوف عليهم وحديث انس يعطى المومن
في الجنة قوة كذا وكذا من النساء وصححه الترمذي وروى الطبراني وعبد
الله بن احمد وغيرهما من حديث لقيط بن عامر انه قال يارسول الله
علمنا نطلع من الجنة قال على انهار من عسل مصفى وانهار من
كاس ما بها صداع ولا ندامة وانهار من لبن لم يتغير طعمه
وما غير اسن وفاكهة لعمر الهك مما تعلمون وخير من مثله
وازواج مطهرة قلت يارسول الله او لنا فيها ازواج مصلحات
قال الصالحات للصالحين تلذونهن مثل لذاتكم في الدنيا ويلذذنكم

الألوكة
www.alukah.net

غير ان لا توالد وقال ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن
دراج عن ابن حجيرة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال يا رسول الله انطا في الجنة قال نعم والذي نفسي
بيده دحادحا فاذا اقام عنها رجعت مطهرة بكرا وقال
الطبراني ثنا ابرهيم بن جابر الفقيه ثنا محمد بن مالك الدقيقي
الواسطي ثنا يعلى بن عبد الرحمن الواسطي ثنا شريك عن
عاصم الاحول عن ابي المتوكل عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة اذا جامعوا
نساءهم عدن ابكارا قال الطبراني لم يروه عن عاصم
الا شريك تفرد به يعلى قال الطبراني وثنا عبدان بن
احمد ثنا محمد بن عبد الرحيم البرقي ثنا عمرو بن ابي سلمة
ثنا صدقة عن هاشم بن زيد عن سليم بن يحيى انه سمع
ابا امامة يحدث انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسئل هل يتناكح اهل الجنة قال يذكر
لا يمل وشهوة لا تنقطع دحادحا قال الطبراني
وثنا احمد بن يحيى الحلواني ثنا سويد بن سعيد ثنا خلد بن
يزيد بن ابي مالك عن ابيه عن خالد بن معدان عن
ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل
الجامع اهل الجنة قال دحادحا ولكن لا مني ولا منية
وهاشم وخالد وان تكلم فيهما فليس الاعتماد عليهما
وقوله لا مني ولا منية اي لا انزال ولا موت وقال ابو

نعيم ثنا ابو علي محمد بن احمد ثنا بشر بن موسى ثنا ابو عبد
الرحمن المقرئ ثنا عبد الرحمن بن زياد ثنا عمارة بن
راشد عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
سئل هل يمس اهل الجنة ازواجهم قال نعم يذكر
لا يمل وفرج لا يجفى وشهوة لا تنقطع وقال الحسن
ابن سفين في مسنده ثنا هشام بن عمار ثنا صدقة بن خالد
ثنا عثمان بن ابي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي
امامة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ينكح
اهل الجنة قال اي والذي بعثني بالحق دحادحا واشار
بيده ولكن لا مني ولا منية وقال سعيد بن منصور ثنا
سفين عن عمرو عن عكرمة في قوله ان اصحاب الجنة
اليوم في شغل فاكهون قال في اقتضاض الابكار وقال
عبد الله ابن احمد ثنا ابو الربيع الزهراني ومحمد بن حميد قالا
ثنا يعقوب بن عبد الله ثنا حفص بن حميد عن سمير بن عطية
عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود في قوله ان اصحاب
الجنة اليوم في شغل فاكهون قال شغلهم اقتضاض العذاري
وقال الحاكم ثنا الاصم ثنا العباس بن الوليد اخبرني شعيب
عن الاوزاعي في قوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
فاكهون قال شغلهم اقتضاض الابكار وقال ما ابالي اشغلوا
باقتضاض العذاري عن اهل النار فلا يذكرونهم ولا يهتمون

الألوكة
www.alukah.net

لهم وقال ابو الاحوص شغلوا باقتضاض الابكار علي
السرر في الجحال وقال سليمان التيمي عن ابي مجلز قلت
لابن عباس قول الله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
فاكهون ما شغلهم قال اقتضاض الابكار وقال
ابن ابي الدنيا ثنا فضل بن عبد الوهاب ثنا يزيد بن زريع
عن سليمان التيمي عن ابي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس
في شغل فاكهون قال في اقتضاض العذاري حدثنا
اسحق بن ابرهيم ثنا يحيى بن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد
ابن جبير ان شهوته لتجري في جنوحها سبعين عاما تجد
اللذة ولا يلحقهم بذلك جنابة فيحتاجون الى التطهر ولا
ضعف ولا انحلال قوة بل وطيهم وطي التذاذ ونعيم لا افة
فيه بوجه من الوجوه واكمل الناس فيها اصوتهم لنفسه
في هذه الدار عن الحرام فكما ان من شرب الخمر في الدنيا
لم يشربها في الاخرة ومن لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه
في الاخرة ومن اكل في صحاف الذهب والفضة في الدنيا
لم يأكل في الاخرة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انها لهم في
الدنيا ولكم في الاخرة فمن استوفى طيباته ولذاته واذهبها
في الدنيا حرمها هناك كما نعى سبحانه على من اذهب طيباته
في الدنيا واستمتع بها ولهذا كان الصحابة ومن تبعهم يخافون
من ذلك اشد الخوف وذكر الامام احمد عن جابر بن عبد

الله انه رأى عمر ومعه لحم قد اشتراه لاهله بدرهم فقال ما
هذا قال لحم اشتريته لاهلي بدرهم فقال اوكلما اشتهى
احدكم شيئا اشتراه اما سمعت الله تعالى يقول اذهبتم
طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها وقال الامام
احمد ثنا عفان ثنا حرير بن حازم قال ثنا الحسن قال قدم وفد
اهل البصرة مع ابي موسى على عمر فكنا ندخل عليه كل يوم وله
خبز ثلثه رتما وافقناها ما ادومه بالسمن ورتما وافقناها
بالزيت ورتما وافقناها ما ادومه باللبن ورتما وافقنا
القدائد اليابسة قد ذفت ثم اعلى بها ورتما وافقنا اللحم
العريض وهو قليل فقال ذات يوم اني والله قد اري تعذيركم
وكراهتكم لطعامي اني والله لو شئت لكنت من ابنكم طعاما
وازقكم عيشا ولكني سمعت الله عز وجل عير قوما بامر فعلوه
فقال اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها
فمن ترك اللذة المحرمة لله استوفاها يوم القيمة اكمل ما
يكون ومن استوفاها هاهنا حرمها هناك او نقص كما لها
فلا يجعل الله لذة من اوضع في معاصيه ومجارمه كلذة من ترك شهوته
لله ابدا

الباب السادس والخمسون

في اختلاف الناس هل في الجنة حمل وولادة ام لا

قال الترمذي في جامعه حدثنا بندار ثنا معاذ
ابن هشام قال حدثني ابي عن عامر الاحول عن ابي الصديق

الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المومن اذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه
وسنه في ساعة كما يشتهي قال هذا حديث حسن غريب
وقد اختلف اهل العلم في هذا فقال بعضهم في الجنة جماع ولا
يكون ولد هكذا روي عن طاوس ومجاهد وابراهيم النخعي
وقال محمد يعني البخاري قال اسحق بن ابراهيم في حديث
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتهى المومن الولد في ساعة كما
يشتهي ولكن لا يشتهي قال محمد وقد روي عن ابي رزين العقيلي
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة لا يكون لهم فيها
ولد وابو الصديق الناجي اسمه بكر بن عمرو ويقال بكر بن قيس
انتهى كلام الترمذي قلت اسناد حديث ابي سعيد
على شرط الصحيح ورجاله يحتج بهم فيه ولكنه غريب جدا وتاويل
اسحق فيه نظر فانه اذا اشتهى المومن الولد واراد اللهم تحقق الوقوع
ولو اريد ما ذكره من المعنى لقال لو اشتهى المومن الولد لكان
حمله في ساعة فان ما لا يكون احق باداه لو كان المحقق الوقوع
احق باداه اذا وقد قال ابو نعيم عبدان بن احمد
احمد بن اسحق ابو احمد الزبيري سفين الثوري عن ابان
عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قيل
يا رسول الله ايولد لاهل الجنة فان الولد من تمام السرور
فقال نعم والذي نفسي بيده وما هو الا كقدر ما يتمنى احدهم

في الجنة كان ح

فيكون حمله ورضاعه وشبابه ح ابو الحسن علي بن ابراهيم
ابن احمد السراري بمكة ح عبد الرحمن بن محمد بن ادريس
ح سليمان بن داود الفراء ح يحيى بن جعفر الاسدي
قال سمعت ابا عمرو بن العلا يحدث عن جعفر بن برد
العبدي عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل من اهل
الجنة ليولد له كما يشتهي فيكون حمله وفصاله وشبابه في
ساعة واحدة وحديث معاذ بن هشام قال فيه بندار عامر
الاحول وقال عمرو بن علي عاصم الاحول وقال الحاكم ابو الاصم
ح محمد بن عيسى حدث سلام بن سليمان ابو سلام الطويل
عن زيد العمي عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري
يرفعه ان الرجل من اهل الجنة ليشتهي الولد في الجنة فيكون
حمله وفصاله وشبابه في ساعة واحدة قال البيهقي وهذا
اسناد ضعيف مرة واما حديث ابي رزين الذي اشار اليه
البخاري فهو حديثه الطويل ونحن نشوقه بطوله نجمل به
به الكتاب فعليه من الجلالة والمهابة ونور النبوة ما سادي
بحار صحة قال عبد الله بن الامام احمد في مسند ابيه
كتب الي ابراهيم بن حمزة بن محمد بن مصعب بن الزبير الزبيري
كتبت اليك بهذا الحديث وقد عرضته وسمعته عليه ما كتبت به
اليك فحدث به عني ح عبد الرحمن بن المغيرة الخزامي حدثني عبد

الألوكة
www.alukah.net

عبد الرحمن بن عابس المسمعي الانصاري من بني عمرو بن عوف
عن دلهم بن الاسود بن عبد الله بن حاجب بن عامر بن المسقف
العقيلي عن ابيه عن عمه لقيط بن عامر قال دلهم
وجد ثنيه ابي الاسود عن عاصم بن لقيط ان لقيطا خرج
وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه صاحب له
يقال له نهشك بن عاصم بن مالك بن المسمع قال لقيط
فخرجت انا وصاحبي حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين انصرف من صلاة الغداة فقام في الناس خطيبا
الناس فقال ايها الاني قد خبات لكم صوتي منذ اربعة ايام الا
لاسمعكم الافهل من امرئ بعثه قومه فقالوا اعلم لنا ما يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الايم لعله ان يلهيه حديث نفسه
او حديث صاحبه او تلهيه المضلال الا اني مسؤول هل بلغت
الا استمعوا تعشوا الا اجلسوا الا اجلسوا قال فجلس الناس
وقمت انا وصاحبي حتى اذا فرغ لنا فواده وبصره قلت يا رسول
الله ما عندك من علم الغيب فضحك لعمر الله وهز راسه وعلم
اني ابغي سقطه فقال ضن ربك بما تيح حمس من الغيب لا يعلمها
الا الله واشار بيده قلت وما هي قال علم المنيه قد علم متى منيه
احدكم ولا تعلمونه وعلم ما في غد ما انت طاعم غدا ولا تعلمه
وعلم يوم الغيث يشرف عليكم ازلين مشفقين فيظل يضحك
قد علم ان غيركم الي قريب قال لقيط قلت لن نعدم من رب يضحك
خيرا

خيرا وعلم يوم الساعه قلت يا رسول الله علمنا مما تعلم الناس
وما نعلم فانا من قبيل لا يصدقون نفد يقنا اجد من ملاح
التي يربوا علينا وخشم التي يوالينا وعشيرتنا التي نجن منها
قال تلبثون ما لبثتم ثم تيوفى نبيكم ثم تلبثون ما لبثتم
ثم تبعث الصاعقه لعمر الهك لا تدع على ظهرها شيئا الاماته
والليله الذين مع ربك عز وجل فاصبح ربك سطوفي الارض
وحلت عليه البلاد فارسل ربك السما تهصب من عند
العرش فلعمر الهك ما تدع على ظهرها من مضرع قتيل ولا
مدفن ميت الا شقت القبر عنه حتى تحلعه من عند راسه
فستوي جالسا فيقول ربك لهيم لما كان فيه يقول يا ربت
امتني اليوم ولعهده بالحياه حسبه حدثنا باهله فقلت يا رسول
الله كيف يجمعنا بعد ما يمزقنا الرياح والبلى والسباع
قال انبيك بمثل ذلك في الآء الله الارض اشرفت عليها
وهي مدره بالبه فقلت لا تحيي ابدا ثم ارسل ربك عز وجل
عليها السما فلم تلبث عليك الا اياما حتى اشرفت عليها
وهي شربه واحده ولعمر الهك لهو اقدر على ان يجمعهم من الآء
على ان يجمع نبات الارض فيخرجون من الاصوا ومن مصارعهم
فينظرون اليه وينظر اليكم قال قلت يا رسول الله فكيف
ونحن ملء الارض وهو شخص واحد ينظر الينا وننظر
اليه قال انبيك بمثل ذلك في الآء الله الشمس والقمر
ايه منه صغيره تزورنها وتريانكم ساعه واحده لا تضارون في

الألوكة
www.alukah.net

رؤيتهما ولعمر الهك لهو افقد ران يراكم وترونه منهما قلت يرسول
الله فما يفعل بنا ربنا اذا لقيناه قال تعرضون عليه باذنه له
صحائكم لا يخفى عليه منكم خافية فيأخذ ربك عز وجل عرفه من ماء
فيضمخ قبلكم بها فلعمر الهك ما تخطى وجه احد كم منها قطرة
فاما المسلم فتدع وجهه مثل الريطة البيضاء واما الكافر
فتخطمه مثل الفحم الاسود الا تم ينصرف نبيكم صلى الله عليه
وسلم وتفرق على اثره الصالحون فيسلكون جسرا من النار
فيطأ احدكم الجمر فيقول جس يقول ربك عز وجل اوانه
فيطلعون على حوض الرسول صلى الله عليه وسلم على اظماء
والله باهله قط رايتها فلعمر الهك ما يبسط واحد منكم يده
الا وقع عليها قدح يطهرهم من الطوف والبول والاذى
ويحبس الشمس والقمر فلا يرون منهما واحدا قال قلت
يرسول الله فبما نبصر قال بمثل بصرك شاعتك هذه وذلك
مع طلوع الشمس اشرقته الارض ثم واجهته الجبال قال
قلت يرسول الله فبما نجزى من حسناتنا وسيآتنا قال
الحسنة بعشر امثالها والسيئة بمثلها الا ان يعفو قال قلت
يرسول الله قال لعمر الهك ان للنار سبعة ابواب ما منهن
بابان الا يسير الراكب بينهما سبعين عاما وان للجنة
ثمانية ابواب ما منهما بابان الا يسير الراكب بينهما سبعين
عاما قلت يرسول الله فعلام نطلع من الجنة قال على انهار
من

من عسل مصفى وانهار من كاس ما بها من صداع ولا ندامة
وانهار من لبن لم يتغير طعمه وما عبر اسن ونبا كهة لعمر الهك
ما تعلمون وحور من مثله معه وازواج مطهرة قلت يرسول
الله ولنا فيها ازواج او منهن مصلحات قال الصالحات للصلحين
تلذونهن مثل لذاتكم في الدنيا ويلذذنكم غير ان لا توالد قال الفيط
فقلت اقصى ما نحن بالعون ومنتهون اليه فلم يجبه النبي صلى
الله عليه وسلم قلت يرسول الله على ما ابايعك فبسط النبي
صلى الله عليه وسلم يده وقال على اقام الصلوة وايتاء الزكاة وزيال
الشرك وان لا تشرك بالله شيئا قال قلت لنا وان لنا ما بين
المشرق والمغرب فقبض النبي صلى الله عليه وسلم يده وبسط
اصابعه وظن اني مشترط شيئا لا تعطينيه قال قلت
نجل منها حيث شئنا ولا يجني علي امرء الا نفسه فبسط
يده وقال ذلك لك نجل حيث شئت ولا يجني عليك الا نفسك
قال فانصرفنا وقال هاان دين هاان دين لعمر الهك ان
حدثت الا انهما التقى الناس به الاولي والاخرة فقال له كعب
ابن الحدارية اخو بني بكر بن كلاب من هم يرسول الله قال
بنو المنتفق اهل ذلك قال فانصرفنا واقبلت عليه فقلت
يرسول الله هل لاحد من ما مضى من خير في جاهليتهم قال
قال رجل من عرض قريش والله ان اباك المنتفق لفي النار

الهامش

في يوم

من م

ما الجنة ما النار م

قال فلكانه وقع حجر بين جلدي ووجهي وكم ما قال لاي علي
رؤس الناس فهممت ان اقول وابوك يا رسول الله ثم اذا
الاخري اجمل ففلت يرسول الله واهلك قال واهلي لعمر الله
ما ابيت عليه من قبر عامري او قرشي من مشرك فقلت
ارسلني اليك محمد فاشرك بما يسوك لخر عجلي وجهك وتبطك
في النار قال قلت يرسول الله ما فعل بهم ذلك وقد كانوا
عجاعمل لا يحسنون الا اياه وكانوا يحسبونهم مصلحين قال
ذلك بان الله عز وجل بعث في احر كل سبع امم نبيا فمن عصى
نبيه كان من الضالين ومن اطاع نبيه كان من المهتدين
هذا حديث كبير مشهور لا يعرف الا من حديث ابي القاسم عبد الرحمن
ابن المغيرة بن عبد الرحمن المدني ثم من رواية ابو هم بن حمزة الزبيري
المدني عنه وهما من كبار علما اهل المدينة ثقتان يحتج بهما
في الصحيح احتج بهما امام المحدثين محمد بن اسمعيل البخاري
روى عنهما في مواضع من كتابه رواه ايضا الحديث في كتبهم منهم
ابو عبد الرحمن عبد الله بن الامام احمد وابو بكر احمد بن عمرو
ابن ابي عاصم وابو القاسم الطبراني وابو الشيخ الحافظ وابو
عبد الله بن منده والحافظ ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه والحافظ
ابو نعيم الاصبهاني وغيرهم على سبيل القبول والتسليم قال
الحافظ ابو عبد الله بن منده روى هذا الحديث محمد بن اسحق

الصنعاني وعبد الله بن احمد بن حنبل وغيرهما وقراوه بالعراق
بجمع العلما واهل الذين فلم ينكره احد منهم ولم يتكلم في اسناده
وكذلك ابو زرعة وابو حاتم على سبيل القبول وقال ابو الخير
ابن حمدان هذا حديث كبير ثابت حسن مشهور وسالت
شيخنا ابا الحجاج المزي عنه فقال عليه حلاله البنوه قال
نفاة الايلاد فهذا حديث صريح في انتفاء الولد وقوله
اذا استثنى معلق بالشرط ولا يلزم من التعليق وقوع المعلق
واذا وان كانت ظاهرة في التحقيق فقد تستعمل لمجرد التعليق
الاعم من التحقيق وعزم قالوا وفي هذا الموضع يتعين ذلك
لوجوه احدها حديث ابي رزين هذا الثاني قوله تعالى ولهم
فيها ازواج مطهرة وهن اللاتي طهرن من الحيض والنفاس والاذى
قال سفين ثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد مطهرة من الحيض والغايط
والبول والنخام والبصاق والمني والولد وقال ابو معوية ثنا ابن جريج
عن عطا ازواج مطهرة قال من الولد والحيض والغايط والبول
الثالث قوله عز وجل انا لا مني ولا منيته وقد تقدم والولد انما يخلق
من ماء الرجل فاذا لم يكن هناك مني ولا مذي ولا نفخ في الفرج
لم يكن هناك ايلاد الرابع انه قد ثبت في الصحيح عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال يبقى في الجنة فضل فينشئ الله سبحانه لها خلقا
يسكنهم اياها ولو كان في الجنة ايلاد لكان الفضل لاولادهم وكانوا احق

الألوكة
www.alukah.net

به من غيرهم الخامس ان الله سبحانه جعل الحمل والولاده مع الحيض والمني فلو كن النساء يحبلن في الجنه لم يقطع عنهن الحيض والانزال السادس ان الله سبحانه قدر التناسل في الدنيا لانه قدر الموت واخرجهم الى هذه الدار فرنا بعد قرن وجعل لهم امدا ينتهون اليه فلولا التناسل لبطل النوع الانساني ولهذا الملايكه لا تتناسل فانهم لا يموتون كما يموت الانس والجن فاذا كان يوم القيمه اخرج الله سبحانه الناس كلهم من الارض واشباههم للبقا لا للموت فلا يحتاجون الى تناسل لحفظ النوع الانساني اذ هو منشا للبقا والدوام فلا اهل الجنه يتناسلون ولا اهل النار السابع انه سبحانه قال والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم فاخبر سبحانه انه يكرمهم بالحاق ذرياتهم الذين كانوا لهم في الدنيا بهم ولو كان يشتهي لهم في الجنه ذريه اخرى لذكرهم كما ذكر ذريتهم الذين كانوا في الدنيا ليبين قره عيونهم كانت تكون بهم كما هي بذرياتهم من اهل الدنيا الثامن انه انما ان يقال باستمرار التناسل فيها لا الى غايه او الى غايه ثم تنقطع وكلاهما لا سبيل الى القول به لاستلزام الاول الاجماع اشخاص لا تتناهي واستلزام الثاني انقطاع نوع من لذات اهل الجنه وسرورهم وهو محال ولا يمكن ان يقال يتناسل بموت معد نسل ويخلفهم نسل اذ لا موت هناك التاسع ان الجنه لا ينمو فيها الانسان كما ينمو في الدنيا فلو لدان اهلها

ينمون ويكبرون ولا الرجال ينمون كما تقدم بل هم لا ولدان صغار لا يتغيرون وهم لا انا ثلث وثلثين لا يتغيرون فلو كان في الجنه ولاده لكان المولود ينمي ضروره حتى يصير رجلا ومعلوم ان من مات من الاطفال يردون انا ثلث وثلثين من غير نمو يوضحه الوجه العاشر ان الله سبحانه ينشي اهل الجنه نشاه الملايكه او اكمل من نشاتهم بحيث لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتامون ويلهمون التسبيح والتهليل كما يلهمون على تطاول الاحقاب ولا تنموا بدانهم بل القدر الذي جعلوا عليه لازم لهم ابدا والله اعلم فهذا ما في هذه المسئله واما قول بعضهم ان القدره صالحه والكل ممكن وقول آخرين ان الجنه دار المكلفين التي يستحقونها بالعمل وامثال هذه المباحث فرخيصه وهي في كتب الناس وبالله التوفيق وقال الحاكم قال الاستاذ ابو سهل اهل الزيغ ينكرون هذا الحديث يعني حديث الولاده في الجنه وقد روي فيه غير اسناد وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال يكون ذلك على الجوماريا والله سبحانه يقول وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وليس بالمستحيل ان يشتهي المؤمن الممكن من شهوات الله المصفى المعذب المتسلط على لذاته قره عين وتمره فؤاد من الذين انعم الله عليهم بازواج مطهره فان قيل في الحديث انهن لا يحضن ولا يتفسن فاني يكون

الولد قلت الحيض سبب الولاد الممتد امده بالحمل على الكره
والوضع عليه كان جميع ملاذ الدنيا من المشارب والمطاعم
والملابس عاما عرق من التعب والنصب وما يعقبه كل منهما
مما يجد رمنه ويخاف من عوافبه وهذه حرم الدنيا المحرمه
المستولية على كل بليه قد اعدها الله لاهل الجنه منزوعه البليه
مغفوره الله فلم لا يجوز ان يكون على مثله الولد انتهى كلامه
قلت النافون للولاده لم ينفوها الوقع في قلوبهم ولكن لحديث ابي
رزين عبيران لا تولد وقد حكينا قول عطاء وعرم انهن
مطهرات من الحيض والولد وقد حكى الترمذي عن اهل العلم
من السلف والخلف في ذلك قولين وحكى قول اسحق بانكاره وقال
ابو امامه في حديثه غير ان لا مني ولا منيه والجنه ليست دار نسل
بل دار بقا وخلد لا يموت من فيها فيقوم نسله مقامه وحديث
ابي سعيد هذا اجود اسانيده اسناد الترمذي وقد حكم
بغرابته وانه لا يعرف الا من حديث ابي الصديق الناجي
وقد اضطرب لفظه فتاره يروي عنه اذا اشتهى الولد وتاره
ليشتهي الولد وتاره ان الرجل من اهل الجنه ليولد له فان الله
اعلم فان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قاله فهو الحق
الذي لا شك فيه وهذه الالفاظ لا تنافي بينها ولا تناقض حديث
ابي رزين غير ان لا توالد اذ ذاك نفي للتوالد المعهود في الدنيا

في الخبر

ولا تنفي ولاده جمل الولد فيها ووضعه وسنه وشبابه في
ساعه واحده فهذا ما انتهى اليه علمنا القاصر في هذه المسئله
وقد اتينا فيها بما لعلك لا تجده في غير هذا الكتاب والله اعلم
بالصواب

الباب السابع والخمسون

في ذكر سماع الجنه وغنا الحور العين وما فيه من الطرب والله
قال تعالى ويوم تقوم الساعه يومئذ يتفرقون
فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضه يحبرون
قال محمد بن جرير حدثني محمد بن موسى الحرشي ا ثنا عامر بن يساف
قال سالت يحيى بن ابي كثير عن قوله عز وجل فهم في روضه
يحبرون قال الحبر اللذه والسماع ثنا عبد الله بن محمد العرباني
ثنا ضمره بن ربيعه عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير في قوله يحبرون
قال السماع في الجنه ولا يخالف هذا قول ابن عباس مكرمون وقول
مجاهد ومقاتل ينعمون فلله الاذن بالسماع من الحبر والنعيم
وقال الترمذي ثنا هناد واحمد بن منيع قالا ثنا عبد الرحمن بن
اسحق عن النعمان بن سعد عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان في الجنه لمجتمعا للحور العين يرفعن باصوات لم تسمع
الخلايق بمثلها يقلن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نباس
ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له وفي الباب عن ابي

تغني الحور العين

هريرة وابي سعيد وانس وحديث علي حديث غريب قلت وفي
الباب عن ابن ابي اوفى وابي امامة وعبد الله بن عمر ايضا
فاما حديث ابي هريرة فقال جعفر الفريابي ثنا سعيد بن
حفص ثنا محمد بن سلمة عن ابي عبد الرحيم عن زيد بن ابي انيسة
عن المنهال بن عمرو عن ابي صلح عن ابي هريرة قال ان في الجنة
نهرا طول الجنة حافتاه العذاري قيام متقابلات يغنين
باصوات حتى يسمعها الخلايق ما يرون في الجنة مثلها قلنا يا
هريرة وما ذاك الغناء قال ان شاء الله التسبيح والتحميد والتقديس
وثناء على الرب عز وجل هكذا رواه موقوفا ورروى ابو نعيم في صفة
صفة الجنة من حديث مسلمة بن علي عن زيد بن واقد عن رجل
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة
شجرة جذوعها من ذهب وفروعها من زبرجد ولولو فهبت
لها ريح فتصفق فما سمع السامعون بصوت اشتى منه
واما حديث انس فقال ابو نعيم ثنا عبد الله بن جعفر ثنا
اسمعيل بن عبد الله ثنا عبد الرحمن بن ابرهيم ثنا ابن ابي فديك
عن ابن ابي ذئب عن عون بن الخطاب بن عبد الله بن رافع عن
ابن لابس عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحور يغنين
في الجنة نحن الخورد الحسان خلقنا لازواج كرام رواه ابن ابي
الدنيا ثنا ابو خيثمة ثنا اسمعيل بن عمر ثنا ابن ابي ذئب عن ابي
عبد الله بن رافع عن بعض ولد انس فذكره واما حديث ابن

ابي اوفى فقال ابو نعيم ثنا محمد بن جعفر من اصله ثنا موسى بن هرون
ثنا حامد بن يحيى البلخي ثنا يونس بن محمد المؤدب ثنا الوليد بن ابي
ثور حدثني سعد الطائي عن عبد الرحمن بن ثابط عن ابن
ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يزوج الى
كل واحد من اهل الجنة اربعة الاف بكر وثمانية الاف ايم
ومائة حوراء فيجتمعن في كل سبعة ايام فيقلن باصوات حسان
لم تسمع الخلايق بمثلهن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات
فلا نباس ونحن الراضيات فلا نسخط ونحن المقيمات فلا نظعن طوبى
لمن كان لنا وكنا له واما حديث ابي امامة قال جعفر
الفريابي ثنا سليمان بن عبد الرحمن ثنا خلد بن يزيد بن ابي ملك
عن ابيه عن خالد بن معدان عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما من عبد يدخل الجنة الا يجلس عند راسه
وعند رجليه ثنتان من الحور العين يغنيانه باحسن صوت سمعه
الانس والجن وليس بمزامير الشيطان واما حديث ابن عمر
فقال الطبراني ثنا ابو رفاعة عمارة بن وثيمة بن موسى بن العراب
المصري ثنا سعيد بن ابي مريم ثنا محمد جعفر بن ابي كثير
عن زيد بن اسلم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ازواج اهل الجنة ليغنين ازواجهن باحسن اصوات
سمعها احد قط ان مما يغنين به نحن الخيرات الحسان ازواج
قوم كرام ينظرون بقرة اعيان وان مما يغنين به نحن الخالدات فلا

الألوكة
www.alukah.net

نمشنه نحن الامنات فلا نخفنه نحن المقيمات فلا نظعنه قال
الطبراني لم يروه عن زيد بن اسلم الا محمد تفرد به ابن ابي مريم وقال
ابن وهب حدثني سعيد بن ابي ايوب قال قال رجل من قريش
لابن شهاب هل في الجنه سماع فانه جبب بلا السماع فقال اي
والذي نفسي ابن شهاب بيده ان في الجنه لشجرا حمله اللولو
والزبرجد تجتنه جوار ناهدات يتغنين بالقرآن يقلن نحن
الناعمات فلا نبأس ونحن الخالدات فلا نموت فاذا سمع
ذلك الشجر صفق بعضه بعضا فاحسن الجواري فلا يدري
اصوات الجواري احسن ام اصوات الشجر قال ابن وهب وسمعت الليث
ابن سعد عن خلد بن يزيد ان الحور العين يتغنين ازواجهن
فيقلن نحن الخيرات الحسان ازواج شباب كرام ونحن الخالدات
فلا نموت ونحن الناعمات فلا نباس ونحن الراضيات فلا نسخط
ونحن المقيمات فلا نظعن فيه صدر احداهن مكتوب انت حبي
وانا حبك انتهت نفسي عندك لم ترعيناي مثلك وقال
ابن المبارك سمعت الاوزاعي سمع يحيى بن ابي كثير ان الحور العين
يتلقين ازواجهن عند ابواب الجنه فيقلن طالما انتظرناكم
فنحن الراضيات فلا نسخط والمقيمات فلا نظعن والخالدات
فلا نموت باحسن اصوات سمعت وتقول انا حبك لليس
دونك مقضي ولا وراك معدل **فصل**
ولهم سماع اعلى من هذا قال ابن ابي الدنيا حدثني دهيم بن الفضل
القرشي

القرشي سمع رواد بن الجراح عن الاوزاعي قال بلغني انه ليس من
خلق الله احسن صوتا من اسرافيل فيأمر الله تبارك وتعالى
فيأخذ في السماع فما بقي ملك في السموات الا قطع عليه صلاته
فيمكث بذلك ما شاء الله ان يمكث فيقول الله عز وجل وعزتي
لو تعلم العباد قدر عظمتي ما عبدوا غيري وحدثني
داود بن عمر الصبي سمع عبد الله بن المبارك عن مالك بن انس
عن محمد بن المنكدر قال اذا كان يوم القيمه نادى مناد اين الذين
كانوا ينزهون اسماعهم وانفسهم عن مجالس اللهو ومزامير
الشيطان اسكنوهم رياض المسك ثم يقول للملائكه اسمعوهم
تحميدي وتمجيدي وقال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن الحسين
حدثني عبد الله ابن ابي بكر سمع جعفر بن سليمان عن مالك
ابن دينار في قوله عز وجل وان له عندنا لزلفى وحسن مآب
قال اذا كان يوم القيمه امر بمنبر رفيع فوضع في الجنه ثم نودي
يا داود مجدني بذلك الصوت الحسن الرخيم الذي كنت
تمجدني به في دار الدنيا قال فيستفرغ صوت داود نعيم
اهل الجنان فذلك قوله وان له عندنا لزلفى وحسن مآب
وذكر حماد بن سلمه عن ثابت البناني وحجاج الاسود عن شهر
ابن حوشب قال ان الله جل ثناؤه يقول للملائكه ان عبادي
كانوا يحبون الصوت الحسن في الدنيا فيدعوني من اجلي
فاسمعوا عبادي فيأخذوا باصوات من تهليل او تسبيح
وتكبير لم يسمعوا مثله قط وقال عبد الله بن

الألوكة
www.alukah.net

الامام احمد في كتاب الزهد لابيه حدثني علي بن مسلم الطوسي
ثنا سيار ثنا جعفر ثنا مالك بن دينار في قوله عز وجل وان
له عندنا لزلفى وحسن مآب قال يقيم الله سبحانه داود
عند ساق العرش فيقول يا داود محدثنا اليوم بذلك الصوت
الحسن الرخيم فيقول الهي كيف احدثك وقد سلبتنيه في دار
الدنيا قال فيقول الله عز وجل فاني اردده عليك قال فيرده
عليه فيزداد صوته قال فيستفرغ صوت داود نعيم اهل
الجنة وقال ابن ابي الدنيا ثنا مسلم بن ابرهيم الحراني
ثنا مسكين بن بكير عن الاوزاعي عن عبيدة بن ابي لبابة قال ان
في الجنة شجرة ثمرها بردا وياقوت ولولو فيبعث الله ريحا
فيصفق ويسمعها اصوات لم يسمع الذين مثلها حدثنا ابو بكر
ابن يزيد وابرهيم بن سعيد قالا ثنا ابو عامر العقدي ثنا معه
ابن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس قال
في الجنة شجرة على ساق قدر ما يسير الراكب في ظلها مائة
عام فيتحدثون في ظلها فيشتهي بعضهم فيذكر له هو الدنيا
فيرسل الله ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان
في الدنيا حدثني ابرهيم بن سعيد ثنا علي بن عاصم حدثني
سعيد بن ابي سعيد الحارثي قال حدثت ان في الجنة اجاما
من قصب من ذهب حملها اللولو فاذا اشتهى اهل الجنة
ان يسمعوا صوتا حسنا بعث الله على تلك الاجام ريحا فيأتيهم
بكل صوت ليشتهونه

ولهم

ولهم سماع اعلى من هذا يضمحل دونه كل سماع وذلك حين
يسمعون كلام الرب جل جلاله وخطابه وسلامه عليهم
ومحاضرته لهم ويقرأ عليهم كلامه فاذا سمعوا منه مكانهم لم يسمعوا
قبل ذلك وسنذكر ايها السني من الاحاديث الصحاح
والحسان في ذلك ما هو اجب سماع لك في الدنيا والذة لاذنك
واقر لعينك اذ لا بين في الجنة لذة اعظم من النظر الى وجه الرب
تعالى وسماع كلامه منه ولا يعطى اهل الجنة شيئا احب اليهم
من ذلك وقد ذكر ابو الشيخ عن صالح بن حسان عن عبد
الله بن بريدة قال ان اهل الجنة يدخلون كل يوم مرتين
على الجبار جل جلاله فيقرأ عليهم القرآن وقد جلس كل امرئ
منهم مجلسه الذي هو مجلسه على منابر الدر والياقوت والزبرجد
والذهب والزمرد فلم تقر اعينهم بشيء ولم يسمعوا شيئا قط
اعظم ولا احسن منه ثم ينصرفون الى رحالهم باعين قرت اعينهم
الى مثلها من الغد

الباب الثامن والخمسون

في ذكر مطايا اهل الجنة وخيولهم ومراكبهم

قال الترمذي ثنا عبد الله بن عبد الرحمن ثنا
عاصم بن علي ثنا المسعودي عن علقمة بن مرثد عن سليمان
ابن بريدة عن ابيه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله هل في الجنة من خيل قال ان الله ادخلك
الجنة فلا شاء ان تحمل فيها على فرس من ياقوتة حمراء تطير بك
في الجنة حيث شئت قال وسأله رجل فقال يا رسول الله هل

الألوكة
www.alukah.net

في الجنة من ابل قال فلم يقل ما قال لصاحبه قال ان يدخل
الله الجنة يكن لك فيها ما اشتهيت نفسك ولذت عينك
حدثنا سويد بن نصر انا عبد الله بن المبارك عن سفين عن
علقمة بن مرثد عن عبد الرحمن بن سابط عن النبي صلى الله
عليه وسلم نحوه بمعناه وهذا اصح من حديث المسعودي
حدثنا محمد بن اسمعيل بن سمرة الاحمسي نا ابو معوية عن واصل
ابن السائب عن ابي سورة عن ابي ايوب قال اتى النبي صلى
الله عليه وسلم اعرابي فقال يا رسول الله اني احب الخيل
افي الجنة خيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادخلت
الجنة اتيت بفرس من ياقوتة له جناحان فحملت عليه ثم طار بك
حيث شئت قال الترمذي هذا حديث ليس اسناده بالقوي
ولا نعرفه من حديث ابي ايوب الا من هذا الوجه وابو سورة
هو ابن اخي ابي ايوب يضعف في هذا الحديث ضعفه ابن معين
جدا وسمعت محمد بن اسمعيل يقول ابو سورة هذا منكر
الحديث يروي مناكير عن ابي ايوب لا يتابع عليه قلت
اما حديث علقمة بن مرثد فقد اضطرب فيه علقمة فمرة يقول
عن سليمان بن بريدة عن ابيه ومرة يقول عن عبد الرحمن
ابن سابط قال كنا احب الخيل فقلت هل في الجنة خيل يا رسول
الله ومرة يقول قال رجل من الانصار يقال له عمرو بن سابط
يا رسول الله ومرة يقول عن عبد الرحمن بن سابط عن النبي
صلى الله عليه وسلم والترمذي جعل هذا اصح من حديث المسعودي

لين سفين احفظ منه واثبت وقد رواه ابو نعيم من حديث علقمة
هذا فقال عن ابي صالح عن ابي هريرة ان اعرابيا قال
يا رسول الله اني الجنة ابل قال يا اعرابي ان يدخلك الله الجنة
رأيت فيها ما اشتهي نفسك وتلذ عينك رواه ايضا
من حديث علقمة عن يحيى بن اسحق عن عطاء بن يسار عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
الجنة فقال وفيها الفردوس اعلاها سموا واوسعها محله
ومنها تفجر انهار الجنة وعليها يوضع العرش يوم القيمة فقام اليه
رجل فقال يا رسول الله اني رجل احب الخيل فهل في الجنة
خيل قال اي والذي نفسي بيده ان في الجنة لخيلا وابلا هفافة
عرف بين خلال درق الجنة يتزاورون عليها حيث شاؤا
فقام اليه رجل فقال يا رسول الله اني احب الابل وذكر
الحديث واما حديث ابي سورة فلا يعرف الا من حديث
واصل بن السائب عنه ولم يروه عنه غيره وغير يحيى بن جابر
الطائي وقد اخرج له ابو داود حديث سيفيح عليكم
الامصار وتجندون اجنادا واخرج له ابن ماجه عن ابي
ايوب رأيت النبي صلى الله عليه وسلم توضأ فخلل لحيته وحديثا آخر
في تفسير قوله حتى ليتسانسوا واخرج له الترمذي حديث
خيل الجنة فقط ورواه ابو نعيم من حديث جابر بن نوح عن
واصل به وقال ان اهل الجنة ليتزاورون على نجاب بيض
كانها الياقوت وليس في الجنة من البهائم الا الخيل والابل

الألوكة
www.alukah.net

وقال ابو الشيخ حدثنا القاسم بن زكريا حدثنا سويد بن سعيد حدثنا مروان بن
معويه عن الحكم بن ابي خلد عن الحسن البصري عن جابر بن عبد
الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنه
الجنه جائهم خيول من ياقوت احمرها اجنحه لا تبول ولا تروث
فيقعدون عليها ثم طارت بهم في الجنه فيتجلى لهم الجبار فاذا راه
خروا سجدا ويقول لهم الجبار تعالوا ارفعوا رؤسكم فان
هذا ليس يوم عمل انما هو يوم نعيم وكرامه فيرفعون رؤسهم
فيمطر الله عليهم طيبا فيمرون بكثبان المسك فيبعث
الله على تلك الكثبان ريحا فتهيجها عليهم حتى انهم ليرجعون
الى اهليهم وانهم لشعث غبر وقال عبد الله بن المبارك
حدثنا همام عن قتاده عن عبد الله بن عمرو قال في الجنه غنا
الخيل وكرايم النجايب يركبها اهلها ٥ الباب التاسع والخمسون
في زيارة اهل الجنه بعضهم بعضا وتذاكرهم ما كان بينهم في الدنيا ٥
قال الله تعالى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون
قال قايل منهم اني كان لي قرين يقول ايئك لمن المصدقين ايذا
متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون قال هل انتم مطلعون
فاطلع فراه في سواء الجحيم قال تالله ان كدت لترديني ولولا
نعمة ربي لكنت من المحضرين اخبر سبحانه ان اهل الجنه
اقبل بعضهم على بعض يتحدثون ويسال بعضهم بعضا
عن احوال كانت بينهم في الدنيا فافضت بهم المحادثة والمذاكرة

الى ان قال قايل منهم كان لي قرين في الدنيا ينكر البعث
والدار الاخره ويقول ما حكاه الله عنه يقول ايئك لمن
المصدقين باننا لمبعوثون ومجازون باعمالنا ونحاسب بها
بعد ان نموت ونصير ترابا وعظاما ثم يقول
المؤمن لاخوانه في الجنه هل انتم مطلعون في النار لننظر
منزله قرين هذا وما صار اليه هذا اظهر الاقوال
وفيها قولان اخران احدهما ان الملايكه تقول لهؤلاء المتذاكرين
الذين تحدث بعضهم بعضا هل انتم مطلعون رواه عطاء
عن ابن عباس والثاني انه من قول الله عز وجل لاهل
الجنه يقول لهم هل انتم مطلعون والصحيح القول الاول
وان هذا قول المؤمن لاصحابه ومحادثته والله اعلم
والاخبار عنه وعن حال قرينه قال كعب بين الجنه والنار
كوى فاذا اراد المؤمن ان ينظر الى عدو له كان في الدنيا اطلع
من بعض تلك الكوى وقوله فاطلع اي اشرف قال مقاتل
لما قال لاهل الجنه هل انتم مطلعون قالوا له ايسرك ان تعرف
به منا فاطلع انت فاشرف فراى قرينه في وسط الجحيم
ولولا ان الله عرفه اياه لما عرفه لقد تغير وجهه ولونه وغيره
العذاب اشد تغيير فعندها قال تالله ان كدت لتردين
ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين اي ان كنت لتهلكني ولولا

ان انعم الله على نعمه لكنت من المحضرين معك في العذاب
وقال تعالى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا
انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب
السموم انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم وقال الطراني
ثنا الحسن بن اسحق ثنا سهل بن عثمان ثنا المسيب بن شريك
عن بشر بن نمر عن القاسم عن ابي امامة قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايزور اهل الجنة قال يزور الاعلى
الاسفل ولا يزور الاسفل الا على الا الذين يحاجون في
الله يأتون منها حيث شاءوا على النوق محتقبين الحشايا
وقال الدوري ثنا ابو سلمة التبوذكي ثنا سليمان
ابن مغيرة عن حميد بن هلال قال بلغنا ان اهل الجنة يزور
الاعلى الاسفل ولا يزور الاسفل الاعلى وقد تقدم حديث
علقمة بن مرثد عن يحيى بن ابي كثير عن عطاء بن يسار عن ابي
هريرة وقال الطراني ثنا محمد بن عبد وس ثنا الحسن بن
حماد ثنا حاتم بن نوح عن واصل بن السائب عن ابي سورة
عن ابي ايوب يرفعه ان اهل الجنة يتزاورون على النجائب
وقد تقدم ان اهل الجنة يتزاورون فيها ويستزير بعضهم
بعضا وذلك يتم لذتهم وسرورهم وهذا قال لحارثة
للنبي صلى الله عليه وسلم وقد سأله كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت

مؤمنا

مؤمنا حقا قال ان لكل حق حقيقة قال فما حقيقة
ايمانك قال عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واظمأت
نهاري وكاني انظر الى عرش ربي بارزا والى اهل الجنة
يتزاورون فيها والى اهل النار يعذبون فيها فقال عبد
نور الله قلبه وقال ابن ابي الدنيا ثنا عبد الله حدثني
سلم بن سليب ثنا سعيد بن دينار عن الربيع بن صبيح
عن الحسن عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل اهل الجنة الجنة قال فيتشاءن الاخوان بعضهم الى
بعض فيسير سرير هذا الى سرير هذا وسرير هذا
الى سرير هذا حتى يجتمعا جميعا فيقول احدهما لصاحبه
تعلم متى غفر الله لنا فيقول صاحبه يوم كنا في موضع كذا
وكذا فدعونا الله فغفر لنا قال وحدث حرم بن العلاء
احد عبد الله بن عثمان ثنا ابن المبارك انا اسمعيل بن
عياش قال ثعلبة بن مسلم عن ايوب بن يسير العجلي
عن حفص بن ماتع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان من نعيم اهل الجنة انهم يتزاورون على المطايا والنجب
وانهم يؤتون في الجنة بخيل مسرجة ملجمة لا ترث ولا تبول
فيركبونها حتى ينتهوا حيث شاء الله عز وجل فتاتيهم مثل
السحابة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت فيقولون

امطري علينا فما يزال المطر عليهم حتى ينتهي ذلك فوق اماناتهم
ثم يبعث الله ريحا عبير مؤذيه فتنسف كثبانا من مسك عن
ايمانهم وعن شمايلهم فيأخذ ذلك المسك في نواصي خيولهم
وفي مفارقها وفي رؤسهم ولعل بحمل منهم جمعه على ما اشتهت
نفسه فيتعلق ذلك المسك في تلك الجمام وفي الخيل وفيما يسوي
ذلك من الثياب ثم يقبلون حتى ينتهوا الى ما شاء الله فاذا المراه
تاتي بعض اوليك يا عبد الله اما لك فيها حاجه فيقول ما انت
ومن انت فيقول انا زوجتك وحبك فيقول ما كنت علمت
مكانك فتقول المراه اوما تعلم ان الله قال فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم من قره اعين جزاء بما كانوا يعملون فيقول بلي ورايي فلعله
ليشغل عنها بعد ذلك الموقف اربعين خريفا لا يلتفت ولا يعود
لما يشغله عنها الا ما هو فيه من النعيم والكرامه ۝ حدثني
حرمله ان عبد الله بن عثمان اخبره ان ابن المبارك اخبره ان رشدين بن سعد
قال حدثني ابن انعم ان اباهنيه قال ان اهل الجنه ليزاورون على
العيس المحون عليها رحال الميس بقدر ما سمها غبار المسك
حظام او زمام احدها خير من الدنيا وما فيها ۝ وذكر ابن ابي
الدنيا بن حديث ابي اليمان نا اسمعيل بن عياش عن عمر
ابن محمد عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي هريره عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه سئل جبريل عن هذه الايه ونفخ في الصور فصعق

من

من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال هم الشهدا
يبعثهم الله متقلدين اسيافهم حول عرشه فاما هم ملبسه
من المحشر بجايب من ياقوت ازمتها الدر الابيض برحال
الذهب اعنتها السندس والاستبرق وثمارها اللين من
الحرير مد خطاها مد ابصار الرجال يسيرون في الجنه على
خيول يقولون عند طول النزهه انطلقوا بنا ننظر كيف
يقضي بين خلقه يضحك الله اليهم واذا ضحك الله الى عبد
في موطن فلا حساب عليه ۝ قال ابن ابي الدنيا وحدثني
الفضل بن جعفر نا جعفر بن حسن نا ابي عن الحسن بن
علي عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
في الجنه لشجره يخرج من اعلاها حلل ومن اسفلها خيل من ذهب
مسرجه ملجمه من دروياقوت لا تروث ولا تبول لها اجنحه
خطوها مد بصرها فيركبها اهل الجنه فتطير بهم حيث شاءوا
فيقول الذي استفل منهم درجه يارب بما بلغ عبادك هذه
الكرامه كلها قال فيقال لهم كانوا يصلون بالليل وكنتم
تنامون وكانوا يصومون وكنتم تاكلون وكانوا ينفقون
وكنتم تبخلون وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون ۝

فصل ولهم زياده اعلى من هذه واجل
وذلك حين يزورون ربهم تبارك وتعالى فيريهم وجهه ويسمعهم

الألوكة
www.alukah.net

كلامه ويحل عليهم رضوانه وستمر بك هذه الزيارة عن قرب

الباب الستون

في ذكر سوق الجنة وما اعد الله فيه لاهلها

قال مسلم في صحيحه سعيد بن عبد الجبار الصير في حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لسوقا ما تونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقولون لهم اهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا ورواه الامام احمد في مسنده عن عفان عن حماد بن سلمة بهو قال فيها كثبان المسك فاذا خرجوا اليها هبت الريح وقال ابن ابي عاصم في كتاب السنة هشام بن عمار عبد الحميد بن حبيب بن ابي العشرين عن الاوزاعي عن حسان بن عطية عن سعيد بن المسيب انه لقي ابا هريرة فقال ابو هريرة اسال الله ان يجمع بيني وبينك في سوق الجنة فقال سعيد او فيها سوق فقال نعم اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة اذا دخلوها نزلوها بفضل اعمالهم فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا فيزورون

الله تبارك وتعالى فيبرز لهم عرشه ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة فيوضع لهم منابر من نور ومنابر من لولو ومنابر من زبرجد ومنابر من ياقوت ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس ادناهم وما فيهم دني على كثبان المسك والكافور ما يرون ان اصحاب الكراسي افضل منهم مجلسا قال ابو هريرة وهل نرى ربنا عز وجل قال نعم هل تمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر قلنا لا قال فكذلك لا تمارون في رؤية ربكم ولا يبقى في ذلك المجلس احد الا حاضره الله محاضرة حتى يقول يا فلان بن فلان اتذكر يوم فعلت كذا وكذا فيذكره ببعض غدراته في الدنيا فيقول بلى افلم تغفر لي فيقول بلى فبمغفرتي بلغت منزلتك هذه قال فبينما هم على ذلك غشيتهم سحابة من فوقهم فامطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه شيئا قط قال ثم يقول ربنا تبارك وتعالى قوموا الى ما اعددت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم قال فيأتون سوقا قد حفت بها الملائكة فيها ما لم تنظر العيون الى مثله ولم تسمع الاذان ولم يخطر على القلوب قال فيحمل لنا ما اشتهينا ليس يباع فيه ولا يشترى وفي ذلك السوق يلقى اهل الجنة بعضهم بعضا قال فيقبل ذو المنزلة المرتفعة فيلقى من هو دونه وما فيهم دني فيروعه ما عليه من اللباس والهيئة فما ينقضي آخر

كلامه حتى يتمثل عليه احسن منه وذلك انه لا ينبغي
لاحد ان يحزن فيها قال ثم نصرف الى منازلنا فنلقى ازواجنا
ازواجنا فيقلن مرحبا واهلا بحبنا لقد جئت وان بك
من الجمال والطيب افضل مما فارقتنا عليه فيقول انا
جالسنا اليوم ربنا الجبار عز وجل وحقنا ان ننقلب بمثل ما
انقلبنا ورواه الترمذي في صفة الجنة عن محمد بن اسمعيل
عن هشام بن عمار ورواه ابن ماجه عن هشام بن عمار وليس في
هذا الاسناد من ينظر فيه الا عبد الحميد بن حبيب وهو
كانت الاوزاعي ولا ينكر عليه تفرده عن الاوزاعي بالم يرو
غيره وقد قال الامام احمد وابو حاتم الرازي هو ثقة واما
دحيم والنسائي فضعفاه ولا يعرف انه حدث عن غير
الاوزاعي والترمذي قال هذا الحديث غريب لا نعرفه
الا من هذا الوجه قلت ـــــ وقد رواه ابن ابي
الدنيا عن الحكم بن موسى عن معلى بن زياد عن الاوزاعي قال
نبئت ان سعيد بن المسيب لقي ابا هريرة فذكره وقال الترمذي
احمد بن منيع ثنا ابو معوية ثنا عبد الرحمن بن اسحق عن النعمان
ابن سعد عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان في الجنة لسوقا ما فيها شراء ولا بيع الا الصور من الرجال
والنساء فاذا اشتهى الصورة دخل فيها قال هذا حديث غريب

الرجل

وقال عبد الله بن المبارك انا سليمان التيمي عن انس بن مالك
قال يقول اهل الجنة انطلقوا الى السوق فينطلقون الى
كثبان المسك فاذا رجعوا الى ازواجهم قالوا انا لنجد لكن
ريحا ما كانت لكن قال فيقلن لقد رجعتم بريح ما كانت
لكم اذ خرجتم من عندنا قال ابن المبارك وانا حميد الطويل
عن انس بن مالك قال ان في الجنة سوقا كثبان مسك يخرجون اليها
ويجتمعون اليها فيبعث الله ريحا فتحثها بثيابهم فيقول لهم
اهلوهم اذا رجعوا اليهم قد ازددتم حسنا بعدنا فيقولون لاهليهم
قد ازددتم ايضا عندنا حسنا وقال الحافظ محمد بن عبد الله
الحضرمي المعروف بمطين ثنا احمد بن محمد بن طريف السحلي ثنا
ابي ثنا محمد بن كثير حدثني جابر الجعفي عن ابي جعفر عن علي
ابن الحسين عن جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونحن مجتمعون فقال يا معشر المسلمين ان في
الجنة لسوقا ما يباع فيها ولا يشترى الا الصور من احب صورة من
رجل او امراة دخل فيها

الباب الحادي والستون

ذكرهم في زيارة اهل الجنة ربهم تبارك وتعالى

قال ـــــ الشافعي في مسنده ثنا ابن هيم بن محمد قال حدثني
موسى بن عبيد قال حدثني ابو الازهر معوية بن اسحق بن طلحة
عن عبد الله بن عبيد بن عمير انه سمع انس بن مالك يقول
اتا جبريل ببراه بيضا فيها وكتة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما هذه قال الجمعة فضلت بها انت وامتك فالناس

الألوكة
www.alukah.net

لكم فيها تبع اليهود والنصارى ولكم فيها خير وفيها ساعة
لا يوافقها مؤمن يدعوا الله بخير الا استجيب له وهو عندنا
يوم المزيد قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل وما يوم المزيد
قال ان ربك اتخذ في الفردوس واديا افيح فيه كثب مسك فاذا
كان يوم الجمعة انزل الله تبارك وتعالى ما شاء من ملائكته
وحوله منابر من نور عليها مقاعد النبيين وحف تلك المنابر
بمنابر من ذهب مكللة بالياقوت والزبرجد عليها الشهداء
والصديقون فجلسوا من ورائهم على تلك الكثب فيقول الله
انا ربكم قد صدقتم وعدي فسلوني اعطكم فيقولون ربنا
نسالك رضوانك فيقول قد رضيت عنكم ولكم علي ما تمنيتم ولدي
مزيد فهم يجبون يوم الجمعة لما يعطيهم فيه ربهم من الخير وهو
اليوم الذي استوى فيه ربكم على العرش وفيه خلق ادم وفيه تقوم
الساعة ولهذا الحديث طرق ستشير اليها في باب المزيد
ان شاء الله وروى ابو نعيم من حديث سيار بن حسن بن فرقد
عن الحسن بن ابي برزة الاسلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان اهل الجنة ليغدون في جلة ويروحون في اخرى فغدوا
احدكم ورواحه الى ملك من ملوك الدنيا كذلك يغدون
ويروحون الى زيارة ربهم عز وجل وذلك لهم مقادير ومعالم
يعلمون تلك الساعة التي يأتون فيها ربهم عز وجل قال
ورواه جعفر بن جسر بن فرقد عن ابيه مثله وذكر ابو نعيم
ايضا من حديث ابن اسحق عن الحارث عن علي قال اذا اسكن

اهل الجنة الجنة اتاهم ملك يقول ان الله يأمركم ان تزوروه
فيجتمعون فيأمر الله تعالى داود عليه الصلاة والسلام فيرفع
صوته بالتسبيح والتهليل ثم توضع مائدة الخلد قالوا يا رسول
الله وما مائدة الخلد قال زاويه من رواياها اوسع مما بين
المشرق والمغرب فيطعمون ثم يشربون ثم يكسون فيقولون
لم يبق الا وجه ربنا عز وجل فيتجلى لهم فيخرون سجدا فيقال
لهم لستم في دار عمل انما انتم في دار جزاء وقال ابن ابي الدنيا
ثنا ابو موسى اسحق بن ابرهيم الهروي ثنا الهيثم بن يزيد الموصلي
قال حدثني ابو الياس قال حدثني محمد بن علي بن الحسين قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو نعيم ثنا محمد بن علي
ابن حبيش ثنا ابرهيم بن شريك ثنا احمد بن يونس ثنا المعافا بن
عمران وكان من خيار الناس قال حدثني ادريس بن سنان عن
وهب بن منبه عن محمد بن علي قال ادريس ثم لقيت محمد بن علي
ابن الحسين بن فاطمة فحدثني قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى لو سخر الجواد الراكب
ان يسير الزمن في ظلها لسار فيها مائة عام ورقها برود خضر
وزهرها رياض صفر وافنانها سندس واستبرق وثمرها
حلل وصمغها بخيل وعسل وبطحاؤها ياقوت احمر وزمرد
اخضر وترابها مسك وحشيشها زعفران منبع والانهج تجار

النظر في م

الألوكة
www.alukah.net

من غير وقود وتنفجر من اصلها انهار السلسبيل والمعين والرحيق
وظلها مجلس من مجالس اهل الجنة بالفوائد وتحدث تجمعهم
فبينما هم يوما يتحدثون في ظلها اذ جاءتهم الملائكة يقودون
نجائب خلقت من الياقوت ثم نفخ فيها الروح مزمومة بسلاسل
من ذهب كان وجوهها المصابيح نضارة وحسنا وبرها احمر
احمر وسير عنزي ابيض مختلطان لم ينظر الناظرون الى مثلها
عليها رحايل الواحها من الدر والياقوت مفصصة باللؤلؤ
والمرجان صفائحها من الذهب الاحمر ملتبسة بالعبقري والرحوان
فاناخوا اليهم تلك النجايب ثم قالوا لهم ان ربكم تبارك وتعالى
يقرئكم السلام ويستزيركم لتنظروا اليه وينظر اليكم
ويحيونه ويكلمكم ويكلمونه ويزيدكم من فضله وسعته
انه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم فيتحول كل رجل منهم على
راحلته ثم انطلقوا صفا واحدا معتدلا لا يفوق منه شئ
شيئا ولا يفوت اذن الناقة اذن صاحبتها ولا مركبا ناقة برحلة صاحبتها
ولا يمرون بشجرة من اشجار الجنة الا انحنت لهم بثمرتها ورحلت
لهم عن طريقهم لراهية ان يظلم صفهم او يفرق بين الرجل
ورفيقه فلما دفعوا الى الجبار تبارك وتعالى استقر لهم عن
وجهه الكريم ويتجلى لهم في عظمته العظيمة فقالوا ربنا انت
السلام ومنك السلام ولك حق بذلك ولذا حق الجلال
والاكرام فقال لهم ربهم تبارك وتعالى اني السلام ومني السلام

ولي حق الجلال والاكرام فقال لهم ربهم لعبادي الذين حفظوا
وصيتي ورعوا عهدي وخافوني بالغيب وكانوا مني على كل حال
مشفقين قالوا وعزتك وجلالك وعلو مكانك ما قدرناك
حق قدرك وما ادينا اليك بكل حقك فائذن لنا بالسجود
لك فقال لهم ربهم تبارك وتعالى اني قد وضعت عنكم مونة العباد
وارحت لكم ابدانكم فطالما انصبتم الى الابدان واعنيتم الوجوه
فالان افضيتم الى روحي ورحمتي وكرامتي فسلوني ما شئتم وتمنوا
علي اعطكم امانيكم فاني لن اجزيكم اليوم بقدر اعمالكم
ولكن بقدر رحمتي وكرامتي وطولي وجلالي وعلو مكاني
وعظمة شاني فما يزالون في الاماني والعطايا والمواهب
حتى ان المقتصر من امنيته لينتهي مثل جميع الدنيا منذ
خلقها الله عز وجل الى يوم افناها فقال لهم ربهم تبارك
وتعالى لقد قصرتم في امانيكم ورضيتم بدون ما يحق لكم
فقد وجبت لكم ما سألتم وتمنيتم والحقت بكم ذريتكم
وزدتكم ما قصرت عنه امانيكم ٥ ولا يصح رفعه الى النبي صلى
الله عليه وسلم وحسبه ان يكون من كلام محمد بن علي
فغلط فيه بعض هؤلاء الضعفا فجعله من كلام النبي صلى الله
عليه وسلم وادريس بن سنان هذا هو سبط بن مثنه
ضعفه ابن عدي وقال الدارقطني متروك واما ابو اليمان المتابع

الألوكة
www.alukah.net

له فلا يدري من هو واما القسم بن يزيد الموصلي الراوي عنه فمجهول
ايضا ومثل هذا لا يصح رفعه والله اعلم ٥ وقال الضحاك
في قوله عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال على
النجايب عليها الرحال ٥ الباب الثاني والستون

في ذكر السحاب والمطر الذي يصيبهم في الجنة

قد تقدم في حديث سوق الجنة انه يغشاهم يوم الزيادة سحابة من
فوقهم فتمطر عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه قط وقال بقية بن الوليد
عن محمد بن اسعد عن خلد بن معدان عن نبيشة بن مره قال ان
من المزيد ان ترى السحابة باهل الجنة فتقول ماذا تريدون ان امطركم
فلا يتمنون شيئا الا مطروا ٥ وقال ابن ابي الدنيا حدثني
ابو هرون بن مروان عن عبد الله بن عبد الله الشيباني عن عبد الرحمن
ابن يزيد عن ابيه عن صيفي اليماني قال سأله عبد العزيز بن
مروان عن وفد اهل الجنة قال انهم يفدون الى الله سبحانه كل
يوم جمعة فيوضع لهم اسرة كل انسان منهم اعرف بسريره
منك بسريرك هذا الذي انت عليه فاذا قعدوا على اسرتهم
القوم بحالهم قال تبارك وتعالى اطعموا عبادي وخلقي
وجيراني ووفدي فيطعمون ثم يقول اسقوهم قال
فيوتون بآنية من الوان شتى لم تحمه فيشربون منها
ثم يقول عبادي وخلقي وجيراني ووفدي قد طعموا واشربوا
فكهوهم فيجي ثمرات شجر مدلا فيأكلون منها ما شاؤا
ثم يقول عبادي وخلقي وجيراني ووفدي قد طعموا

واشربوا

وفدي ص

فكهوا

وشربوا وفكهوا اكسوهم فيجي ثمرات شجر اخضر واصفر
واحمر وكل لون لم يلبث الا الحلل فينشر عليهم حللا
وقمصانا ثم يقول عبادي وخلقي وجيراني ووفدي قد طعموا واشربوا
وفكهوا وكسوا اطيبوهم فيثار عليهم المسك مثل رداد
المطر ثم يقول عبادي وخلقي وجيراني ووفدي قد طعموا
واشربوا وفكهوا وكسوا وطيبوا لا تحلين لهم حتى ينظروا
الي فاذا تجلى لهم فنظروا اليه فنضرت وجوههم ثم يقال لهم
ارجعوا الى منازلكم فيقولون لهم ازواجهم خرجتم من عندنا
على صور ورجعتم على غيرها فيقولون ذلك ان الله جل ثناؤه
تجلى لنا فنظرنا اليه فنضرت وجوهنا ٥ وقال عبد الله بن
المبارك اما اسمعيل بن عياش قال حدثني ثعلبة بن مسلم
عن ايوب بن يسير العجلي عن شفي بن ماتع ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان من نعيم اهل الجنة انهم يتزاورون على
المطايا والنجب وانهم يوتون في الجنة بخيل مسرجة ملجمة لا تروث
ولا تبول يركبونها حيث يشتهون حيث شاء الله فيأتيهم مثل
السحابة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت فيقولون امطري
علينا فما يزال المطر عليهم حتى ينتهي ذلك فوق امانيهم ثم يبعث
الله ريحا غير مؤذية فتنسف كثبانا من مسك عن ايمانهم
وعن شمايلهم فيأخذون ذلك المسك في نواصي خيولهم وفي مفارق
وفي رؤسهم ولكل رجل منهم جمة عاما ما اشتهت نفسه فيتعلق
ذلك المسك في تلك الجمام وفي الخيل وفيما سوى ذلك من الثياب

الألوكة
www.alukah.net

ثم يقبلون حتى ينتهوا الى ما شاء الله فاذا المراه تنادي بعض اولئك
يا عبد الله اما لك فينا حاجه فيقول ما انت ومن انت فتقول
انا زوجتك وحبك فيقول ما كنت علمت بمكانك فتقول المراة
او ما تعلم ان الله تعالى قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين جزاء بما كانوا يعملون فيقول بلى وربي فلعله يشغل
عنها الا ما هو فيه من النعيم

فصل

وقد جعل الله سبحانه السحاب وما يمطر سببا للرحمة والحياة في
هذه الدار ويجعله سببا لحياة الخلق في قبورهم حيث تمطر على
الارض اربعين صباحا مطرا امتدارا كما من تحت العرش
فينبتون تحت الارض كنبات الزرع ويبعثون يوم القيمة والسما
تطش عليهم وكانه والله اعلم انزذلك المطر العظيم كما يكون في
الدنيا وشرابهم سحابا في الجنة يمطرهم ما شاء ومن طيب وغير
وكذلك اهل النار ينشئ لهم سحابا يمطر عليهم عذابا الى عذابهم
كما انشا لقوم هود وقوم شعيب سحابا امطرهم عذابا اهلكهم
فهو سبحانه ينشيه للرحمة والعذاب ٥

الباب الثالث والستون

في ذكر ملك الجنة وان اهلها كلهم ملوك فيها

قال تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا
كبيرا قال ابن ابي نجيح عن مجاهد ملكا كبيرا قال عظيما وقال
اسيتذان الملايكة عليهم لا يدخل عليهم الملايكة الا باذن وقال
كعب في قوله واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا قال يرسل اليهم

ربهم الملايكة فتاتي الملايكة فتستاذن عليهم وقال بعضهم
الخدم ولا تدخل الملايكة عليهم الا باذن وقال الحكم بن ابان
عن عكرمة عن ابن عباس انه ذكر منازل اهل الجنة ثم تلا
واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا وقال ابن ابي الحواري
سمعت ابا سليمان يقول في قول الله عز وجل واذا رايت
ثم رايت نعيما وملكا كبيرا قال الملك الكبير ان رسول رب
العزة ياتيه بالتحفة واللطف فلا يصل اليه حتى يستاذن
له عليه فيقول للحاجب استاذن علي ولي الله فاني
لست اصل اليه فيعلم ذلك الحاجب حاجبا اخر وحاجبا
بعد حاجب ومن ذا الى دار السلام باب يدخل منه على
ربه اذا شاء بلا اذن قال الملك الكبير ان رسول رب العزة
لا يدخل عليه الا باذن وهو يدخل على ربه بلا اذن وقال
ابن ابي الدنيا ح صالح بن مالك ح صالح المزني ح يزيد الرقا
عن انس بن مالك بن رفعه ان استفل اهل الجنة اجمعين
درجة من يقوم على رأسه عشرة الف خادم حدثني محمد بن
عباد بن موسى ا زيد بن حباب عن ابي هلال الراسبي اخبرني
الحجاج بن عتاب العبدي عن عبد الله بن معبد الزماني عن
ابي هريرة قال ان ادنا اهل الجنة منزلة وليس فيهم دنيء من
يعد واكل يوم ويروح خمسة عشر الف خادم ليس منهم خادم
الا ومعه طرفة ليست مع صاحبه ٥ حدثني محمد بن عباد ح
زيد بن حباب عن ابي هلال ح حميد بن هلال قال قام رجل

الألوكة
www.alukah.net

من اهل الجنة الاول له الف خادم ليس منهم خادم الا على عمل ليس عليه
صاحبه ٥ حدثني هرون بن سفين نا محمد بن عمر نا الفضل
ابن فضالة عن زهرة بن معبد عن ابي عبد الرحمن الحبلي قال ان
العبد اول ما يدخل الجنة يتلقاه سبعون الف خادم كانهم اللولو ٥
حدثني هرون بن سفين نا محمد بن عمر نا محمد بن هلال عن ابيه
عن ابي هريرة قال ان ادنا اهل الجنة منزله وما فيهم دني لمن يعدو
عليه عشرة الاف خادم مع كل خادم طرفة ليبتني مع صاحبه وقال
عبد الله بن المبارك نا يحيى بن ايوب حدثني عبيد الله بن زحر
عن محمد بن ابي ايوب المخزومي عن ابي عبد الرحمن المعافري انه
ليضع للرجل من اهل الجنة سماطان لا يرى طرفاهما من عظمانه
حتى اذا تمت مشوارة اتاه وقال ابو خيثمة نا الحسن بن موسى نا
ابن لهيعة نا دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزله الذي له ثمانون
الف خادم واثنتان وسبعون زوجة وينصب له قبة من ياقوت
وزبرجد وزمرد كما بين الجابية وصنعاء وقال عبد الله بن المبارك
انبانا بقية بن الوليد حدثني ارطاة بن المنذر قال سمعت رجلا من
مشيخة الجند يقال له ابو الحجاج قال جلست الى ابي امامة فقال
ان الرجل يكون متكيا على اريكة اذا دخل الجنة وعند
سماطان من الخدم وعند طرف السماطين باب مبوب فيقبل
الملك من ملائكة الله عز وجل ليستاذن فيقوم الذي الخدم الى الباب
فاذا هو بالملك يستاذن فيقول للذي يليه ملك يستاذن ويقول
الذي

الذي يليه ملك يستاذن حتى يبلغ المؤمن فيقول ايذنوا له فيقول
فيقوم اقربهم الى المؤمن ايذنوا له ويقول الذي يليه للذي يليه
ايذنوا له كذلك حتى يبلغ اقصاهم الذي عند الباب فيفتح له
فيدخل فيسلم ثم ينصرف ٥ وقال ابن ابي الدنيا حدثني
محمد بن حسن نا قبيصة نا سليمان العنبري عن الضحاك بن مزاحم
قال بينا ولي الله في منزله اذ اتاه رسول من الله عز وجل فقال
للاذن استاذن لرسول الله على ولي الله فيدخل الاذن فيقول
يا ولي الله هذا رسول من الله يستاذن عليك قال ايذن له
فياذن له فيدخل على ولي الله فيضع ما بين يديه تحفة فيقول
يا ولي الله ان ربك يقرا عليك السلام ويامرك ان تاكل من هذه
قال فيشتهي بطعام اكله ايضا فيقول انما اكلت هذا الان
فيقول ان ربك يامرك ان تاكل منها فيا كل منها فيجد منها طعم
كل ثمرة في الجنة قال فذلك قوله عز وجل واتوا به متشابها ٥ وفي
صحيح مسلم من حديث المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال سال موسى ربه عز وجل ما ادنى اهل الجنة منزلة
قال هو رجل يجي بعد ما ادخل اهل الجنة الجنة فيقال له ادخل
الجنة فيقول اي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم واخذوا
اخذاتهم فيقال له اترضى ان يكون لك مثل ملك من ملوك
الدنيا فيقول رضيت رب فيقول له لك ذلك ومثله ومثله
ومثله ومثله فقال في الخامسة رضيت رب فيقول هذا لك

الألوكة
www.alukah.net

وعشرة امثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك فيقول
رضيت رب وذكر الحديث وقد تقدم ذكره بتمامه وقال
البزار في مسنده حدثنا محمد بن المثنى حدثنا المغيرة بن سلمة حدثنا وهيب
عن الجريري عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال خلق الله تبارك
وتعالى الجنة لبنة من فضة ولبنة من ذهب وعرسها بيده وقال
لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون فدخلتها الملائكة فقالت
طوبى لك منزل الملوك هكذا رواه وهيب عن الجريري موقوفا
ورواه عدي بن الفضل عن الجريري فرفعه قال البزار ولا نعلم
احدا رفعه الا عدي بن الفضل بهذا الاسناد وعدي بن الفضل
ليس بالحافظ وهو شيخ بصري قلت عدي بن الفضل
هذا انفرد به ابن ماجه وقد ضعفه يحيى بن معين وابو حاتم والحديث
صحيح موقوف والله اعلم وقد تقدم ذكر التيجان على رؤسهم وانها
يلبسها الملوك **الباب الرابع والستون**
في ان الجنة فوق ما يخطر بالبال او يدور في الخلد وان موضع سوط
بها خير من الدنيا وما فيها
قال تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم
خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين وتامل كيف قابل ما اخفوه من قيام الليل بالجزاء
الذي اخفاه لهم مما لا تعلمه نفس وكيف قابل قلقهم وخوفهم واضطرابهم
على مضاجعهم حين يقوموا الى صلاة الليل بقرة الاعين في الجنة
وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم قال الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر مصداق ذلك
في كتاب الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما
كانوا يعملون وفي لفظ آخر فيها يقول الله عز وجل اعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
ذخرا بله ما اطلعكم عليه ثم قرا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين وفي بعض طرق البخاري قال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وفي صحيح مسلم من حديث سهل
ابن سعد الساعدي قال شهدت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم مجلسا وصف فيه الجنة حتى انتهى ثم قال في آخر حديثه فيها ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم اقترا هذه الاية
تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم
ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقاب قوس احدكم في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس او
تغرب وقد تقدم حديث ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم
الا مشمر للجنة فان الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة نور تلالا
وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وثمرة نضيجة وزوجة
حسناء جميلة وحلل كثيرة ومقام في ابد في دار سليمة وفاكهة
وخضرة وحبرة ونعمة في محلة عالية بهية ولو لم يكن من خطر الجنة
وشرفها الا انه لا ينال بوجه الله عز وجل لكفاها شرفا وفضلا كما

الألوكة
www.alukah.net

في سنن ابي داود من حديث سليمان بن معاذ عن محمد بن المنكدر
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسأل بوجه الله
الا الجنة وفي معجم الطبراني من حديث بقية عن ابن جريج عن
عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق
الله عز وجل جنة عدن خلق فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون وفي
صحيح البخاري من حديث سهل بن سعد قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما
فيها وقال الامام احمد ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيد سوط احدكم
من الجنة خير مما بين السما والارض وهذا الاسناد على شرط
الصحيحين وقال الترمذي ثنا سويد بن نصر ثنا ابن المبارك
انا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن داود بن عامر بن سعد
ابن ابي وقاص عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لو ان ما يقل ظفر مما في الجنة بدا لتزخرفت له ما بين خوافق
السموات والارض ولو ان رجلا من اهل الجنة اطلع فبدا اساوره
لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء الكواكب قال الترمذي
هذا حديث غريب لا نعرفه الا بهذا الاسناد الا من حديث ابن
لهيعة وقد روى يحيى بن ايوب هذا الحديث عن يزيد بن ابي
حبيب وقال عن عمر بن سعد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله
عليه وسلم قلت وقد رواه ابن وهب انا عمرو

يعني

يعني ابن الحرث ان سليمان بن حميد حدثه ان عامر بن سعد
ابن ابي وقاص قال سليمان لا اعلم الا انه حدثني عن ابيه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان ما اقل ظفر
من الجنة بدا للدنيا لتزخرف له ما بين السما والارض وفي
الباب عن انس بن مالك وابي سعيد الخدري وعبد الله بن
عمرو بن العاص وكيف يقدر قدر دار غرسها الله بيده
وجعلها مقرا لاحبابه وملاها من كرامته ورحمته ورضوانه
ووصف نعيمها بالفوز العظيم وملكها الملك الكبير واراد عليها
جميع الخير بحذافيره وطهرها من كل عيب وآفة ونقص فان سألت
عن ارضها وتربتها فهي المسك والزعفران وان سألت عن
سقفها فهو عرش الرحمن وان سألت عن ملاطها فهو المسك
الاذفر وان سألت عن حصبائها فهي اللؤلؤ والجوهر وان
سألت عن بنائها فلبنة من فضة ولبنة من ذهب وان سألت
عن اشجارها فما فيها شجرة الا ساقها من ذهب او فضة
لا من الحطب والخشب وان سألت عن ثمرها فامثال الفلال
اللين من الزبد واحلى من العسل وان سألت عن ورقها فاحسن
ما تكون من رقايق الحلل وان سألت عن انهارها فانهار
من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل
وان سألت عن طعامهم ففاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما
يشتهون وان سألت عن شرابهم فالتسنيم والزنجبيل والكافور
وان سألت عن اوانيهم فآنية الذهب والفضة في صفاء القوارير وان

الألوكة
www.alukah.net

سالت عن ابوابها فبين المصراعين مسيره اربعين من الاعوام
وليالين عليه يوم وهو كظيظ من الزحام وان سالت عن
تصفيق الرياح لاشجارها فانها تستفز بالطرب لمن سمعها وان
وان سالت عن ظلها ففيها ما شجر واجله يسير الراكب المجد
السريع في ظلها مايه عام لا يقطعها وان سالت عن شعتها
فادنا اهلها يسير في ملكه وسروره وقصوره وبساتينه
مسيره الفي عام وان سالت عن خيامها وقبابها فالخيمه الواحده
من درة مجوفه طولها ستون ميلا من جمله الخيام وان سالت
عن علاليها وجواسقها فهي غرف من فوقها غرف مبنيه تجري
من تحتها الانهار وان سالت عن ارتفاعها فانظر الى الكوكب
الطالع او الغارب في الافق الذي امكنك تناله الابصار وان
سالت عن لباس اهلها فهو الحرير والذهب وان سالت عن
فرشهم فبطائنها من استبرق مفروشه في اعلي الرتب وان
سالت عن اوانيها فهي الاشرم عليها الشخانات وهي الجمال
مزرره بازرار الذهب فما لها من فروج ولا خلال وان سالت
عن وجوه اهلها وحسنهم فعلي صوره القمر وان سالت عن
اسنانهم فاثنا ثلث وثلثين على صوره ادم ابي البشر وان سالت
عن سماعهم فغنا ازواجهم من الحور العين واعلى منه سماع
اصوات الملائكه والنبيين واعلا منهما سماع خطاب رب العلمين
وان سالت عن مطاياهم التي يتزاورون عليها فنجايب انشاها
الله متى شاء تسيرهم حيث شاءوا من الجنان وان سالت عن

حليهم وشاراتهم فاساور الذهب واللولو وعلى الروس ملابس
التيجان وان سالت عن علمانهم فولدان مخلدون كانهم
لولو مكنون وان سالت عن عرايسهم وازواجهم فهن
اللواعب الاتراب اللاتي جرى في اعصابهن ماء الشباب
فللورد والتفاح ما بسته الخدود وللرمان ما تضمنته
النهود وللولو المنظوم ما حوته الثغور وللدقة واللطافه
ما دارت عليه الخصور لجري الشمس في محاسن وجهها
اذا برزت وبيضي البرق من بين ثناياها اذا ابتسمت اذا
قابلت جبهتها فقل ما شئت في تقابل البدرين وان حاذته
فاطنك بمحاذة الحبيبين وان ضمها اليه فاطنك بتعانق
الغصنين بريق وجهه في صحن خدها كما يرى في المراه
التي جلاها صيقلها ويرى مخ ساقها من وراء اللحم ولا
بسته حلتها ولا عظمها ولا حللها لو اطلعت على الدنيا لملات
ما بين الارض والسماء ريحا ولاستطقت افواه الخلايق
تهليلا وتكبيرا وتسبيحا ولتزخرف لها ما بين الخافقين
ولاضاءت عن غيرها كل عين ولطمست ضوء الشمس كما
تطمس الشمس ضوء النجوم ولا من من على اظهرها بالله الحي
القيوم نصيفها على راسها خير من الدنيا وما فيها وصالها
اشهى اليه من جميع اما نيها لا تزداد على تطاول الاحقاب
الا حسنا وجمالا ولا تزداد لها على طول المدى الا محبة ووصالا
مبراه من الجبل والولاده والحيض والنفاس مطهر من المخاط

والبصاق والبول والغايط وسائر الادناس لا يفنى شبابها
ولا تبلى ثيابها ولا يخلق ثوب جمالها ولا يمل طيب وصالها
فضرت طرفها على زوجها فلا تطمح بها احد سواه وقصرت
طرفه عليها فهي غايه امنيته وهواه ان نظر اليها سرته
وان امرها اطاعته وان غاب عنها حفظته فهو معها
في غايه الاماني والامان هذا ولم يطمثها قبله انس ولا
جان كلما نظر اليها ملات قلبه سرورا وكلما حدثته ملات
اذنه لولوا منظوما ومنثورا واذا برزت ملات القصر
والغرفه نورا ٥ ان سالت عن السن فاتراب في اعدل
سن الشباب وان سالت عن اللون فهل رايت الشمس
والقمر وان سالت عن الخدق فاحسن سواد في اصفى بياض
في احسن جور وان سالت عن القدود فهل رايت احسن
الاغصان وان سالت عن النهود فهي الكواعب نهودهن
كالطف الرمان وان سالت عن اللون فكانهن الياقوت
والمرجان وان سالت عن حسن الخلق فهن الخيرات الحسان
اللاتي جمع لهن بين الحسن والاحسان فاعطين جمال الباطن
والظاهر فهن افراح النفوس وقره النواظر وان سالت
عن حسن العشره والله ما هناك فهن العرب المحببات
الى الازواج بلطافه التبعل التي يمتزج بالروح اي امتزاج فما
ظنك بامراه اذا ضحكت في وجه زوجها اضاءت الجنه من ضحكها
واذا انتقلت من قصر الى قصر قلت هذه الشمس منتقله في بروج فلكها

واذا حاضرت زوجها فيا حسن تلك المحاضره وان جاضرته
فيا لذه تلك المعانقه والمحاضنه ٥
وجد بنيها السحر الحلال وانه لم يحن قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يملل وان هي حدثت ودّ المحدث انها لم توجز
ان عنت فيا لذه الاسماع والابصار وان انست فيا حبذا
تلك المواسنه والامتاع فان قبلت فلا اشهى اليه من ذلك
التقبيل وان تولت فلا الذ واطيب من ذلك التويل هذا
وان سالت عن يوم المزيد وزياره العزيز الحميد ورويه وجهه
المنزه عن التمثيل والتشبيه كما ترى الشمس في الظهيره والقمر
ليله البدر كما تواتر عن الصادق المصدوق الثقاته وذلك موجود
في الصحاح والسنن والمسانيد رواه جرير وصهيب وانس وابو هريره وابو
موسى وابو سعيد يا سمع يوم مادى المنادي يا اهل الجنه ان لكم تبارك
وتعالى يستزيركم فحي على زيارته فيقولون سمعا وطاعه وينهضون
الى الزياره مبادرين فاذا بالحجاب قد اعزت لهم فيستوون
على ظهورها مستريحين حتى اذا انتهوا الى الوادي الافيح الزكي
جعل لهم موعدا وجمعوا هناك فلم يعاذر الداعي منهم احدا
امر الرب تبارك وتعالى بكرسيه فنصب هناك ثم نصت
لهم منابر من نور ومنابر من لولو ومنابر من زبرجد ومنابر
من ذهب ومنابر من فضه وجلس ادناهم وجاشاهم من
الدنا على كثبان المسك ما يرون ان اصحاب الكراسي فوقهم

الألوكة
www.alukah.net

في العطايا حتى اذا استقرت بهم محالهم واطمأنت بهم اماكنهم
نادي المنادي يا اهل الجنه ان لكم عند الله موعدا يريد
ان ينجزكموه فيقولون ما هو الم يبيض وجوهنا ويثقل موازيننا
ويدخلنا الجنه ويزحزحنا عن النار فبينما هم كذلك اذ سطع لهم
نور اشرفت له الجنه فرفعوا رؤسهم فاذا الجبار جل جلاله
وتقدست اسماؤه قد اشرف عليهم من فوقهم وقال يا اهل
الجنه سلام عليكم فلا ترد هذه التحيه ما حسن من قولهم اللهم
انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام فيتجلى
لهم الرب تبارك وتعالى يضحك اليهم ويقول يا اهل الجنه فيكون
اول ما يسمعون منه تعالى اين عبادي الذين اطاعوني
بالغيب ولم يشهد فهذا يوم المزيد فيجتمعون على كلمه واحده
ان قد رضينا فارض عنا فيقول يا اهل الجنه اني لو لم ارض عنكم
لم اسكنكم جنتي هذا يوم المزيد فسلوني فيجتمعون على كلمه
واحده ارنا وجهك ننظر اليه فيكشف الرب جل جلاله الحجب
ويتجلى لهم فيغشاهم من نوره ما لولا ان الله سبحانه قضى ان لا
يحترقوا لاحترقوا ولا يبقى في ذلك المجلس احد الا حاضره ربه
تعالى بحاضره حتى انه ليقول يا فلان اتذكر يوم فعلت كذا
وكذا وكذا يذكره ببعض غدراته في الدنيا فيقول
يا رب الم تغفر لي فيقول بلى بمغفرتي بلغت منزلتك هذه
فيالذه الاستماع بتلك المحاضره ويا قره عيون الابرار بالنظر

الى وجهه الكريم في الدار الاخره ويا ذله التراجعين
بالصفقه الخاسره وجوه يومئذ ناضره الى ربها
ناظره ووجوه يومئذ باسره تظن ان يفعل بها فاقره
بحي على جنات عدن فانها منازلك الاولى وفيها المخيم
ولكنا سبي العدو فهل ترانعود الى اوطاننا وتسلم

الباب الخامس والستون

في رؤيتهم ربهم تبارك وتعالى وتحليهم ضاحكا اليهم

هذا الباب اشرف ابواب الكتاب واجلها قدرا
واعلاها خطرا واقرها لعيون اهل السنه والجماعه واشدها
على اهل البدعه والفرقه وهي الغايه التي شمر اليها المشمرون
وتنافس فيها المتنافسون ولمثلها فليعمل العاملون اذا
ناله اهل الجنه نسوا ما هم فيه من النعم وحرمانه والحجاب
عنه لاهل الجحيم اشد عليهم من عذاب الجحيم اتفق على صحتها
الانبيا والمرسلون وجميع الصاحبه والتابعون وائمه الاسلام
على تتابع القرون وانكرها اهل البدع المارقون والجهميه
المتهوكون والقدريه المعطلون والباطنيه الذين هم من
جميع الاديان منسلخون والرافضه الذين هم بحبايل الشيطان
مستمسكون ومن حبل الله منقطعون وعلى سنته
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عاكفون واهلها
محاربون ولكل عدو لله ورسوله وديه مستاءلون

المكتبة الألوكة www.alukah.net

وكل هؤلاء عن ربهم محجوبون وعن بابه مطرودون ٥

• اولئك اصحاب الضلال وشيعة اللعين واعداء الرسول وحزبه وقد اخبر سبحانه عن اعلم الخلائق به في زمانه وهو كليمه ونجيه وصفيه من اهل الارض انه سأل ربه تعالى النظر اليه فقال له ربه تبارك وتعالى لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وبيان الدلالة من هذه الآية من وجوه عديدة احدها انه لا يظن بكليم الرحمن ورسوله الكريم عليه ان يسأل ربه ما لا يجوز عليه بل هو من ابطل الباطل واعظم المحال وهو عند فروخ اليونان والصابئة والفرعونية بمنزلة ان يسأله ان ياكل ويشرب وينام ونحو ذلك مما يتعالى الله عنه فيا لله العجب كيف صار اتباع الصابئة والمجوس والمشركين عباد الاصنام وفروخ الجهمية والفرعونية اعلم بالله من موسى بن عمران وبما يستحيل عليه ويجب له واسد تنزيها له منه الوجه الثاني ان الله سبحانه لم ينكر عليه سؤاله ولو كان محالا لانكره عليه ولهذا لما سأل ابرهيم الخليل ربه تعالى ان يريه كيف يحيي الموتى لم ينكر عليه ولما سأل عيسى بن مريم ربه انزال المايدة من السماء لم ينكر سؤاله ولما سأل نوح ربه نجاة ابنه انكر عليه سؤاله وقال اني اعظك ان تكون من الجاهلين قال رب اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به

علم الوجه الثالث انه اجابه بقوله لن تراني ولم يقل اني لا ارى ولا اني لست بمرئي ولا يجوز رؤيتي والفرق بين الجوابين ظاهر لمن تامله وهذا يدل على انه سبحانه مرئي ولكن موسى لم يحتمل قواه رؤيته في هذه الدار لضعف قوى البشر فيها عن رؤيته تعالى يوضحه الوجه الرابع وهو قوله ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فاعلمه ان الجبل مع قوته وصلابته لا يثبت لتجليه له في هذه الدار فكيف بالبشر الضعيف الذي خلق من ضعف الوجه الخامس ان الله سبحانه قادر على ان يجعل الجبل مستقرا مكانه وليس هذا ممتنعا في مقدوره بل هو ممكن وقد علق به الرؤية ولو كانت محالا في ذاتها لم يعلقها بالممكن في ذاته ولو كانت الرؤية محالا لكان ذلك نظير ان يقول ان استقر الجبل فسوف اكل واشرب وانام فالامران عندهم سواء الوجه السادس قوله سبحانه فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وهذا من ابين الادلة على جواز رؤيته تبارك وتعالى فانه اذا جاز ان يتجلى للجبل الذي هو جماد لا ثواب له ولا عقاب فكيف ان يتجلى لانبيائه ورسله واوليائه في دار كرامته وبين ظهرانيهم نفسه واعلم سبحانه موسى ان الجبل اذا ثبت لرؤيتي في هذه الدار فالبشر اضعف الوجه السابع ان ربه سبحانه قد كلمه منه اليه وخاطبه وناداه وناجاه ومن جاز عليه التكلم والتكليم وان يسمع مخاطبه كلامه معه بغير

واسطة فرؤيته اولى بالجواز ولهذا لا يتم انكار الرؤية الا بانكار
التكليم وقد جمعت هذه الطوائف بين انكار الامرين
فانكروا ان يكلم احدا او يراه احد ولهذا سأله موسى
النظر اليه لما اسمعه كلامه وعلم نبي الله جواز رؤيته من
وقوع خطابه وتكليمه فلم يخبره باستحالة ذلك عليه ولكن
اراه ان ما سأله لا يقدر على احتماله كما يثبت الجبل لتجليه واما
قوله تعالى لن ترائي فانما يدل على النفي في المستقبل ولا يدل
على دوام النفي ولو قيدت بالتأبيد فكيف اذا اطلقت قال
تعالى ولن يتمنوه ابدا مع قوله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك

فصل الدليل الثاني قوله تعالى واتقوا الله
واعلموا انكم ملاقوه وقوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام
وقوله تعالى من كان يرجوا لقاء ربه وقوله قال الذين
يظنون انهم ملاقوا الله واجمع اهل اللسان على ان اللقاء
متى نسب الى الحي السليم من العمى والمانع اقتضى المعاينة
والرؤية ولا ينتقض هذا بقوله تعالى فاعقبهم نفاقا في قلوبهم
الى يوم يلقونه فقد دلت الاحاديث الصحيحة الصريحة
على ان المنافقين يرون تعالى في عرصات القيمة بل والكفار
ايضا كما في الصحيحين في حديث التجلي يوم القيمة وسنتمر
بك عن قرب ان شاء الله تعالى وفي هذه المسألة ثلثة اقوال
لاهل السنة احدها لا يراه الا المؤمنون والثاني
يراه جميع اهل الموقف مؤمنهم وكافرهم ثم يحتجب عن الكفار فلا

يرونه بعد ذلك والثالث يراه المنافقون دون الكفار
والاقوال الثلثة في مذهب احمد وهي لاصحابه وكذلك الاقوال
الثلثة بعينها في تكليمه لهم ولشيخنا في ذلك مصنف
مفرد حكى فيه الاقوال الثلثة وحجج اصحابها وكذا قوله سبحانه
يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه ان
عاد الضمير الى العمل فهو بديهة في الكتاب مسطورا
مبينا وان عاد على الرب تعالى فهو لفظه والذي وعد به

فصل الدليل الثالث قوله تعالى والله
يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم للذين
احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة اولئك
اصحاب الجنة هم فيها خالدون فالحسنى الجنة والزيادة هي
النظر الى وجهه الكريم كذلك فسرها رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذي انزل عليه القران والصحابة من بعده كما
روى مسلم في صحيحه من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن
عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب قال قرا رسول الله صلى
الله عليه وسلم للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا
دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة
ان لكم عند الله موعدا ويريد ان ينجزكموه فيقولون
ما هو الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة
ويجرنا من النار فيكشف الحجاب فينظرون اليه فما اعطاهم
شيئا احب اليهم من النظر اليه وهي الزيادة وقال

الألوكة
www.alukah.net

الحسن بن عرفة ثنا مسلم بن سالم البلخي عن نوح بن ابي مريم
عن ثابت عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن هذه الاية للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال
للذين احسنوا العمل في الدنيا الحسنى وهي الجنة والزيادة
النظر الى وجه الله ثم قال محمد بن جرير ثنا ابن حميد
ثنا ابن هيم بن المختار عن ابن جريج عن عطا عن كعب بن عجرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله للذين احسنوا الحسنى
وزيادة قال الزيادة النظر الى وجه الرحمن جل جلاله قلت
عطا هذا هو الخراساني وليس بعطا ابن ابي رباح قال
ابن جرير وثنا ابن عبد الرحيم ثنا عمرو بن ابي سلمة قال سمعت
زهيرا وقال يعقوب بن سفين ثنا صفوان بن صالح ثنا
الوليد بن مسلم ثنا زهير بن محمد قال حدثني من سمع ابا العالية
الرياحي يحدث عن ابي بن كعب قال سألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الزيادة في كتاب الله قوله للذين احسنوا
الحسنى وزيادة قال الحسنى الجنة والزيادة النظر الى الله عز وجل
وقال اسد السنة ثنا قيس بن الربيع عن ابان عن ابي
تميمة الهجيمي انه سمع ابا موسى يحدث انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يبعث الله عز وجل يوم القيمة منادا ينادي
اهل الجنة بصوت يسمع اولهم واخرهم ان الله وعدكم الحسنى
والحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله عز وجل وقال
ابن وهب اخبرني شبيب عن ابان عن ابي تميمة الهجيمي انه سمع

ابا موسى الاشعري يحدث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله عز وجل يبعث يوم القيمة منادا
ينادي يا اهل الجنة بصوت يسمع اولهم واخرهم ان
الله وعدكم الحسنى وزيادة الحسنى الجنة والزيادة النظر
الى وجه الرحمن ثم ان الصحابة فقال ابن جرير
ثنا ابن بشار ثنا عبد الرحمن هو ابن مهدي ثنا اسرائيل عن
ابي اسحق عن عامر بن سعد عن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه
الله ثم بهذا الاسناد عن ابي اسحق عن مسلم بن يزيد عن
حذيفة للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه
ربهم تبارك وتعالى وثنا علي بن علي ثنا ابو بكر
الهذلي قال سمعت ابا تميمة الهجيمي يحدث عن ابي موسى الاشعري
قال اذا كان يوم القيمة بعث الله عز وجل الى اهل الجنة منادا ينادي
هل انجز الله لكم ما وعدكم فينظرون الى ما اعد لهم من
الكرامة فيقولون نعم فيقول للذين احسنوا الحسنى وزيادة
النظر الى وجه الرحمن عز وجل ثم قال عبد الله بن المبارك
عن ابي بكر الهذلي انا ابو تميمة قال سمعت ابا موسى الاشعري
يخطب الناس في جامع البصرة ويقول ان الله عز وجل يبعث
يوم القيمة ملكا الى اهل الجنة فيقول يا اهل الجنة هل انجز
الله عز وجل لكم ما وعدكم فينظرون فيرون الحلي
والحلل والانهار والازواج المطهرة فيقولون نعم قد انجز

الألوكة
www.alukah.net

الله ما وعدنا ثم يقول الملك هل اخبركم الله ما وعدكم ثلث مرات
فلا يفقدون شيئا مما وعدوا فيقولون نعم فيقول قد
بقي لكم شئ ان الله عز وجل يقول للذين احسنوا الحسنى
وزيادة الا ان الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله عز
وجل ٥ وفي تفسير اسباط بن نصر عن اسمعيل السدي عن
ابي مالك وابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن
ابن مسعود للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم
قتر ولا ذلة فقال اما الحسنى فالجنة واما الزيادة فالنظر الى وجه
الله واما القتر فالسواد ٥ وقال عبد الرحمن ابن ابي ليلى
وعامر بن سعد واسمعيل بن عبد الرحمن السدي والضحاك
ابن مزاحم وعبد الرحمن بن سابط وابو اسحق السبيعي وقتادة
وسعيد بن المسيب والحسن البصري وعكرمة مولى ابن عباس
ومجاهد بن جبر الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله وقال
غير واحد من السلف في الاية لا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة
بعد النظر اليه والاسانيد عنهم بذلك صحيحة ولما عطف
سبحانه الزيادة على الحسنى التي هي الجنة دل على انها امر
اخر وراء الجنة وقد زاد عليها ومن فسر الزيادة بالمغفرة
والرضوان فهو من لوازم رؤيته الرب تبارك وتعالى ٥

فصل الدليل الرابع قوله تعالى كلا
بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون ووجه الاستدلال بها انه سبحانه جعل من

اعظم

اعظم عقوبة الكفار كونهم محجوبين عن رؤيته وسماع
كلامه فلو لم ير المؤمنون ولم يسمعوا كلامه كانوا ايضا
محجوبين عنه وقد احتج بهذه الحجة الشافعي نفسه وغيره
من الائمة فذكر الطبري وغيره عن المزني قال سمعت
الشافعي يقول في قوله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون قال فيها دلالة على ان الله يرون ربهم يوم القيمة
وقال الحاكم في الاصم عن الربيع بن سليمان قال حضرت
محمد بن ادريس الشافعي وقد جاءه رقعة من الصعيد فيها ما
تقول في قول الله تبارك وتعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون فقال الشافعي لما ان حجب هؤلاء في السخط كان في
هذا دليل على ان اولياءه يرونه في الرضا قال الربيع فقلت يا با
عبد الله وبه تقول قال نعم وبه اذين الله لم يوقن محمد بن ادريس
انه يرى الله لما عند الله عز وجل ورواه الطبري في شرح السنة
من طريق الاصم ايضا ٥ وقال ابو زرعة الرازي سمعت احمد
ابن محمد بن الحسين يقول سئل محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
هل يرى الخلق كلهم ربهم يوم القيمة المؤمنون والفاسق فقال محمد
ليس يراه الا المؤمنون قال محمد وسئل الشافعي عن
الرؤية فقال يقول الله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون ففي هذا دليل على ان المؤمنين لا يحجبون عن الله
عز وجل

فصل الدليل الخامس قوله
عز وجل لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد قال الطبري

أولياءه

الألوكة
www.alukah.net

قال علي بن ابي طالب وانس بن مالك هو النظر الى وجه
الله عز وجل وقاله من التابعين زيد بن وهب وغيره ٥
فصل الدليل السادس قوله عز وجل لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار والاستدلال بهذا عجب فانه
من ادله النفاة وقد قررنا سخفه وجه الاستدلال به احسن
تقرير ولطفه وقال لي انا الزم انه لا يحتج مبطل بايه
او حديث صحيح على باطله الا وفي ذلك الدليل ما يدل على نقيض
قوله فمنها هذه الاية وهي على جواز الرويه ادل منها على امتناعها
فان الله سبحانه انما ذكرها في سياق المدح ومعلوم ان المدح
انما يكون بالاوصاف الثبوتيه واما العدم المحض فليس بكمال
فلا يمدح به وانما يمدح الرب تعالى بالعدم اذا تضمن امرا وجوديا
كمدحه بنفي السنه والنوم المتضمن كمال القيوميه
ونفي الموت المتضمن كمال الحياه ونفي اللغوب والاعياء
المتضمن كمال القدره ونفي الشريك والصاحبه والولد
والظهير المتضمن كمال ربوبيته والهيته وقهره ونفي
الاكل والشرب المتضمن لكمال صمديته وغناه ونفي الشفاعه
عنده بدون اذنه المتضمن كمال توحيده وغناه عن
خلقه ونفي الظلم المتضمن كمال عدله وعلمه وغناه ونفي
النسيان وعزوب شيء عن علمه المتضمن كمال علمه واحاطته
ونفي المثل المتضمن لكمال ذاته وصفاته ولهذا لم يمدح
بعدم محض لا يتضمن امرا ثبوتيا فان المعدوم يشارك

الوصوف

الموصوف في ذلك العدم ولا يوصف الكامل بامر يشترك هو
والمعدوم فيه فلو كان المراد بقوله لا تدركه الا بصار
انه لا يرى لكان لم يكن في ذلك مدح ولا كمال لمشاركه
المعدوم له في ذلك فان الطرف لا يرى ولا تدركه الابصار
والرب جل جلاله يتعالى ان يمدح بما يشاركه فيه العدم المحض
فاذن المعنى انه يرى ولا يدرك ولا يحاط به كما كان المعنى
في قوله ولا يعزب عن ربك من مثقال ذره انه يعلم كل شيء
وفي قوله ما مسنا من لغوب انه كامل القدره وفي قوله ولا يظلم
ربك احدا انه كامل العدل وفي قوله لا تاخذه سنه ولا نوم انه
كامل القيوميه فقوله لا تدركه الابصار يدل على غايه
عظمته وانه اكبر من كل شيء وانه لعظمته لا يدرك بحيث
يحاط به فان الادراك هو الاحاطه بالشيء وهو قد زاد
على الرويه كما قال تعالى فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى
انا لمدركون قال كلا فلم ينف موسى الرويه ولم يريدوا
بقولهم انا لمدركون انا لمرئيون فان موسى صلوات الله
وسلامه عليه نفى ادراكهم اياهم بقوله كلا واخبر الله سبحانه
انه لا يخاف دركهم بقوله ولقد اوحينا الى موسى ان اسر
بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا
ولا تخشى فالرويه والادراك كل منهما يوجد مع الاخر
وبدونه فالرب تعالى يرى ولا يدرك كما يعلم ولا يحاط
به وهذا هو الذي فهمه الصحابه والايمه من الايه قال ابن عباس

بصار

العدم ح

الألوكة
www.alukah.net

لا تدركه الابصار لا يحيط به الابصار وقال فنادره هو
اعظم من ان تدركه الابصار وقال عطيه ينظرون
الى الله ولا يحيط ابصارهم به من عظمته وبصر يحيط
بهم فذلك قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
فالمؤمنون يرون ربهم تبارك وتعالى بابصارهم عيانا ولا تدركه
ابصارهم بمعنى انها لا يحيط به اذ كان غير جايز ان يوصف
الله عز وجل بان شيا يحيط به وهو بكل شي محيط وهكذا
يسمع كلامه من شا من خلقه ولا يحيطون بكلامه وهكذا
يعلم الخلق ما علمهم ولا يحيطون بجمله ونظير هذا استدلالهم
على نفي الصفات بقوله تعالى ليس كمثله شي وهذا من اعظم
الادله على كثره صفات كماله ونعوت جلاله وانها لكثرتها وعظمتها
وسعتها لم يكن له مثل فيها والا فلو اريد بها نفي الصفات
لكان العدم المحض اولى بهذا المدح منه مع ان جميع العقلا
انما يفهمون من قول القايل فلان لا مثل له وليس له نظير
ولا شبيه ولا مثل انه قد تميز عن الناس باوصاف ونعوت
لا تشاركونه فيها وكلما كثرت اوصافه ونعوته فات امثاله
وبعد عن مشابهه اضرابه فقوله ليس كمثله شي مرادل
شي على كثره نعوته وصفاته وقوله لا تدركه الابصار من ادل
شي على انه يرى ولا يدرك وقوله هو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج
في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السما وما يعرج فيها
وهو

وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير من ادل شي على
مبايته الرب لخلقه فانه لم يخلقهم في ذاته بل خارجا عن ذاته
ثم بان عنهم باستوايه على عرشه وهو معلم ما هم عليه ويراهم
وينفذهم بصره ويحيط بهم علما وقدره وارادته وسمعا وبصرا
فهذا معنى كونه سبحانه معهم اينما كانوا وتامل حسن هذه
المقابله لفظا ومعنا بين قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار فانه سبحانه لعظمته يتعالى ان تدركه الابصار
ويحيط به ولفظه وخبرته تدرك الابصار فلا يخفى عليه
فهو العظيم في لطفه اللطيف في عظمته العالي في قربه القريب
في علوه الذي ليس كمثله شي وهو السميع البصير لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ٥

فصل

الدليل السابع قوله عز وجل وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة وانت اذا اجريت هذه الايه من تحريفها
عن مواضعها والكذب على المتكلم بها سبحانه فيما اراد منها
وجدتها مناديه بذا صريحا ان الله سبحانه يرى عيانا
بالابصار يوم القيمه وان ابيت الا تحريفها الذي تسميه
المحرفون تاويلا فتاويل نصوص المعاد والجنه والنار
والميزان والحساب اسهل على ارباب من تاويلها وتاويل
كل نص تضمنه القران والسنه كذلك ولا يشا منطل
على وجه الارض ان يتاول النصوص ويحرفها عن مواضعها
الا وجد الى ذلك من السبيل ما وجده متاول مثل هذه

النصوص وهذا الذي افسد الدين والدنيا واضافه النظر
الى الوجه الذي هو محله في هذه الايه وبعديه باداه الى
الصريحه في نظر العين واخلا الكلام من قرينه تدل
على ان المراد بالنظر المضاف الى الوجه المعدي بالى خلاف
حقيقته وموضوعه صريح في ان الله سبحانه اراد بذلك
نظر العين التي في الوجه الى نفس الرب جل جلاله فان النظر
له عدة استعمالات بحسب صلاته وبعديه بنفسه فان
عدي بنفسه فمعناه التوقف والانتظار كقوله انظرونا
نقتبس من نوركم وان عدي بفي فمعناه التفكر والاعتبار
كقوله اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وان عدي
بالى فمعناه المعاينه بالابصار كقوله انظروا الى ثمره اذا اثمر
فكيف اذا اضيف الى الوجه الذي هو محل البصر قال يزيد
ابن هرون انا مبارك عن الحسن قال نظرت الى ربها تبارك
وتعالى فنضرت بنوره فاسمع الان ايها السني تفسير
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين وائمه الاسلام
لهذه الايه قال ابن مردويه في تفسيره نا ابو هيثم
ابن محمد نا صالح بن احمد نا يزيد بن الهيثم نا محمد بن الصباح
نا مصعب بن المقدام نا سفين عن نوير بن ابي فاخته
عن ابيه عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله تعالى وجوه يومئذ ناضره قال من البهاء والحسن
الى ربها ناظره قال في وجه الله عز وجل قال ابو

صالح عن ابن عباس الى ربها ناظره قال تنظر الى ربها عز وجل
وقال عكرمه وجوه يومئذ ناضره قال من النعيم
الى ربها ناظره قال تنظر الى ربها نظرا ثم حكى عن ابن
عباس مثله وهذا قول كل مفسر من اهل السنه
والحديث فصل واما الاحاديث عن
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الدالة على الرؤيه فمتواتره
رواها عنه ابو بكر الصديق وابو هريره وابو سعيد الخدري
وجرير بن عبد الله البجلي وصهيب بن سنان الرومي وعبد
الله بن مسعود الهذلي وعلي بن ابي طالب وابو موسى الاشعري
وعدي بن حاتم الطائي وانس بن مالك الانصاري وبريده
ابن الحصيب الاسلمي وابو رزين العقيلي وجابر بن عبد الله
الانصاري وابو امامه الباهلي وزيد بن ثابت وعمار بن
ياسر وعائشه ام المومنين وعبد الله بن عمر وسلمان الفارسي
وعماره بن رويبه وحذيفه بن اليمان وعبد الله بن عباس
وعبد الله بن عمرو بن العاص وحديثه موقوف وابي بن كعب
وكعب بن عجره وفضاله بن عبيد وحديثه موقوف ورجل
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم غير مسمى فهاك
سياق احاديثهم من الصحاح والمسانيد والسنن
وتلقها بالقبول والتسليم وانشراح الصدر لا بالتحريف
والتبديل وضيق الصدر ولا تكذب بها فمن كذب بها لم يكن
الا وجه ربه من الناظرين وكان عنه يوم القيمه من المحجوبين

الألوكة
www.alukah.net

فصل فاما حديث ابي بكر فقال الامام احمد
ابرهيم بن اسحق الطالقاني قال حدثني النضر بن شميل المازني
قال حدثني ابو بعامر قال حدثني ابو هبيرة البراء بن نوفل
عن والان العدوي عن حذيفة عن ابي بكر الصديق
قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فصلى الغداة
ثم جلس حتى اذا كان من الضحى ضحك رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم جلس مكانه حتى صلى الاولى والعصر والمغرب
كل ذلك لا يتكلم حتى صلى العشاء الاخرة ثم قام الى اهله
فقال الناس لابي بكر الا تسال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما شانه صنع اليوم شيئا لم يصنعه قط قال فسالنه فقال
نعم عرض علي ما هو كائن من امر الدنيا وامر الاخرة
يجمع الاولون والاخرون بصعيد واحد فقطع الناس يذلك
حتى انطلقوا الى ادم صلى الله عليه وسلم والعرق يكاد يلجمهم
فقالوا يا ادم انت ابو البشر وانت اصطفاك الله عز وجل
اشفع لنا الى ربك قال لقد لقيت مثل الذي لقيتم
انطلقوا الى ابيكم نجد ابيكم الى نوح ان الله اصطفى
ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين قال
فينطلقون الى نوح صلى الله عليه وسلم فيقولون اشفع
لنا الى ربك فانت اصطفاك الله واستجاب لك
في دعائك ولم يدع على الارض من الكافرين ديارا فيقول
ليس

ليس ذاكم عندي انطلقوا الى ابرهيم صلى الله عليه وسلم فان
الله اتخذه خليلا فينطلقون الى ابرهيم فيقول ليس
ذلكم عندي انطلقوا الى موسى صلى الله عليه وسلم
فان الله عز وجل كلمه تكليما فيقول موسى صلى الله عليه
وسلم ليس ذلك عندي ولكن انطلقوا الى عيسى بن مريم
فانه كان يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى فيقول
عيسى ليس ذاكم عندي ولكن انطلقوا الى سيد
ولد ادم انطلقوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فليشفع لكم
الى ربكم عز وجل قال فينطلق فيأتي جبريل ربه تبارك
وتعالى فيقول الله عز وجل ايذن له وبشره بالجنة فينطلق
به جبريل صلى الله عليه وسلم فيخر ساجدا قدر جمعة ويقول
الله عز وجل ارفع راسك وقل يسمع واشفع تشفع قال
فيرفع راسه فاذا نظر الى ربه عز وجل خر ساجدا قدر جمعة
اخرى فيقول الله عز وجل ارفع راسك وقل يسمع واشفع
تشفع قال فيذهب ليقع ساجدا فيأخذ جبريل بضبعيه
فيفتح الله عز وجل عليه من الدعا شيئا لم يفتحه على بشر
قط فيقول اي رب خلقتني سيد ولد ادم ولا فخر واول
من تنشق عنه الارض يوم القيمة ولا فخر حتى انه ليرد علي
الحوض اكثر ما بين صنعا وايلة ثم يقال ادعوا الصديقين
فيشفعون ثم يقال ادعوا الانبيا قال فيجيء النبي ومعه
العصابة والنبي ومعه الخمسة والستة والنبي ليس معه احد

الألوكة
www.alukah.net

ثم يقال ادعوا الشهداء يشفعون لمن ارادوا قال فاذا فعلت
الشهداء ذلك قال يقول الله عز وجل انا ارحم الراحمين ادخلوا
جنتي من كان لا يشرك بي شيئا قال فيدخلون الجنة قال ثم
يقول الله عز وجل انظروا في النار فهل تلقون من احد عمل
خيرا قط قال فيجدون في النار رجلا فيقول له هل عملت
خيرا قط فيقول لا غير اني كنت اسامح الناس في البيع فيقول
الله عز وجل اسمحوا لعبدي كما سامح الي عبيدي ثم يخرجون
من النار رجلا يقول له هل عملت خيرا قط فيقول لا غير اني
قد امرت ولدي اذا مت فاحرقوني بالنار ثم اطحنوني حتى
اذا كنت مثل الكحل فاذهبوا بي الى البحر فاذروني في الريح
فوالله لا يقدر علي رب العالمين ابدا فقال الله عز وجل له
لم فعلت ذلك قال من مخافتك قال فيقول الله عز وجل
ايا ملك اعظم ملكك فان لك مثله وعشرة امثاله قال
فيقول استخرجني وانت الملك قال وذاك الذي ضحكت
منه من الضحى **فصل** واما حديث ابي
هريرة وابي سعيد في الصحيحين عن ابي هريرة ان ناسا
قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في رؤية القمر ليلة
البدر قالوا لا يا رسول الله قال هل تضارون

في رؤية الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك
يجمع الله الناس يوم القيمة فيقول من كان يعبد شيئا
فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع
من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت
الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها منافقوها فيأتيهم
الله تبارك وتعالى في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول
انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا
ربنا فاذا جاءنا عرفناه فيأتيهم الله عز وجل في صورته التي
يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه
وقد ضرب الصراط بين ظهراني جهنم فاكون انا وامتي اول
من يجيز ولا يتكلم يومئذ الا الرسل ودعوى الرسل يومئذ
اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان
هل رأيتم السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل
شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمها الا الله عز وجل
تخطف الناس بأعمالهم فمنهم الموبق بعمله ومنهم المجازى حتى
ينجو اجيي اذا فرغ الله من القضاء بين العباد واراد ان
يخرج برحمته من اراد من اهل النار امر الملائكة ان يخرجوا
من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن اراد الله ان
يرحمه ممن يقول لا اله الا الله فيعرفونهم بآثار السجود
تأكل النار من ابن ادم الا اثر السجود حرم الله على
النار ان تأكل اثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصب

عليهم ما الحياة فينبتون منه كما تنبت الحبة في حميل السيل ثم يفرغ
الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل مقبل بوجهه على
النار وهو آخر اهل الجنة دخولا الجنة فيقول اي رب
اصرف وجهي عن النار فانه قد قشبني ريحها واحرقني ذكاها
فيدعوا الله ما شاء ان يدعوه ثم يقول الله تبارك وتعالى
هل عسيت ان فعلت ذلك ان تسال غيره فيقول لا اسالك
غيره فيعطي ربه من عهود ومواثيق ما شاء فيصرف الله
وجهه عن النار فاذا اقبل على الجنة ورآها سكت ما شاء
الله ان يسكت ثم يقول اي رب قدمني الى باب الجنة فيقول
الله اليس قد اعطيت عهودك ومواثيقك لا تسالني غير
الذي اعطيتك ويلك يا ابن ادم ما اغدرك فيقول اي رب
فيدعوا الله حتى يقول له فهل عسيت ان اعطيتك ذلك
ان تسال غيره فيقول لا وعزتك فيعطي ربه ما شاء من عهود
ومواثيق فيقدمه الى باب الجنة فاذا قام على باب الجنة
انفهقت له الجنة فرأى ما فيها من الخير والسرور فسكت
ما شاء الله ان يسكت ثم يقول اي رب ادخلني الجنة فيقول
الله تبارك وتعالى له اليس قد اعطيت عهودك ومواثيقك
ان لا تسال غير ما اعطيت ويلك يا ابن ادم ما اغدرك فيقول
اي رب لا اكونن اشقى خلقك فلا يزال يدعوا الله حتى
يضحك الله منه فاذا ضحك الله منه قال ادخل الجنة فاذا دخلها
قال الله له تمنه فيسال ربه ويتمنى حتى ان الله ليذكره

يقول من كذا وكذا حتى اذا انقطعت به الاماني قال
الله عز وجل ذلك لك ومثله معه قال عطاء بن يزيد
وابو سعيد الخدري مع اي هريرة لا يرد عليه من حديثه
شيئا حتى اذا حدث ابو هريرة ان الله عز وجل قال ذلك
الرجل ومثله معه قال ابو سعيد وعشرة امثاله معه
يا ابا هريرة قال ابو هريرة ما حفظت الا قوله ذلك لك ومثله
معه قال ابو سعيد اشهد اني حفظت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قوله ذلك لك وعشرة امثاله قال ابو هريرة
وذلك الرجل آخر اهل الجنة دخولا الجنة ٥ وفي الصحيحين
ايضا عن ابي سعيد الخدري ان ناسا في زمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فهل تضارون
في رؤية الشمس بالظهيرة صحوا ليس معها سحاب وهل
تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها
سحاب قالوا لا يا رسول الله قال ما تضارون في رؤية
الله تبارك وتعالى يوم القيمة الا كما تضارون في رؤية
احدهما اذا كان يوم القيمة اذن مؤذن لتتبع كل امة ما
كانت تعبد فلا يبقى احد كان يعبد غير الله من الاصنام
والانصاب الا تساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من
كان يعبد الله من بر وفاجر وغبرات اهل الكتاب فدعي
اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد

الألوكة
www.alukah.net

العزير بن الله فيقال كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فما
ذا تبغون قالوا عطشنا يا ربنا فاسقنا فيشار اليهم الا ترون
فيحشرون الى النار كانها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون
في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا
نعبد المسيح بن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة
ولا ولد فيقال ماذا تبغون فيقولون عطشنا يا ربنا فاسقنا
قال فيشار اليهم الا ترون فيحشرون الى جهنم كانها سراب يحطم
بعضها بعضا فيتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان
يعبد الله من بر وفاجر اتاهم رب العالمين سبحانه وتعالى في
ادنى صورة من التي راوه فيها قال فما تنتظرون لتتبع كل
امة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا افقر
ما كنا اليهم ولم نصاحبهم فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ
بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلثا حتى ان بعضهم
ليكاد ان ينقلب فيقول هل بينكم وبينه اية تعرفونه فيقولون
نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء
نفسه الا اذن الله له بالسجود ولا كان يسجد اتقاء ورياء الا
جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد خر على
قفاه ثم يرفعون رؤسهم وقد تحول في صورته التي راوه فيها
اول مرة فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا ثم يضرب
الجسر على جهنم وتحل الشفاعة قيل يا رسول الله وما الجسر
قال دحض مزلة فيه خطاطيف وكلاليب وحسكة تكون بنجد منها

شويكة يقال لها السعدان فيمر المؤمنون كطرف العين
وكالبرق وكالريح وكالطير وكاجاويد الخيل والركاب فناج
مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم حتى اذا
خلص المؤمنون من النار فوالذي نفسي بيده ما منكم
باشد مناشدة في استيفا الحق من المؤمنين لله يوم القيمة
لاخوانهم الذين في النار يقولون ربنا كانوا يصومون معنا
ويصلون معنا ويحجون فيقال لهم اخرجوا من عرفتم فيحرم
صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا قد اخذت النار الى
انصاف ساقيه والى ركبتيه فيقولون ربنا ما بقي فيها احد
مما امرتنا فيقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار
من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر
فيها احدا مما امرتنا ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في
قلبه مثقال نصف دينار من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا
كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها مما امرتنا احدا ثم يقول
ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فاخرجوه
فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها خيرا وكان
ابو سعيد الخدري يقول ان لم تصدقوني بهذا الحديث
فاقرؤا ان شئتم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك
حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما فيقول
الله عز وجل شفعت الملايكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون
ولم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها

قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما فيلقيهم في نهر يقال له نهر الحياة فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل
الا ترونها تكون الى الحجر او الى الشجر ما يكون الى الشمس اصيفر
واخيضر وما يكون منها الى الظل يكون ابيض فقالوا يا رسول
الله كانك كنت ترعى بالبادية قال فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم
الخواتيم يعرفهم اهل الجنة هؤلاء عتقاء الله الذين ادخلهم الله الجنة
بغير عمل عملوه ولا خير قدموه ثم يقول ادخلوا الجنة فما رأيتموه فهو
لكم فيقولون ربنا اعطيتنا ما لم تعط احدا من العالمين فيقول
لكم عندي افضل من هذا فيقولون يا ربنا واي شيء افضل
من هذا فيقول رضاي فلا اسخط عليكم بعده ابدا ○

فصل واما حديث جرير بن عبد الله فقد
الصحيحين من حديث اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم
عنه قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة
اربع عشرة فقال انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا لا
تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل
طلوع الشمس وقبل الغروب فافعلوا ثم قرأ قوله فسبح
بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب رواه عن اسمعيل
ابن ابي خالد عبد الله ابن ادريس الاودي ويحيى بن سعيد
القطان وعبد الرحمن بن محمد المحاربي وجرير بن عبد الحميد
وغندر بن جنيد وهشيم بن بشير وعلي بن عاصم وسفيان

ابن عيينة ومروان بن معاوية وابو اسامة وعبيد الله بن نمير
ومحمد بن عبيد واخوه يعلى بن عبيد ووكيع بن الجراح
ومحمد بن فضيل والطفاوي ويزيد بن هرون واسمعيل
ابن ابي خالد وعنبسة بن سعيد والحسن بن صالح
ابن حي وورقا ابن عمر وعمار بن رزيق وابو الاحمر سعيد بن
عبد الله ونضر بن طريف وعمار بن محمد والحسن بن عياش
اخو ابي بكر ويزيد بن عطاء وعيسى بن يونس وشعبة بن
الحجاج وعبد الله بن المبارك وابو جزم السكري وحشين
ابن واقد ومعتمر بن سليمان وجعفر بن زياد وحداش بن المهاجر
وهريم بن سفيان ومندل بن علي واخوه حسان بن علي وعمرو
ابن يزيد وعبد الغفار بن القاسم ومحمد بن بسر الحريري وملك
ابن معول وعصام ابن النعمان وعلي بن القسم الكندي
وعبيدة بن الاسود الهمداني وعبد الجبار بن العباس والمعلى
ابن هلال ويحيى بن زكريا ابن ابي زائدة والصباح بن محارب
ومحمد بن عيسى وسعيد بن حازم وابان ابن ارقم وعمرو بن النعمان
ومسعود بن سعد الجعفي وعثام بن علي وحسن
ابن جبيب وسنان بن هرون البرجمي ومحمد بن يزيد الواسطي
وعمرو بن هاشم ومحمد بن مروان ويعلى بن الحرث المحاربي
وشعيب بن راشد والحسن بن دينار وسلام بن ابي
مطيع وداود بن الزبرقان وحماد بن ابي حنيفة ويعقوب بن

الألوكة
www.alukah.net

حبيب وحكام بن مسلم وابو معاذ بن حفص ومسيب بن شريك
وابو حنيفة النعمن بن ثابت وعمرو بن شمر الجعفي وعمرو
ابن عبد الغفار الفقيمي وسفين بن هرون البرجمي اخو سنان
وعايذ بن حبيب وملك بن سعير بن الخمس ويزيد بن عطا مولى ابن
عوانه وخلد بن يزيد العصري وعبيد الله بن موسى وخلد بن
عبد الله الطحان وابو كدينه يحيى بن المهلب ورقبه بن مصقله وعمر
ابن سليمان الرقي ومرجى بن رجا وعمرو بن حريز ويحيى بن هاشم
السمسار وابرهيم بن طهمان وخارجه بن مصعب وعبد الله بن عثمان
شريك شعبه وعبد الله فروخ وزيد بن ابي انيسه وجوده ٥ ابن ح
فقال ستعاينون ربكم عز وجل كما تعاينون
هذا القمر وابو شهاب الخياط وقال سترون ربكم عيانا وجاريه
ابن هرم وعاصم بن حكيم ومقاتل بن سليمان وابو جعفر الرازي
والحسن بن ابي جعفر والوليد بن عمرو واخوه عثمن بن عمرو
وعبد السلام بن عبد الله بن فرقد العنبري ويزيد بن عبد العزيز
وعلي بن صلح بن حي وزفر بن الهذيل والقاسم بن معن تابع اسمعيل
ابن ابي خلد عن قيس جماعه منهم بيان بن بشر ومجالد بن سعيد
وطارق بن عبد الرحمن وجرير بن يزيد بن جرير البجلي وعيسى
ابن المسيب كلهم عن قيس بن ابي حازم عن جرير وكل هولاء
شهدوا على اسمعيل بن ابي خلد وشهد اسمعيل بن ابي خلد على
قيس بن ابي حازم وشهد قيس بن ابي حازم على جرير بن عبد الله
وشهد جرير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانك تسمع رسول الله
صلى

صلى الله عليه وسلم وهو يقوله ويبلغه لامته ولا شيء
اقر لاعينهم منه وسهب الجهميه والمعزونيه والرافضه
والقرامطه والباطنيه وفروخ الصابيه والمجوس والبونان
بكفر من اعتقد ذلك والله من اهل التشبيه والتجسيم
وتابعهم على ذلك كل عدو للسنه واهلها والله ناصر كتابه
وسنه رسوله ولو كره الكافرون فصل
واما حديث صهيب فرواه مسلم في صحيحه من حديث حماد
ابن سلمه عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنه
الجنه يقول الله عز وجل تريدون شيئا ازيدكم يقولون
الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنه وتنجنا من النار قال
فيكشف الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى
ربهم ثم تلا هذه الايه للذين احسنوا الحسنى وزياده
وهذا حديث رواه الايه عن حماد وتلقوه عن نبيهم بالقبول
والتصديق فصل واما حديث عبد الله بن
مسعود فقال الطبراني ثنا محمد بن النضر الازدي وعبد
الله بن احمد بن حنبل والحضرمي قالوا ثنا اسمعيل بن عبيد بن ابي
كريمه الحراني ثنا محمد بن سلمه الحراني عن ابي عبد الرحيم عن
زيد بن ابي انيسه عن المنهال بن عمرو وعن ابي عبيده بن
عبد الله عن مسروق بن الاجدع عن عبد الله بن مسعود

الألوكة
www.alukah.net

قال يجمع الله الاولين والاخرين لميقات يوم معلوم
قياما اربعين سنة شاخصة ابصارهم الى السماء ينتظرون
فصل القضاء قال وينزل الله عز وجل في ظلل من
الغمام من العرش الى الكرسي ثم ينادي منادا يها الناس
الم ترضوا من ربكم الذي خلقكم ورزقكم وامركم
ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ان يولي كل ناس
منكم ما كانوا يتولون ويعبدون في الدنيا البشر ذلك
عدلا من ربكم قالوا بلى قال فينطلق كل قوم الى
ما كانوا يعبدون ويتولون في الدنيا قال فينطلقون
ويمثل لهذا اشباه ما كانوا يعبدون فمنهم من ينطلق
الى الشمس ومنهم من ينطلق الى القمر والى الاوثان من
الحجارة واشباه ما كانوا يعبدون قال ويمثل لمن كان
يعبد عيسى شيطان عيسى ويمثل لمن كان يعبد عزيرا
شيطان عزير ويبقى محمد صلى الله عليه وسلم وامته
فيأتيهم الرب عز وجل فيقول مالكم لا تنطلقون كما
انطلق الناس قال فيقولون ان لنا الها ما رأيناه بعد
فيقول هل تعرفونه ان رأيتموه فيقولون ان بيننا وبينه
علامة اذا رأيناها عرفناها قال فيقول ما هي فيقولون
يكشف عن ساقه فعند ذلك يكشف عن ساق
فيخرون له سجدا ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر

يريدون

يريدون السجود فلا يستطيعون وقد كانوا يدعون
الى السجود وهم سالمون ثم يقول ارفعوا رؤسكم
فيرفعون رؤسهم فيعطيهم نورهم على قدر اعمالهم
فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين
يديه ومنهم من يعطى نورا اصغر من ذلك ومنهم من
يعطى نورا مثل النخلة بيمينه ومنهم من يعطى نورا اصغر
من ذلك حتى يكون اخرهم رجلا يعطى نوره على
ابهام قدميه يضيء مرة ويطفأ مرة فاذا اضاء قدم قدمه
فمشى واذا طفئ قام والرب تبارك وتعالى امامهم حتى يمر
في النار فسبقى اثره كحد السيف قال ويقول مروا فيمرون
على قدر نورهم منهم من يمر كطرف العين ومنهم من يمر
كالبرق ومنهم من يمر كالسحاب ومنهم من يمر
كانقضاض الكوكب ومنهم من يمر كالريح ومنهم من
يمر كشد الفرس ومنهم من يمر كشد الرجل حتى يمر
الذي اعطى نوره على ابهام قدمه يحبو على وجهه ويديه
ورجليه تجر يد وتعلق يد وتجر رجل وتعلق رجل وتضيء
جوانبه النار فلا يزال كذلك حتى يخلص فاذا خلص وقف
عليها ثم قال الحمد لله لقد اعطاني ما لم يعط احدا اذ نجاني
منها بعد اذ رأيتها قال فينطلق به الى غدير
عند باب الجنة فيغتسل فيعود اليه ريح اهل الجنة والوانهم

الألوكة
www.alukah.net

فيري ما في الجنة من خلال الباب فيقول رب ادخلني الجنة
فيقول الله تبارك وتعالى له اتسال الجنة وقد نجيتك
من النار فيقول يارب اجعل بيني وبينها حجابا لا اسمع
حسيسها قال فيدخل الجنة قال ويري او يرفع له منزل
امام ذلك كانما الذي هو فيه حلم فيقول رب اعطني
ذلك المنزل فيقول فلعلك ان اعطيتكه تسال غيره
فيقول لا وعزتك لا اسالك غيره واي منزل يكون احسن
منه فيعطاه فينزله ويري امام ذلك منزلا كانما هو فيه
اليه حلم قال رب اعطني ذلك المنزل فيقول الله عز وجل
فلعلك ان اعطيتكه تسال غيره فيقول لا وعزتك لا اسالك
غيره واي منزل يكون احسن منه قال فيعطى فينزله
قال ويري او يرفع له امام ذلك منزل آخر كانما هو اليه حلم
فيقول اعطني ذلك المنزل فيقول الله جل جلاله فلعلك
ان اعطيتكه تسال غيره قال لا وعزتك لا اسال غيره واي
منزل يكون احسن منه قال فيعطاه فينزله ثم يسكت
فيقول الله عز وجل مالك لا تسال فيقول رب لقد سالتك حتى
استحييتك واقسمت لك حتى استحييتني فيقول الله عز وجل
الا ترضى ان اعطيك مثل الدنيا منذ خلقتها الى يوم افنيتها
وعشرة امثالها فيقول اتستهزئ بي وانت رب
العزة فيضحك الرب عز وجل من قوله قال ـــــ قرأت

عبد الله

يوم ٣

عبد الله اذا بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك فقال
له رجل يا ابا عبد الرحمن قد سمعتك تحدث هذا الحديث
مرارا اكلما بلغت هذا المكان ضحكت فقال اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث هذا الحديث
مرارا اكلما بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك حتى
بدت اضراسه قال فيقول الرب عز وجل لا ولكني
على ذلك قادر سل فيقول لجفتني بالناس فيقولون الجق
الناس قال فينطلق يرمل في الجنة حتى اذا دنا من الناس رفع
له قصر من درة فيخر ساجدا فيقال له ارفع راسك مالك
فيقول رايت ربي او ترايا لي ربي فيقال له انما هو منزل من
منازلك قال ثم يلقى رجلا فيتهيا للسجود فيقال له مهلا
فيقول رايتك ملك من الملائكة فيقول انا انا خازن
من خزانك عند من عبيدك تحت يدي الف مهرمان على مثل
ما انا عليه قال ـــــ فينطلق امامه حتى يفتح له القصر
قال وهو في درة مجوفة سقايفها وابوابها واغلاقها ومفاتيحها
منها يستقبله جوهر حضر امسطنه يجر اكل جوهر تفضي
الى جوهر على غير لون الاخرى بكل جوهر سرر
وازواج وصنايف ادناهن حورا عينا على سبعون
حلة يرى مخ ساقها من وراء حللها كبدها مرآته ولبدها مرآتها
اذا اعرض عنها اعراضة ازدادت في عينه سبعين ضعفا
عما كانت قبل ذلك فيقول لها والله لقد ازددت في عيني سبعين

فيها سبعون بابا كل باب يفضي الى جوهر خضر امسطنه يجر اكل جوهر تفضي الى جوهر مع

ضعفا وتقول له والله وانت لقد ازددت في عيني صبعين ضعفا
فيقال له اشرف قال فيشرف فيقال له ملكك مسيرة
مايه عام بنفذه بصره قال فقال عمر الا استمع
لك ما يحدثنا ابن ام عبد يا كعب عن اذنى اهل الجنة منزلة
فكيف اعلاهم قال كعب يا امير المؤمنين ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ان الله عز وجل جعل دارا فيها ما شاء
من الازواج والثمرات والانهار ثم اطبقها فلم يرها
احد من خلقه لا جبريل ولا غيره من الملائكة ثم قرأ كعب
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
قال وخلق دون ذلك جنتين ورأيتهما بما شاء وارادهما
من شاء من خلقه ثم قال من كان كتابه في عليين نزل تلك
الدار التي لم يرها احد حتى ان الرجل من اهل عليين ليخرج
فيسير في ملكه فما يبقى حينه من جنم الجنة الا دخلها من
نور وجهه فيستبشرون بريحه فيقولون واها لهذا
الريح هذا رجل من اهل عليين قد خرج يسير في ملكه
فقال ويحك يا كعب هذه القلوب قد استرسلت فاقبضها
فقال كعب والذي نفسي بيده ان لجهنم يوم القيمة لزفرة
ما بقي من ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خر لركبته حتى ان
ابرهيم خليل الله ليقول رب نفسي نفسي حتى لو كان لك عمل
سبعين نبيا الى عملك لظننت انك لا تنجو اه هذا
حديث كبير حسن رواه المصنفون في السنة كعبد بن احمد

١ الدار قطني

والدار قطني والطبراني في كتاب الرؤية رواه عن ابن صاعد
عن محمد بن ابي عبد الرحمن المخزومي عن ابي عاصم ورقاء بن
عمر عن ابو طيبة عن كوز بن وبره عن نعيم بن ابي هند
عن ابي عبيدة عن عبد الله ورواه من طريق عبد السلم
ابن حرب عن الدالاني عن المنهال بن عمرو عن ابي عبيدة
ورواه من طريق زيد بن ابي انيسة عن المنهال بن عمرو
عن ابي عبيدة به ومن طريق احمد بن ابي طيبة عن كوز
ابن وبره عن نعيم بن ابي هند عن ابي عبيدة ٥

فصل واما حديث علي بن ابي طالب فقال
يعقوب بن سفين حدثنا محمد بن المصفى حدثنا سويد بن عبد
العزيز حدثنا عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن ابيه عن جده
عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يزور اهل الجنة الرب تبارك وتعالى في كل جمعة وذكر ما يعطو
قال ثم يقول الله تبارك وتعالى اكشفوا حجابا فيكشف حجاب
ثم حجاب ثم يتجلى لهم تبارك وتعالى عن وجهه فكانهم لم يروا نعمة
قبل ذلك وهو قوله تبارك وتعالى وللذين احسنوا الحسنى وزيادة ٥

فصل واما حديث ابي موسى ففي الصحيحين
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة انيتهما وما
فيهما وجنتان من ذهب انيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان
ينظروا الى ربهم تبارك وتعالى الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة

عدن وقال الامام احمد حسن بن موسى وعفان قالا
حماد بن سلمه عن علي بن زيد عن عماره عن ابي بردة عن
ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع
الله الامم في صعيد واحد يوم القيمه فاذا ابدا الله ان يصدع
بين خلقه مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون فيتبعونهم
حتى يقحمونهم النار ثم يأتينا ربنا عز وجل ونحن على مكان
رفيع فيقول من انتم فنقول نحن المسلمون فيقول ما
ما تنتظرون فنقول ننتظر ربنا عز وجل فيقول وهل
تعرفونه ان رايتموه فيقولون نعم انه لا عدل له فيتجلى
لنا ضاحكا فيقول ابشروا يا معشر المسلمين فانه
ليس منكم احد الا جعلت في النار يهوديا او نصرانيا
مكانه وقال حماد بن سلمه عن علي بن زيد عن عماره القرشي
عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يتجلى لنا ربنا تبارك وتعالى ضاحكا يوم القيمه ٥
وذكر الدارقطني من حديث ابان بن ابي عياش عن ابي مسلم
الجهني عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يبعث الله يوم القيمه مناديا بصوت يسمعه اولهم واخرهم
ان الله عز وجل وعدكم الحسنى وزيادة الجنة والزيادة النظر
الى وجه الله عز وجل ٥ **فصل** واما
حديث عدي بن حاتم ففي صحيح البخاري قال بينا انا عند
النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتاه رجل فشكى اليه الفاقه ثم

اتاه آخر فشكى اليه قطع السبيل فقال يا عدي هل رأيت
الحيرة قلت لم أرها وقد أنبئت عنها قال فان طالت بك
حياة لترين الظعينه ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة
لا تخاف الا الله قلت فيما بيني وبين نفسي فاين دعار طيء
الذين سعروا البلاد ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز
كسرى قلت كسرى بن هرمز قال كسرى بن هرمز ولئن طالت
بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب او فضه
يطلب من يقبله منه فلا يجد احدا يقبله منه وليلقين الله احدكم
يوم يلقاه وليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له فليقولن
الم ابعث اليك رسولا فبلغك فيقول بلى يا رب فيقول
الم اعطك مالا وافضل عليك فيقول بلى فينظر عن
يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم
قال عدي فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا
النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد شق تمرة فكلمة طيبة قال
عدي فرأيت الظعينه ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة
لا تخاف الا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز ولئن
طالت بكم حياة لترون ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ٥
فصل واما حديث انس بن مالك ففي الصحيحين
من حديث سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيمه
فيهتمون لذلك فيقولون لو استشفعنا الى ربنا حتى يريحنا

الألوكة
www.alukah.net

من مكاننا هذا فيأتون آدم فيقولون انت آدم ابو الخلايق خلقك
الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملايكه فسجدوا لك
اشفع لنا عند ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لست
هناكم فيذكر خطيئته التي اصاب فيستحي ربه منها ولكن
ايتوا نوحا اول رسول بعثه الله عز وجل قال فيأتون نوحا
فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته التي اصاب فيستحي ربه
منها ولكن ايتوا ابرهيم الذي اتخذه الله خليلا فيأتون ابرهيم
فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب فيستحي ربه
منها ولكن ايتوا موسى الذي كلمه الله واعطاه التوريه فيأتون
موسى فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب فيستحي
ربه منها ولكن ايتوا عيسى روح الله وكلمته فيأتون عيسى روح الله
الله وكلمته فيقول لست هناكم ولكن ايتوا محمدا صلى الله
عليه وسلم عبدا قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتوني فاستاذن
على ربي فيؤذن لي فاذا انا رايته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله
ان يدعني فيقال يا محمد ارفع راسك وقل يسمع وسل تعطه
واشفع تشفع فارفع راسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي فاشفع
فيحد لي حدا فاخرجهم من النار وادخلهم الجنه ثم اقع ساجدا
فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقال ارفع راسك يا محمد قل يسمع
وسل تعطه اشفع تشفع فارفع راسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه
ربي ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرجهم من النار وادخلهم الجنه قال فلا

ادري

ادري في الثالثه او في الرابعه قال فاقول يا رب ما بقي في النار الا
من حبسه القران اي وجب عليه الخلود ○ وذكر ابن جريه
عن ابن عبد الحكم عن اسد وشعيب بن الليث عن الليث عن نعيم
ابن سليمان عن حميد عن انس قال يلقى الناس في الغيه ما شاء
الله ان يلقوه من الحبس فيقولون انطلقوا بنا الى ادم فيشفع
لنا الى ربنا فذكر الحديث الى ان قال فينطلقون الى محمد
صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها فانطلق حتى استفتح باب
الجنه فيفتح لي فادخل وربي على عرشه فاخر ساجدا وذكر
الحديث وقال اتى عوانه وابن ابي عروبه وهمام وغيرهم عن
انس في هذا الحديث فاستاذن على ربي فاذا رايته وقعت ساجدا
وقال عفان عن حماد بن سلمه عن ثابت عن انس فاتى ربي وهو
على سريره او كرسيه فاخر له ساجدا وساقه ابن جريه سياقا
طويلا وقال فيه فاستفتح فاذا نظرت الى الرحمن وقعت له
ساجدا ورويه النبي صلى الله عليه وسلم لربه في هذا المقام ثابته
عنه ثبوتا يقطع به اهل العلم بالحديث والسنه هو في حديث
ابي هريره انا اول من تنشق عنه الارض يوم القيمه ولا فخر
وانا سيد ولد ادم ولا فخر وانا صاحب لوا الحمد ولا فخر وانا
اول من يدخل الجنه ولا فخر آخذ بحلقه باب الجنه فيؤذن لي فيستقبلني
وجه الجبار جل جلاله فاخر له ساجدا ○ وقال الدارقطني ثنا محمد
ابن ابرهيم الشيباني المقدمي بمصر ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر القاضي

الألوكة
www.alukah.net

ك ابو بكر ابرهيم بن محمد ك الخليل بن عمر الاشج عن سعيد بن
ابي عروبة عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قول الله عز وجل للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال
النظر الى وجه الله عز وجل ٥ حدث ابو صالح عبد الرحمن
ابن سعيد بن هرون الاصبهاني ومحمد بن جعفر بن احمد
الطبري ومحمد بن علي بن اسمعيل الابلي قالوا ك عبد الله
ابن روح المدايني ك سلام بن سليمان ك ورقا واسرايل وشعبة
وجرير بن عبد الحميد كلهم قالوا ك ليث بن عثمان بن ابي حميد
عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اتاني جبريل وفي كفه كالمراة البيضاء حملها فيها كالنكتة
السوداء فقلت ما هذه التي في يدك يا جبريل فقال هذه الجمعة
فقلت وما الجمعة قال لكم فيها خير كثير قلت وما يكون
لنا فيها قال يكون عيدا لك ولقومك من بعدك ويكون اليهود
والنصارى تبع لكم قلت وما لنا فيها قال لكم فيها ساعة
لا يسال الله عبد فيها شيئا هو له قسم الا اعطاه اياه
او ليس له قسم الا ذخر له في اخرته ما هو اعظم منه قلت ما هذه
النكتة التي فيها قال هي الساعة ونحن ندعوه يوم المزيد قلت وما
ذاك يا جبريل قال ان ربك اتخذ في الجنة واديا فيه كثبان من مسك
ابيض فاذا كان يوم الجمعة هبط من عليين على كرسيه
فيحف الكرسي بكراسي من نور فيجيء النبيون حتى يجلسوا على
تلك الكراسي ويحف الكرسي منابر من نور من ذهب مكللة بالجوهر

ثم يجيء الصديقون والشهداء حتى يجلسوا على تلك المنابر ثم
يترك اهل الغرف من غرفهم حتى يجلسوا على تلك الكثبان
ثم يتجلى لهم عز وجل فيقول انا الذي صدقتكم وعدي
واتممت عليكم نعمتي وهذا مجلس كرامتي فسلوني فيقولون
حتى ينتهي رغبتهم فيفتح لهم في ذلك ما لا عين رات ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وذلك بمقدار منصرفكم
من الجمعة ثم يرتفع على كرسيه عز وجل ويرتفع معه النبيون
والصديقون ويرجع اهل الغرف الى غرفهم وهي لؤلؤ بيضاء
او زبرجد خضراء او ياقوتة حمراء غرفها وابوابها فيها انهارها
مطردة فيها وازواجها وخدامها وثمارها متدلية فليبشروا الى
شيء اخرج منهم الى يوم الجمعة ليزدادوا نظرا الى ربهم ويزدادوا
منه كرامة ٥ هذا حديث كبير عظيم الشان رواه ابو
السنة وبلغوه بالقبول وجعل به الشافعي مسنده فرواه فيه عن
ابرهيم بن محمد قال حدثني موسى بن عبيدة قال حدثني ابو الازهر
عن عبد الله بن عبيد بن عمير انه سمع انس بن مالك فذكره
بنحوه وقد تقدم لفظه ثم قال الشافعي اخبرنا ابرهيم قال حدثني
ابو عمران ابرهيم بن الجعد عن انس شبيها به وزاد فيه اشياء ٥
ورواه محمد بن اسحق قال حدثني ليث بن ابي سليم عن عثمان بن عمير
عن انس به وقال فيه ثم يتجلى لهم ربهم عز وجل حتى ينظروا الى
وجهه الكريم وذكر باقي الحديث ورواه عمرو بن ابي قيس
عن ابي ظبية عن عاصم عن عثمان بن عمير ابي اليقظان عن انس

فيها

وجوده وقيه فاذا كان يوم الجمعه نزل على كرسيه ثم حف الكرسي
بمنابر من نور فيجي النبيون حتى يجلسوا عليها ويجي اهل الغرف
حتى يجلسوا على الكثب قال ثم يتجلى لهم ربهم تبارك وتعالى
فينظرون اليه فيقول انا الذي صدقتكم وعدي واتممت عليكم
نعمتي وهذا محل كرامتي سلوني فيسالونه الرضا قال رضاي
انزلكم داري واناكم كرامتي سلوني فيسالونه الرضا قال
فيشهدهم بالرضا ثم يسالونه حتى تنتهي رغباتهم وذكر الحديث
ورواه علي بن حرب عن اسحق بن سليمان عن عبيس بن سعيد
عن عثمن بن عمير ورواه الحسن بن عرفه عن عمار بن محمد بن
اخت سفين الثوري عن ليث بن ابي سليم عن عثمان وقال فيه ثم يرتفع
على كرسيه ويرتفع معه النبيون والصديقون والشهداء ويرجع
اهل الغرف الى غرفهم ورواه الدارقطني من طريق الخزي من
حديث قتادة عن انس قال سمعته يقول بينا نحن حول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اوقال اتاني جبريل في يده كالمراه
البيضاء وسطها كالنكتة السوداء قلت ياجبريل ما هذا
قال هذا يوم الجمعه يعرضه عليك ربك ليكون لك عيدا ولامتك
من بعدك قال قلت ياجبريل ما هذه النكتة السوداء قال هذه
الساعه وهي يقوم يوم الجمعه وهو سيد ايام الدنيا ونحن ندعوه
عندنا الخنه يوم المزيد قال قلت ياجبريل ولم تدعونه يوم المزيد قال
لان الله اتخذ في الخنه وادي افيح من مسك ابيض فاذا كان
يوم الجمعه نزل ربنا عز وجل على كرسيه الى ذلك الوادي وحف

حف العرش بمنابر من ذهب مكللة بالجوهر وقد حف تلك
المنابر بكراسي من نور ثم يؤذن لاهل الغرف فيقبلون يخوضون
كثبان المسك عليهم اسورة الذهب والفضه وثياب السندس
والحرير حتى ينتهوا الى ذلك الوادي فاذا اطمانوا فيه جلوسا
بعث الله عليهم ريحا يقال لها المثيرة فتارت ينابيع المسك
الابيض في وجوههم وثيابهم وهم يومئذ جرد مرد مكحلون
ابناء ثلث وثلثين على صورة ادم يوم خلقه الله عز وجل فينادي
رب العزه تبارك وتعالى رضوان وهو خازن الجنه فيقول
يا رضوان ارفع الحجب بيني وبين عبادي وزواري فاذا رفع الحجب
بينه وبينهم فراوا بهاءه ونوره همموا له بالسجود فينادي بهم
تبارك وتعالى بصوته ارفعوا رؤوسكم فانما كانت العباده في الدنيا
وانتم اليوم في دار الجزاء سلوني ما شئتم فانا ربكم الذي صدقتكم
وعدي واتممت عليكم نعمتي فهذا محل كرامتي فسلوني
ما شئتم فيقولون ربنا واي خير لم تسوله بنا البيت الذي اعنتنا على
سكرات الموت وانست منا الوحشه في ظلمه القبور وامنت
روعتنا عند النفخه في الصور الست اقلتنا عثراتنا وسترت
علينا القبيح من فعلنا وثبت على جسر جهنم اقدامنا الست الذي
ادنيتنا من جوارك واسمعتنا لذاذه منطقك وتجليت لنا
بوجهك فاي خير لم تفعله بنا فيعود الله عز وجل فينادي بهم بصوته
فيقول انا ربكم الذي صدقتكم وعدي واتممت عليكم نعمتي
فسلوني فيقولون نسالك رضاك فيقول برضاي عنكم

افلتكم عشراتكم وسترت عليكم القبيح من امورهم وادنيت مني
جوارهم واسمعتكم لذاذة منطقي وخليت لكم بنودي فهذا
محل كرامتي فسلوني فيسالونه حتى تنتهي مسئلتهم ثم يقول
عز وجل سلوني فيسالونه حتى تنتهي رغبتهم ثم يقول عز
وجل سلوني فيقولون ربنا وسلمنا فيزيدهم من مزيد
فضله وكرامته ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر ويكون ذلك مقدار تفرقهم من الجمعه
قال انس فقلت بابي وامي يا رسول الله وما
مقدار تفرقهم قال كمقدار الجمعه الى الجمعه قال ثم يحمل عرش ربنا
تبارك وتعالى معهم الملايكه والنبيون ثم يوذن لاهل الغرفات
فيعودون الى غرفهم وهما غرفتان من زمردتان خضراوان
وليسوا الى شئ اشوق منهم الى الجمعه لينظروا الى ربهم عز وجل
ولينزدهم من مزيد فضله وكرامته قال انس سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وليس بيني وبينه احد ٥ ورواه الدارقطني
ايضا عن ابي بكر النيسابوري قال اخبرني العباس بن الوليد
ابن مزيد قال اخبرني محمد بن شعيب قال اخبرني عمر مولى عفرة
عن انس ورواه محمد بن خلد بن حلي ثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
ثنا صفوان قال قال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورواه ابو بكر بن ابي شيبه ثنا عبد الرحمن بن محمد عن ليث عن
ابي عثمان عن انس ٥ ورواه امام الايمه محمد بن اسحق بن خزيمه
عن زهير بن حرب ثنا جرير عن ليث عن عثمان بن ابي حميد

عن انس ورواه عن الاسود بن عامر قال ذكر لي عن شريك عن ابي
اليقظان عن انس ورواه ابن بطه في الابانه من حديث الاعمش
عن ابي وايل عن حذيفه وسياقي سياقه وقد جمع ابن ابي داود
طرقه **فصل** واما حديث بريده بن الحصيب فقال
امام الايمه محمد بن اسحق بن خزيمه ثنا ابو خلد عبد العزيز بن ابان
القرشي ثنا بشير بن المهاجر عن عبد الله بن بريده عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا يخلو
الله به يوم القيمه ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان ٥ **فصل**
واما حديث ابي رزين العقيلي فرواه الامام احمد من حديث
شعبه وحماد بن سلمه عن يعلى بن عطا عن وكيع بن حدس عن
ابي رزين قال قلنا يا رسول الله اكلنا يرى ربه عز وجل
يوم القيمه قال نعم قلت وما ايه ذلك في خلقه قال اليس كلكم
ينظر الى القمر ليله البدر قلنا نعم قال الله اكبر واعظم ٥
قال عبد الله قال ابي الصواب حدس ٥ وقال
ابو داود وسليمان بن الاشعث ثنا موسى بن اسمعيل ثنا حماد بن
سلمه به فقد اتفق شعبه وحماد بن سلمه وحدس بهما على روايته
عن يعلى بن عطا ورواه الناس عنهما وعن ابي رزين فيه
اسناد اخر قد تقدم ذكره في حديثه الطويل وابو رزين العقيلي
له صحبه وعداده من اهل الطائف وهو لقيط بن عامر وقال
لقيط بن صبره هكذا قال البخاري وابن ابي حاتم وغيرهما وقيل غير
ذلك ولقيط بن عامر غير لقيط بن صبره والصحيح الاول

الألوكة
www.alukah.net

وقال ابن عبد البر من قال لقيط بن صبرة نسبه الى جده وهو لقيط بن عامر بن صبرة **فصل** واما حديث جابر بن عبد الله فقال الامام احمد ثنا روح ثنا ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابرا سئل عن الورود فقال نحن يوم القيمة على كذا وكذا اي فوق الناس فندعى الامم باوثانها وما كانت تعبد الاول فالاول ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول من تنتظرون فيقولون ننتظر ربنا فيقول انا ربكم فيقولون حتى ننظر اليك فيتجلى لهم تبارك وتعالى يضحك قال فينطلق بهم ويتبعونه ويعطى كل انسان منهم منافق او مؤمن نورا ثم يتبعونه على جسر جهنم وعليه كلاليب وحسك ماخذ من شاء الله ثم يطفأ نور المنافق ثم ينجو المؤمنون فينجو اول زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر وسبعون الفا لا يحاسبون ثم الذين يلونهم كاضوء نجم في السماء ثم كذلك ثم تحل الشفاعة حتى يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة فيجعلون بفناء الجنة ويجعل اهل الجنة يرشون عليهم الماء حتى ينبتون نبات الشيء في السيل وتذهب حراقه ثم يسأل حتى يجعل الله له الدنيا وعشر امثالها معها ٥ رواه مسلم في صحيحه وهذا الذي وقع في الحديث من قوله على كذا وكذا قد جاء مفسرا في رواية صحيحة ذكرها عبد الحق في الجمع بين الصحيحين نحن يوم القيمة على تل مشرفين على الخلائق ٥

وقال عبد الرزاق انا رياح بن زيد قال حدثني

ابن جريج قال اخبرني زياد بن سعد ان ابا الزبير اخبره عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجلى لنا الرب تبارك وتعالى ننظر الى وجهه فيخرون له سجدا فيقول ارفعوا رؤسكم فليس هذا يوم عباده ٥ قال الدارقطني انا احمد بن علي بن السكن ثنا احمد بن محمد بن عمرو ابن يونس ثنا محمد بن شرحبيل الصنعاني قال حدثني ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجلى لنا ربنا عز وجل يوم القيمة ضاحكا وروى ابو قرة عن مالك بن انس عن زياد بن سعد ثنا ابو الزبير عن جابر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة جمعت الامم فذكر الحديث وفيه فيقول اتعرفون الله ان رايتموه فيقولون نعم فيقول وكيف تعرفونه ولم تروه فيقولون نعلم انه لا عدل له قال فيتجلى لهم تبارك وتعالى فيخرون له سجدا ٥ وقال ابن ماجه في سننه ثنا محمد بن عبد الملك ابن ابي الشوارب ثنا ابو عاصم العبادي عن فضل بن عيسى الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب جل جلاله قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة وهو قول الله عز وجل سلام قولا من رب رحيم فلا يلتفتون الى شيء مما هم فيه من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم ويبقى نورهم

الألوكة
www.alukah.net

بركته ونوره وقال حرب في مسايله سئل يحيى بن ابي جزم سمع يحيى
ابن محمد ابو عاصم العباداني فذكره وعند البيهقي في هذا
الحديث سياق اخر رواه ايضا من طريق العباداني عن الفضل
ابن عيسى عن ابن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينا اهل الجنة في مجلس لهم اذ سطع
لهم نور على باب الجنة فرفعوا رؤسهم فاذا الرب تبارك وتعالى
قد اشرف فقال يا اهل الجنة سلوني قالوا نسالك الرضا عنا
قال رضاي احلكم داري وانالكم كرامتي هذا اوانها فسلوني
قالوا نسالك الزيادة قال فيتونون بنجايب من ياقوت احمر
ازمتها زمرد اخضر وياقوت احمر فجاوا عليها تضع جوافرها
عند منتهى طرفها فيامر الله عز وجل باشجار عليها الثمار فيجيء
جواري الحور العين وهن يقلن لخزنة الثمار فلا بارك ونحن
الخالدات فلا نموت ازواج قوم مومنين كرام ويامر الله عز
وجل بكثبان من مسك ابيض اذفر فتثير عليهم ريحا يقال لها
المثيرة حتى ينتهي بهم الى جنة عدن وهي قصبة الجنة فتقول
الملائكة بارتنا فقد جا القوم فيقول مرحبا بالصادقين
مرحبا بالطايعين قال فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله
تبارك وتعالى فيتمتعون بنور الرحمن حتى لا يبصر بعضهم
بعضا ثم يقول ارجعوهم الى القصور بالتحف فيرجعون
وقد ابصر بعضهم بعضا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذلك قوله تنزلا من غفور رحيم رواه في كتاب البعث
والنشور

والنشور وفي كتاب الرؤية قال وقد مضى في هذا الكتاب
وفي كتاب الرؤية ما يوكد هذا الخبر وقال الدارقطني
اخبرنا الحسن بن اسمعيل انا ابو الحسن علي بن عبد يحيى
ابن سعيد القطان عن ابن ابي ذئب عن محمد بن المنكدر
عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز
وجل يتجلى للناس عامة ويتجلى لابي بكر خاصة

فصل واما حديث ابي امامة فقال ابن وهب
اخبرني يونس بن يزيد عن عطا الخراساني عن يحيى بن ابي
عمرو السيباني عن عمرو بن عبد الله الحضرمي عن
ابي امامة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما فكان اكثر خطبته ذكر الدجال يحذرناه ويحذرنا
عنه حتى مزع من خطبته فكان فيما قال لنا يومئذ
ان الله عز وجل لم يبعث نبيا الا حذر امته والى آخر
الانبيا وانتم آخر الامم وهو خارج فيكم لا محالة فان
يخرج وانا بين اظهركم فانا حجيج كل مسلم وان يخرج فيكم
بعدي فكل امرء حجيج نفسه والله خليفتي على كل
مسلم انه يخرج من خلة بين العراق والشام عاث يمينا
وعاث شمالا يا عباد الله اثبتوا وانه سيدا فيقول انا
نبي ولا نبي بعدي ثم يثني فيقول انا ربكم ولن تروا
ربكم حتى تموتوا وانه مكتوب بين عينيه كافر يقراه
كل مومن فمن لقيه منكم فليستفتح في وجهه وليقرا بفواتح سورة

اصحاب الكهف وانه سيسلط على نفس من بني ادم فيقتلها
ثم يحييها وانه لا يعيد واذلك ولا يسلط على نفس غيرها
وان من فتنته ان معه جنة ونارا فناره جنة وجنته نار
فمن ابتلي بناره فليغمض عينيه وليستغث بالله تكون
بردا وسلاما كما كانت النار بردا وسلاما على ابرهيم
وان ايامه اربعون يوما يوما كسنة ويوما كشهر ويوما
كجمعة ويوما كالايام واخر ايامه كالشرار يصبح الرجل
عند باب المدينة فيمشي قبل ان يبلغ بابها الاخر قال قلت
يصلي يرسول الله في تلك الايام قال تقدرون فيها كما
تقدرون في الايام الطوال ٥ ورواه الدارقطني عن ابن صاعد
عن احمد بن الفرج عن ضمرة بن ربيعة عن يحيى بن ابي
عمرو به مختصرا **فصل** واما حديث زيد بن ثابت
فقال الامام احمد ثنا ابو المغيرة قال حدثني ابو بكر قال حدثني
ضمرة بن حبيب عن زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم علمه دعاء وامره ان يتعاهد به اهله كل يوم قال قل حين
تصبح لبيك اللهم لبيك لبيك وسعديك والخير في يديك ومنك
والبك اللهم وما قلت من قول او نذرت من نذر او حلفت من
حلف فمشيتك بين يديه ما شئت كان وما لم تشأ لم
يكن ولا حول ولا قوة الا بك انك على كل شئ قدير
اللهم وما صليت من صلاة فعلى من صليت وما لعنت
من لعنه فعلي من لعنت انت ولي في الدنيا والاخرة توفني

مسلما والحقني بالصالحين اسلك اللهم الرضا بعد
القضا وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك
والشوق الى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة
اعوذ بك اللهم ان اظلم او اظلم او اعتدي او يعتدي
علي او اكتسب خطيئة محظية او ذنبا لا يغفر اللهم فاطر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والاكرام
فاني اعهد اليك في هذه الحياة الدنيا واشهدك وكفى بك
شهيدا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك
لك لك الملك ولك الحمد وانت على كل شئ قدير واشهد ان
محمدا عبدك ورسولك واشهد ان وعدك حق ولقاءك
حق والجنة حق والساعة اتية لا ريب فيها وانك تبعث
من في القبور واشهد انك ان تكلني الى نفسي تكلني
الى ضيعة وعورة وذنب وخطيئة واني لا اثق الا برحمتك
فاغفر لي ذنبي انه لا يغفر الذنوب الا انت وتب علي انك انت
التواب الرحيم ٥ ورواه الحاكم في صحيحه **فصل**
واما حديث عمار بن ياسر فقال الامام احمد اسحق
الازرق عن شريك عن ابي هاشم عن ابي مجلز قال صلى
بنا عمار صلاة فاوجز فيها فانكروا ذلك فقال الم اتم الركوع
والسجود قالوا بلى قال اما اني قد دعوت فيها بدعاء
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو به اللهم بعلمك
الغيب وقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحياة خيرا لي

دعاء

الألوكة
www.alukah.net

وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي واسئلك خشيتك في الغيب والشهادة
وكلمة الحق في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنى
واسئلك النظر الى وجهك والشوق الى لقائك في غير ضراء
مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا
هداة مهتدين واخرجه ابن حبان والحاكم في صحيحهما
فصل واما حديث عائشة ففي صحيح الحاكم
من حديث الزهري عن عروة عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لجابر يا جابر الا ابشرك قال بلى
بشرك الله بخير قال شعرت ان اسامة حيا اباك فاحتله
بين يديه فقال تمن علي عبدي ما شئت اعطكه قال
يا رب ما عبدتك حق عبادتك اتمنى عليك ان تردني الى الدنيا
فاقاتل معك نبيك فاقتل فيك مرة اخرى قال انه قد سبق
مني انك اليها لا ترجع وهو في المسند من حديث جابر وفي
سنده ادخله وللترمذي فيه شيء وانتم من هذا عن جابر
قال لما قتل عبد الله بن عمرو بن حرام يوم احد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك ما قال الله عز وجل لابيك
قال بلى قال ما كلم الله احدا الا من وراء حجاب وكلم
اباك كفاحا فقال يا عبدي تمن علي اعطك قال
يا رب تحييني فاقتل فيك ثانية قال انه سبق مني انهم اليها
لا يرجعون قال يا رب فابلغ من وراي فانزل الله عز وجل
هذه الاية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية

يا جابر

قال

قال الترمذي هذا حديث حسن غريب قلت واسناده
صحيح ورواه الحاكم في صحيحه فصل واما حديث
عبد الله بن عمرو فقال الترمذي حدثنا عبد بن حميد عن
شبابة عن اسرائيل عن ثوير بن ابي فاختة وقال الطبراني
حدثنا اسيد بن موسى حدثنا ابو معاوية محمد بن حازم عن عبد الملك
ابن الجر عن ثوير بن ابي فاختة عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة لرجل
ينظر في ملكه الف سنة يرى اقصاه كما يرى ادناه ينظر
للازواجه وسريره وخدمه وان افضلهم منزلة من ينظر
في وجه الله تبارك وتعالى كل يوم مرتين قال الترمذي وروي
هذا الحديث من غير وجه عن اسرائيل عن ثوير عن ابن عمر
مرفوعا ورواه عبد الملك بن الجر عن ثوير عن مجاهد
عن ابن عمر موقوفا وروى الاسجعي عبيد الله عن الثوري
عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر قوله ولم يرفعه كذلك
ابو كريب حدثنا الاسجعي عن سفين عن ثوير عن مجاهد عن
ابن عمر نحوه لم يرفعه قلت ورواه الحسن بن عرفة عن
شبابة عن اسرائيل عن ثوير عن ابن عمر مرفوعا وزاد
فيه ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة وقال سعيد بن هشيم بن بسير عن ابيه عن
كوثر بن حكيم عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم القيمة اول يوم نظرت فيه عين الى الله تبارك

الألوكة
www.alukah.net

وتعالى رواه الدارقطني عن جماعة عن احمد بن يحيى بن حيان
الوقي عن ابو هيم بن خرزاذ عنه وقال الدارقطني
ثنا احمد بن سليمان ثنا محمد بن يونس ثنا عبد الحميد بن صالح
ثنا ابو شهاب الخياط عن خلد بن دينار عن حماد بن جعفر
عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الا اخبركم باسفل اهل الجنة قالوا بلى يا رسول
الله فذكر الحديث الى ان قال حتى اذا بلغ النعيم منهم كل
مبلغ وظنوا انه لا نعيم افضل منه اشرف الرب تبارك وتعالى
عليهم فينظرون الى وجه الرحمن عز وجل فيقول يا اهل
الجنة هللوني وكبروني وسبحوني بما كنتم تهللوني وتكبروني
وتسبحوني في دار الدنيا فيتجاوبون بتهليل الرحمن فيقول
تبارك وتعالى لداود يا داود قم فحدثني فيقوم داود فيمجد
ربه عز وجل وقال عثمان بن سعيد الدارمي في رده على بشر
المريسي ثنا احمد بن يونس عن ابي شهاب الخياط عن
خلد بن دينار عن حماد بن جعفر عن ابن عمر رفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة اذا بلغ النعيم منهم كل
مبلغ وظنوا ان لا نعيم افضل منه تجلى لهم الرب تبارك وتعالى
فنظروا الى وجه الرحمن فنسوا كل نعيم هم فيه حين نظروا
الى وجه الرحمن ٥ فصل واما حديث عمارة بن
رويبة فقال ابن بطة في الابانة ثنا عبد الغافر بن سلامة
الحمصي ثنا محمد بن عوف بن سفين الطائي ثنا ابو اليمان ثنا

اسمعيل

اسمعيل بن عياش عن عبد الرحمن بن عبد الله عن اسمعيل
ابن ابي خالد عن ابي بكر بن عمارة بن رويبة عن ابيه قال
نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى القمر ليلة البدر فقال
انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضارون في
رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع
الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا ٥ قال ابن بطة
واخبرني ابو القاسم عمر بن احمد عن ابي بكر احمد بن هرون
ثنا عبد الرزاق بن منصور ثنا المعتمر ثنا المسعودي عن
اسمعيل بن ابي خالد عن ابي بكر بن عمارة بن رويبة عن ابيه قال
نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القمر ليلة البدر فقال انكم
سترون الله تبارك وتعالى كما ترون هذا القمر لا تضامون
في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا ركعتين قبل طلوع
الشمس ولا ركعتين بعد غروبها فافعلوا ٥ فصل
واما حديث سلمان الفارسي فقال ابو معوية ثنا عاصم الاحول
عن ابي عثمان عن سلمان الفارسي قال يأتون النبي صلى
الله عليه وسلم فتقولون يا نبي الله ان الله فتح بك وختم بك
وغفر لك قم فاشفع لنا الى ربك فيقول نعم انا صاحبكم
فيخرج يحوس الناس حتى ينتهي الى باب الجنة فيأخذ بحلقة
الباب فيقرع فيقال من هذا فيقال محمد قال فيفتح له
فيحيى حتى يقوم بين يدي الله فيستأذن في السجود فيؤذن
له الحديث ٥ فصل واما حديث حذيفة بن اليمان

الألوكة
www.alukah.net

فقال ابن بطة اخبرني ابو القاسم عمر بن احمد عن
ابي بكر احمد بن هرون عن يزيد بن جمهور عن الحسن بن يحيى
ابن لثير العنبري عن ابي عن ابرهيم بن المبارك عن القاسم
ابن مطيب عن الاعمش عن ابي وايل عن حذيفة بن
اليمان ح وقال البزار حدثنا محمد بن معمر واحمد بن عمرو
ابن عبيد العضفري قالا ثنا يحيى بن كثير عن ابرهيم
ابن المبارك عن القاسم بن مطيب عن الاعمش عن ابي وايل
عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاني جبريل فاذا في كفه مرآة كاصفا المرايا واحسنها
واذا في وسطها نكتة سوداء قال قلت يا جبريل ما هذه قال
هذه الدنيا صفاؤها وحسنها قال قلت وما هذه اللمعة
في وسطها قال هذه الجمعة قال قلت وما الجمعة قال يوم من
ايام ربك عظيم وسأحزك بشرفه وفضله واسمه في
الاخر اما شرفه وفضله في الدنيا فان الله تبارك وتعالى
جمع فيه امر الخلق واما ما يرجى فيه فان فيه ساعة
لا يوافقها عبد مسلم او امة مسلمة يسأل الله فيها
خيرا الا اعطاها اياه واما شرفه وفضله واسمه في
الاخرة فان الله تبارك وتعالى اذا صير اهل الجنة الى
الجنة واهل النار الى النار وجرت عليهم ايامها وساعاتها
ليس بها ليل ولا نهار الا قد علم الله ذلك وساعاته فاذا كان
يوم الجمعة في الحين الذي يبرز او يخرج فيه اهل الجنة الى جنتهم

نادى

١٩٤

نادى منادٍ يا اهل الجنة اخرجوا الى دار المزيد لا يعلم سعته
وعرضه وطوله الا الله عز وجل على كثبان من المسك
قال فيخرج غلمان الانبياء منابر من نور ويخرج
غلمان المؤمنين كراسي من ياقوت قال فاذا وضعت
لهم واخذ القوم مجالسهم بعث الله تبارك وتعالى عليهم
ريحا تدعى المثيرة تثير عليهم اباريز المسك الابيض تدخله
من تحت ثيابهم وتخرجه في وجوههم واشعارهم فتلك
الريح اعلم كيف تصنع بذلك المسك من امراة احدكم لو
دفع اليها كل طيب على وجه الارض لكانت تلك الريح اعلم
كيف تصنع بذلك المسك من تلك المراة لو دفع اليها ذلك
الطيب باذن الله ثم يوحي الله سبحانه الى حملة العرش
فيوضع بين ظهراني الجنة وبينه وبينهم الحجب فيكون
اول ما يسمعون منه ان يقول ابن عبادي الذين
اطاعوني بالغيب ولم يروني وصدقوا رسلي واتبعوا
امري فسلوني فهذا يوم المزيد قال فيجتمعون
على كلمة واحدة رب رضينا عنك فارض عنا
قال فيرجع الله في قولهم ان يا اهل الجنة اني لو لم ارض
عنكم ما اسكنتكم جنتي فهذا يوم المزيد فسلوني قال فيجتمعون

قادم

الألوكة
www.alukah.net

على كلمة واحدة رب وجهك رب وجهك ارنا ننظر اليه قال
فيكشف الله تبارك وتعالى تلك الحجب ويتجلى لهم فيغشاهم من نوره
شئ لولا انه قضى عليهم ان لا يحترقوا لاحترقوا مما غشيهم من
نوره قال ثم يقال ارجعوا الى منازلكم قال فيرجعون الى
منازلهم وقد حفوا على ازواجهم وحفين عليهم مما غشيهم
من نوره فاذا صاروا الى منازلهم ترادا النور وترادوا منهم حتى
يرجعوا الى صورهم التى كانوا عليها قال فقول لهم ازواجهم
لقد خرجتم من عندنا على صورة ورجعتم على غيرها قال فيقولون
ذلك بان الله تبارك وتعالى تجلى لنا فنظرنا منه الى ما حفينا
به عليكم قال فلهم بكل سبعة ايام الضعف على ما كانوا
فيه قال وذلك قوله عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين
جزاء بما كانوا يعملون ٥ قال عبد الرحمن بن مهدي
اسرائيل عن ابي اسحق عن مسلم بن يزيد السعدي عن
حذيفة في قوله عز وجل للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال
النظر الى وجه الله عز وجل قال الحاكم وتفسير
الصحابي عندنا في حكم المرفوع ٥ فصل واما
حديث ابن عباس فرواه ابن خزيمة من حديث حماد بن سلمة
عن ابن جدعان عن ابي نضرة قال خطبنا ابن عباس
فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا
وله دعوة يعجلها في الدنيا واني اختبأت دعوتي شفاعة
لامتي يوم القيمة فاتى باب الجنة فآخذ بحلقة الباب فاقرع

الباب

الباب فيقال من انت فاقول انا محمد فاتي ربي وهو على
كرسيه او على سريره فيتجلى لربي فاخر له ساجدا
ورواه ابن عيينة عن ابن جدعان فقال عن ابي سعيد
بدل ابن عباس ٥ وقال ابو بكر بن ابي داود
حدثني عمي محمد بن الاشعث حدثنا ابن جبير قال حدثني ابي
جبير عن الحسن عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان اهل الجنة يرون ربهم تعالى في كل يوم جمعة
في رمال الكافور وافرهم منه مجلسا اسرعهم اليه يوم الجمعة
وابكرهم غدوا ٥ فصل واما حديث عبد الله بن
عمرو بن العاص فقال الصنعاني حدثنا صدقة ابو عمرو المقعد
قال قرات على محمد بن اسحق حدثني امية بن عبد الله بن عمرو بن
عثمان عن ابيه عبد الله بن عمرو قال سمعت عبد الله بن
عمرو بن العاص يحدث مروان بن الحكم وهو امير المدينة
قال خلق الله الملائكة لعبادته اصنافا فان منهم لملائكة
قياما صافين من يوم خلقهم الى يوم القيمة وملائكة ركوعا
خشوعا من يوم خلقهم الى يوم القيمة وملائكة سجودا
منذ خلقهم الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة وتجلى لهم تعالى
ونظروا الى وجهه الكريم قالوا سبحانك ما عبدناك حق
عبادتك ٥ فصل واما حديث ابي بن كعب
فقال الدارقطني حدثنا عبد الصمد بن علي حدثنا محمد بن زكريا بن
دينار قال حدثني مخطبة بن علاثة حدثنا ابو خلدة عن ابي العالية عن

الألوكة
www.alukah.net

ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تبارك وتعالى
للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله
عز وجل ٥ واما حديث كعب بن عجرة فقال محمد حميد
ثنا ابرهيم بن المختار عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن
كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى للذين
احسنوا الحسنى وزيادة قال الزيادة النظر الى وجه ربهم تبارك
وتعالى **فضل** واما حديث فضالة بن
عبيد فقال عثمان بن سعيد الدارمي ثنا محمد المهاجر عن ابي جليس
عن ابي الدرداء ان فضالة يعني بن عبيد كان يقول اللهم
اني اسئلك الرضا بعد القضا وبرد العيش بعد الموت ولذة
النظر الى وجهك والشوق الى لقائك من غير ضراء مضرة ولا
فتنة مضلة **فضل** واما حديث عباده
ابن الصامت ففي مسند احمد بن حديث بقية ثنا يحيى بن سعد عن
خالد بن معدان عن عمرو بن الاسود عن جنادة بن ابي امية
عن عباده بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
قد حدثتكم عن الدجال حتى خشيت ان لا تعقلوا ان مسيح
الدجال رجل قصير افحج جعد اعور مطموس العين ليس
بناتيه ولا جحراء فان التبس عليكم فاعلموا ان ربكم ليس باعور
وانكم لن تروا ربكم حتى تموتوا ٥ واما حديث الرجل
الرجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال الصنعاني ثنا روح
ابن عباده ثنا عباد بن منصور قال سمعت بعدي بن ارطاه

يخطب على المنبر بالمدائن فجعل يعظ حتى بكى وابكانا
ثم قال كونوا كرجل قال لابنه وهو يعظه يا بني اوصيك
ان لا تصلي صلاة الا ظننت انك لا تصلي بعدها غيرها
حتى تموت وتعالى بني نعمل عمل رجلين كانهما قد وقفا على
النار ثم سالا الكرة ولقد سمعت فلانا نسي عباد اسمه
ما بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة توعد فرايصهم
من مخافته ما منهم ملك تقطر دمعة من عينه الا وقعت
ملكا يسبح الله قال وملائكة سجود منذ خلق الله السموات
والارض لم يرفعوا رؤوسهم ولا يرفعونها الى يوم القيمة وصفوف
لم ينصرفوا عن مصافهم ولا ينصرفون الى يوم القيمة فاذا كان
يوم القيمة وتجلى لهم ربهم فنظروا اليه قالوا سبحانك ما عبدناك
كما ينبغي لك ٥ **فضل** وهاك بعض ما
قاله اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون وائمة
الاسلام بعدهم ٥ **قول ابي بكر**
الصديق ٥ قال ابو اسحق عن عامر بن سعد قرا ابو بكر الصديق
للذين احسنوا الحسنى وزيادة فقالوا ما الزيادة يا خليفة
رسول الله قال النظر الى وجه الرب تبارك وتعالى ٥

قول علي بن ابي طالب

قال عبد الرحمن بن ابي حاتم ثنا ابي ثنا عامر بن مسير الهمداني ثنا صالح بن
ابي خالد العنبري عن ابي الاحوص عن ابي اسحق الهمداني عن عاصم

ابن عبيد قال سمعت عليا يقول من تمام النعمه دخول الجنه والنظر الي الله تبارك وتعالى في جنته ٥

قول حذيفه بن اليمان

وكيع عن اسرايل عن ابي اسحق عن مسلم بن يزيد عن حذيفه الزياده النظر الي وجه الله تبارك وتعالى

قول عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس

ذكر ابو عوانه عن هلال عن عبد الله بن عكيم قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول في هذا المسجد مسجد الكوفه يبدا اليمين قبل ان يحدثنا فقال والله ما منكم من انسان الا ان ربه سيخلو به يوم القيمه كما يخلو احدكم بالقمر ليله البدر قال فيقول ما غرك بي يا ابن ادم ثلث مرات ماذا اجبت المرسلين ثلثا كيف عملت فيما علمت قال وقال ابن ابي داود نا احمد بن الازهر نا ابرهيم بن الحكم نا ابي عن عكرمه قال قيل لابن عباس كل من دخل الله عز وجل قال نعم ٥ وقال اسباط بن نصر عن اسمعيل السدي عن ابي مالك وابي صالح عن ابن عباس وعن مسره الهمداني عن ابن مسعود الزياده النظر الي وجه الله ٥

قول معاذ بن جبل

قال عبد الرحمن بن ابي حاتم انا اسحق بن احمد الخزاز نا اسحق بن سليمان الرازي عن المغيره بن مسلم عن ميمون بن ابي حمزه قال كنت جالسا عند ابي وايل فدخل علينا

الجنه يرى الله

رجل يقال له ابو عفيف فقال له شقيق بن سلمه يا ابا عفيف الا تحدثنا عن معاذ بن جبل قال بلى سمعته يقول يحشر الناس يوم القيمه في صعيد واحد فينادي اين المتقون فيقومون في كنف من الرحمن لا يحتجب الله منهم ولا يستتر قلت من المتقون قال قوم اتقوا الشرك وعباده الاوثان واخلصوا لله بالعباده فيمرون الى الجنه ٥

قول ابي هريره

قال ابن وهب اخبرني ابن لهيعه عن ابي النضر ان ابا هريره كان يقول لن تزوار ربكم حتى تذوقوا الموت ٥

قول عبد الله بن عمر

قال الحسين الجعفي عن عبد الملك بن ابجر عن ثوير عن ابن عمر قال ان ادنى اهل الجنه منزله من ينظر الي ملكه الفي عام يرى اقصاه كما يرى ادناه وان افضلهم منزله لمن ينظر الى وجه الله في كل يوم مرتين ٥ ٥ ٥

قول فضاله بن عبيد

ذكر الدارمي عن محمد بن مهاجر عن ابي حلبس عن ابي الدرداء ان فضاله بن عبيد كان يقول اللهم اني اسالك الرضا بعد القضا وبرد العيش بعد الموت ولذه النظر الي وجهك وقد تقدم

قول ابي موسى الاشعري

قال وكيع عن ابي بكر الهذلي عن ابي سميه عن ابي موسى قال الزياده النظر الى وجه الله وروى يزيد بن هرون وابن ابي عدي وابن علية عن التيمي عن اسلم العجلي عن ابي مراوه عن

الألوكة
www.alukah.net

ابي موسى الاشعري انه كان يحدث الناس فشخصوا ابصارهم
فقال ما صرف ابصاركم عني قالوا الهلال قال فكيف بكم
اذا رايتم الله جهرة ٥

قول انس بن مالك

قال ابن ابي شيبة ثنا يحيى بن يمان ثنا شريك عن ابي
اليقظان عن انس ابن مالك في قوله عز وجل ولدينا مزيد قال
نظر لهم الرب تبارك وتعالى يوم القيمة ٥

قول جابر بن عبد الله

قال مروان بن معوية عن الحكم بن ابي خالد عن
الحسن عن جابر قال اذا دخل اهل الجنة الجنة وادم عليهم
بالكرامة جاءتهم خيول من ياقوت احمر لا تبول ولا تروث لها
اجنحة فيقعدون عليها ثم ياتون الجبار عز وجل فاذا تجلى
لهم خروا سجدا فيقول يا اهل الجنة ارفعوا رؤسكم فقد
رضيت عنكم لا تسخط بعده قال الطبري فيحصل في الباب
ممن روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصحابة
حديث الرؤية ثلثة وعشرون نفسا منهم علي وابو هريرة
وابو سعيد وجرير وابو موسى وصهيب وجابر
وابن عباس وانس وعمار بن ياسر وابي بن كعب وابن
مسعود وزيد بن ثابت وحذيفة بن اليمان وعبادة بن
الصامت وعدي بن حاتم وابو رزين العقيلي وكعب
ابن عجرة وفضالة بن عبيد وبريدة بن الحصيب
ورجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال الدارقطني

انا محمد بن عبد الله ثنا جعفر بن محمد بن الازهر ثنا مفضل
ابن غسان قال سمعت يحيى بن معين يقول عندي سبعة
عشر حديثا في الرؤية كلها صحاح وقال البيهقي رونا
في اثبات الرؤية عن ابي بكر الصديق وحذيفة بن اليمان وعبد
الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وابي موسى وغيرهم ولم يرد
عن احد منهم نفيها ولو كانوا نافيها مختلفين لنقل اختلافهم
الينا كما انهم لما اختلفوا في الحلال والحرام والشرايع والاحكام
نقل اختلافهم في ذلك الينا وكما انهم لما اختلفوا في رؤية الله
بالابصار في الدنيا نقل اختلافهم في ذلك الينا فلما نقلت رؤية
الله سبحانه بالابصار في الاخرة عنهم ولم ينقل عنهم في ذلك
اختلاف كما نقل عنهم فيها اختلاف في الدنيا علمنا انهم كانوا
على القول برؤية الله تعالى بالابصار الاخرة متفقين مجتمعين ٥

فصل

واما التابعون وتبع الاسلام وعصابة الايمان من اهل الحديث والفقه والتفسير واهل
التصوف فاقوالهم اكثر من ان يحيط بها الا الله عز وجل ٥
قال سعيد بن المسيب الزيادة النظر الى وجه
الله ورواه مالك عن يحيى عنه وقال الحسن الزيادة النظر
الى وجه الله ورواه ابن ابي حاتم عنه وقال عبد الرحمن بن
ابن ابي ليلى الزيادة النظر الى وجه الله ورواه حماد بن زيد
عن ثابت عنه وقاله عامر بن سعد البجلي ذكره سفيان
عن ابي اسحق عنه وقاله عبد الرحمن بن سابط رواه جويبر

عن ليث عنه وقاله وعكرمه ومجاهد وقتاده والسدي والضحاك
وكعب ۞ وكتب عمر بن عبد العزيز الى بعض عماله ۞ اما بعد فاني اوصيك بتقوى
الله وكثرة طاعته والتمسك بامره والمعاهده على ما حملك الله من دينه
واستحفظك من كتابه فان بتقوى الله تحيا اولياء الله من سخطه
وبها رافقوا انبياءه وبها نضرت وجوههم ونظروا الى خالقهم وهي
عصمه من الفتن ومن كرب يوم القيمه وقال الحسن لو علم
العابدون في الدنيا انهم لا يرون ربهم في الاخره لذاب انفسهم
في الدنيا وقال الاعمش وسعيد بن جبير ان اشرف اهل
الجنه لمن ينظر الى الله تبارك وتعالى غدوه وعشيه وقال
كعب ما نظر الله سبحانه الى الجنه قط الا قال طيبي لاهلك فزادت
ضعفا على ما كانت حتى يأتيها اهلها وما من يوم كان لهم
عيد في الدنيا الا يخرجون في مقدار منه رياض الجنه فيبرز لهم
الرب تبارك وتعالى فينظرون الله وتسفي عليهم الريح المسك
ولا يسألون الرب تعالى شيئا الا اعطاهم حتى يرجعوا وقد
ازدادوا على ما كانوا من الحسن والجمال سبعين ضعفا ثم
يرجعون الى ازواجهم وقد ازددن مثل ذلك ۞ وقال
هشام بن حسان ان الله سبحانه يتجلى لاهل الجنه فاذا راه اهل
الجنه نسوا نعيم الجنه ۞ وقال طاوس اصحاب
المراء والمقاييس لا يرون ربهم المراء والمقاييس حتى يجحدوا
الرؤيه ويخالفوا السنه ۞ وقال شريك عن ابي اسحق الشيباني
الزياده النظر الى وجه الرحمن تبارك وتعالى ۞ وقال حماد

في الاصل

ابن زيد عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه تلى هذه الايه
للذين احسنوا الحسنى وزياده قال اذا دخل اهل الجنه
الجنه اعطوا فيها ما سألوا وما شاؤا فيقول الله عز وجل
لهم انه قد بقي من حقكم شيء لم تعطوه فيتجلى لهم ربهم فلا يكون
ما اعطوا عند ذلك بشيء فالحسنى الجنه والزياده النظر
الى ربهم عز وجل ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذله تعد نظرهم
الى ربهم تبارك وتعالى ۞ وقال علي بن المديني سألت عبد
الله بن المبارك عن قوله تعالى من كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا قال عند الله من اراد النظر الى وجه خالقه فليعمل
عملا صالحا ولا يخبر به احدا وقال نعيم بن حماد سمعت
ابن المبارك يقول ما حجب الله عز وجل احدا عنه الا عذبه
ثم قرأ كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا
الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون قال بالرؤيه
ذكره ابن ابي الدنيا عن يعقوب بن اسحق عن نعيم وقال
عباد بن العوام قدم علينا شريك بن عبد الله منذ خمسين
سنه فقلت له يا ابا عبد الله ان عندنا قوما من المعتزله
ينكرون هذه الاحاديث ان الله ينزل الى السماء الدنيا وان
اهل الجنه يرون ربهم فحدث شيخ نحو عشرين احاديث في هذا
وقال اما نحن فقد اخذنا ديننا هذا عن التابعين
عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم عمن اخذوا
وقال عقبه بن قبيصه اتينا انا نعيم يوما فنزل

الألوكة
www.alukah.net

الثامن الدرجة التي في داره فجلس وسطها كانه مغضب فقال
سفيان بن سعيد ومنذر الثوري وزهير بن معوية
وحسن بن صالح بن حي وشريك بن عبد الله النخعي
هؤلاء ابنا المهاجرين يحدثونا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تبارك وتعالى يرى في الاخرة حتى جاء ابن يهودي
صباغ يزعم ان الله لا يرى يعني بشر المريسي ٥ فصل
في المنقول عن الائمة الاربعة ونظرائهم وشيوخهم وابائهم
على طريقتهم ومنهاجهم ٥ ذكر قول
امام دار الهجرة مالك بن انس ٥ قال احمد بن صالح المصري
عبد الله بن وهب قال قال مالك بن انس الناس ينظرون
الى الله عز وجل يوم القيمة باعينهم ٥ وقال الحارث بن مسكين
اشهب قال سئل مالك عن قوله عز وجل وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة انتظر الى الله عز وجل قال نعم فقلت
ان اقواما يقولون تنتظر ما عنده قال بل تنظر اليه
نظرا وقد قال موسى رب ارني انظر اليك قال لن تراني
وقال الله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
وذكر الطبري وغيره انه قيل لمالك انهم يزعمون ان
الله لا يرى فقال مالك السيف السيف ٥

ذكر قول ابن الماجشون

قال ابو حاتم الرازي قال ابو صالح كاتب الليث
املى علي عبد العزيز بن الحكم الماجشون وسالته عما جاءت
به

الجهمية فقال لم يزل يملي لهم الشيطان حتى جحدوا قوله
تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فقالوا لا
يراه احد يوم القيمة فجحدوا والله افضل كرامة الله التي
اكرمها اولياءه يوم القيمة من النظر الى وجهه ونظرته اياهم
في مقعد صدق عند مليك مقتدر فورب السماء والارض
ليجعلن روئيته يوم القيمة للمخلصين له ثوابا لينضر بها وجوههم
دون المجرمين ويفلح بها وجههم على الحاجبين وهم عن ربهم
يومئذ محجوبون كما زعموا انه لا يرى ولا يكلمهم ولا ينظر اليهم
ولهم عذاب اليم ٥ ذكر قول الاوزاعي
ذكر ابن ابي حاتم عنه قال اني لارجو ان يحجب الله عز وجل جهما
واصحابه عن افضل ثوابه الذي وعد اولياءه حين يقول
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فجحدهم واصحابه افضل
ثوابه الذي وعد اولياءه ٥ ذكر قول الليث بن سعد
قال ابن ابي حاتم اسمعيل بن ابي الحرث سمع الهيثم بن جارجه
قال سمعت الوليد بن مسلم يقول سالت الاوزاعي وسفيان
الثوري ومالك بن انس والليث بن سعد عن هذه الاحاديث
التي فيها الرؤية فقالوا امروها بلا كيف ٥ قول سفيان بن عيينة
ذكر الطبري وغيره عنه انه قال من لم يقل ان القرآن كلام
الله وان الله يرى في الجنة فهو جهمي وذكر عنه ابن ابي حاتم
انه قال لا تصل خلف الجهمي والجهمي الذي يقول لا يرى ربه
يوم القيمة ٥ قول جرير بن عبد الحميد

لا يرونه

ذكر ابن ابي حاتم عنه انه ذكر له حديث ابن شابط في الزيادة انها
النظر الى وجه الله فانكره رجل فصاح به واخرجه من مجلسه ٥

قول عبد الله بن المبارك

ذكر عبد الرحمن بن ابي حاتم عنه ان رجلا من الجهمية قال له
يا ابا عبد الرحمن حذار اثارجهارجون بينيد ومعناه كيف
يرى الله يوم القيمه فقال بالعين قال ابن اي الدنيا حدثني يعقوب
ابن اسحق قال سمعت نعيم بن حماد يقول سمعت ابن المبارك
يقول ما حجب الله عز وجل عنه احدا الا عذبه ثم قرا كلا
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال
هذا الذي كنتم به تكذبون قال ابن المبارك بالرويه ٥

قول وكيع بن الجراح

ذكر ابن ابي حاتم عنه انه يراه تبارك وتعالى المومنون في الجنه
ولا يراه الا المومنون ك

قول قتيبه بن سعيد

ذكر ابن ابي حاتم عنه قال الايمان الماخوذ به في الاسلام والسنه
الايمان بالرويه والتصديق بالاحاديث التي جات عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الرويه ٥

قول ابي عبيد القاسم بن سلام

ذكر ابن بطه وغيره عنه انه ذكرت عنده هذه الاحاديث التي في
الرويه فقال هي عندنا حق رواها الثقات عن الثقات
الا ان صارت الينا الا انا اذا قيل لنا فسروها قلنا لا نفسر
منها شيا ولكن نمضيها كما جات ٥

قول استاذنا شيخ الامام احمد

قال المروذي عبد الوهاب الوراق قال سالت اسود
بن سالم عن احاديث الرويه فقال احلف عليها بالطلاق
وبالمشي انها حق ٥

قول محمد بن ادريس الشافعي

قد تقدم رواية الربيع عنه انه قال في قوله تعالى كلا انهم عن
ربهم يومئذ لمحجوبون لما حجب هولا في السخط كان في هذا
دليل ان اولياه يرونه في الرضا قال الربيع فقلت يا ابا عبد
الله وتقول به قال نعم ويحك والله لو لم يوقن محمد بن ادريس
انه يرى الله عز وجل لما عبده ٥ وقال ابن بطه ك ابن الانباري ك
ابو القاسم الانماطي صاحب المزني قال قال الشافعي كلا
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون دلاله على ان الله يرونه يوم القيمه
بابصار وجوههم ٥

قول امام السنه احمد بن حنبل

قال اسحق بن منصور قلت لاحمد السيرة بتبارك وتعالى يراه
اهل الجنه السيس يقول بهذه الاحاديث قال احمد صحيح قال
ابن منصور وقال اسحق ابن راهويه صحيح ولا يدعه الا مبتدع
او ضعيف الراي وقال الفضل بن زياد يا ابا عبد الله وقيل
له تقول بالرويه فقال من لم يقل بالرويه فهو جهمي قال
وسمعت ابا عبد الله وبلغه عن رجل قال ان الله لا يرى في
الاخره فغضب غضبا شديدا ثم قال من قال ان الله لا يرى
في الاخره فقد كفر عليه لعنة الله وغضبه من كان من الناس السيس
يقول الله وجوه يومئذ ناضره الى ربها ناظره وقال كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقال ابو داود وسمعت احمد وذكر له عن

رجل شيء في الرؤية فغضب وقال من قال ان الله لا يرى فهو
كافر ٥ قال ابو داود وسمعت احمد وقيل له في رجل
يحدث بحديث عن رجل عن ابي العطوف ان الله لا يرى
في الاخرة فقال لعن الله من يحدث بهذا الحديث اليوم ثم
قال اخزى الله هذا ٥ وقال ابو بكر المروذي قيل لابي
عبد الله نعرف عن يزيد بن هرون عن ابي العطوف عن ابي
الزبير عن جابر ان استقر الجبل فسوف تراني وان لم يستقر
فلا تراني في الدنيا ولا في الاخرة فغضب ابو عبد الله غضبا شديدا
حتى تبين في وجهه وكان قاعدا والناس حوله فاخذ نعله واتعل
وقال اخزى الله هذا لا ينبغي ان يكتب ودفع ان يكون يزيد بن هرون
رواه او حدث به وقال هذا جهمي كافر خلاف لما قال
الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون اخزى الله هذا الخبيث
قال ابو عبد الله من زعم ان الله لا يرى في الاخرة فقد كفر
وقال ابو طالب قال ابو عبد الله قول الله عز وجل
هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة
وجاء ربك والملك صفا صفا فمن قال ان الله لا يرى فقد
كفر وقال اسحق بن ابرهيم بن هانيء سمعت ابا عبد الله يقول
من لم يؤمن بالرؤية فهو جهمي والجهمي كافر هو قال يوسف
ابن موسى القطان قيل لابي عبد الله اهل الجنة ينظرون
الى ربهم تبارك وتعالى ويكلمونه ويكلمهم قال نعم ينظر اليهم

وينظرون

وينظرون اليه ويكلمهم ويكلمونه كيف شاء واذا شاء ٥ وقال
حنبل بن اسحق سمعت ابا عبد الله يقول القوم يرجعون
الى التعطيل في اقوالهم ينكرون الرؤية والاثار كلها
وما طمنتهم على هذا حتى سمعت مقالاتهم قال حنبل
وسمعت ابا عبد الله يقول من زعم ان الله لا يرى فقد
رد على الله وعلى الرسول ومن زعم ان الله لم يتخذ ابرهيم
خليلا فقد كفر ورد على الله قوله قال ابو عبد الله فنحن
نؤمن بهذه الاحاديث ونقربها ونمرها كما جاءت ٥ وقال
الاثرم سمعت ابا عبد الله يقول فاما من قال انه لا يرى في
الاخرة فهو جهمي قال ابو عبد الله وانما تكلم من تكلم
في رؤية الدنيا وقال ابرهيم بن زياد الصايغ سمعت احمد
ابن حنبل يقول الرؤية من كذب بها فهو زنديق ٥
وقال حنبل سمعت ابا عبد الله يقول ادركنا الناس
وما ينكرون من هذه الاحاديث شيئا احاديث الرؤية
وكانوا يحدثون بها على الجملة يمرونها على حالها غير منكرين
لذلك ولا مرتابين ٥ وقال ابو عبد الله قال الله تعالى وما
كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
او يرسل رسولا فكلم الله موسى من وراء حجاب فقال رب
ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر
مكانه فسوف تراني فاخبر الله عز وجل ان موسى يراه
في الاخرة وقال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولا يكون

الألوكة
www.alukah.net

حجاب الا لرؤيه اخبر الله سبحانه ان من شاء الله ومن
اراد براه والكفار لا يرونه قال حنبل وسمعت ابا
عبد الله يقول قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناظرة والاحاديث التي تروى في النظر الى الله تعالى
حديث جرير بن عبد الله وغيره ينظرون الى ربكم احاديث
صحاح وقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة النظر الى الله
تعالى قال ابو عبد الله نومن بها ونعلم انها حق احاديث
الرؤيه ونومن بان الله يرى يرى ربنا يوم القيمه لا نشك فيه
ولا نرتاب قال وسمعت ابا عبد الله يقول من زعم ان الله لا يرى
في الاخره فقد كفر بالله وكذب بالقرآن وردّ على الله امره
يستتاب فان تاب والا قتل قال حنبل قلت لابي عبد الله
في احاديث الرؤيه فقال هذه صحاح نومن بها ونقر بها
وكل ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم اسناد جيد اقررنا
به قال ابو عبد الله اذا لم ننكر بما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم
ودفعناه وردّدنا على الله امره قال الله عز وجل وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا

قول اسحق بن راهويه

ذكر الحاكم وشيخ الاسلام وغيرهما عنه ان عبد الله بن
طاهر لما خرج الى خراسان سأله فقال يا ابا يعقوب هذه الاحاديث التي
ترد وتهاب في النزول والرؤيه ما هي فقال رويها من روى الظهار
والغسل والصلاة والاحكام وذكر اشياء فان تكونوا في هذه
عدولا والا فقد ارتفعت الاحكام وبطل الشرع فقال

شمار

شفاك الله كما شفيتني او كما قال

قول جميع اهل الايمان

قال امام الائمه محمد بن اسحق بن خزيمه في كتابه ان المؤمنين لم
يختلفوا ان جميع المؤمنين يرون خالقهم يوم المعاد ومن
انكر ذلك فليس بمؤمن عند المؤمنين

قول المزني

ذكر الطبري في السنه عن ابرهيم بن ابي داود المصري قال
كنا عند نعيم بن حماد جلوسا فقال نعيم للمزني ما تقول في
القرآن فقال اقول انه كلام الله فقال غير مخلوق فقال غير
مخلوق قال وتقول ان الله يرى يوم القيمه قال نعم فلما افترق
الناس قام اليه المزني فقال يا ابا عبد الله شهرتني على
رؤس الناس قد اكثر واقيك فاردت ان اسر بك

قول جميع اهل اللغه

قال ابو عبد الله ابن بطه سمعت ابا عمر محمد بن عبد الواحد صاحب
اللغه يقول سمعت ابا العباس احمد بن يحيى ثعلبا
يقول في قوله تعالى وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم
يلقونه سلام اجمع اهل اللغه على ان اللقا ها هنا لا يكون
الا معاينة ونظرا بالابصار وحسبك بهذا الاسناد
صحه واللقا ثابت بنص القرآن كما تقدم وبالتواتر عن النبي
صلى الله عليه وسلم وكل احاديث اللقا صحيحه فحديث
انس في خصه بير معونه انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا

الألوكة
www.alukah.net

وحديث عبادة وعائشة وابي هريرة وابن مسعود من احب
لقاء الله احب الله لقاءه وحديث انس انكم ستلقون
بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله وحديث
ابي ذر لو لقيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك
بي شيئا لقيتك بقرابها مغفرة وحديث ابي موسى من
لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة وغير ذلك من احاديث
اللقاء التي اطردت كلها بلفظ واحد ۝ ۝ ۝

فصل في وعيد منكري الرؤية وقد
تقدم قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
وقول عبد الله بن المبارك ما حجب الله عنه احدا الا عذبه
ثم قرأ قوله ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم
به تكذبون قال بالرؤية ۝ وروى مسلم في صحيحه من حديث
ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة
قال هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة
قالوا لا قال فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس
في سحابة قالوا لا قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية
ربكم الا كما تضارون في رؤية احدهما فيلقى العبد
فيقول اي فل الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر
لك الخيل والابل واذرك تترأس وتربع فيقول بلى فيقول
افظننت انك ملاقي فيقول لا فيقول فاني انساك كما
نسيتني ثم يلقى الثاني فيقول اي فل الم اكرمك واسودك

وازوجك

واسخر لك الخيل والابل واذرك تترأس وتربع
فيقول بلى اي رب فيقول افظننت انك ملاقي فيقول
لا فيقول فاني انساك كما نسيتني ثم يلقى الثالث
فيقول له مثل ذلك فيقول يا رب امنت بك وبكتابك
وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما
استطاع فيقول ها هنا اذا ثم يقال الآن نبعث شاهدنا
عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد علي فيختم
على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه ولحمه وعظامه
بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك
الذي يسخط الله عليه فاجمع بين قوله انكم سترون ربكم
وقوله لمن ظن انه غير ملاقيه فاني انساك كما نسيتني
واجماع اهل اللغة ان اللقاء المعاينة بالابصار يحصل لك
العلم بان منكر الرؤية احق بهذا الوعيد ومن تراجم
اهل السنة على هذا الحديث باب في الوعيد لمنكري الرؤية
كما فعل شيخ الاسلام وغيره وبالله التوفيق ۝

فصل فقد دل القرآن والسنة المتواترة
واجماع الصحابة وائمة الاسلام واهل الحديث عصابة الاسلام
وسنك الايمان وخاصة رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ان الله سبحانه يرى في القيمة بالابصار عيانا كما يرى
القمر ليلة البدر صحوا وكما ترى الشمس في الظهيرة فان كان
لما اخبر به الله ورسوله عنه من ذلك حقيقة وان له والله حق الحقيقة

الألوكة
www.alukah.net

فلا يمكن ان يروه الا من فوقهم لاستحاله ان يروه اسفل منهم
او خلفهم او امامهم او عن يمينهم وشمالهم وان لم يكن لما اخبر
به حقيقه كما يقوله افراخ الصابئه والفلاسفه والمجوس الغرويه
نطل الشرع والقران فان الذي جاء بهذه الاحاديث هو الذي
جاء بالقران والشريعه والذي بلغها هو الذي بلغ الدين فلا
يجوز ان يجعل كلام الله ورسوله عضين بحيث نؤمن ببعض
معانيه ونكفر ببعضها فلا يجتمع في قلب العبد بعد الاطلاع
على هذه الاحاديث وفهم معناها انكارها والشهاده بان محمدا
رسول الله ابدا ٥ والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق والمخرفون في باب
رؤيه الرب تبارك وتعالى نوعان احدهما من يزعم انه يرى في الدنيا
وبحاضر وينا مر والثاني من يزعم انه يرى في الاخره البته ولا
يكلم عباده وما اخبر به الله ورسوله واجمع عليه الصحابه والايه
يكذب الفريقين وبالله التوفيق ٥

الباب السادس والستون

في تكليمه سبحانه لاهل الجنه وخطابه لهم ومحاضرته اياهم وسلامه عليهم ٥
قال تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا
قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخره ولا يكلمهم الله ولا
ينظر اليهم يوم القيمه ولا يزكيهم ولهم عذاب وقال
في حق الذين يكتمون ما انزله من الهدى والبينات ولا
يكلمهم الله يوم القيمه فلو كان لا يكلم عباده المومنين

لكانوا

لكانوا في ذلك هم واعداوه سواء ولم يكن في تخصيص اعدايه بانه
لا يكلمهم فايده اصلا اذ تكليمه لعباده عند الفرعونيه
والمعطله مثل ان يقال يوا كلهم ويشاربهم ونحو ذلك
تعالى الله عما يقولون وقد اخبر سبحانه انه يسلم على اهل الجنه
وان ذلك السلام هو حقيقه وهو قول من رب رحيم وتقدم
تفسير النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الايه بحديث جابر في الرويه
وانه يشرف عليهم من فوقهم ويقول سلام عليكم يا اهل الجنه
فيرونه عيانا والمعطله تنكر هذه الامور الثلثه وتكفر القايل
بها وتقدم حديث ابي هريره في سوق الجنه وقول النبي صلى
الله عليه وسلم ولا يبقى احد في ذلك المجلس الا حاضره الله
محاضره فيقول يا فلان اتذكر يوم فعلت كذا وكذا الحديث
وتقدم حديث عدي بن حاتم ما منكم الا من سيكلمه ربه
يوم القيمه وحديث ابي هريره في الرويه وفيه فيقول تبارك
وتعالى للعبد الم اكرمك واسودك الحديث وحديث بريده
ما منكم من احد الا سيخلو به ربه ليس بينه وبينه ترجمان
ولا حجاب الحديث وحديث انس في يوم المزيد ومخاطبته فيه لاهل
الجنه مرارا وبا كمله فتامل احاديث الرويه تجد في الزهاء ذكر
التكليم ٥ قال البخاري ٥ باب كلام
الرب تبارك وتعالى مع اهل الجنه وساق فيه عده احاديث
فافضل نعيم اهل الجنه رويه وجهه تبارك وتعالى وتكليمه لهم

الألوكة
www.alukah.net

فانكار ذلك انكار لروح الجنة واعلى نعيمها وافضله الذي ما طابت لاهلها الا به والله المستعان ٥

الباب السابع والستون

في ابدية الجنة وانها لا تفنى ولا تبيد

هذا مما يعلم بالاضطرار ان الرسول صلى الله عليه وسلم اخبر به قال تعالى واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ اي غير منقطع ولا ثاني بين هذا وبين قوله الا ما شاء ربك واختلف السلف في هذا الاستثناء فقال معمر عن الضحاك هو في الذين يخرجون من النار فيدخلون الجنة يقول سبحانه انهم خالدون في الجنة ما دامت السموات والارض الا مدة مكثهم في النار قلت وهذا يحتمل امرين احدهما ان يكون الاخبار عن الذين سعدوا وقع عن قوم مخصوصين وهم هؤلاء والثاني وهو الاظهر ان يكون وقع عن حلم السعداء والتخصيص بالمذكورين في الاستثناء وما دل عليه واحسن من هذين التقديرين ان يرد المشيء الى الجميع حيث لم يكونوا في الجنة في الموقف وعلى هذا فلا يبقى في الاية تخصيص وقالت فرقة اخرى هو استثناء الرب تعالى ولا يفعله كما تقول والله لاضربنك الا ان اري غير ذلك وانت لا تنوي ان تجزم بضربه وقالت فرقة اخرى العرب اذا استثنت شيئا كثيرا مع مثله ومع ما هو اكثر منه كان بمعنى الا في ذلك ومعنى الواو سوى او المعنى على هذا سوى ما شاء الله من الزيادة على مدة دوام السموات والارض هذا قول الفراء وسيبويه تجعل الا بمعنى لكن قالوا ونظير ذلك ان تقول لي عليك الف الا الالفين الذين قبلها اي سوى الالفين قال ابن جرير وهذا اجبت الوجهين الي لان الله تعالى لا يخلف لوعده وقد وصل الاستثناء بقوله عطاء غير مجذوذ قالوا ونظيره ان تقول استثنيك داري جولا الا ما شئت اي سوى ما شئت او لكن ما شئت من الزيادة عليه وقالت فرقة اخرى هذا الاستثناء انما هو مدة اجتيازهم عن الجنة ما بين الموت والبعث وهو البرزخ الى ان تصير والى الجنة ثم هو خلود الابد فلم يغيبوا عن الجنة الا بقدر اقامتهم في البرزخ وقالت فرقة اخرى العزيمة قد وقعت لهم من الله بالخلود الدائم الا ان يشاء خلاف ذلك اعلامهم لهم بانهم مع خلودهم في مشيته وهذا كما قال لنبيه ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك وقوله فان يشأ الله يختم على قلبك وقوله قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ونظيره في غير هذا سبحانه ان الامور كلها بمشيته ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وقالت فرقة اخرى المراد بمدة دوام السموات والارض في هذا العالم فاخبر سبحانه انهم خالدون في الجنة مدة دوام السموات والارض الا ما شاء الله ان يريدهم عليه ولعل هذا اقول من قال ان الا بمعنى سوى ولكن اختلفت عبارته وهذا

اختيار ابن قتيبة قال المعنى خالدين فيها مدة العالم
سوى ما شاء ان يريدهم من الخلود على مدة العالم ○
وقالت فرقة ما بمعنى من كقوله فانكحوا ما
طاب لكم من النساء والمعنى الا من شاء ربك ان يدخله
النار بذنوبه من السعداء والفرق بين هذا القول وبين
اول الاقوال ان الاستثناء على ذلك القول من المدة
وعلى هذا القول من الاعيان وقالت فرقة اخرى المراد
بالسموات والارض سما الجنة وارضها وهما باقيتان ابدا
وقوله الا ما شاء ربك ان كان بمعنى من فهم الذين يدخلون
النار ثم يخرجون منها وان كانت بمعنى الوقت فهو مدة
احتاسهم في البرزخ والموقف قال الجعفي
سألت عبد الله بن وهب عن هذا الاستثناء فقال سمعت
فيه انه قد وقوفهم في الموقف يوم القيمة الى ان يقضى بين الناس
وقالت فرقة الاستثناء راجع الى مدة لبثهم في الدنيا
وهذه الاقوال متقاربة ويمكن الجمع بينها بان يقال اخبر
سبحانه عن خلودهم في الجنة كل وقت الا وقتا شاء ان لا يكونوا
فيها وذلك بتناول وقت لونهم في الدنيا وفي البرزخ وفي موقف
القيمة وعلى الصراط وكون بعضهم في النار مدة وعلى
كل تقدير فهذه الاية من المتشابه وقوله فيها عطاء
غير مجذوذ محكم وكذلك قوله ان هذا لرزقنا ما له من نفاد
وقوله اكلها دايم وظلها وقوله وما هم منها بمخرجين وقد

اكد الله سبحانه خلود اهل الجنة بالتاييد في عدة مواضع من
القران واخبرانهم لا يذوقون فيها الموت الا الموتة
الاولى وهذا الاستثناء منقطع واذا ضممته الى الاستثناء
في قوله الا ما شاء ربك تبين لك المراد من الايتين والاستثناء
الوقت الذي لم يكونوا فيه في الجنة من مدة الخلود كاستثناء
الموتة الاولى من جملة الموت فهذه موتة تقدمت على حياتهم
الابدية وذلك مفارقة للجنة تقدم على خلودهم فيها وبالله
التوفيق وقد تقدم قول النبي صلى الله عليه وسلم من
يدخل الجنة ينعم لا يبوس ويخلد لا يموت وقوله ينادي مناد
يا اهل الجنة ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان تشبوا
فلا تهرموا وان تحيوا فلا تموتوا ابدا وثبت في الصحيحين
من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يجاء بالموت في صورة كبش املح فيوقف بين الجنة
والنار ثم يقال يا اهل الجنة فيطلعون مشفقين ويقال
يا اهل النار فيطلعون فرحين فيقال هل تعرفون هذا
فيقولون نعم هذا الموت فيذبح بين الجنة والنار ويقال
يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت

فصل

وهذا موضع اختلف فيه المتاخرون
على ثلثة اقوال احدها ان الجنة والنار فانيتان غير ابديتين بل
كلاهما حادثتان منهما فانيتان والقول الثاني انهما باقيتان
دايمتان لا يفنيان ابدا والقول الثالث ان الجنة باقية

ابدية والنار فانية ونحن نذكر هذه الاقوال ومن قالها
وما احتج به ارباب كل قول ونرد ما خالف كتاب الله وسنة
رسوله فاما القول بفنائهما فهو قول قاله جهم بن صفوان
امام المعطلة الجهمية وليس له فيه سلف قط من الصحابة
ولا من التابعين ولا احد من ائمة الاسلام ولا قال به احد
من اهل السنة وهذا القول مما انكر عليه وعلى اتباعه ائمة
الاسلام وكفروهم به وصاحوا بهم من اقطار الارض كما
ذكر عبد الله بن الامام احمد في كتاب السنة عن خارجة
ابن مصعب انه قال لعنت الجهمية بثلث آيات من كتاب
الله عز وجل يقول الله سبحانه اكلها دايم وهم يقولون
لا يدوم ويقول الله تعالى ان هذا لرزقنا ما له من نفاد
وهم يقولون لا ينفد ويقول الله عز وجل ما عندكم ينفد
وما عند الله باق قال شيخ الاسلام وهذا قاله
جهم لاصله الذي اعتقده وهو امتناع وجود ما لا يتناهي
من الحوادث وهو عمدة اصل الكلام التي استدلوا بها
على حدوث الاجسام وحدوث ما لم يخل من الحوادث وجعلوا
ذلك عمدتهم في حدوث العالم فراى الجهم ان ما يمنع من حوادث
لا اول لها في الماضي يمنعه في المستقبل فدوام الفعل يمتنع عنده
على الرب تعالى في المستقبل كما هو ممتنع عنده عليه في الماضي
وابو الهذيل العلاف شيخ المعتزلة وافقه على هذا الاصل
لكن قال ان هذا يقتضي فناء الحركات لكونها متعاقبة شيئا

بعد شيء فقال بفناء حركات اهل الجنة والنار حتى يصيروا
في سكون دايم لا يقدر احد منهم على حركة وزعمت فرقة
ممن وافقهم على امتناع حوادث لا نهاية لها ان هذا القول
مقتضى العقل لكن لما جاء السمع ببقاء الجنة والنار قلنا
بذلك وكان هؤلاء لم يعلموا ان ما كان ممتنعا بالعقل
لا يجيء الشرع بوقوعه اذ يستحيل عليه ان يخبر بوجود ما
ما هو ممتنع في العقل وكانهم لم يفرقوا بين محالات العقول
ومحازاتها فالسمع يجيء بالثاني لا بالاول فالسمع يجيء بما
يعجز العقل عن ادراكه ولا يستقل به ولا يجيء بما يعلم العقل
احالته والاكثرون الذين وافقوا جهما وابا الهذيل على
هذا الاصل فرقوا بين الماضي والمستقبل وقالوا الماضي قد
دخل في الوجود بخلاف المستقبل والممتنع انما هو دخول
ما لا يتناهى في الوجود لا تقدير دخوله شيئا بعد شيء قالوا
وهذا نظير ان يقول القايل لا اعطيك درهما الا واعطيك
بعده درهما اخر فهذا ممكن والاول نظير ان يقول لا
اعطيك درهما الا واعطيك قبله درهما فهذا محال
وهو لا عندهم وجود ما لا يتناهى في الماضي محال ووجوده
في المستقبل واجب ونازعهم في ذلك آخرون وقالوا بل الامر
في الماضي كهو في المستقبل ولا فرق بينهما بل المضي والاستقبال
امر نسبي وكل ما يكون مستقبلا يصير ماضيا وكل
ماض فقد كان مستقبلا فلا يعقل امكان الدوام في احد

الألوكة
www.alukah.net

الطرفين واحالته في الطرف الاخر قالوا وهذه مسلمة دوام
فاعليه الرب تبارك وتعالى وهو لم يزل ربا قادرا فعالا فانه
فانه لم يزل حيا عليما قديرا ومن المحال ان يكون الفعل
ممتنعا عليه لذاته ثم ينقلب فيصير ممكنا لذاته من غير
احداث شئ وليس للاول حد محدود حتى يصير الفعل ممكنا
له عند ذلك الحد ويكون قبله ممتنعا عليه فهذا القول
يصوره كاف في الجزم بفساده ويكفي في فساده ان الوقت
الذي انقلب فيه الفعل من الاحالة الذاتية الى الامكان الذاتي اما
ان يصح ان يفرض قبله وقت يمكن فيه الفعل او لا يصح فان قلتم
لا يصح كان هذا الحكم غير معقول وهو من جنس
الهوس وان قلتم يصح قيل وكذلك ما يفرض قبله لا الى غاية
فما من زمن محقق او مقدر الا والفعل ممكن فيه وهو صفة
كمال واحسان ومتعلق حمد الرب تعالى وربوبيته ومملكته وهو
لم يزل ربا حميدا ملكا قادرا لم يتجدد له هذه الاوصاف
كما انه لم يزل حيا مريدا عليما والحياة والارادة والعلم والقدرة
تقتضي اثارها ومتعلقاتها فكيف يعقل حي قدير عليم مريد
ليس له مانع ولا قاهر يقهره يستحيل عليه ان يفعل شيئا
البتة وكيف يجعل هذا اصل الدين ويجعل معيارا على ما
اخبر الله به سبحانه به ورسوله ويفرق به بين حايزات
العقول ومحالاتها فاذا كان هذا شان الميزان فكيف يستقيم
الموزون به واما قول من فرق بان الماضي قد دخل في الوجود

دون

دون المستقبل فكلام لا تحقق وراءه فان الذي يحضره الوجود
من الحركات هو المتناهي ثم يعدم فيصير ماضيا كما كان
معدوما لما كان مستقبلا فوجوده بين عدمين وكلما
انصرمت جملة حدثت بعدها جملة اخرى فالذي صار ماضيا
هو نصف الذي كان مستقبلا فان دل الدليل على امتناع ما لا
يتناهى شيئا قبل شئ فهو بعينه دال على امتناعه
شيئا بعد شئ واما تفريقكم بقولكم المستقبل نظير قوله ما اعطيك
درهما الا واعطيك بعده درهما فهذا ممكن والماضي نظير
قوله ما اعطيك درهما الا واعطيك قبله درهما فهذا الفرق
فيه تلبيس لا يخفى وليس بنظير ما نحن فيه بل نظيره ان تقول
ما اعطيك درهما الا وقد تقدم مني اعطاء درهم قبله فهذا ممكن
الدوام في الماضي على حد امكانه في المستقبل ولا فرق في العقل
الصحيح بينهما البتة ولما لم يجد الجهم وابو الهذيل واتباعهما
من الامر فرقا قالوا بوجوب تناهي الحركات في المستقبل
كما يجب ابتداؤها عندهم في الماضي وقال اهل الحديث
بل هما سواء في الامكان والوقوع ولم يزل الرب سبحانه فعالا لما
يريد ولم يزل ولا يزال موصوفا بصفات الكمال منعوتا
بنعوت الجلال وليس الممكن من الفعل كل وقت كالذي لا
يمكنه الفعل الا في وقت معين وليس من يخلق ممن لا يخلق ومن
يحسن كمن لا يحسن ومن يدبر الامر ممن لا يدبر واي كمال في ان
يكون رب العالمين معطلا عن الفعل في مدة ممكنة او محققة

الألوكة
www.alukah.net

لا ساهي يستحيل منه الفعل وحقيقة ذلك انه لا يقدر عليه
وان ابتم هذا الاطلاق وقلتم ان المحال لا يوصف بكونه غير
مقدور عليه فجمعتم بين محالين الحكم باحاله الفعل من غير
موجب لاحالته وانتقلا به من الاحالة الذاتيه الى الامكان الذاتي
من غير تجدد سبب وزعمتم ان هذا هو الاصل الذي يثبتون به
وجود الصانع وحدوث العالم وقيامه الا بد ان تجتمع على
العقل والشرع والرب تعالى لم يزل قادرا على الفعل والكلام
بمشيته ولم يزل فعالا لما يريد ولم يزل ربا محسنا والمقصود ان
القول بفناء الجنة والنار قول مبتدع لم يقله احد من الصحابة
ولا التابعين ولا من ائمة المسلمين والذي قالوه انما تلقوه
عن قياس فاسد اشتبه اصله على كثير من الناس فاعتقدوه
حقا وبنوا عليه القول بخلق القرآن ونفي الصفات وقد دل
القرآن والسنة والعقل الصريح على ان كلمات الله وافعاله
لا تساهي ولا تستقطع ما خر ولا تحد بأول قال تعالى قل لو كان
البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي
ولو جئنا بمثله مددا وقال تعالى ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات
الله ان الله عزيز حكيم فاخبر عن عدم نفاد كلماته
لعزته وحكمته وهذان وصفان ذاتيان له سبحانه لا يكون
الا كذلك وذكر ابن ابي حاتم في تفسيره عن سليمان
ابن عامر قال سمعت الربيع ابن انس يقول ان مثل علم العباد

كلهم

أحدم

كلهم في علم الله عز وجل كقطرة من هذه البحور كلها وقد
انزل الله سبحانه في ذلك ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
الآية وقوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الآية
يقول سبحانه لو كان البحر مدادا لكلمات الله والشجر
كلها اقلام لانكسرت الاقلام وفنيا البحر وكلمات الله تعالى
باقية لا نفيها شيء لان احدا لا يستطيع ان يقدر قدرك ولا يثني عليك
كما ينبغي بل هو كما اثنى على نفسه ان رسا كما يقول وفوق ما تقول
ثم ان مثل نعيم الدنيا اوله واخره في نعيم الاخرة لحبة من
حرد ل في خلال الارض كلها

فصل

واما ابديه النار ودوامها فقال شيخ الاسلام فيها قولان
معروفان عن السلف والخلف والنزاع في ذلك معروف عن
التابعين قلت ها هنا اقوال سبعة احدها ان
من دخلها لا يخرج منها ابدا بل كل من دخلها مخلد فيها ابد الآباد
وهذا قول الخوارج والمعتزلة والثاني ان اهلها يعذبون
فيها مدة ثم تنقلب عليهم وعلى طبيعة نارية لهم تتلذذون بها
لموافقتها لطبيعتهم وهذا قول امام الاتحادية ابن عربي الطائي
قال في فصوصه السابق صدق الوعد لا صدق الوعيد
والحضرة الالهية تطلب الثنا المحمود بالذات فبنى عليها صدق
الوعد لا صدق الوعيد بل بالتجاوز فلا حسن الله مخلف وعده ورسله
لم يقله وعيده بل قال وتجاوز عن سيئاتهم مع انه توعد على ذلك
واثنى على اسمعيل بانه كان صادق الوعد وقد زال الامكان

في حق الحق لما فيه من طلب المدح شعر

فلم يوف الاصادق الوعد وحده ... وما الوعيد الحق عين يعاين

وان دخلوا دار الشقا فانهم ... على لذة فيها نعيم مباين

نعم جنان الخلد والامر واحد ... وسيما عند المحلى تباين

يسمى عذابا من عذوبة طعمه ... وذاك له كالقشر والقشر صاين

وهذا في طرف والمعتزلة الذين يقولون لا يجوز على الله ان يخلف وعيده بل يجب عليه تعذيب من يوعده بالعذاب في طرف فاولئك عندهم لا يخرجون من النار من دخلها اصلا وهذا عندهم لا يعذب بها احدا اصلا والفريقان مخالفان لما علم بالاضطرار ان الرسول جاء به واخبر به عن الله عز وجل الثالث قول من يقول ان اهلها يعذبون فيها الى وقت محدود ثم يخرجون منها ويخلفهم فيها قوم اخرون وهذا القول حكاه اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم فاكذبهم الله تعالى في القرآن فيه فقال تعالى وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقال تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون فهذا القول انما قول اعداء

هوم

الله

الله اليهود فهم شيوخ اربابه والقايلين به وقد ذكر القرآن والسنة واجماع الصحابة والتابعين وايده الاسلام على فساده قال تعالى وما هم بخارجين من النار وقال وما هم منها بمخرجين وقال كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وقال كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقال تعالى لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها وقال تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وهذا ابلغ ما يكون من الاخبار عن استحالة دخولهم الجنة الرابع قول من يقول يخرجون منها وتبقى نارا على حالها ليس فيها احد يعذب حكاه شيخ الاسلام والقرآن والسنة ايضا يردان هذا القول كما تقدم الخامس قول من يقول بل تفنى بنفسها لانها حادثة بعد ان لم تكن وما ثبت حدوثه استحال بقاؤه وابديته وهذا قول جهم بن صفوان وشيعته ولا فرق عنده في ذلك بين الجنة والنار السادس قول من يقول تفنى حياتهم وحركاتهم ويصيرون جمادا لا يتحركون ولا يحسون بالم وهذا قول ابي الهذيل العلاف امام المعتزلة طرد الامتناع حوادث لا نهاية لها والجنة والنار عنده سواء في هذا الحكم السابع قول من يقول بل تفنى ذاتها وحالها تبارك وتعالى فانه جعل لها امدا انتهى الثة ثم تفنى ويزول عذابها قال شيخ الاسلام وقد

الألوكة
www.alukah.net

نقل هذا القول عن عمر وابن مسعود وابي هريرة وابي سعيد
وغيرهم وقد روى عبد بن حميد وهو من اجل علماء الحديث
في تفسيره المشهور عن سليمان بن حرب عن حماد بن سلمة
عن ثابت عن الحسن قال قال عمر لو لبث اهل النار في
النار لقدر رمل عالج لكان لهم على ذلك يوم يخرجون
فيه وقال حجاج بن منهال عن حماد بن سلمة
عن حميد عن الحسن ان عمر بن الخطاب قال لو لبث اهل
النار في النار عدد رمل عالج لكان لهم يوم يخرجون فيه
ذكر ذلك في تفسيره هو له لا بثين فيها احقابا فقد رواه عبد
وهو من الايمة الحفاظ وعلماء السنة عن هذين الجليلين
سليمان بن حرب وحجاج بن منهال كلاهما عن حماد بن سلمة
وحسبك به وحماد بروايته عن ثابت وحميد كلاهما عن الحسن
وحسبك بهذا الاسناد جلالة والحسن وان لم يسمع
من عمر فانما رواه عن بعض التابعين ولو لم يصح عنه ذلك
عن عمر لما جزم به وقال قال عمر بن الخطاب ولو قدر انه
لم يحفظ عن عمر فقد اوله هو لا الايمة له غير مغالبين
له بالانكار والرد مع انهم ينكرون على من خالف السنة
بدون هذا فلو كان هذا القول عندهم لا الايمة من البدع
المخالفة لكتاب الله وسنة رسوله واجماع الامة لكانوا
اول منكر له قال ولا ريب ان من قال هذا القول
عن عمر ونقله عنه انما اراد واحسن اهل النار الذين هم اهلها

فاما

فاما قوم اصيبوا الذنوبهم فقد علم هو لاء وغيرهم انهم لا
يخرجون منها ولا يلبثون قدر رمل عالج ولا قريبا منه
ولفظ اهل النار لا يختص بالموحدين بل هو مختص
بمن عداهم كما قال صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين
هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولا ناقض هذا
قوله تعالى خالدين فيها وقوله وما هم منها بمخرجين بل ما اخبر
الله به هو الحق والصدق الذي لا يقع خلافه لكن اذا
انقضى اجلها وفنيت كما تفنى الدنيا لم يبق نارا ولم يبق
فيها عذاب قال ارباب هذا القول وفي تفسير
علي بن ابي طلحة الوالبي عن ابن عباس في قوله تعالى قال النار مثواكم
خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم قال لا ينبغي
لاحد ان يحكم على الله في خلقه ولا ينزلهم جنة ولا نارا قالوا
وهذا الوعيد في هذه الايمة ليس مختصا باهل القبلة فانه
سبحانه قال ويوم نحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم
من الانس وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا
ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قال النار مثواكم
خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم وكذلك نولي بعض
الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون واولياء الجن من الانس
يدخل فيه الكفار قطعا فانهم احق بموالاتهم من عصاة
المسلمين كما قال تعالى انا جعلنا الشياطين اولياء
للذين لا يؤمنون وقال تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا

وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم
به مشركون وقال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف
من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم
في الغي ثم لا يقصرون وقال افتتخذونه وذريته
اولياء من دوني وقال فقاتلوا اولياء الشيطان وقال اولئك
حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون
وقال وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان
اطعتموهم انكم لمشركون فالاستثناء وقع في الايه التي
اخبرت عن دخول اولياء الشياطين النار فمن هاهنا
قال ابن عباس انه لا ينبغي لاحد ان يحكم على الله في خلقه
قالوا وقول من قال ان الا بمعنى سوى اي سوى ما شاء
الله ان يزيدهم من انواع العذاب ودمه لا يخفى مناقضته
للمستثنى والمستثنى منه وان الذي يفهمه المخاطب بخلافه
ما يعقل الا لما قبلها قالوا وقول من قال انه لاحراج ما قبل لخروجهم
البتة من الزمان كزمان البرزخ والموقف وبعد الدنيا
ايضا لا يساعد عليه وخه الكلام فانه استثنا من جملة
خبرية مضمونها انهم اذا دخلوا النار لبثوا فيها مدة دوام السموات
والارض الا ما شاء الله وليس المراد الاستثنا قبل الدخول
هذا ما لا يفهمه المخاطب الا ترى انه سبحانه يخاطبهم بهذا
في النار حيث يقولون ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا
اجلنا الذي اجلت لنا فيقول لهم حينئذ النار مثواكم خالدين

فيها الا ما شاء الله وفي قولهم ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا
اجلنا الذي اجلت لنا نوع اعتراف واستسلام وتحسر
اي استمتع الجن بنا واستمتعنا بهم فاشركنا في الشرك
ودواعيه واسبابه واثرنا الاستمتاع على طاعتك وطاعة
رسلك وانقضت آجالنا وذهبت اعمارنا في ذلك ولم نكتسب
فيها رضاك وانما كان غاية امرنا في مدة آجالنا استمتاع بعضنا
ببعض فتامل ما في هذا من الاعتراف بحقيقة ما هم عليه
وكيف بدت لهم تلك الحقيقة وذلك اليوم واعلموا ان الذي كانوا
فيه في مدة آجالهم هو حظهم من استمتاع بعضهم ببعض
ولم يستمتعوا بعبادة ربهم ومعرفته وتوحيده ومحبته
واثار مرضاته وهذا من نمط قولهم لو كنا نسمع
او نعقل ما كنا في اصحاب السعير وقوله فاعترفوا بذنبهم
وقوله فاعلموا ان الحق لله ونظائره والمقصود ان قوله
الا ما شاء الله عائد الا هو لا المذكورين بخصائصهم او
شاملا لهم ولعصاة الموحدين واما اختصاصه
بعصاة المسلمين دون هؤلا فلا وجه له ولمارات
طائفة ضعف هذا القول قالوا الاستثنا يرجع الى مدة
البرزخ والموقف وقد تبين ضعف هذا القول وراث
طائفة اخرى ان الاستثنا يرجع الى نوع آخر من العذاب
غير النار قالوا والمعنى انكم في النار ابدا الا ما شاء الله ان
يعذبكم بغيرها وهو الزمهرير قالوا وقد قال تعالى ان جهنم

كانت مرصادا للطاغين مآبا للابثين فيها احقابا قالوا
والاحد لا يقدر الا بالاحقاب وقد قال ابن مسعود في هذه
الاية لياتين على جهنم زمان ليس فيها احد وذلك بعد
ما يلبثون فيها احقابا وعن ابي هريرة مثله حكاه
البغوي عنهما قال ومعناه عند اهل السنة ان ثبت انه
لا يبقى فيها احد من اهل الايمان قالوا قد ثبت ذلك عن
ابي هريرة وابن مسعود وعبد الله بن عمرو وقد سال
حرب اسحق بن راهويه عن هذه الاية فقال سالت اسحق
قلت قول الله تعالى خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا ما شاء ربك فقال انت هذه الاية على
كل وعيد في القران قال عبد الله بن معاذ معمر بن سليمان
قال قال ابي ابو نضرة عن جابر او ابي سعيد او بعض اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قال هذه الاية على القران كله
الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد قال المعتمر قال
ابي كل وعيد في القران قال عبد الله بن معاذ قال ابي
شعبة عن ابي صالح سمع عمرو بن ميمون يحدث عن عبد
الله بن عمرو قال لياتين على جهنم يوم يصطفق فيه
ابوابها ليس فيها احد وذلك بعد ما يلبثون فيها احقابا
قال عبد الله قال ابي شعبة عن يحيى ابن ابي ايوب عن ابي
زرعة عن ابي هريرة قال ما انا بالذي لا اقول انه سياتي
على جهنم يوم لا يبقى فيها احد وقد اما الذين ففي النار
لهم

لهم فيها زفير وشهيق الاية قال عبيد الله كان اصحابنا
يقولون يعني به الموحدين قال ابو معشر قال وهب بن
جرير قال شعبة عن سليمان التيمي عن ابي نضرة
عن جابر بن عبد الله او بعض اصحابه في قوله خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك
قال هذه الاية على القران كله وقد حكى ابن جرير
هذا القول في تفسيره عن جماعة من السلف فقال
وقال اخرون عني بذلك اهل النار وكل من ذهب
ذكر من قال ذلك ثم ذكر الاثار التي ذكرها قال
عبد الرزاق اخبرنا ابن التيمي عن ابيه عن ابي نضرة
عن جابر او ابي سعيد او رجل من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله الا ما شاء ربك ان ربك فعال
لما يريد قال هذه الاية تاتي على القران كله يقول حيث
كان في القران خالدين فيها تاتي عليه قال وسمعت ابا
مجلز يقول جزاوه فان شاء الله عز وجل تجاوز عن
عذابه قال ابن جرير قال الحسن بن يحيى اخبرنا
عبد الرزاق فذكره قال وحدثت عن المسيب عمن ذكره
عن ابن عباس خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك قال لا يموتون ولا هم منها يخرجون ما
دامت السموات والارض الا ما شاء ربك قال استثنى
الله قال امر النار ان تاكلهم قال وقال ابن مسعود

الألوكة
www.alukah.net

ليأتين على جهنم زمان تخفق ابوابها ليس فيها احد
بعد ما يلبثون فيها احقابا احد ثنا ابن حميد
جرير عن مغل عن الشعبي قال جهنم اسرع الدارين
عمرانا واسرعها خرابا وحكى ابن جرير في ذلك
قولا آخر فقال وقال آخرون اخبر الله عز وجل بمشيته
لاهل الجنة فعرفنا معنى ثنياه بقوله عطاء غير مجذوذ
انها في الزيادة على مقدار مدة السموات والارض قالوا
ولم يخبرنا بمشيته في اهل النار وجايز ان يكون مشيته
في الزيادة وجايز ان يكون في النقصان حدثني يونس
انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تعالى خالدين فيها ما
دامت السموات والارض الا ما شاء ربك حتى بلغ عطاء غير
مجذوذ فقال اخبرنا بالذي يشا لاهل الجنة فقال عطاء
غير مجذوذ ولم يخبرنا بالذي يشا لاهل النار وقال
ابن مردويه في تفسيره سليمان بن احمد خبر بن عرفه
يزيد بن مروان الخلال ابو خليد سفين يعني
الثوري عن عمرو بن دينار عن جابر قال قرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاما الذين شقوا ففي النار خالدين
لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شا الله
ان يخرج اناسا من الذين شقوا من النار فيدخلهم
الجنة فعل وهذا الحديث يدل على ان الاستثنا انما هو
للخروج

حاشية المتن
ط نوس سنة ل سنم
ط نوس تلا نوس للف سنم

للخروج من النار بعد دخولها خلافا لمن زعم انه لما قبل
الدخول ولكن انما يدل على اخراج بعضهم من النار
وهذا جون بلاريب وهو لا سبي انقطاعها وفنا
عذابها واكلها لمن فيها وانهم يعذبون فيها دايما
ما دامت لذلك وما هم منها بمخرجين فالحديث دل
على امرين احدهما ان بعض الاشقيا ان شا الله ان
يخرجهم من النار وهي نار فعل وان الاستثنا انما هو
فيما بعد دخولها الا فيما قبله وعلى هذا فيكون معنى
الاستثنا الا ما شا ربك من الاشقيا فانهم لا يخلدون
فيها ويكون الاشقيا نوعين نوعا يخرجون منها ونوعا
يخلدون فيها فيكونون من الذين شقوا اولا ثم يصيرون
من الذين سعدوا فتخرج لهم السعادة والشقاوة
في وقتين قالوا وقد قال تعالى ان جهنم كانت مرصادا
للطاغين مابا لابثين فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا
شرابا الا حميما وغساقا جزاوفاقا انهم كانوا لا يرجون
حسابا وكذبوا باياتنا كذابا فهذا صريح في وعيد
الكفار المكذبين باياته الابدي بمدة الاحقاب
ولا عبرة بها كما لا يقدر به القديم ولهذا قال عبد الله بن عمرو
فيما رواه شعبة عن ابي بلج سمع عمرو بن ميمون يحدث
عنه ليأتين على جهنم يوم تصفق فيه ابوابها ليس فيها
احد وذلك بعد ما يلبثون فيها احقابا ٥

فصل

والذين قطعوا بدوام النار لهم ست طرق احدها اعتقاد
الاجماع فكثير من الناس يعتقد ان هذا مجمع عليه بين الصحابة
والتابعين لا يختلفون فيه وان الاختلاف فيه حادث
وهو من اقوال اهل البدع الطريق الثاني
ان القران دل على ذلك دلالة قطعية فانه سبحانه اخبر
انه عذاب مقيم وانه لا يفتر عنهم وانه لن يزيدهم الا عذابا
وانهم خالدين فيها ابدا وما هم بخارجين من النار
وما هم منها بمخرجين وان الله حرم الجنة على الكافرين
وانهم لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وانهم
لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها وان
عذابها كان غراما اي مقيما لازما قالوا وهذا يفيد
القطع بدوامه واستمراره الطريق الثالث
ان السنة المستفيضة اخبرت بخروج من في قلبه مثقال
ذرة من ايمان دون الكفار فاحاديث الشفاعة من
اولها الى آخرها صريحة بخروج عصاة الموحدين من النار
وان هذا حكم مختص بهم فلو خرج الكفار منها
لكانوا اسعد لانهم لم يختص الخروج باهل الايمان الطريق
الرابع ان الرسول وقفنا على ذلك وعلمناه
من دينه بالضرورة من غير حاجة بنا الى نقل معين كما علمنا من
من دينه دوام الجنة وعدم فنائها الطريق الخامس
ان عقائد السلف واهل السنة مضرجة بان الجنة والنار مخلوقتان

وانهما لا يفنيان بل هما دائمتان وانما يذكرون فناها عن اهل
البدع الطريق السادس ان العقل يقضي بخلود الكفار
في النار وهذا مبني على قاعدة وهو ان المعاد ثواب النفوس
المطيعة وعقوبة النفوس الفاجرة هل هو مما يعلم بالعقل
او لا يعلم الا بالسمع فيه طريقان لنظار المسلمين وكثير
منهم يذهب الى ان ذلك يعلم بالعقل مع السمع كما دل عليه
عليه القران في غير موضع كما نبه سبحانه على من زعم انه يسوي
بين الابرار والفجار في المحيا والممات وعلى من زعم انه
خلق خلقه عبثا وانهم اليه لا يرجعون وانه يتركهم سدى
لا يثيبهم ولا يعاقبهم وان ذلك يقدح في حكمته وكماله
وانه نسبة الى ما لا يليق به وربما قرروه بان النفوس
المشروبة باقية واعتقادها واذا انها صفة لازمة لها
لا تفارقها وان ندمت عليها لما رات العذاب فلم تندم عليها
لقبحها وكراهتها لها بل لو فارقها العذاب رجعت كما
كانت اولا قال تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا
يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المومنين بل بدا
لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه
وانهم لكاذبون فهو لا قد ذاقوا العذاب وباشروه
ولم يزل سببه ومقتضيه من نفوسهم بل خبثها ولؤمها
قائم بها لم يفارقها بحيث لو ردوا لعادوا كفارا كما
كانوا وهذا يدل على ان دوام تعذيبهم بعضي به العقل كما جاء

الألوكة
www.alukah.net

به السمع قال اصحاب الفنا بالكلام على
هذه الطرق بين الصواب في هذه المسئلة فاما الطريق الاول
والاجماع الذي ادعيتموه غير معلوم وانما يظن الاجماع في هذه
المسئلة من لم يعرف النزاع وقد عرف النزاع فيها قديما وحديثا
بل لو كلف مدعي الاجماع ان ينقل عن عشرة من الصحابه
فما دونهم الى الواحد انه قال ان النار لا تفنى ابدا لم يجد
الى ذلك سبيلا ونحن قد نقلنا عنهم التصريح بخلاف
ذلك فما وجدنا عن واحد منهم خلاف ذلك بل التابعون
حكي عنهم هذا وهذا قالوا والاجماع المعتد به نوعان
متفق عليهما ونوع ثالث مختلف فيه ولم يوجد واحد منهما
في هذه المسئلة النوع الاول ما يكون معلوما من ضرورة
الدين كوجوب اركان الاسلام وتحريم المحرمات الظاهرة
الثاني ما ينقل عن اهل الاجتهاد التصريح بحكمه
الثالث ان يقول بعضهم القول وينتشر في الامة
ولا ينكره احد فاين معكم واحد من هذه الانواع
ولو ان قائلا ادعى الاجماع من هذه الطرق واحتج بان
الصحابه صح عنهم ذلك ولم ينكر احد منهم عليه لكان اسعد
بالاجماع منكم فما قالوا واما الطريق الثاني وهو دلاله
القران على فناء النار وعدم فنائها فاين في القران دليل
واحد يدل على ذلك نعم الذي دل عليه القران ان الكفار
خالدون في النار ابدا وانهم غير خارجين منها وانهم لا يفتر

عنهم عذابها وانهم لا يموتون فيها وان عذابهم فيها
مقيم وانه غرام لازم لهم وهذا كله مما لا نزاع فيه
بين الصحابه والتابعين وائمه المسلمين وليس
هذا مورد النزاع وانما النزاع في امر اخر وهو انه
هل النار ابدية او مما كتب عليه الفنا واما كون الكفار
لا يخرجون منها ولا يفتر عنهم عذابها ولا يقضى عليهم
فيموتوا ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط فلم
يختلف في ذلك الصحابه ولا التابعون ولا اهل
السنه وانما خالف في ذلك من قد حكينا اقوالهم
من اليهود والاتحادية وبعض اهل البدع وهذه النصوص
وامثالها تقتضي خلودهم في دار العذاب ما دامت
باقيه ولا يخرجون منها مع بقائها البته كما يخرج اهل
التوحيد منها مع بقائها فالفرق بين من يخرج من الحبس
وهو حبس على حاله وبين من يبطل حبسه بخراب
الحبس واسقاضه قالوا واما الطريق الثالثه وهي
دعوى السنه المستفيضه بخروج اهل الكبائر من النار
دون اهل الشرك فهي حق لا شك فيه وهي انما تدل
على ما قلناه من خروج الموحدين منها وهي دار عذاب لم
تفن وبقي المشركون فيها ما دامت باقيه والنصوص
دلت على هذا وعلى هذا قالوا واما الطريق الرابع وهو
ان الرسول صلى الله عليه وسلم وقفنا على ذلك ضروره

فلا ريب انه من المعلوم بين دينه بالضرورة ان الكفار باقون
فيها ما دامت باقية هذا معلوم من دينه بالضرورة
واما كونها ابدية لا انتهاء لها كالجنة فاين في القرآن والسنة
دليل واحد يدل على ذلك قالوا واما الطريق الخامس
وهو ان في عقايد اهل السنة ان الجنة والنار مخلوقتان
لا يفنيان ابدا فلا ريب ان القول بفنائهما قول اهل
البدع من الجهمية والمعتزلة وهذا القول لم يقله احد من
الصحابة ولا التابعين ولا احد من ائمة المسلمين واما
فناء النار وجدها فقد اوجدنا كم من قال به من الصحابة
وتقريعهم بين الجنة والنار فكيف يكون القول به من اقوال
اهل البدع مع انه لا يعرف عن احد من اهل البدع التفريق
بين الدارين فقولكم انه من اقوال اهل البدع كلام من
لا خبرة له بمقالات بني آدم وآرائهم واختلافهم قالوا والقول
الذي يعد من اقوال اهل البدع ما خالف كتاب الله او
سنة رسوله او اجماع الامة واما الصحابة او من بعدهم
واما قول يوافق الكتاب والسنة واقوال الصحابة فلا
يعد من اقوال اهل البدع وان دانوا به واعتقدوه
فالحق يجب قبوله ممن قاله والباطل يجب رده على من
قاله وكان معاذ بن جبل يقول الله حكم قسط
هلك المرتابون ان من ورائكم فتنا يكثر فيها المال
ويفتح فيها القرآن حتى يقرأه المؤمن والمنافق والمرأة والصبي

والاسود والاحمر فيوشك احدهم ان يقول قد قرأت
القرآن فما اظن ان يتبعوني حتى ابتدع لهم غيره
فاياكم وما ابتدع فان كل بدعة ضلالة واياكم
وزيغة الحكيم فان الشيطان قد يتكلم على لسان
الحكيم بكلمة الضلالة وان المنافق قد يقول
كلمة الحق فتلقوا الحق عمن جاء به فان على الحق
نورا قالوا وكيف زيغة الحكيم قال هي الكلمة
تروعكم وتنكرونها وتقولون ما هذه فاجتنبوا زيغته
ولا يصدنكم عنه فانه يوشك ان يفيء وان يراجع الحق وان
العلم والايمان مكانهما الى يوم القيمة والذي احتج به
اهل السنة في عقايدهم هو الذي دل عليه الكتاب
والسنة واجمع عليه السلف ان الجنة والنار مخلوقتان وان
اهل النار لا يخرجون منها ولا يخفف عنهم من عذابها
ولا يفتر عنهم وانهم خالدون فيها ومن ذكر منهم ان النار
لا تفنى ابدا فانما قاله لظنه ان اهل البدع قالوا بفنائها ولم
تبلغه تلك الآثار التي تقدم ذكرها قالوا واما حكم العقل
بتخليد اهل النار فيها فاخبار عن العقل بما ليس عنده
فان المسئلة من المسايل التي لا تعلم الا بخبر الصادق
واما اصل الثواب والعقاب فهل يعلم بالعقل مع المنع
او لا يعلم الا بالسمع وجد ففيه قولان لنظار المسلمين
من اتباع الائمة الاربعة وغيرهم والصحيح ان العقل دل

على المعاد والثواب والعقاب اجمالا واما تفصيله فلا
يعلم الا بالسمع ودوام الثواب والعقاب مما لا يدل عليه
العقل بمجرده وانما علم بالسمع وقد دل السمع دلالة قاطعة
على دوام ثواب المطيعين واما عقاب العصاة فقد دل السمع
ايضا دلالة قاطعة على انقطاعه في حق الموحدين واما دوامه
وانقطاعه في حق الكفار فهذا معترك النزال فمن كان
السمع من جانبه فهو استعر بالصواب وبالله التوفيق

فصل ونحن نذكر الفرق بين دوام الجنة والنار
شرعا وعقلا وذلك يظهر من وجوه احدها
ان الله سبحانه اخبر بيقا نعيم اهل الجنة ودوامه وانه لا نفاد
له ولا انقطاع وانه غير مجدود واما النار فلم يخبر عنها بالكثير
من خلود اهلها فيها وعدم خروجهم منها وانهم لا يموتون فيها
ولا يحيون وانها موصدة عليهم وانهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها
اعيدوا فيها وان عذابها لازم لهم وانه مقيم عليهم لا يفتر
عنهم والفرق بين الخبرين ظاهر **الوجه الثاني** ان
النار قد اخبر سبحانه في ثلثة ايات عنها بما يدل على عدم
ابديتها الاولى قوله سبحانه قال النار مثواكم خالدين فيها
الا ما شاء الله الثانية قوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك الثالثة قوله لابثين فيها احقابا ولولا الادلة
القطعية على ابدية الجنة ودوامها لكان حكم الاستثنا في
الموضعين واحدا ليف وفي الايتين من السياق ما يفرق بين

الدالة

الاستثنائين فانه قال في اهل النار ان ربك فعال لما يريد فعلمنا
انه سبحانه يريد ان يفعل فعلا لم يخبرنا به وقال في اهل
الجنة عطاء غير مجذوذ فعلمنا ان هذا العطاء والنعيم غير
مقطوع عنهم ابدا فالعذاب موقت معلق والنعيم ليس
بموقت ولا معلق **الوجه الثالث** انه قد ثبت ان الجنة
لا يخلها من لم يعمل خيرا قط من المعذبين الذين يخرجهم
الله من النار واما النار فلا يدخلها من لم يعمل سوءا قط
ولا يعذب بها الا من عصاه **الوجه الرابع** انه قد ثبت ان
الله سبحانه ينشئ للجنة خلقا آخر يوم القيمة يسكنهم اياها
ولا يفعل ذلك بالنار واما الحديث الذي ورد في صحيح
البخاري في قوله واما النار فينشئ الله لها خلقا آخرين
فغلط وقع من بعض الرواة انقلب عليه الحديث وانما هو
ما شافه البخاري به الباب نفسه واما الجنة فينشئ الله لها
خلقا آخرين وذكر البخاري مبينا ان الحديث انقلب لفظه
على من رواه بخلاف هذا فذكر هذا وهذا والمقصود
انه لا يقاس النار بالجنة في التابيد مع هذه الفروق يوضحه
الوجه الخامس ان الجنة من موجب رحمته ورضاه والنار
من غضبه وسخطه ورحمته سبحانه تغلب غضبه وتسبقه
كما في الصحيح من حديث ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال لما قضى الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده موضوع
على العرش ان رحمتي تغلب غضبي واذا كان رضاه قد

الألوكة
www.alukah.net

سبق غضبه وهو يعلمه كان التسوية بين ما هو من موجب
رضاه وما هو من موجب غضبه ممتنعا وصحه **الوجه**
السادس ان ما بالرحمة وللرحمة فهو مقصود لذاته قصد
الغايات وما كان من موجب الغضب والسخط فهو مقصود
لغيره قصد الوسايل فهو مسبوق مغلوب مراد لغيره
وما كان بالرحمة فغالب سابق مراد لنفسه وصحه
الوجه السابع وهو انه سبحانه قال للجنة انت رحمتي ارحم
بك من اشاء وقال للنار انت عذابي اعذب بك من اشاء
وعذابه مفعول منفصل وهو ناش عن غضبه ورحمته هاهنا
هي الجنة وهي رحمة مخلوقة ناشية عن الرحمة التي هي صفة
الرحمن فها هنا اربعة امور رحمة هي وصفة سبحانه وثواب
منفصل هو ناش عن رحمته وغضب يقوم به سبحانه وعقاب
منفصل ينشأ عنه فاذا غلبت صفة الرحمة صفة الغضب فلان
تغلب ما كان بالرحمة لما كان بالغضب اولى واحرى فلا تقاوم
النار التي تنشأ عن الغضب الجنة التي تنشأ عن الرحمة وصحه
الوجه الثامن ان النار خلقت تخويفا للمؤمنين وتطهيرا
للخاطئين والمجرمين فهي طهرة من الخبث الذي اكتسبته
النفس في هذا العالم فان تطهرت ها هنا بالتوبة النصوح
والحسنات الماحية او المصايب المكفرة لم يحتج الى تطهير
هناك وقيل لها مع جملة الطيبين سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين وان لم تطهر في هذه الدار ووافت الدار الاخرى

بدرنها

بدرنها ونجاستها وخبثها ادخلت النار طهرة لها وتكون
مكثها في النار بحسب زوال ذلك الدرن والخبث والنجاسة
التي لا يغسلها الا ما فاذا تطهرت النار الطهر التام اخرجت من
النار والله سبحانه خلق عباده حنفاء وهي فطرة الله التي
فطر الناس عليها فلو خلوا وفطرهم لما تناسوا الا على
التوحيد ولكن عرض لاكثر الفطر ما غيرها ولهذا
كان نصيب النار اكثر من نصيب الجنة وكان هذا التغيير
مراتب لا يحصيها الا الله فارسل الله رسله وانزل كتبه
يذكر عباده بفطرته التي فطرهم عليها فعرف الموفقون
الذين سبقت لهم من الله الحسنى صحة ما جاءت به الرسل
ونزلت به الكتب بالفطرة الاولى فتوافق عندهم شرع
الله ودينه الذي ارسل به رسله وفطرته التي فطرهم
عليها فمنعهم الشرعة المنزلة والفطرة المكملة ان يكتفوا بهم
خمنا ونجاسة ودرنا يعلق بها ولا يفارقها بل كلما
الم بهم شيء من ذلك ومسهم طايف من الشيطان عادوا
عليه بالشرعة والفطرة فازالوا موجبه واثره وكمل لهم
الرب تعالى ذلك باقضية يقضيها لهم مما يحبون او
يكرهون تحص عنهم تلك الآثار التي شوشت الفطرة
فجاء مقتضى الرحمة فصادف محلا قابلا مستعدا لها
ليس فيه شيء يدافعه فقال ها هنا امرت وليس لله غرض
في تعذيب عباده بغير موجب كما قال تعالى ما يفعل

الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما واستمر
الاشقيا مع بغيهم الفطر ونقلها مما خلقت عليه الى ضده
حتى استحكم الفساد دون التغيير فاحتاجوا الى ازالة ذلك
بما بغير آخر ونطهير ينقلهم الى الصحة حتم فقلهم ايات الله
المتلوة والمخلوقة واقداره المحبوبة والمكروهة في هذه
الدار فاتاح لهم ايات اخر وعقوبات فوق التي كانت في الدنيا
فستخرج تلك الخبث والنجاسة التي لا تزول بغير النار فاذا
زال موجب العذاب وسببه زال العذاب وبقي مقتضى
الرحمة لا معارض له فان قيل هذا حق
ولكن سبب التعذيب لا يزول الا اذا كان السبب عارضا
كمعاصي الموحدين اما اذا كان لازما كالكفر والشرك
فان اثره لا يزول كما لا يزول السبب وقد اشار سبحانه
الى هذا المعنى بعينه في مواضع من كتابه منها قوله
تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فهذا اخبار بان نفوسهم
وطبايعهم لا تقتضي غير الشرك والكفر وانها غير
قابلة للايمان اصلا ومنها قوله تعالى ومن كان في هذه
اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا فاخبر سبحانه
ان ضلالهم وعماهم عن الهدى دايم لا يزول حتى مع
معاينة الحقايق التي اخبرت بها الرسل واذا كان
العمى والضلال لا يفارقهم فان موجبه واثره ومقتضاه
لا يفارقهم ومنها قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا

اسمعهم

لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون وهذا يدل
على انه ليس فيهم خير يقتضي الرحمة ولو كان فيهم خير
لما ضيع عليهم اثره ويدل على انهم لا خير فيهم هناك ايضا
قوله اخرجوا من النار من في قلبه ادنى مثقال ذرة خير
فلو كان عندهم ولا ادنى ادنى مثقال ذرة من خير لخرجوا
بها مع الخارجين قيل لعمر الله ان
هذا لمن اقوى ما يتمسك به في المسئلة وان الامر
لكما قلتم والعذاب يدوم بدوام موجبه وسببه ولا
ريب انهم في الاخرة في عمى وضلال كما كانوا في الدنيا
وبواطنهم كما كانت في الدنيا والعذاب مستمر عليهم
دايم ما داموا كذلك ولكن هل هذا الكفر والتكذيب
والخبث امر ذاتي لهم زواله مستحيل ام هو امر عارض
طارئ على الفطرة قابل للزوال هذا حرف المسئلة وليس
بايديكم ما يدل على استحالة زواله وانه امر ذاتي
وقد اخبر الله سبحانه انه فطر عباده على الحنيفية
وان الشياطين اجالتهم عنها فلم يفطرهم سبحانه على
الكفر والتكذيب كما فطر الحيوان البهيم على طبيعة
وانما فطرهم على الاقرار بخالقهم ومحبته وتوحيده فاذا
كان هذا الخلق الذي فطروا عليه وخلقوا عليه
قد امكن زواله فالكفر والشرك الباطل فامكان
زوال الكفر والشرك الباطل بصدة من الحق اولى واجرى

الألوكة
www.alukah.net

ولا ريب انهم لو ردوا على تلك الحال التي هم عليها لعادوا
لما نهوا ولكن من اين لكم ان تلك الحال لا يزول ولا
تبدل بنشاه اخرى يشبههم فيها تبارك وتعالى اذا
اخذت النار ماخذها منهم وحصلت الحكمة المطلوبة
من عذابهم فان العذاب لم يكن سدى وانما كان لحكمة
مطلوبة فاذا حصلت تلك الحكمة لم يبق للتعذيب امر
يطلب ولا غرض يقصد والله سبحانه ليس يستفي بعذاب عبده
كما يستفي المظلوم من ظالمه وهو لا يعذب عبده لهذا الغرض
وانما يعذبه طهره له ورحمه به فعذابه مصلحة له وان تالم به غاية
الالم كما ان عذابه بالحدود في الدنيا مصلحة لاربابها وقد سمى
الله سبحانه الحد عذابا وقد اقتضت حكمته سبحانه ان جعل
لكل داء دواء يناسبه ودواء الداء العضال يكون من اشق
الادوية والطبيب الشفيق يكوي المريض بالنار كيا بعد
كي ليخرج منه المادة الدبية الطارية على الطبيعة المستقيمة
وان راى قطع العضو اصلح للعليل قطعه واذا اشد الالم
فهذا قضاء الرب وقدره في ازالة ماده عزيزة طرات على
الطبيعة المستقيمة بعد اختيار العبد فكيف اذا طرات
على الفطرة السليمة مواد فاسدة باختيار العبد وارادته
واذا تامل اللبيب شرع الرب تعالى وقدره في الدنيا وثوابه
وعقابه في الاخرة وجد ذلك دائرا غاية التناسب والتوافق
وارتباط ذلك بعضه ببعض فان مصدر الجميع عن علم

تمام

تام وحكمة بالغة ورحمة سابغة وهو سبحانه الملك الحق
المبين وملكه ملك رحمة واحسان وعدل
الوجه التاسع ان عقوبته للعبد ليست لحاجته الى
عقوبته لا لمنفعة تعود اليه ولا لدفع مضرة والم يزل
عنه بالعقوبة بل يتعالى عن ذلك وينزه كما يتعالى عن
سائر العيوب والنقايص ولا هي عبث محض خال
عن الحكمة والغاية الحميدة فانه ايضا يتنزه عن ذلك
ويتعالى عنه فاما ان يكون من تمام نعيم اوليائه واجابه
واما ان يكون من مصلحة الاشقياء ومداواتهم او لهذا
ولهذا وعلى التقادير الثلث فالتعذيب امر مقصود
لغيره فقصد الوسايل لا لقصد الغايات والمراد من
الوسيلة اذا حصل على الوجه المطلوب زال حكمها
ونعيم اوليائه ليس متوقفا في اصله ولا في كماله على استمرار
عذاب اعدائه ودوامه ومصلحة الاشقياء ليست في
الدوام والاستمرار وان كان في اصل التعذيب مصلحة
لهم **الوجه العاشر** ان رضا الرب تبارك وتعالى ورحمته
صفتان ذاتيتان له فلا منتهى لرضاه بل كما قال اعلم
الخلق به سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه
وزنة عرشه ومداد كلماته واذا كانت رحمته غلبت غضبه
فان رضى نفسه اعلى واعظم فان رضوانه اكبر من الجنات
ونعيمها وكل ما فيها اخبر اهل الجنة انه يحل عليهم رضوانه فلا

يسخط عليهم ابدا وامتا غضبه تبارك وتعالى وسخطه
فليس من صفاته الفاعليه التي يستحيل انفكاكه عنها
بحيث لم يزل ولا يزال غضبان والناس لهم في صفه
الغضب قولان احدهما انه من صفاته الفعليه القايمه
به كسائر افعاله والثاني انه صفه فعل منفصل عنه
غير قايم به وعلى القولين فليس كالحياه والعلم والقدره التي
تستحيل مفارقتها له والعذاب انما نشا من صفه
غضبه وما سعرت النار الا بغضبه وقد جا في اثر مرفوع
ان الله خلق خلقا من غضبه واسكنهم بالمشرق
ينتقم بهم ممن عصاه فخلوقات سبحانه نوعان نوع مخلوق
من الرحمه وبالرحمه ونوع مخلوق من الغضب وبالغضب
فانه سبحانه له الكمال المطلق من جميع الوجوه الذي
يتنزه عن تقدير خلافه ومنه انه يرضى ويغضب ويثيب
ويعاقب ويعطي ويمنع ويعز ويذل وينتقم ويعفو بل
هذا موجب ملكه الحق وهو حقيقه الملك المقرون
بالحكمه والرحمه والمجد فاذا زال غضبه سبحانه وتبدل برضاه
زالت عقوبته وتبدلت برحمته وانقلبت العقوبه رحمه
بل لم تزل رحمه وان تنوعت صفتها وصورتها كما كان
عقوبه العصاه رحمه واخراجهم من النار رحمه فتقلبوا
في رحمته في الدنيا وتقلبوا فيها في الاخره لكن تلك رحمه بحسبها
وتوافق طبايعهم وهذه رحمه يكرهونها وتشق عليهم كرحمه
الطبيب

الطبيب الذي يضع لحم المريض ويلقي عليه المكاوي
ليستخرج منه المواد الرديه الفاسده فان قيل
هذا اعتبار غير صحيح فان الطبيب يفعل ذلك بالعليل
وهو يحبه وهو راض عنه ولم ينشا فعله به عن غضبه
عليه وبهذا لا يسمى عقوبه واما عذاب هو لا فانه
انما حصل بغضبه سبحانه عليهم وهو عقوبه محضه
قيل هذا حق ولكن لا ينافي كونه رحمه
بهم وان كان عقوبه لهم وهذا كاقامه الحدود عليهم
في الدنيا فانه عقوبه ورحمه وتخفيف وطهره فالحدود
طهره لاهلها وعقوبه وهم لما عصوا الرب تعالى وقابلوه
بما لا يليق ان يقابل به وعاملوه اقبح معامله وكذبوه
وكذبوا رسله وجعلوا اقل خلقه واخبثهم وامقتهم له
ندا الهه معه اثروا رضاهم على رضاه واطاعهم على
طاعته وهو ولي الانعام عليهم وهو خالقهم ورازقهم
ومولاهم الحق اشتد مقته لهم وغضبه عليهم وذلك
موجب كمال اسمايه وصفاته التي يستحيل عليه تقدير
خلافها ويستحيل تخلف اثارها ومقتضاها عنها بل ذلك
تعطيل لاحكامها كما ان نفيها عنه تعطيل لحقايقها
وكلا التعطيلين محال عليه سبحانه فالمعطلون
نوعان احدهما عطل صفاته والثاني عطل احكامها
وموجباتها وكان هذا العذاب عقوبه لهم من هذا

الوجه ودواعيهم من جهة الرحمة السابقة للغضب فاجتمع فيه
الامران فاذا زال الغضب بزوال سببه وزالت المادة الفاسدة
بتغير الطبيعة المقتضية لها في الجحيم بمرور الاحقاب
عليها وحصلت الحكمة التي اوجبت العقوبة عملت الرحمة
عملها وطلبت اثرها من غير معارض بوصحه **الوجه**
الحادي عشر وهو ان العفو احب اليه سبحانه من الانتقام
والرحمة احب اليه من العقوبة والرضا احب اليه من الغضب
والفضل احب اليه من العدل ولهذا ظهرت آثار هذه
المحبة في شرعه وقدره وتظهر كل الظهور لعباده في
ثوابه وعقابه واذا كان ذلك احب الامرين اليه وله خلق
الخلق وانزل الكتب وشرع الشرائع وقدر سبحانه
صالحه لكل شيء لا قصور فيها بوجه ما وتلك المواد
الرديئة الفاسدة مرض من الامراض وبيده سبحانه
الشفاء التام والادوية الموافقة لكل داء وله القدرة
التامة والرحمة التي تبغيه والغنى المطلق وبالعبد
اعظم حاجة الى من يداوي علته التي بلغت به غاية الضرر
والمشقة وقد عرف العبد انه عليل وان دواءه بيد
الغني الحميد فتضرع اليه ودخل به عليه واستكان له وانكسر
قلبه بين يديه وذل لعزته وعرف ان الحمد كله له وان الحق
كله له وانه هو المظلوم المجهول وان ربه تبارك وتعالى عامله
بمحض عدله لا بكل عدله وان له غاية الحمد فيما فعل به وان حبه

هو

هو الذي اقامه في هذا المقام واوصله اليه وانه لا خير
عنده من نفسه بوجه من الوجوه بل ذلك محض فضل
الله وصدقته عليه وانه لا نجاة له مما هو فيه الا بمجرد العفو
والتجاوز عن حقه فنفسه اولى بكل ذم وعيب ونقص
وربه تعالى اولى بكل حمد وكمال ومدح فلو ان
اهل الجحيم شهدوا انعمته سبحانه ورحمته وكماله وحمده الذي
اوجب لهم ذلك فطلبوا مرضاته ولو بدوا بهم في تلك
الحال وقالوا ان كان ما نحن فيه رضاك فرضاك
الذي نريد وما اوصلنا الى هذه الحال الا طلب ما
لا يرضيك فاما اذا ارضاك هذا منا فرضاك غاية ما
نقصده ❁ وما الجرح اذا ارضاك من الم ❁
وانت ارحم بنا من انفسنا واعلم بمصالحنا ولك الحمد
كله عاقبت او عفوت لا نقلبت النار عليهم بردا وسلاما
وقد روى الامام احمد في مسنده من حديث الاسود بن
سريع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة يوم القيمة
رجل اصم لا يسمع شيئا ورجل احمق ورجل هرم ورجل
مات في فترة فاما الاصم فيقول رب لقد جاء
الاسلام وما اسمع شيئا واما الاحمق فيقول
رب لقد جاء الاسلام والصبيان يحذفوني بالبعر
واما الهرم فيقول رب لقد جاء الاسلام وما اعقل
شيئا واما الذي مات في الفترة فيقول رب ما اتاني لك

الألوكة
www.alukah.net

من رسول فيأخذ مواثيقهم ليطيعنه فيرسل اليهم ان ادخلوا النار قال فوالذي نفس محمد بيده لو دخلوها لكانت عليهم بردا وسلاما وفي المسند ايضا من حديث قتادة عن الحسن عن ابي رافع عن ابي هريرة مثله وقال فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن لم يدخلها يسحب اليها فهو لما رضوا بعذابهم وبادروا اليه لما علموا ان فيه رضى ربهم وموافقة امره ومحبته انقلب في حقهم نعيما ومثل هذا ما رواه عبد الله بن المبارك حدثني رشدين قال حدثني ابن انعم عن ابي عثمان انه حدثه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجلين ممن دخلا النار يشتد صياحهما فقال الرب جل جلاله اخرجوهما فاخرجا فقال لهما لاي شيء اشتد صياحكما قالا فعلنا ذلك لترحمنا قال رحمتي لكما ان تنطلقا فتلقيا انفسكما حيث كنتما من النار قال فينطلقان فيلقي احدهما نفسه فيجعلها الله سبحانه بردا وسلاما ويقوم الاخر فلا يلقي فيقول له الرب ما منعك ان تلقي نفسك كما القى صاحبك فيقول رب اني ارجو ان لا تعيدني فيها بعد ما اخرجتني منها فيقول الرب تعالى لك رجاؤك فيدخلان جميعا الحنبه بن حمد الله ○ وذكر الاوزاعي عن بلال ابن سعد قال يؤمر باخراج رجلين من النار فاذا

اخرجا

اخرجا وقفا قال الله لهما كيف وجدتما مقيلكما وسوء مصيركما فيقولان شر مقيل واسوء مصير صار اليه العباد فيقول لهما ما قدمت ايديكما وما انا بظلام للعبيد قال فيؤمر بهما الى النار فاما احدهما فيعود في اغلالها وسلاسلها حتى يقتحمها واما الاخر فيتلكأ فيامر بردها فيقول للذي عاد في اغلاله وسلاسله حتى اقتحمها ما حملك على ما صنعت وقد جربتها فيقول اني حسرت من وبال معصيتك ما لم اكن اتعرض لتخطك ثانيا ويقول للذي تلكأ ما حملك على ما صنعت فيقول حسن ظني بك حين اخرجتني منها ان لا تردني اليها فيرحمهما جميعا ويامر بهما الى الجنة ○ الوجه الثاني عشر ان النعيم والثواب من مقتضى رحمته ومغفرته وبره وكرمه ولذلك يضيف ذلك اليه نفسه واما العذاب والعقوبة فانما هو من مخلوقاته ولذلك لا يتسمى بالمعاقب المعذب بل يفرق بينهما فيجعل ذلك من اوصافه وهذا من مفعولاته حتى في الاية الواحدة كقوله تعالى نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم وقال تعالى اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم وقال تعالى ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم ومثل هذا في اخر الانعام فما كان من مقتضى اسمائه وصفاته فانه يدوم بدوامها

ولاسيما اذا كان محبوبا له وهو غايته مطلوبه في نفسها
واما الشر الذي هو العذاب فلا يدخل في اسمايه وصفاته
وان دخل في مفعولاته لحكمه اذا جعلت زال وفني
بخلاف الخير فانه سبحانه دايم المعروف لا ينقطع معروفه
ابدا وهو قديم الاحسان ابدي الاجسان فلم يزل ولا
يزال محسنا على الدوام وليس من موجب اسمايه وصفاته
انه لا يزال معاقبا على الدوام غضبان على الدوام منتقما
على الدوام فتامل هذا الوجه تامل فقيه في باب اسماء
الله وصفاته يفتح لك بابا من ابواب معرفته ومحبته ومحه

الوجه الثالث عشر وهو قول اعلم خلقه به اعرفهم
باسمايه وصفاته والشر ليس اليك ولم يقف على المعنى
المقصود من قال الشر لا يتقرب به اليك بل الشر لا
يضاف اليه سبحانه بوجه لا في ذاته ولا في صفاته ولا في
افعاله ولا في اسمايه فان ذاته لها الكمال المطلق من جميع الوجوه
وصفاته كلها صفات كمال يحمد عليها ويثنى عليه بها
وافعاله كلها خير ورحمة وعدل وحكمة لا شر فيها
بوجه ما واسماوه كلها حسنى فكيف يضاف الشر
اليه بل الشر في مفعولاته ومخلوقاته وهو منفصل عنه
اذ فعله غير مفعوله ففعله خير كله واما المفعول
المخلوق ففيه الخير والشر واذا كان الشر مخلوقا
منفصلا غير قايم بالرب سبحانه فهو لا يضاف اليه وهو

صلى الله عليه وسلم لم يقل انت لا تخلق الشر حتى يطلب
تاويل قوله وانما نفى اضافته اليه وصفا وفعلا واسما
واذا عرف هذا فالشر ليس الا الذنوب وموجباتها
واما الخير فهو الايمان والطاعات وموجباتها
والايمان والطاعات متعلقة به سبحانه والاحلها خلق
خلقه وارسل رسله وانزل كتبه وهي بنا على الرب
واجلاله وتعظيمه وعبوديته وهذه لها اثار تطلبها
وتقتضيها فتدوم اثارها بدوام متعلقها واما الشرور
فليست مقصودة لذاتها ولا هي الغاية التي خلق لها الخلق
فهي مفعولات قدرت لامر محبوب وجعلت وسيلة
اليه فاذا حصل ما قدرت له اضمحلت وتلاشت وعاد
الامر الى الخير المحض **الوجه الرابع عشر** انه سبحانه
قد اخبر ان رحمته وسعت كل شي فليس شي من الاشيا
الا وفيه رحمته ولا ينافي هذا ان يرحم العبد بما يشق
عليه ويوله ويشتد كراهته له فان ذلك من رحمته
ايضا كما تقدم وقد ذكرنا حديث ابي هريرة انفا وقوله
تعالى للذي يمسك الرجلين رحمتي لك ان تتطلقا فتلقيا الفلا
حيث كنتما من النار وقد جاء في بعض الاثار ان العبد
اذا دعا لمبتلى قد اشتد بلاوه وقال اللهم ارحمه يقول
الرب تبارك وتعالى كيف ارحمه بمن به ارحمه فالابتلا
رحمة منه لعباده وفي اثر الهي يقول الله تعالى اهل ذكري

الألوكة
www.alukah.net

اهل محالستي واهل طاعتي اهل كرامتي واهل شكري
اهل زيادتي واهل معصيتي لا اقنطهم من رحمتي ان
تابوا فانا حبيبهم وان لم يتوبوا فانا طبيبهم ابتليهم
بالمصايب لاطهرهم من المعايب فالبلا والعقوبة ادوية
قدرت لازالة ادوا الاترون الامها والنار هي الدوا
الاكبر فمن تداوى في الدنيا اغناه ذلك عن الدوا
في الاخرة والا فلا بد له من الدوا اجتنب دايه وسن
عرف الرب تبارك وتعالى فصفات جلاله ونعوت
كماله من حكمته ورحمته وبره واحسانه وغناه وجوده
ومحبته الى عباده وارادته الانعام عليهم وسبق رحمته لهم
لم يبادر الى انكار ذلك ان لم يبادر الى قبوله يوضحه الوجه
الخامس عشر ان افعاله سبحانه لا تخرج عن الحكمة
والرحمة والمصلحة والعدل فلا يفعل عبثا ولا جورا
ولا باطلا بل هو المنزه عن ذلك كما ينزه عن سائر العيوب
والنقايص واذا ثبت ذلك فنعذبهم ان كان رحمة بهم حتى
يزول ذلك الخبث وتكمل الطهارة فظاهر وان كان
بحكمة فاذا حصلت تلك الحكمة المطلوبة زال العذاب
وليس في الحكمة دوام العذاب ابد الآباد بحيث يكون
دايما بدوام الرب تعالى وان كان لمصلحة فان كان يرجع
اليهم فليست مصلحتهم ببقايهم في العذاب كذلك وان
كانت لمصلحة تعود الى اوليايه وان ذلك اكمل في نعيمهم

فهذا لا يقتضي تابيد العذاب وليس نعيم اوليايه
وكماله موقوفا على بقا ابايهم وابنايهم وازواجهم
في العذاب السرمد وان قلتم ان ذلك هو موجب
الرحمة والحكمة والمصلحة قلتم ما لا يعقل وان قلتم ان
ذلك عايد الى محض المشية ولا مطلب له حكمة ولا غاية
فجوابه من وجهين احدهما ان ذلك محال على احكم
الحاكمين واعلم العالمين ان يكون افعاله معطلة
عن الحكم والمصالح والغايات المحمودة والقران والسنة
وادلة المعقول والفطر والايات المشهودة شاهدة
ببطلان ذلك والثاني انه لو كان الامر كذلك لكان ابقاؤهم
في العذاب وانقطاعه عنهم بالنسبة الى مشيته سوا ولم يكن
في اقتضايه ما تباين في كماله وهو سبحانه لم يخبر بابد العذاب
وانه لا نهاية له وغاية الامر على هذا التقدير ان يكون
من الجايزات الممكنات الموقوف حكمها على خبر الصادق
فان سلكت طريق التعليل بالحكمة والمصلحة والرحمة
لم تقتض الدوام وان سلكت طريق المشية والمحضة
التي لا تعلل لم تقتضه ايضا وان وقف الامر على مجرد
السمع فليس فيه ما يقتضيه الوجه السادس عشر
ان رحمته سبحانه سبقت غضبه في المعذبين فانه انشاهم برحمة
وعذابهم برحمة ورباهم برحمة ورزقهم وعافاهم برحمة وارسل
اليهم الرسل برحمة واسباب النقمة والعذاب متاخرة عن

الألوكة
www.alukah.net

اسباب الرحمه طاريه عليها فرحمته سبقت غضبه فهم
وخلقهم على خلقه بكون رحمته اليهم اقرب من غضبه
وعقوبته ولهذا ترى اطفال الكفار قد القى عليهم رحمة
فمن رآهم رحمهم ولهذا نهى عن قتلهم فرحمته سبقت
غضبه فيهم فكانت هي السابقة اليهم فهي في كل حال
في رحمتهم في حال معافاتهم وابتلائهم واذا كانت الرحمة هي
السابقة فيهم لم يسطل اثرها بالكلية وان عارضها اثر
الغضب والسخط فذاك لسبب منهم واما اثر الرحمة فسببه
منه سبحانه فما منه يقتضي رحمتهم وما منهم يقتضي عقوبتهم
والذي منه سابق وغالب واذا كانت رحمته تغلب غضبه
فلان تغلب اثر الرحمة اثر الغضب اولى واجرى **الوجه**
السابع عشر انه سبحانه يخبر عن العذاب انه عذاب
يوم عقيم وعذاب يوم عظيم وعذاب يوم اليم ولا يخبر عن
النعيم انه نعيم يوم ولا في موضع واحد وقد ثبت في الصحيح
تقدير يوم القيمة بخمسين الف سنة والمعذبون متفاوتون
في مدة لبثهم في العذاب بحسب جرائمهم والله سبحانه جعل
العذاب على ما كان من الدنيا واسبابها وما اريد به الدنيا ولم
يرد به الله فالعذاب على ذلك واما ما كان للاخرة واريد به وجه الله
فلا عذاب عليه والدنيا فقد جعل لها اجلا تنتهي اليه فما
انتقل منها الى تلك الدار مما ليس لله فهو المعذب به واما
ما اريد به وجه الله والدار الاخرة فقد اريد به ما لا يفني

ولا يزول فيدوم بدوام المراد به فان الغاية المطلوبة
اذا كانت دائمة لا تزول لم يزل ما تعلق بها بخلاف
الغاية المضمحلة الفانية فما اريد به غير الله يضمحل ويزول
بزوال مراده ومطلوبه وما اريد به وجه الله يبقى ببقاء
المطلوب المراد فاذا اضمحلت الدنيا وانقطعت اسبابها
وانتقل ما كان فيها لغير الله من الاعمال والذوات
وانقلب عذابا والا لم يكن له متعلق يدوم بدوامه بخلاف
النعيم **الوجه الثامن عشر** انه ليس في حكمة احكم
الحاكمين ان يخلق خلقا يعذبهم ابد الآباد عذابا سرمدا
لا نهاية له ولا انقطاع ابدا وقد دلت الادلة السمعية والعقلية
والفطرية على انه سبحانه حكيم وانه احكم الحاكمين فاذا
عذب خلقه عذبهم بحكمة كما يوجد التعذيب والعقوبة
في الدنيا في شرعه وقدره فان فيه من الحكم والمصالح وتطهير
الخبث ومداواته واخراج المواد الردية عنه بتلك الآلام
مما تشهد العقول الصحيحة وفي ذلك من تزكية
النفوس وصلاحها وزجرها ورد نظائرها وتوقيفها
على قدرها وضرورتها الى ربها وغير ذلك من الحكم
والغايات الحميدة ما لا يعلمه الا الله ولا ريب ان الجنة لا يدخلها الا طيب ولهذا يحبسون اذا قطعوا الصراط
على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض
مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن

الألوكة
www.alukah.net

لهم في دخول الجنه ومعلوم ان النفوس الشريره الخبيثه
المظلمه التي لو ردت الي الدنيا قبل العذاب لعادت لما
نهيت عنه لا تصلح ان تسكن دار السلام في جوار رب
العالمين فاذا عذبوا بالنار عذابا تخلص نفوسهم من
ذلك الخبث والوسخ والدرن كان ذلك من حكمه
احكم الحاكمين ورحمته ولا تنافي الحكمه خلق نفوس
فيها شريزول بالبلاء الطويل والنار كما يزول بها خبث
الذهب والفضه والحديد فهذا معقول في الحكمه
وهو من لوازم العالم المخلوق على هذه الصفه امتا
خلق نفوس لا تزول شرها ابدا او عذابها لا انتهاء له فلا
يظهر في الحكمه والرحمه وفي وجود مثل هذا النوع نزاع
بين العقلاء اعني ذوا ناهي شر من كل وجه ليس فيها
شئ من خير اصلا وعلي تقدير دخوله في الوجود فالرب
تبارك وتعالي قادر علي قلب الاعيان واحالتها واحاله صفاتها
فاذا وجدت الحكمه المطلوبه من خلق هذه النفوس
والحكمه المطلوبه من تعذيبها فالله سبحانه قادر ان
ينشيها نشاه اخري غير تلك النشاه ويرحمها في النشاه
الثانيه نوعا اخر من الرحمه يوضحه الوجه التاسع عشر
وهو انه قد ثبت ان الله سبحانه يلهم الجنه خلقا اخر
يسكنهم اياها ولم يعلموا الجنه جزاء لهم عليه
فاذا اخذ العذاب من هذه النفوس ما تحذه وبلغت

العقوبه مبلغها فانكسرت تلك النفوس وخضعت
وذلت واعترفت لربها وفاطرها بالجهد وانه عدل فيها
كل العدل وانها في هذه الحال كانت في تخفيف منه
ولو شاء ان تكون عذابهم اشد من ذلك لفعل وشان
كتب العقوبه طلبا لموافقه رضاه ومحبته وعلمت ان
العذاب اولي بها وانه لا يليق بها سواه ولا تصلح
الا له فذابت مرتها تلك الخبايث كلها وتلاشت وتبدلت
بذل وانكسار وحمد وثنا علي الرب تبارك وتعالي
لم يكن في حكمته ان يستمر بها في العذاب بعد
ذلك اذ قد تبدل شرها بخيرها وشركها بتوحيدها
وكبرها بخضوعها وذلها ولا ينتقض هذا بقوله
عز وجل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فان هذا
قبل مباشره العذاب الذي يزيل تلك الخبايث وانما
هو عند المعاينه قبل الدخول فانه سبحانه قال ولو ترى
اذ وقفوا علي النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات
ربنا ونكون من المومنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فهذا
انما قالوه قبل ان يستخرج العذاب منهم تلك الخبايث فاما
اذ البسوا ثياب العذاب اخفافا والحقت كما رواه الطبراني
في معجمه من حديث ابي امامه عن النبي صلي الله عليه
وسلم انه قال الجعبه خمسون الف سنه فانه من الممتنع

الألوكة
www.alukah.net

ان يبقى ذلك الكبر والشرك والخبث بعد هذه المدد
المتطاولة في العذاب **الوجه العشرون** انه قد
ثبت في الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري في
حديث الشفاعة فيقول الله عز وجل شفعت الملائكة
وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين
فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا
قط قد عادوا حمما فيلقيهم في نهر في افواه الجنة يقال
له نهر الحياة فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل
فيقول اهل الجنة هؤلاء عتقاء الله الذين ادخلهم الله
الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه فيقول لا احرقتهم
النار جميعهم فلم يبق في بدن احدهم موضع لم تمسه
بحيث صاروا حمما وهو الفحم المحترق بالنار فظاهر السياق
انه لم يكن في قلوبهم مثقال ذرة من خير فان لفظ الحديث
هكذا فيقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من
خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم
نذر فيها خيرا فيقول الله عز وجل شفعت الملائكة
وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم
الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم
يعملوا خيرا قط فهذا السياق يدل على ان هؤلاء
لم يكن في قلوبهم مثقال ذرة من خير ومع هذا فاخرجتهم
الرحمة ومن هذا رحمته سبحانه للذي اوصى اهله ان يحرقوه

بالنار ويذروه في البر والبحر زعما منه بانه يفوت
الله سبحانه فهذا قد شك في المعاد والقدرة ولم يعمل
خيرا قط ومع هذا فقال له ما حملك على ما صنعت
فقال خشيتك وانت اعلم فما تلافاه ان رحمه فلله سبحانه
في خلقه حكم لا تبلغه عقول البشر وقد ثبت في حديث
انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله
اخرجوا من النار من ذكرني يوما او خافني في مقام
قالوا ومن ذا الذي لم يذكره يوما واحدا او لا خافه ساعة
واحدة ولا ريب ان رحمته سبحانه اذا اخرجت من النار
من ذكره وقتا ما وخافه في مقام ما فغير بدع ان
تغشى النار ولكن هؤلاء اخرجوا منها وهي نار ٥
الوجه الحادي والعشرون ان اعتراف العبد
بذنبه حقيقة الاعتراف المتضمن لنسبة السوء والظلم
واللوم اليه من كل وجه ونسبة العدل والحمد والرحمة
والكمال المطلق الى ربه من كل وجه يستعطف به
تبارك وتعالى عليه ويستدعي رحمته له واذا اراد ان يرحم
عبده القى ذلك في قلبه ولا سيما اذا اقترن بذلك جزم
العبد على ترك المعاودة لما سخط ربه عليه وعلم الله ذلك
داخل قلبه وسويدا به فانه لا يتخلف عنه الرحمة مع ذلك
وفي معجم الطبراني من حديث يزيد بن سنان الرهاوي عن

الألوكة
www.alukah.net

سليمان بن عامر عن ابي امامه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان آخر رجل يدخل الجنه رجل
يتقلب على الصراط ظهرا لبطن كالغلام يضربه ابوه
وهو يفر منه يعجز عنه عمله ان يسعى فيقول يارب
بلغ بي الجنه وجنني من النار فيوحي الله تبارك وتعالى
اليه عبدي ان انا نجيتك من النار وادخلتك الجنه
اتعترف لي بذنوبك وخطاياك فيقول العبد نعم يارب
وعزتك وجلالك لئن نجيتني من النار لاعترفن لك
بذنوبي وخطاياي فيجوز الجسر ويقول العبد فيما
بينه وبين نفسه لئن اعترفت له بذنوبي وخطاياي
ليردني الى النار فيوحي الله اليه عبدي اعترف لي بذنوبك
وخطاياك اغفرها لك وادخلك الجنه فيقول العبد
لا وعزتك وجلالك ما اذنبت ذنبا قط ولا احطات
خطيئه قط فيوحي الله اليه عبدي ان لي عليك بينه
فيتلفت العبد يمينا وشمالا فلا يرى احدا فيقول
يارب اوتي بيتنتك فيستنطق الله جلده بالمحقرات
فاذا راى ذلك العبد يقول يارب عندي وعزتك
العظايم فيوحي الله اليه عبدي انا اعرف بها منك
اعترف لي بها اغفرها لك وادخلك الجنه فيعرف
العبد بذنوبه فيدخل الجنه ثم ضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه يقول

هذا

هذا ادنى اهل الجنه منزله فكيف بالذي هو فوقه فالرب
تعالى يريد من عبده الاعتراف والانكسار
بين يديه والخضوع والذل له والعزم على مرضاته
مادام اهل النار فاقدين لهذا الروح فهم
فاقدون لروح الرحمه فاذا اراد عز وجل ان يرحمهم
او شاء منهم جعل في قلبه ذلك فتدركه الرحمه
وقدره الرب تبارك وتعالى عبر فاصره عن
ذلك وليس فيه ما ينافض موجب اسمائه وصفاته
وقد اخبر انه فعال لما يريد الوجه الثاني
والعشرون انه سبحانه قد اوجب الخلود على
معاص من الكبائر وقيده بالتابيد ولم ينف
ذلك انقطاعه وانتهاءه ضمنها قوله تعالى ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب
الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما ومنها قول
النبي صلى الله عليه وسلم من قتل نفسه بحديده
فحديدته في يده يتوجا بها في نار جهنم خالدا مخلدا
ابدا وهو حديث صحيح ودلالته كدلالة قوله في الحديث
الاخر في قاتل نفسه فيقول الله بادرني عبدي
بنفسه حرمت عليه الجنه وابلغ من هذا
قوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له نار
جهنم خالدين فيها ابدا فهذا وعد مقيد بالخلود

والتأبيد مع انقطاعه قطعا بسبب من العبد وهو
التوحيد فكذلك الوعيد العام لأهل النار لا يمتنع
انقطاعه بسبب ممن كتب على نفسه الرحمة وغلبت
رحمته غضبه فلو يعلم الكافر بكل ما عنده من الرحمة
لما يئس من رحمته كما في صحيح البخاري عنه صلى الله عليه
وسلم خلق الله الرحمة يوم خلقها مائة رحمة وقال يا أخرم
فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس
من الجنة ولو يعلم المسلم بكل الذي عند الله من
العذاب لم يأمن من النار ○ **الوجه الثالث والعشرون**
انه لو جاء الخبر منه سبحانه صريحا بأن عذاب النار
لا انتهاء له وأنه أبدي لا ينقطع لكان ذلك وعدا
منه سبحانه والله تعالى لا يخلف وعده وأما الوعيد
فمذهب أهل السنة كلهم أن اخلافه كرم وعفو
وتجاوز يمدح الرب تبارك وتعالى به ويثنى عليه به فانه حق
له ان شاء تركه وان شاء استوفاه والكريم لا يستوفي
حقه فكيف بأكرم الأكرمين وقد صرح سبحانه في كتابه
في غير موضع بأنه لا يخلف وعده ولم يقل في موضع واحد
لا يخلف وعيده ○ وقد روى أبو يعلى الموصلي
هدبة بن خالد ثنا سهيل بن أبي حزم ثنا ثابت البناني عن
انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجز له ومن

اوعده الله على عمله عقابا فهو فيه بالخيار ○ وقال
ابو الشيخ الاصبهاني ثنا محمد بن حمزة ثنا احمد بن الخليل
ثنا الاصمعي قال جاء عمرو بن عبيد الى ابي عمرو بن
العلاء فقال يا ابا عمرو يخلف الله ما وعد قال لا
قال افرأيت من اوعده الله على عمل عقابا أيخلف الله
وعده فيه فقال ابو عمرو بن العلاء من العجمة اتيت
يا ابا عثمان ان الوعد غير الوعيد ان العرب لا تعد
عارا ولا خلفا ان تعد شرا ثم لا تفعله بل ترى ذلك
كرما وفضلا وانما الخلف ان تعد خيرا ثم لا تفعله
قال فاوجدني هذا في كلام العرب قال نعم اما سمعت
لأبي الاول ○
ولا يرهب ابن العم ما عشت سطوتي ولا اختشي من صولة المتهدد
واني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي
قال ابو الشيخ وقال يحيى بن معاذ
الوعد والوعيد حقان فالوعد حق العباد على الله ضمن
لهم اذا فعلوا كذا ان يعطيهم كذا ومن اولى بالوفاء
من الله والوعيد حجته على العباد قال لا تفعلوا
كذا فاعذبكم ففعلوا فان شاء عفا وان شاء
اخذ لانه حجته واولاهما بر تبارك وتعالى العفو
والكرم انه غفور رحيم ومما يدل على ذلك
ويؤيده خبر كعب بن زهير حين اوعده رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقال
نبيت ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مأمول
فاذا كان هذا في وعيد مطلق فكيف بوعيد
مقرون باستثنا معفت تقوله ان ربك فعال لما يريد
وهذا اخبار منه سبحانه انه يفعل ما يريد عقيب
قوله الا ما شاء ربك فهو عايد اليه ولا بد ولا يجوز
ان يرجع الى المستثنى منه وحده بل اما ان يختص
بالمستثنى او يعود اليهما وغير خاف ان تعلقه
بقوله الا ما شاء ربك اولى من تعلقه بقوله خالدين
فيها وذلك ظاهر للمتامل وهو الذي فهمه
الصحابه فقالوا اتت هذه الايه على كل وعيد
في القران ولم يريدوا بذلك الا استثنا وجده
فان الاستثنا مذكور في الانعام ايضا وانما اراد
انه عقب الاستثنا بقوله ان ربك فعال لما
يريد وهذا التعقيب نظير قوله في الانعام خالدين
فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم فاخبر ان
عذابهم في جميع الاوقات ورفعه عنهم في وقت
ليشاه صادر عن كمال علمه وحكمته لا عن
مشيه مجرده عن الحكمه والمصلحه والرحمه
والعدل اذ مستحيل تجرد مشيته عن ذلك
الوجه الرابع والعشرون ان جانب
الرحمه

الرحمه اغلب في هذه الدار الباطله الفانيه الزايله عن قرب من
جانب العقوبه والغضب ولولا ذلك لما عمرت ولا
قام لها وجود كما قال تعالى ولو يواخذ الله الناس
بظلمهم ما ترك عليها من دابه فلولا سبقت رحمته
ومغفرته وعفوه لما قام العالم ومع هذا فالذي
اظهره من الرحمه في هذه الدار وانزله بين الخلايق
جزء من مايه جزء من الرحمه فاذا كان جانب
الرحمه قد غلب في هذه الدار ونالت البر والفاجر
والمومن والكافر مع قيام مقتضى العقوبه به
ومباشرته له وتمكنه من اغضاب ربه والسعي
في مساخطه فكيف لا يغلب جانب الرحمه في دار
تكون الرحمه فيها مضاعفه على ما في هذه
الدار تسعه وتسعين ضعفا وقد اخذ العذاب
من الكفار ما اخذ وانكسرت تلك النفوس
وتهتكها العذاب واذات منها حتا وشرا لم يكن
يحول بينها وبين رحمته لها في الدنيا بل كان يرحمها
مع قيام مقتضى العقوبه والغضب بها فكيف اذا
زال مقتضى الغضب والعقوبه وقوي جانب الرحمه
اضعاف اضعاف ان رحمه في هذه الدار واضمحل
الشر والخبث والذي فيها فاذابته النار واكلته
وسر الامر ان اسم الرحمه والاحسان اغلب واكبر واظهر

وفاد ولو اراد اخذ الناس بما كسبوا
ما ترك على ظهرها من دابة

من اسما الانتقام وفعل الرحمه اكثر من فعل الانتقام
وظهور اثار الرحمه اعظم من ظهور اثار الانتقام والرحمه
احب اليه من الانتقام وبالرحمه خلق خلقه ولها
خلقتهم وهي التي سبقت غضبه وعلبته وكتبها
على نفسه ووسعت كل شيء وما خلق بها مطلوب
لذاته وما خلق بالغضب فمراد لغيره كما تقدم تقرير
ذلك والعقوبه تاديب وتطهير والرحمه احسان
وكرم وجود والعقوبه مداواه والرحمه عطا وبذل

الوجه الخامس والعشرون انه سبحانه
لابد ان يظهر لخلقه جميعا يوم القيمه صدقه
وصدق رسله وان اعداءه كانوا هم الكاذبين المفترين
ويظهر لهم حكمه الذي هو اعدل حكم في اعدائه
وانه حكم فيهم حكما يحمد ونه هم عليه فضلا
عن اوليائه وملائكته ورسله بحيث ينطق اللون
كله بالحمد لله رب العالمين ولذلك قال تعالى
وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين فحذف
فاعل القول اراده للاطلاق وان ذلك جار على لسان
كل ناطق وقلبه قال الحسن لقد دخلوا
النار وان قلوبهم لممتلئه من حمده ما وجدوا عليه
سبيلا وهذا هو الذي حسن حذف الفاعل
من قوله تعالى وقيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها

حر

حتى كان الكون جميعه قايلا ذلك لهم اد هو حكمه العدل
فيهم ومقتضى حكمته وحمده واما اهل الجنه فقالوا
بغالبي وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين فهم لم يستحقوها بأعمالهم وانما استحقوها بعفوه
ورحمته وفضله فاذا اشهد سبحانه ملائكته وخلقه
كلهم حكمه العدل وحكمته الباهره ووضعه
العقوبه حيث تشهد العقول والفطر والخليقه
انه اولى المواضع واحقها بها وان ذلك من كمال
حمده الذي هو مقتضى اسمايه وصفاته وان هذه
النفوس الخبيثه الظالمه الفاجره لا يليق بها غير
ذلك ولا يحسن بها سواه بحيث تعترف هي من
ذواتها بانها اهل ذلك وانها اولى به وحصلت الحكم
التي لاجلها وجد الشر وموجباته في هذه الدار
وتلك الدار وليس في الحكمه الالهيه ان الشرور
تبقى دايما لانهايه لها ولا انقطاع ابدا فتكون هي
والخيرات في ذلك على حد سواء فهذا
نهايه اقدام الفريقين في هذه المسئله ولعلك لا تظفر
به في غير هذا الكتاب فان قيل فالى اين
انتهى قدمكم في هذه المسئله العظيمه الشان التي هي
اكبر من الدنيا باضعاف مضاعفه قيل
الى قوله تعالى ان ربك فعال لما يريد والى هاهنا انتهى

الألوكة
www.alukah.net

قدم امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فيها حيث ذكر دخول اهل الجنه الجنه واهل النار
النار وما يلقاه هؤلا وهؤلا وقال ثم يفعل الله بعد ذلك
ما يشاء بل والي هاهنا انتهت اقدام الخلايق ٥ وما
ذكرنا في هذه المسئله بل في الكتاب كله من صواب
فمن الله سبحانه وهو المان به وما كان من خطاء
فمني ومن الشيطان والله ورسوله بري منه وهو
عند لسان كل قايل وقلبه وقصده والله اعلم ٥

الباب الثامن والستون

في ذكر اخر اهل الجنه دخولا اليها

في الصحيحين من حديث منصور عن ابرهيم عن عبيده
عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني لاعلم اخر اهل النار خروجا منها واخر
اهل الجنه دخولا الجنه رجل يخرج من النار حبوا
فيقول الله له اذهب فادخل الجنه فياتيها فيخيل
اليه انها ملاى فيرجع فيقول يارب وجدتها
ملاى فيقول الله له اذهب فادخل الجنه قال
فياتيها فيخيل اليه انها ملاى فيرجع فيقول يارب
وجدتها ملاى فيقول الله له اذهب فادخل الجنه
فان لك مثل الدنيا وعشره امثالها او ان
لك عشره امثال الدنيا قال فيقول اتسخر بي او تضحك

بي وانت الملك قال لقد رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضحك حتى بدت نواجذه قال فكان يقال
ذلك ادنى اهل الجنه منزله ٥ وفي صحيح مسلم من
حديث الاعمش عن المغرور بن سويد عن ابي ذر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم
اخر اهل الجنه دخولا الجنه واخر اهل النار خروجا
منها رجل يوتى به يوم القيمه فيقال اعرضوا عليه
صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها فيعرض
عليه صغار ذنوبه فيقال عمل يوم كذي وكذا
كذي وكذي وعملت يوم كذي وكذي
كذي وكذي فيقول نعم لا يستطيع ان
ينكر وهو مشفق من كبار ذنوبه ان تعرض عليه
فيقال له ان لك مكان كل سيئه حسنه فيقول
رب قد عملت اشيا لا ارها ها هنا فلقد رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت
نواجذه ٥ وقال الطبراني حدثنا عبد الله بن سعد
ابن يحيى الرقي حدثنا ابو فروه يزيد بن محمد بن سنان
الرهاوي قال حدثني ابي عن ابيه قال حدثني
ابو يحيى الكلاعي عن ابي امامه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخر رجل يدخل الجنه
رجل يتقلب على الصراط ظهرا لبطن كالغلام

الألوكة
www.alukah.net

يصرفه ابوه وهو يفر منه يعجز عنه عمله ان يسعى
فيقول يارب بلغ بي الجنة ونجني من النار فيوحي
الله تبارك وتعالى اليه عبدي ان انا نجيتك من النار
وادخلتك الجنة اتعترف بذنوبك وخطاياك
فيقول العبد نعم وعزتك وجلالك لئن نجيتني
من النار لاعترفن لك بذنوبي وخطاياي فيجون
الحبس ويقول العبد فيما بينه وبين نفسه لئن
اعترفت له بذنوبي وخطاياي ليردني الى النار
فيوحي الله اليه عبدي اعترف لي بذنوبك وخطاياك
اغفرها لك وادخلك الجنة فيقول العبد لا
وعزتك وجلالك ما اذنبت ذنبا قط فيوحي
الله اليه عبدي ان لي عليك بينة فيتلفت العبد
يمينا وشمالا فلا يرى احدا فيقول يارب
ارى بينك فيستنطق الله جلده بالمحقرات فاذا اراى
ذلك العبد يقول يارب عندي وعزتك العظايم فيوحي
الله اليه عبدي انا اعرف بها منك اعترف
لي بها اغفرها لك وادخلك الجنة فيعترف
العبد بذنوبه فيدخل الجنة ثم ضحك رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه يقول هذا
ادنى اهل الجنة منزلة فكيف بالذي فوقه ورواه
ابن ابي شيبة عن هاشم بن القاسم نا ابو عقيل عبد الله

ابن عقيل الثقفي عن يزيد بن سنان به وفي
صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اخر من يدخل الجنة
رجل فهو يمشي مرة ويكبو امرة وتسفعه
النار مرة فاذا جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذي
نجاني منك لقد اعطاني الله شيئا ما اعطاه احدا
من الاولين والاخرين فيرفع له شجرة فيقول رب
ادنني من هذه الشجرة استظل بظلها واشرب
من مائها فيقول الله تبارك وتعالى يا ابن ادم
لعلي ان اعطيتكها سالتني غيرها فيقول لا
يارب ويعاهده ان لا يسالة غيرها وربه يعذره لانه
يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها
ويشرب من مائها ثم ترفع له شجرة هي احسن من
الاولى فيقول يارب ادنني من هذه لاشرب من
مائها واستظل بظلها لا اسالك غيرها فيقول
يا ابن ادم الم تعاهدني ان لا تسالني غيرها فيقول
لعلي ان ادنيتك منها ان تسالني غيرها فيعاهده
ان لا يسالة غيرها وربه يعذره لانه يرى ما لا
صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب
من مائها ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي
احسن من الاولين فيقول اي رب ادنني من هذه

الشجرة لاستظل بظلها واشرب من مائها لا اسالك
غيرها فيقول يا ابن ادم الم تعاهدني ان لا تسالني
غيرها قال بلى يا رب هذا لا اسالك غيرها وربه
يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها
فاذا ادناه منها سمع اصوات اهل الجنة فيقول
يارب ادخلنيها فيقول يا ابن ادم ما يصريني منك
ان اعطيتك الدنيا ومثلها معها قال يا رب
اتستهزئ مني وانت رب العالمين فضحك ابن مسعود
فقال الا تسالوني مم اضحك قالوا مم تضحك قال
هكذا ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا مم تضحك يا رسول الله قال من ضحك
رب العالمين حين قال اتستهزئ مني وانت رب العالمين
فيقول لا استهزئ بك ولكني على ما اشاء قادر
وفي صحيح البرقاني من حديث ابي سعيد الخدري
نحو هذه القصة ونحن نسوقه بتمامه من عنده
وهو باسناد مسلم سواء قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ادنى اهل النار عذابا منتعل نعلين من
نار يغلي من حرارة نعليه وان ادنى اهل الجنة منزلة
رجل صرف الله وجهه عن النار قبل الجنة ومثل
له شجرة ذات ظل فقال اي رب قدمني الى هذه
الشجرة لاكون في ظلها فقال الله عز وجل هل عسيت

ان فعلت ان تسالني غيره قال لا وعزتك فقدمه الله
اليها ومثل له شجرة ذات ظل وثمر اخرى فقال
اي رب قدمني الى هذه الشجرة استظل بظلها واكل
من ثمرها قال فقال هل عسيت ان اعطيتك ذلك
ان تسالني غيره قال لا وعزتك فيقدمه الله اليها فيمثل
له شجرة اخرى ذات ظل وثمر وماء فيقول اي رب
قدمني اليها هذه الشجرة فاكون في ظلها واكل من ثمرها
واشرب من مائها فيقول هل عسيت ان فعلت
ذلك ان تسالني غيره فيقول لا وعزتك لا اسالك
غيره فيقدمه الله اليها فيرى اهل الجنة فيقول اي
رب ادخلني الجنة فيدخله الجنة فاذا دخل الجنة قال هذا
لي فيقول الله له تمن قال فيتمنى ويذكر الله سل
كذا وكذا فاذا انقطعت به الاماني قال الله هو لك
وعشرة امثاله قال ثم يدخل بيته ويدخل عليه
زوجتاه من الحور العين فيقولان الحمد لله الذي
احياك لنا واحيانا لك فيقول ما اعطي احد مثل
ما اعطيت ٥ وفي صحيح مسلم من حديث المغيرة
بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سال

الألوكة
www.alukah.net

موسى ربّه من ادنى اهل الجنّة منزله فقال هو رجل يجيء بعد ما دخل اهل الجنّة الجنّة فيقال له ادخل الجنّة فيقول اى ربّ كيف وقد نزل الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم فيقال له اترضى ان يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت ربّ فيقال لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله فيقول فى الخامسة رضيت ربّ فيقول لك هذا وعشرة امثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذّت عينك فيقول رضيت ربّ قال ——— فاعلاهم منزله قال ذلك الذى اردت عرّست كرامتهم بيدى وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر ومصداقه فى كتاب الله فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرّة اعين ٥

الباب التاسع والستون

وهو باب جامع فيه فصول منثورة لم تذكر فيما تقدّم من الابواب

فصل فى لسان اهل الجنّة قال ابن ابى الدنيا ثنا القاسم بن هاشم ثنا صفوان بن صالح حدثنى بقيّة بن الجراح العسقلانى ثنا الاوزاعى عن هرون ابن رباب عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يدخل اهل الجنّة الجنّة على طول ادم ستّين ذراعا بذراع الملك على حسن يوسف

وعلى ميلاد عيسى ثلث وثلثين سنة وعلى لسان محمّد صلّى الله عليه وسلّم جرد مرد مكحلون ٥ وروى داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال لسان اهل الجنّة عربىّ ٥ وقال عقيل قال الزهرى لسان اهل الجنّة عربى ٥ **فصل** فى احتجاج الجنّة والنار ٥ فى الصحيحين من حديث ابى هريرة عن النبى صلّى الله عليه وسلّم قال احتجّت النار والجنّة فقالت هذه يدخلنى الجبّارون والمتكبّرون وقالت هذه يدخلنى الضعفاء والمساكين فقال الله عزّ وجلّ لهذه انت عذابى اعذّب بك من اشاء وقال لهذه انت رحمتى ارحم بك من اشاء ولكل واحد منكما ملؤها ٥ وفى رواية اخرى تحاجّت النار والجنّة فقالت النار اوثرت بالمتكبّرين والمتجبّرين وقالت الجنّة ما لى لا يدخلنى الا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم فقال الله سبحانه للجنّة انت رحمتى ارحم بك من اشاء من عبادى وقال للنار انت عذابى اعذّب بك من اشاء من عبادى ولكل واحد منكما ملؤها فاما النار فلا تمتلى حتّى يضع قدمه عليها فتقول قط قط فهنالك تمتلى وتزوى بعضها الى بعض ولا يظلم الله من خلقه احدا واما الجنّة فان الله عزّ وجلّ ينشئ لها خلقا **فصل** ان الجنّة

يبقى فيها فضل فينشئ الله لها خلقا دون النار ٥
في الصحيحين عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد
حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها
الى بعض وتقول قط قط بعزتك وكرمك ولا يزال
في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل
الجنة ٥ وفي لفظ لمسلم يبقى من الجنة ما شاء الله ان
يبقى ثم ينشئ الله سبحانه لها خلقا مما يشاء واما
اللفظ الذي وقع في صحيح البخاري في حديث ابي هريرة
وانه ينشئ للنار من يشاء فيلقى فيها فيقول هل من
مزيد فغلط من بعض الرواة انقلب عليه لفظه والروايات
الصحيحة ونص القرآن ترده فان الله سبحانه اخبر
انه يملأ جهنم من ابليس واتباعه وانه لا يعذب
الا من قامت عليه حجته وكذب رسله قال تعالى
كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير
قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من
شيء ولا يظلم الله احدا من خلقه ٥ فصل
في امتناع النوم على اهل الجنة روى ابن مردويه من
حديث سفين الثوري عن محمد بن المنكدر عن
جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النوم اخو
الموت واهل الجنة لا ينامون وذكر الطبراني

من حديث يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن المنكدر
عن جابر قال سئل نبي الله صلى الله عليه وسلم
فقيل ابنام اهل الجنة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم النوم اخو الموت واهل الجنة لا ينامون ٥
فصل في ارتقاء العبد وهو في الجنة من
درجة الى درجة اعلى منها ٥ قال الامام احمد
حدثنا يزيد قال حماد بن سلمة عن عاصم بن ابي النجود عن
ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول
يا رب انى لي هذه فيقول باستغفار ولدك لك ٥
فصل في لحاق ذرية المؤمن به في الدرجة
وان لم يعملوا عمله ٥ قال تعالى والذين امنوا
واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من
عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين ٥ وروى قيس عن
عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرفع
ذرية المؤمن اليه في درجته وان كانوا دونه في العمل
ليقر بهم عينه ثم قرأ والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم
بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من
شيء قال ما نقصنا الآباء ما اعطينا البنين وذكر
ابن مردويه في تفسيره من حديث شريك عن

الألوكة
www.alukah.net

سالم الافطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
شريك اظنه حكاه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا دخل الرجل الجنه سال عن ابويه وزوجته وولده
فيقال انهم لم يبلغوا درجتك او عملك فيقول يارب قد
عملت لي ولهم فيومر بالالحاق بهم ثم تلا ابن عباس
والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الى آخر الايه وقد
اختلف المفسرون في الذريه في هذه الايه هل المراد
بها الصغار او الكبار او النوعان على ثلثة اقوال
واختلافهم مبني على ان قوله بايمان حال من الذريه
التابعين او المومنين المتبوعين فقالت طايفه
المعنى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم في ايمانهم فالوا
من الايمان بمثل ما اتوا به الحقناهم بهم في الدرجات
قالوا ويدل على هذا قراءه من قرا واتبعتهم ذريتهم
فجعل الفعل في الاتباع لهم قالوا وقد اطلق الله سبحانه
الذريه على الكبار كما قال ومن ذريته داود وسليمان
وقال ذريه من حملنا مع نوح وقال وكنا ذريه من
بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون وهذا قول
الكبار العقلا قالوا ويدل على ذلك ما رواه سعيد
ابن جبير عن ابن عباس يرفعه ان الله يرفع ذريه المومن
الى درجته وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه
فهذا يدل على انهم دخلوا باعمالهم ولكن لم يكن لهم

اعمال يبلغوا بها درجه آبائهم فبلغهم اياها وان
تقاصر عملهم عنها قالوا وايضا فالايمان هو
القول والعمل والنيه وهذا اتم ما يمكن من
الكلام على هذا فيكون المعنى ان الله سبحانه
يجمع ذريه المومن اليه اذا اتوا من الايمان بمثل ايمانه
اذ هذا حقيقه التبعيه وان كانوا دونه في الايمان
رفعهم الله الى درجته اقرارا لعينه وتكميلا لنعمته
وهذا كما ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
معه في الدرجه تبعا وان لم يبلغوا تلك الدرجه
باعمالهن وقالت طايفه اخرى الذريه
ها هنا الصغار والمعنى والذين امنوا واتبعتهم
ذرياتهم في ايمان الآباء والذريه تتبع الآباء وان كانوا
صغارا في الايمان واحكامه من الميراث والديه
والصلاة عليهم والدفن في قبور المسلمين وغير
ذلك الا فيما كان من احكام البالغين ويكون
قوله بايمان على هذا في موضع نصب على الحال
من المفعولين اي واتبعناهم ذرياتهم بايمان الآباء
قالوا ويدل على صحه هذا القول ان البالغين لهم
حكم انفسهم في الثواب والعقاب فانهم مستقلون
بانفسهم ليسوا تابعين الآباء في شيء من احكام الدنيا
ولا احكام الثواب والعقاب لاستقلالهم بانفسهم

ولو كان المراد بالذرية البالغين لكان اولاد الصحابة
البالغون كلهم في درجة اباهم ويكون اولاد التابعين
البالغين كلهم في درجة اباهم وهلم جرا الى يوم
القيمة فيكون الاخرون في درجة السابقين
قالوا ويدل عليه ايضا انه سبحانه جعلهم
معهم تبعا في الدرجة كما جعلهم تبعا معهم
في الايمان ولو كانوا بالغين لم يكن ايمانهم تبعيا
بل ايمان استقلال قالوا ويدل عليه ان
الله سبحانه جعل المنازل في الجنة بحسب الاعمال
في حق المستقلين واما الاتباع فان الله سبحانه
يرفعهم الى درجة اهليهم وان لم تكن لهم اعمالهم
كما تقدم وايضا فالحور العين والخدم في درجة
اهاليهم وان لم تكن لهم عمل بخلاف المكلفين البالغين
فانهم يرفعون الى حيث بلغتهم اعمالهم وقالت
فرقة منهم الواحدي الوجه ان تحمل الذرية على الكبار
والصغار البين الكبير يتبع الاب بايمان نفسه
والصغير يتبع الاب بايمان الاب قالوا والذرية
تقع على الصغير والكبير والواحد والكثير والابن
والاب كما قال تعالى وآية لهم انا حملنا ذرياتهم
في الفلك المشحون اي اباهم والايمان يقع على
الايمان التبعي وعلى الاختياري الكسبي فمن

وقوعه

وقوعه على التبعي قوله فتحرير رقبة مؤمنة فلو
اعتق صغيرا اجاز قالوا واقوال السلف
تدل على هذا قال سعيد بن جبير عن ابن عباس
ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه
في العمل ليقر به عيونهم ثم قرأ هذه الاية
وقال ابن مسعود في هذه الاية الرجل
يكون له القدم ويكون له الذرية فيدخل
الجنة فيرفعون اليه ليقر بهم عينه وان لم
يبلغوا ذلك وقال ابو بحلز يجمعهم الله له
كما كان يحب ان يجتمعوا في الدنيا وقال الشعبي
ادخل الله الذرية بعمل الاباء الجنة وقال
الكلبي عن ابن عباس ان كان الاباء ارفع من الابناء
رفع الله الابناء الى الاباء وان كان الابناء ارفع
درجة من الاباء رفع الله الاباء الى الابناء وقال
ابو هيم اعطوا مثل اجور اباءهم ولم ينقص الاباء
من اجورهم شيئا قالوا ويدل على صحة هذا
القول ان القراءتين كالايتين فمن قرأ
واتبعتهم ذريتهم فهذا في حق البالغين الذين
يصح نسبة الفعل اليهم كما قال تعالى والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم
باحسان ومن قرأ واتبعناهم ذرياتهم فهذا في

الألوكة
www.alukah.net

حق الصغار الذين اتبعهم الله آباءهم في الايمان حكما
قد دلت القرآن على النوعين ۞ قلت
واختصاص الذرية هاهنا بالصغار اظهر لئلا يستلزم
استواء المهاجرين والسابقين في الدرجات ولا يلزم مثل
هذا في الصغار فان اطفال كل رجل وذريته معه
في درجته والله اعلم **فصل** في ان الجنة
تتكلم قد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم احتجت الجنة
والنار وقوله قالت الجنة يارب قد اطردت ابهاري
وطابت ثماري فعجل الي بأهلي وقال اسمعيل بن ابي
خالد عن سعد الطائي اخبرت ان الله تعالى لما خلق
الجنة قال لها تزيني فتزينت ثم قال لها تكلمي فتكلمت
فقالت طوبى لمن رضيت عنه وقال قتادة
لما خلق الله الجنة قال لها تكلمي قالت طوبى للمتقين ۞
وقال الطبراني احمد بن علي ثنا هشام
ابن خالد ثنا بقية عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله
جنة عدن خلق فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها تكلمي فقالت
قد افلح المؤمنون ۞ **فصل**
في الجنة تزداد حسنا على الدوام قال عبد الله احمد
ثنا خلف بن هشام ثنا خالد بن عبد الله عن يزيد بن ابي

زياد

زياد عن عبد الله بن الحارث عن كعب قال ما نظر
الله الى الجنة الا قال طوبى لأهلك فتزداد
ضعفا حتى يدخلها اهلها **فصل**
في ان الحور العين يطلبن ازواجهن اكثر مما يطلبهن
ازواجهن ۞ قد تقدم حديث معاذ بن جبل في ذلك
وقول الحور الامرأة في الدنيا لا تؤذيه فيوشك ان
يفارقك الينا وحديث عكرمة عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قول الحور اللهم اعنه على دينك
واقبل بقلبه على طاعتك ۞ وذكر ابن ابي الدنيا
عن ابي سليمان الداراني قال كان شاب بالعراق
يتعبد فخرج مع رفيق له الى مكة فكان ان نزلوا
فهو يصلي وان اكلوا فهو صائم فصير عليه
رفيقه ذاهبا وجائيا فلما اراد ان يفارقه قال له
يا اخي اخبرني ما الذي هيجك الى ما رأيت قال رأيت
في النوم قصرا من قصور الجنة واذا لبنة من
فضة ولبنة من ذهب فلما تم البنا اذا شرفه
من زبرجد وشرفه من ياقوت وبينهما حورا
من حور العين مرخية شعرها عليها ثوب
من فضة يثنني معها كلما تثنت فقالت جد
لي الله في طلبي فقد والله جدت اليه في طلبك
فهذا الذي تراه في طلبها ۞ قال ابو سليمان

الألوكة
www.alukah.net

هذا في طلب حور فكيف بمن قد طلب ما هو اكثر
منها **فصل** ثم ذبح الموت بين الجنة
والنار ۞ قال تعالى وانذرهم يوم
الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون
وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يجاء بالموت كانه كبش املح فيوقف
بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون
هذا فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم
هذا الموت قال ثم يقال يا اهل النار هل تعرفون
هذا فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا
هذا الموت قال فيؤمر به فيذبح ثم يقال يا اهل
الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا
موت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم
يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون
متفق عليه ۞ وفي الصحيحين ايضا من حديث
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يدخل الله اهل الجنة الجنة ويدخل اهل
النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول يا اهل
الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت كل خالد فيما
هو فيه وعنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا صار اهل الجنة الى الجنة

وصار

وصار اهل النار الى النار اتى بالموت حتى يجعل
بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي منادٍ يا اهل
الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت فيزداد
اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل
النار حزنا الى حزنهم ۞ وعن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل
الجنة الجنة واهل النار النار اتى بالموت
ملببا فيوقف على السور الذي بين اهل
الجنة واهل النار ثم يقال يا اهل الجنة فيطلعون
خائفين ثم يقال يا اهل النار فيطلعون مستبشرين
يرجون الشفاعة فيقال لاهل الجنة واهل
النار هل تعرفون هذا فيقولون هؤلاء
وهؤلاء قد عرفناه هو الموت الذي وكل بنا
فيضجع فيذبح ذبحا على السور ثم يقال يا اهل
الجنة خلود لا موت ويا اهل النار خلود لا موت
رواه النسائي والترمذي وقال حديث حسن
صحيح وهذا الكبش والاضجاع والذبح ومعاينة
الفريقين ذلك حقيقة لا خيال ولا تمثيل كما
اخطا فيه بعض الناس خطأ قبيحا وقال
الموت عرض والعرض لا يتجسم فضلا عن
ان يذبح وهذا لا يصح فان الله سبحانه ينشئ من

الألوكة
www.alukah.net

الموت صوره كبش يذبح كما ينشئ من الاعمال صورا معاينه
ثاب بها ويعاقب والله تعالى ينشئ من الاعراض
اجساما يكون الاعراض ماده لها وينشئ من الاجسام
اعراضا كما ينشئ سبحانه من الاعراض اجساما ومن
الاجسام اجساما فالاقسام الاربعه ممكنه مقدوره للرب
تعالى ولا يستلزم جمعا بين النقيضين ولا اشياء من
المحال ولا حاجه الى تكلف من قال ان الذبح لملك
الموت فهذا كله من الاستدراك الفاسد على الله
ورسوله والتاويل الباطل الذي لا يوجبه عقل ولا
نقل وسببه قله الفهم لمراد الرسول من كلامه
فظن هذا القايل ان لفظ الحديث يدل على ان نفس
العرض يذبح وظن غالط آخر ان العرض يعدم ويزول
ويصير مكانه جسم يذبح ولم يهتد الفريقان الى هذا
القول الذي ذكرناه وان الله سبحانه ينشئ من الاعراض
اجساما يجعلها ماده لها كما في الصحيح عنه صلى الله
عليه وسلم تجي البقره وال عمران كانهما غمامتان
للحديث فهذه هي البقره ينشيها الله سبحانه غمامتين
وكذلك قوله في الحديث الآخر ان ما تذكرون من جلال
الله من تسبيحه وتحميده وتهليله يتعاطفن حول
العرش لهن دوي كدوي النحل يذكرن بصاحبهن
ذكره احمد وكذلك قوله في عذاب القبر ونعيمه

للصوره التي يراها فيقول من انت فتقول انا عملك
الصالح وانا عملك السيئ وهذا حقيقه لا خيال
ولكن الله انشا له من عمله الصالح صوره حسنه
وصوره قبيحه وهو النور الذي يقسم بين المؤمنين
يوم القيمه الآتي بين ايمانهم انشا الله سبحانه لهم منه
نورا يسعى بين ايديهم فهذا امر معقول لو لم يرد به
النص فورود النص به من باب تطابق السمع والعقل
وقال سعيد عن قتاده بلغنا ان نبي الله صلى
الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا خرج من قبره صور له
عمله في صوره حسنه واشاره حسنه فيقول له من انت فوالله
اني لاراك امرا الصدق فيقول له انا عملك فيكون له
نورا وقايدا الى الجنه واما الكافر اذا خرج من قبره صور
له عمله في صوره سيئه واشاره سيئه فيقول له ما انت
فوالله اني لاراك امرا السوء فيقول له انا عملك فينطلق به حتى
يدخله النار وقال مجاهد مثل ذلك وقال ابن
خريج يمثل له عمله في صوره حسنه وريح طيبه يعاد من
صاحبه ويبشر بكل خير فيقول له من انت فيقول
له انا عملك فيجعل له نورا من بين يديه حتى يدخله الجنه
فذلك قوله يسعى نورهم بين ايمانهم والكافر يمثل له عمله
في صوره سيئه وريح منتنه فيلازم صاحبه ويلازمه حتى
يقذفه في النار وقال ابن المبارك عن المبارك بن

فقاله عن الحسن انه ذكر هذه الاية افما نحن بميتين
الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين قيل لا قالوا
ان هذا لهو الفوز العظيم وكان يزيد الرقاشي يقول
في كلامه امن اهل الجنة من الموت فطاب لهم
العيش وامنوا من الاسقام فهاهم في جوار الله المقام
ثم يبكي حتى يجري دموعه على لحيته **فصل**
في ارتفاع العبادات في الجنة الا عبادة الذكر فانها
دايمة روى مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ياكل اهل الجنة فيها ويشربون
ولا يمتخطون ولا يتغوطون ولا يبولون ويكون طعامهم
ذلك جشاء ورشحا كرشح المسك يلهمون التسبيح والحمد
كما يلهمون النفس وفي رواية التسبيح والتكبير كما تلهمون
بالنفس المشتاه من غير اي تسبيحهم وتحميدهم يجري مع
الانفاس كما تلهمون انتم النفس **فصل**
في تذاكر اهل الجنة ما كان بينهم في دار الدنيا قال
تعالى فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قايل منهم اني
كان لي قرين الايات وقد تقدم الكلام عليها وقال
واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انا
كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا
عذاب السموم ○ وذكر ابن ابي الدنيا من حديث
الربيع بن صبيح عن الحسن عن انس رفعه اذا دخل

اهل الجنة

اهل الجنة الجنة فيشتاق الاخوان بعضهم الى بعض
فيسير سرير هذا الى سرير هذا وسرير
هذا الى سرير هذا حتى يجتمعا جميعا فيتكي هذا
ويتكي هذا فيقول اصغرهما لصاحبه تعلم متى
غفر الله لنا فيقول لصاحبه نعم يوم كذا وكذا
في موضع كذا وكذا فدعونا الله فغفر لنا واذا تذاكروا
ما كان بينهم فتذاكروا فيما كان يشكل عليهم
في الدنيا من مسايل العلم وفهم القرآن والسنة
وصحة الاحاديث اولى واجرى فان المذاكرة
في الدنيا في ذلك الزمن الطعام والشراب والجماع
فتذاكر ذلك في الجنة اعظم لذة وهذه لذة يختص
بها اهل العلم ويتميزون بها عما من عداهم
والله المستعان ○ **الباب السبعون**
في ذكر المستحق لهذه البشرى دون غيره
قال تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا
الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار وقال
تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا
وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم
وقال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا

الألوكة
www.alukah.net

وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال تعالى
فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم
اولوا الالباب وقال تعالى الذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم
درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم
ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم
مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم
وقال تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات
في روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك
هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده
الذين امنوا وعملوا الصالحات وقال تعالى
انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره
بمغفرة واجر كريم وقال تعالى يا ايها النبي
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله
باذنه وسراجا منيرا وبشر المومنين بان لهم من
الله فضلا كبيرا وقال تعالى ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين
بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا
بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون
يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع

اجر المومنين وقال تعالى ان الله اشترى
من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا
عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى
بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي
بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم وقال تعالى
ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من
الاموال والانفس وبشر الصابرين الذين
اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك
هم المهتدون وقال تعالى واخرى تحبونها
نصر من الله وفتح قريب وبشر المومنين
وقال في الجنة اعدت للمتقين وقال اعدت
للذين امنوا بالله ورسله وقال ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا وقال
قد افلح المومنون الى قوله اولئك هم الوارثون الذين
يرثون الفردوس هم فيها خالدون وفي المسند
وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت علي
عشر ايات من اقامهن دخل الجنة ثم تلا قد افلح
المومنون حتى ختم العشر الايات وقال
تعالى ان المسلمين والمسلمات الى قوله اعد الله لهم مغفرة

واجرا عظيما وقال تعالى التائبون العابدون الحامدون
السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف
والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر
المؤمنين وقال تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا
من كان تقيا وقال تعالى وسارعوا الى مغفرة من
ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين
الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ
والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا
فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم
ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم
يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين
وقال تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة
تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله
وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم
خير لكم ان كنتم تعلمون الى قوله وبشر المؤمنين
وقال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان
وقال واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي المأوى ﴿ وهذا في القرآن كثير
مداره على ثلثة قواعد ايمان وتقوى وعمل خالص لله
على موافقة السنة فاهل هذه الاصول الثلثة هم

اهل البشرى دون من عداهم من سائر الخلق وعليها
دارت بشارات القرآن والسنة جميعها وهي تجتمع في
اصلين اخلاص لله طاعة الله واحسان الى خلقه وضدها
تجتمع في الذين يراؤون ويمنعون الماعون ويرجع الى
خصلة واحدة وهي موافقة الرب تعالى في محابه ولا
طريق الى ذلك الا بتحقيق القدوة ظاهرا وباطنا
برسول الله صلى الله عليه وسلم واما الاعمال التي هي
تفاصيل هذه الاصول فهي بضع وسبعون شعبة اعلاها
قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق
وبين هاتين الشعبتين سائر الشعب التي مرجعها الى تصديق
الرسول بكل ما اخبر به وطاعته في جميع ما امر به احيانا
واستحبابا كالايمان باسماء الرب وصفاته وافعاله
من غير تحريف لها ولا تعطيل ومن غير تكييف
لها ولا تمثيل بل كما قال الشافعي رحمه الله الحمد لله
الذي هو كما وصف به نفسه وفوق ما يصفه
به خلقه وكانه اخذ هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم لك الحمد كالذي تقول وخيرا مما نقول ﴿ وقد
ذكرنا في اول الكتاب جملة مقالات اهل السنة والحديث
التي اجمعوا عليها كما حكاه الاشعري عنهم ونحن نحكي
اجماعهم كما حكاه حرب صاحب الامام احمد عنهم بلفظه
قال في مسايله المشهورة هذا مذهب اهل العلم واصحاب
الاثر واهل السنة المتمسكين بها المقتدى بهم فيها من

الألوكة
www.alukah.net

لدن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا
وادركت من ادركت من علماء الحجاز والشام وغيرهم
عليها فمن خالف شيئا من هذه المذاهب او طعن
فيها او عاب قائلها فهو مخالف مبتدع خارج عن الجماعه
زائل عن منهج السنه وسبيل الحق قال وهو مذهب
احمد واسحق وابراهيم بن مخلد وعبد الله بن الزبير
الحميدي وسعيد بن منصور وغيرهم ممن حالسنا
واخذنا عنهم العلم فكان من قولهم ان الايمان قول
وعمل ونيه وتمسك بالسنه والايمان يزيد وينقص
وستثنى في الايمان غير ان لا يكون الاستثناء شكا
انما هي سنه ماضيه عند العلماء اذا سئل الرجل
امومن انت فانه يقول انا مومن ان شاء الله او مومن
ارجو او يقول امنت بالله وملايكته وكتبه
ورسله ومن زعم ان الايمان هو القول والاعمال
شرايع فهو مرجي ومن زعم ان الايمان يزيد
ولا ينقص فقد قال بقول المرجيه ومن لم ير الاستثناء
في الايمان فهو مرجي ومن زعم ان ايمانه كايمان جبريل
والملايكه فهو مرجي ومن زعم ان المعرفه
تقع في القلب وان لم يتكلم بها فهو مرجي
والقدر خيره وشره وقليله وكثيره وظاهره
وباطنه وحلوه ومره ومحبوبه ومكروهه وحسنه

اهل

ومن زعم ان الايمان قول بلا عمل فهو مرجي

وسيئه واوله وآخره من الله عز وجل قضاء قضاه
على عباده وقدر قدره عليهم لا يعدو احد
منهم مشيه الله عز وجل ولا يجاوز قضاءه بل هم
كلهم صايرون الى ما خلقهم له وافعلون
فيما قدر عليهم وهو عدل منه جل ربنا وعز
والزنا والسرقه وشرب الخمر وقتل النفس
واكل المال الحرام والشرك والمعاصي كلها
بقضاء الله وقدر من الله من غير ان يكون
لاحد من الخلق على الله حجه بل لله الحجه
البالغه على خلقه لا يسال عما يفعل وهم يسالون وعلم
الله عز وجل ما مضى من خلقه بمشيه منه قد علم من
ابليس ومن غيره ممن عصاه من لدن عصى
تبارك وتعالى الى ان تقوم الساعه المعصيه
وخلقهم لها وعلم الطاعه من اهل الطاعه
وخلقهم لها فكل يعمل لما خلق له وصاير الى ما
قضي عليه لا يعدو احد منهم قدر الله ومشيته
والله الفعال لما يريد ومن زعم ان الله سبحانه
شا لعباده الذين عصوه الخير والطاعه وان العباد
شاؤا لانفسهم الشر والمعصيه فعملوا على مشيتهم
فقد زعم ان مشيه العباد اعلب من مشيه
الله تبارك وتعالى وايّ افترا اكبر على الله

الألوكة
www.alukah.net

من هذا ومن زعم ان الزنا ليس بقدر قيل له ارايت هذه
المراه حملت من الزنا وجاءت بولد هل شاء الله عز وجل
ان يخلق هذا الولد وهل مضى به سابق علمه فان
قال لا فقد زعم ان مع الله خالقا وهذا الشرك
صراحا ومن زعم ان السرقه وشرب الخمر واكل
المال الحرام ليس بقضاء وقدر فقد زعم ان هذا
الانسان قادر على ان ياكل رزق غيره وهذا اصراح
قول المجوسيه بل اكل رزقه الذي قضى الله ان ياكله
من الوجه الذي اكله ومن زعم ان قتل النفس
ليس بقدر من الله عز وجل فقد زعم ان المقتول
مات بغير اجله واي كفر اوضح من هذا بل ذلك بقضاء
الله عز وجل وذلك عدل منه في خلقه وتدبيره فيهم
وما جرى من سابق علمه فيهم وهو العدل الحق
الذي يفعل ما يريد ومن اقر بالعلم لزمه الاقرار
بالقدر والمشيه في الصغر والقماءة ولا نشهد على
احد من اهل القبله انه في النار لذنب عمله ولا لكبيره
اتاها الا ان يكون ذلك في حديث كما جاء ولا
ننص الشهاده ولا نشهد لاحد انه في الجنه
بصالح عمله ولا بخير اتاه الا ان يكون في ذلك
حديث كما جاء على ما روي ولا ننص الشهاده والخلافه
في قريش ما بقي من الناس اثنان لاحد من الناس ان ينازعهم

فيها ولا يخرج عليهم ولا يقر لغيرهم بها الى قيام الساعه
والجهاد ماض قائم مع الائمه برّوا او فجروا لا يبطله جور
جائر ولا عدل عادل والجمعه والعيدان والحج
مع السلطان وان لم يكونوا بررة عدولا اتقياء
ودفع الصدقات والخراج والاعشار والفيء والغنايم
اليهم عدلوا فيها او جاروا والانقياد لمن ولاه الله
عز وجل امركم لا ننزع يدا من طاعه ولا نخرج
عليه بسيف حتى يجعل الله لك فرجا ومخرجا ولا
نخرج على السلطان ونسمع ونطيع ولا نشك بيعه
فمن فعل ذلك فهو مبتدع مخالف مفارق للجماعه
وان امرك السلطان بامر هو لله معصيه فليس لك ان
تطيعه البته وليس لك ان تخرج عليه ولا تمنع حقه
والامساك عن الفتنه سنه ماضيه واجب لزومها
فان ابتليت فقدم نفسك دون دينك ولا تعن على
الفتنه بيد ولا لسان ولكن اكفف يدك ولسانك
وهواك والله المعين والكف عن اهل القبله فلا تكفر
احدا منهم بذنب ولا تخرجه من الاسلام بعمل
الا ان يكون في ذلك حديث كما جاء وكما روي فتصلي
ونقبله ونعلم انه كما روي لحبو ترك الصلاه وشرب
الخمر وما اشبه ذلك او نبتدع بدعه ينسب صاحبها
الى الكفر والخروج من الاسلام فاتبع ذلك ولا تجاوزه

الألوكة
www.alukah.net

والاعور الدجال خارج لاشك في ذلك ولا ارتياب وهو
اكذب الكاذبين وعذاب القبر حق يسال العبد عن دينه
وعن ربه وعن الجنه وعن النار ومنكر ونكير حق وهما
فتانا القبر نسال الله الثبات وحوض محمد صلى الله عليه
وسلم حق حوض ترده امته وله انيه يشربون بها
منه والصراط حق يوضع على سواء جهنم ويمر الناس
عليه والجنه من ورا ذلك والميزان حق يوزن به الحسنات
والسيات كما شا الله ان يوزن والصور حق ينفخ
فيه اسرافيل فيموت الخلق ثم ينفخ الاخرى فيقومون
لرب العالمين للحساب وفصل القضا والثواب والعقاب
والجنه والنار واللوح المحفوظ يستنسخ منه اعمال
العباد لما سبق فيه من المقادير والقضا والقلم حق
كتب الله به مقادير كل شي واحصاه في الذكر والشفاعه
يوم القيمه حق يشفع قوم في قوم فلا يصيرون الى النار
ويخرج قوم من النار بعد ما دخلوها ولبثوا فيها
ما شا الله ثم يخرجهم من النار وقوم يخلدون فيها ابدا
وهم اهل الشرك والتكذيب والجحود والكفر بالله
عز وجل ويذبح الموت يوم القيمه بين الجنه والنار
وقد خلقت الجنه وما فيها وخلقت النار وما فيها
خلقهما الله عز وجل وخلق الخلق لهما ولا يفنيان
ولا يفنى ما فيهما ابدا فان احتج مبتدع او زنديق بقول
الله

الله عز وجل كل شي هالك الا وجهه ونحو هذا
من متشابه القران قل له كل شي مما كتب الله
عليه الفنا والهلاك هالك والجنه والنار خلقهما
للبقا لا للفنا ولا للهلاك وهما من الاخره لا من الدنيا
والحور العين لا يمتن عند قيام الساعة ولا عند النفخه
ولا ابدا لان الله عز وجل خلقهن للبقا لا للفنا ولم
يكتب عليهن الموت فمن قال خلاف هذا فهو مبتدع
ضل عن سوا السبيل وخلق سبع سموات بعضها
فوق بعض وسبع ارضين بعضها اسفل من بعض
وبين الارض العليا والسما الدنيا مسيره خمس مايه عام وبين
كل سما الى سما مسيره خمس مايه عام وما فوق السماء العليا الثا
وعرش الرحمن عز وجل فوق الما والله عز وجل على العرش والكرسي
موضع قدميه وهو يعلم ما في السموات والارضين السبع وما
بينهما وما تحت الثري وما في قعر البحر ونبت كل شعر وشجر
وكل زرع ونبات ومستقط كل ورقه وعدد كل
كلمه وعدد الرمل والحصى والتراب ومثاقيل الجبال
واعمال العباد واثارهم وكلامهم وانفاسهم ويعلم
كل شي لا يخفى عليه من ذلك شي وهو على العرش
فوق السما السابعه ودونه حجب من نار ونور وظلمه
وما هو اعلم به فان احتج مبتدع ومخالف بقول الله
عز وجل ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وبقوله ما يكون

من نحوي ثلثة الآ هو رابعهم الي قوله الا هو معهم اينما كانوا
ونحو هذا من متشابه القران فقل انما يعني بذلك
العلم ان الله عز وجل على العرش فوق السما السابعة العليا
بعلم ذلك كله وهو بائن من خلقه لا يخلو من علمه مكان
والله عز وجل عرشه والعرش حمله يحملونه والله عز وجل
على عرشه وليس له حد والله عز وجل سميع لا شك
بصير لا يرتاب عليم لا يجهل جواد لا يبخل حليم لا
يعجل حفيظ لا ينسى ولا يشهو قريب لا يغفل يتكلم
وينظر ويبسط ويضحك ويفرح ويحب ويكره ويغضب
ويرضى ويغضب ويسخط ويرحم ويعفو ويغفر ويعطي
ويمنع وينزل كل ليلة لما السما الدنيا كيف يشا ليس
كمثله شي وهو السميع البصير وقلوب العباد بين اصبعين
من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشا ونعيها ما اراد وخلق
ادم بيده على صورته والسموات والارض يوم القيمة في
كفه ويضع قدمه في النار فتنزوي ويخرج فوما من النار
بيده وينظر الي وجه اهل الجنة يرونه فيكرمهم ويتجلى
لهم وتعرض على العباد يوم القيمة ويتولى حسابهم بنفسه
لا يلي ذلك غيره عز وجل والقران كلام الله يتكلم به ليس
بمخلوق فمن زعم ان القران مخلوق فهو جهمي كافر
ومن زعم ان القران كلام الله ووقف فلم يقل ليس
بمخلوق فهو اخبث من القول الاول ومن زعم ان

الفاظنا

الفاظنا وتلاوتنا له مخلوقة والقران كلام الله فهو جهمي
وكلم الله موسى تكليما منه اليه وناوله التوراة من
يده الي يده ولم يزل الله عز وجل متكلما والرؤيا من الله
وهي حق اذا راها صاحبها في منامه ما ليس ضغثا
فقصها على عالم وصدق فيها ما اولها العالم على اصل
ما وليها الصحيح ولم يحرف فالرؤيا تاويلها حينئذ
حق وقد كانت الرؤيا من الانبيا حق وجايز في
جاهل احمق ممن يطعن في الرؤيا ويزعم انها ليست
بشي وبلغني ان من قال هذا القول لا يرى الاعتنا
من الاحتلام وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
رؤيا المؤمن كلام يكلم به الرب عبده وقال ان الرؤيا
من الله وذكر محاسن اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلهم والكف عن ذكر مساويهم التي سخرت
بينهم فمن سب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
او واحدا منهم او تنقصه او طعن عليهم او عرض بعضهم
او عاب احدا منهم فهو مبتدع رافضي خبيث مخالف لا يقبل الله
منه صرفا ولا عدلا بل حبهم سنة والدعا لهم قربة والاقتدا
بهم وسيلة والاخذ باثارهم فضيلة وخير الامة بعد
النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر بعد ابي بكر وعثمان
بعد عمر وعلي بعد عثمان ووقف فقم على عثمان
وهم خلفا راشدون مهديون ثم اصحاب رسول الله

الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم بعد هؤلاء الاربعة خير الناس لا
يجوز لاحد ان يذكر شيا من مساويهم ولا يطعن
على احد منهم بعيب ولا نقص فمن فعل ذلك فقد وجب
على السلطان تاديبه وعقوبته ليس له ان يعفو عنه
بل يجاقبه ويستتيبه فان تاب قبل منه وان لم يتب اعاد
عليه العقوبة وخلده الحبس حتى يموت او يراجع ويعرف
للعرب حقها وفضلها وسابقتها ويحبهم لحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان حبهم ايمان وبغضهم
نفاق ولا نقول بقول الشعوبية واراذل الموالي الذين
لا يحبون العرب ولا يقرون لهم بفضل فان قولهم
بدعة ومن حرم المكاسب والتجارات وطيب المال
من وجهه فقد جهل واخطا وخالف بل المكاسب
من وجهها حلال وقد احلها الله عز وجل ورسوله
صلى الله عليه وسلم فالرجل ينبغي له ان يسعى على نفسه
وعياله من فضل ربه فان ترك ذلك على انه لا يتزين
الكسب فهو مخالف والدين انما هو كتاب الله عز وجل
واثار وسنن وروايات صحاح عن الثقات
بالاخبار الصحيحة القوية المعروفة يصدق
بعضها بعضا حتى تنتهي ذلك الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم والتابعين

وتابعي التابعين او من بعدهم من الائمة المعروفين المقتدي
بهم المتمسكين بالسنة والمتعلقين بالاثار لا
يعرفون ببدعة ولا يطعن فيهم بكذب ولا يرمون
بخلاف الى ان قال فهذه الاقاويل التي وصفت
مذاهب اهل السنة والجماعة والاثر واصحاب الروايات
وحملة العلم الذين ادركناهم واخذنا عنهم الحديث وتعلمنا
منهم السنن وكانوا ائمة معروفين ثقات اهل صدق وامانة
يقتدى بهم ويوخذ عنهم ولم يكونوا اصحاب بدع ولا
خلاف ولا تخليط وهو قول ائمتهم وعلمائهم الذين
كانوا قبلهم فتمسكوا بذلك وتعلموه وعلموه ○

قلت حرب هذا هو صاحب احمد
واسحق وله عنهما مسايل جليلة واخذ عن سعيد
ابن منصور وعبد الله بن الزبير الحميدي وهذه
الطبقة وقد حكى هذه المذاهب عنهم واتفاقهم
عليها ومن تامل المنقول عن هؤلاء واضعاف اضعافهم
من ائمة السنة والحديث وجده مطابقا لما نقله
حرب ولو تتبعناه لكان يقدر هذا الكتاب
مرارا وقد جمعنا منه في مسئلة علو الرب تعالى
على خلقه واستوائه على عرشه وحدها سفرا امتو
فهذا مذهب المسجتين هذه البشري قولا
وعملا واعتقادا وبالله التوفيق فصل

الألوكة
www.alukah.net

وختم الكتاب بما ابتدأناه به اولا وهو خاتمة دعوى
اهل الجنة قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار
في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها
سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين قال
حجاج عن ابن جريج اخبرت ان قوله دعواهم فيها سبحانك
اللهم قال اذا مر بهم الطير يشتهونه قال سبحانك اللهم
وذلك دعواهم فيأتيهم الملك بما اشتهوا فيسلم عليهم فيردون
عليه فذلك قوله وتحيتهم فيها سلام قال فاذا اكلوا
حمدوا الله ربهم فذلك قوله واخر دعواهم ان الحمد
لله رب العالمين وقال سعيد عن قتادة قوله
دعواهم فيها سبحانك اللهم يقول ذلك قولهم فيها وتحيتهم
فيها سلام وقال الاشجعي سمعت سفيان يقول
اذا اراد والشيء قالوا سبحانك اللهم فيأتيهم ما دعوا
به ومعنى هذه الكلمة تنزيه الرب تعالى وتعظيمه
واجلاله عما لا يليق به وذكر سفيان عن عبد الله
ابن موهب قال سمعت موسى بن طلحة قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبحان الله قال
تنزيه الله عن السوء وسئل ابن الكوا عليا عنها
فقال كلمة رضيها الله لنفسه وقال جعفر بن
سليمان عن طلحة بن يحيى بن طلحة عن ابيه عن طلحة بن

عبد

عبيد الله قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن تفسير سبحان الله قال هو تنزيه الله عن
كل سوء فاخبر تعالى عن اول دعواهم
اذا استدعوا شيئا قالوا سبحان الله وعن
اخر دعواهم عند ما يحصل لهم وهو فوقهم الحمد لله رب العالمين
ومعنى الآية اعم من ذلك والدعوى مثل الدعاء والدعاء يراد
به الثناء ويراد به المسئلة وفي الحديث افضل الدعاء
الحمد لله فالدعاء ها هنا دعاء ثناء وذكر واخر دعوى
يلهمها اهل الجنة فاخبر سبحانه عن اوله واخره فاوله
تسبيح واخره حمد يلهمونه كما يلهمون النفس وفي
هذا اشارة الى ان التكاليف في الجنة تسقط
عنهم ولا يبقى عبادهم الا هذه الدعوى
التي يلهمونها وفي لفظة اللهم اشارة الى صريح
الدعاء فانها متضمنة لمعنى يا الله فهي متضمنة للسؤال
والثناء وهذا هو الذي فهمه من قال اذا اراد
الشيء قالوا سبحانك اللهم فذكروا بعض
المعنى ولم يستوفوه مع انهم قصروا به فانهم
او هموا انهم انما يقولون ذلك عند ما يريدون
الشيء وليس في الآية ما يدل على ذلك بل يدل
على ان اول دعائهم التسبيح واخره الحمد وقد دل الحديث

الصحيح على انهم يلهمون ذلك كالهام النفس فلا
تختص الدعوى المذكورة بوقت ارادة الشئ وهذا
كانه الاليق بمعنى الاية فهو الاليق بحالهم ٥
والله سبحانه وتعالى اعلم

آخر الكتاب والله الموفق للصواب

وافق الفراغ من نسخه على يد افقر عبيد الله
واحوجهم الى رحمته ابرهيم بن عبد الغالب
ابن ابرهيم الانصاري الحنبلي عفا الله عنهم
وذلك في اليوم الثامن عشر من شهر
رمضان المعظم سنه احد وستين
وستمايه عفى الله لمؤلفه وكاتبه وقارئه
ومستمعه ومالكه والناظر فيه انه على
ما يشاء قدير ٥ والحمد لله رب العالمين وصلى
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا الى يوم يقوم الناس لرب العالمين
وحسبنا الله ونعم الوكيل
٥

الثمن ثمانية وعشرون نصفا